القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8299 الجمعة 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 15 صفر 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8299 Friday 27 November 2015

حمور زيادة: خطر السينما لا يزال يهدد عرش الرواية 12

نجمة «أراب أيدول» سلمى رشيد: عين على الغناء وأخرى على التمثيل 15

بلاتر: الجمعية العمومية لـ«فيفا» الوحيدة القادرة على إقالتي 19

أين يقف المغرب ديموقراطيا؟ 23

قال إنه ذهب «للعزاء فقط»... وانتقادات تؤكد وجود «ضوء أخضر من النظام»

البابا تواضروس يزور القدس المحتلة وسط جدل بشأن المقاطعة

القاهرة ـ «القدس المحتلة» «القدس العربي»:

سعى البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، عقب وصوله أمس للقدس المحتلة، إلى احتواء الجدل الذي أثارته الزيارة النادرة للمدينة. وقال إنه جاء «للمشاركة في العزاء والصلاة على جثمان الأنبا إبراهام مطران القدس، وليس للزيارة».

وأضاف تواضروس في كلمته، أن هناك أسبابا خاصة وجانبا شخصيا وراء حضوره لوداع الأنبا إبراهام، موضحا «عندما دخلت دير الأنبا بيشوي سنة 1968 كان المتنيح الأنبا إبراهام أول من استقبلني ومن أوائل الرهبان الذين تعاملت معهم وعملنا سويا في استقبال زوار الدير، وتأثرت بروحه المرحة في استقبال الضيوف وكسبهم وشرح مواقع الدير». وكانت انتقادات وجهت للبابا تواضروس لزيارته القدس، بالمخالفة للحظر الذي فرضته الكنيسة على زيارة القدس، قبل تحريرها من الاحتلال الإسرائيلي. واعتبر نشطاء في مواقع التواصل أن الزيارة ما كانت لتتم إلا بضوء أخضر من النظام المصري. وأعربوا عن مخاوفهم من أن تؤدي إلى زيادة في أعداد المسيحيين الذين يزورون القدس للحج كل عام وخاصة أثناء عيد القيامة.

يذكر أن الكنيسة الأرثوذكسية التي ينتمي إليها أغلب الأقباط في مصر ما زالت تمنع أي زيارة للقدس قبل تحريرها.

وكان بابا الأقباط تواضروس الثاني وصل أمس الخميس إلى القدس لحضور جنازة مطران القدس والشرق الأدنى للأقباط المقررة غدا السبت، في زيارة نادرة لرئيس الكنيسة القبطية هي الأولى منذ عشرات السنين، حسب ما أفاد المتحدث باسم الكنيسة.

ومنع البابا السابق شنودة الثالث أقباط مصر من السفر لإسرائيل اعتراضا على إعلان إسرائيل للقدس بما فيها القدس الشرقية المحتلة «عاصمة موحدة وأبدية» لها في عام 1980. وترأس شنودة الكنيسة القبطية الارثوذكسية لمدة 41 عاما بين عامي 1971 و2012.

ونصب تواضروس الثاني بابا للأقباط الأرثوذكس في مصر، أكبر طائفة مسيحية في الشرق الأوسط، في تشرين الثاني/ نوفمبر 2012. ويشكل الأقباط نحو 10 % من إجمالي سكان مصر البالغ نحو 90 مليون نسمة، لكنهم يشكلون طائفة صغيرة من 13 طائفة مسيحية معترف بها في إسرائيل، ولا يتبعها سوى بضع مئات من الأسر

وأعلنت صفحة بطريركية الأقباط الارثوذكس في القدس على موقع «فيسبوك» وصول البابا تواضروس للقدس، كما نشرت صورا لوصوله والوفد المرافق له.

وستقام مراسم الجنازة السبت في البطريركية القبطية الأرثوذكسية في مدينة القدس القديمة، قرب كنيسة القيامة، حسب ما أعلنت الكنيسة.

وكان الأنبا ابراهام يشغل الترتيب الكنسي الثاني في الكنيسة القبطية، وكان زميلا للبابا تواضروس أثناء رهبنته، بحسب القمص سرجيوس سرجيوس وكيل البطريركيه الذي قال «لذا كان واجبا على البابا أن يرأس مراسم جنازته ودفنه بنفسه».

وستجرى مراسم الجنازة ودفن الأنبا ابراهام في القدس لأن الأخير أوصى أن «يدفن في القدس في دير الأنبا أنطونيوس»، حسب ما أوضح المتحدث باسم الكنيسة بوليس حليم.

وتولى الأنبا ابراهام رئاسة مطرانية القدس والشرق الأدنى ودول الخليج في عام 1991. وهو مولود باسم إبراهيم سدراك في محافظة سوهاج في صعيد مصر في عام 1943 وتخرج من كلية الزراعة في عام 1962 ثم حصل على شهادة الدكتوراة في العلوم الزراعية في عام 1968، حسب ما ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط وصفحة بطريركية الأقباط في القدس الخميس.

البابا تواضروس الثاني

وتفرغ لدراسة العلوم الدينية وحصل على بكالوريوس في اللاهوت من الكلية الإكليريكية في القاهرة عام 1968، ثم ترهبن عام 1984 بدير أنبا بيشوي في وادي النطرون.

وجرت ترقيته لاحقا أسقفا باسم الأنبا ابراهام عام 1991، ورسمه البابا الراحل شنودة الثالث مطرانا على القدس والشرق الأدنى في ذلك العام. والتقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالبابا تواضروس الثاني في القاهرة في وقت سابق من هذا الشهر.

السعودية: الخيار العسكري في سوريا قائم... وموعد اجتماع المعارضة لم يحدد بعد

أردوغان يرفض طلب بوتين الاعتذار عن إسقاط الطائرة ويتهم نظام بشار الأسد بشراء النفط من تنظيم «الدولة»

■ عواصم ـ وكالات: قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن بلاده ليست مدينة لروسيا بالاعتذار عن حادث إسقاط طائرتها المقاتلة في وقت سابق من الأسبوع الجاري.

وأضاف في مقابلة مع شبكة «سي.إن.إن» الأمريكية «أعتقد لو أنه يتعين على جانب أن يقدم الاعتذار، فلسنا نحن... الطرف الذي اخترق مجالنا الجوي يتعين عليه أن يعتذر». وشدد أردوغان على أن الطيارين الأتراك فعلوا ذلك في إطار القيام بواجبهم.

وقال أردوغان» أنّ «تنظيم الدولة ـ داعش»، يبيع النفط للنظام السوري، وإن كان لا بد من البحث عن الجهة التي توفر المال والسلاح للتنظيم، فينبغي توجيه الأنظار إلى النظام السوري والدول التي تدعمه.

جاء ذلك خلال اجتماعه بالمخاتير في المجمّع الرئاسي في العاصمة أنقرة، حيث أعرب عن امتعاضه حيال تصريحات بعض المسؤولين الذين يدّعون شراء تركيا النفط من «داعش»، مؤكّداً أنّ موارد تركيا من النفط والغاز معروفة لدى الجميع، وأنّ أكبر وارداتها من روسيا ثم إيران. وأضاف أردوغان قائلاً «نستورد احتياجاتنا من الغاز من أذربيجان، ونشتري النفط من إقليم شمال العراق، ونستورد الغاز المسال من الجزائر، وقطر، وعلى المدعين أن يثبتوا إدعاءتهم، وألا يطلقوا افتراءات باطلة بحق تركيا».

الى ذلك أعلن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير الخميس أن لا موعد محددا بعد لاجتماع المعارضة السورية في السعودية بهدف توحيد المواقف قبل مباحثات مع النظام تأمل دول كبرى بعقدها بحلول كانون الثاني/ يناير. وقال الجبير خلال مؤتمر صحافي مع نظيره النمساوي سيباستيان كورز في الرياض أمس»لا أستطيع ان أعطي موعدا». أضاف»نحاول أن نقوم بذلك عاجلا بدلا من آجلا. لكن نحتاج بداية إلى أن نتخذ قرارا بأنه من المفيد والممكن عقد هذه المباحثات»، متابعا «نريد أن تكون كل الأقليات ممثلة، نريد أن تكون كل المجموعات السياسية ممثلة».

رجال شرطة مقدونيون في وضعية تأهب بعد محاولة لاجئين عبور الحدود من اليونان أمس

وقال وزير الخارجية السعودي «لا نتعامل مع أي جماعات مدرجة على قوائم الإرهاب».

واضاف الجبير أن الخيار العسكري في سوريا ما زال قائما، وأن دعم المعارضة التي تقاتل الرئيس بشار الأسد سيستمر. وقال «الخيار العسكري لا يزال قائما والدعم للمعارضة السورية لا يزال مستمرا».

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

عقوبات سعودية على 12 من قياديي حزب الله لدورهم في أنشطة «إرهابية»

■ دبي ـ رويترز: ذكرت وسائل الإعلام الرسمية السعودية، أمس الخميس، أن المملكة فرضت عقوبات على 12 من قياديي جماعة حزب الله اللبنانية لتنفيذهم عمليات لصالح الجماعة في أنحاء الشرق الأوسط.

وقالت وزارة الداخلية في بيان نقلته وكالة الأنباء السعودية «إن تصنيف تلك الأسماء اليوم وفرض عقوبات عليها يأتي استنادا لنظام جرائم الإرهاب وتمويله».

وجاء في البيان أن وزارة الداخلية فرضت أيضا عقوبات على «كيانات تعمل كأذرع استثمارية لأنشطة حزب الله الخبيثة التي تعدت إلى ما وراء حدود لبنان.»

وتدعم السعودية بقوة جماعات المعارضة المسلحة السنية التي تحاول إسقاط الرئيس السوري بشار الأسد، بينما يدعم مقاتلو حزب الله المتحالفون مع إيران قواته في مواجهة جماعات يصفونها بأنها «إرهابية».

وانتقد حزب الله مرارا السعودية لدورها العسكري في اليمن ودعمها لجماعات معارضة في سوريا.

الشاعر الفلسطيني المحكوم بالقتل في السعودية ينفي تهمتي «الإلحاد وسب الله»

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف الشاعر والفنان التشكيلي الفلسطيني أشرف فياض، المحكوم عليه بالإعدام، في رسالة من داخل سجنه في أبها في منطقة عسير جنوب السعودية، عن تفاصيل قضيته التي حوكم فيها وإدانته والحكم عليه بالقتل لثبوت إدانته بالإلحاد وسب الله والرسول. ونفى فياض في رسالته أنه ملحد، وقال من المستحيل أن يكون. وأوضح أن الاتهامات بدأت بعد صدور ديوانه «التعليمات بالداخل» عام 2008.

وعن قصة القبض عليه قال الشاعر أشرف فياض، إنه تم القبض عليه ليلة 28 رمضان 1432 آب/اغسطس 2011 من قبل رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أحد المقاهي في حي أبوخيال بأبها. وأضاف «احتجزت في مؤخرة سيارة جيب الهيئة لمدة 3 ساعات تقريبا دون أن تقدم لي حتى وجبة السحور، وكان الاحتجاز بناء على بلاغ تقدم به طالب جامعي كان بيني وبينه خلاف شخصي، يتهمني فيه بالإلحاد وبأني أوزع كتبا إلحادية، وخرجت بكفالة بعدها، ثم بعد 3 أعوام أعيد التحقيق معي في 25 صفر 1435 (كانون الأول/ديسمبر 2013).

وأشرف عبد الستار فياض يبلغ من العمر 35 سنة، وهو شاعر وفنان تشكيلي فلسطيني، وحاصل على بكالوريوس برمجة الكمبيوتر من جامعة غزة وأهله مقيمون في السعودية منذ أكثر من خمسين عاما.

منفذ الهجوم الانتحاري تونسي كان يعمل بائعا متجولا

هل خططت «الدولة الإسلامية» لاغتيال الرئيس التونسي؟

تونس ـ «القدس العربي» من حسن سلمان:

قالت وزارة الداخلية التونسية أمس الخميس إن السلطات حددت هوية المهاجم الانتحاري الذي نفذ الهجوم على حافلة حرس الرئاسة يوم الثلاثاء مضيفة أنه تونسي من مواليد 1988 ويعمل بائعا متجولا.

وقالت إنها اعتقلت 30 شخصا آخرين منذ الانفجار الذي أسفر عن مقتل 12 من حرس الرئاسة في العاصمة.

وأعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» المسؤولية عن الهجوم وهو ثالث هجوم كبير يشنه التنظيم المتشدد في تونس هذا العام بعد الهجمات على منتجع سوسة ومتحف باردو في العاصمة وكلاهما استهدف أجانب.

وقال وزير الداخلية ناجم الغرسلي «اليوم تأكدنا بشكل علمي من هوية الإرهابي وهو لا ينتمي لا للشرطة ولا للحرس».

وقال بيان للوزارة إن الانتحاري يدعى حسام العبدلي وكان يقطن في دوار هيشر الشعبي بالعاصمة تونس مضيفا أنه كان يعمل بائعا متجولا.

ونقلت صحيفة «الصباح» اليومية عن مصادر أمنية تأكيدها «أن منفذ الهجوم على حافلة الأمن الرئاسي الذي لم يكن ملتحيا وكان يضع سماعات في أذنيه ويحمل حقيبة رياضية صغيرة الحجم، نجح بالصعود إلى الحافلة التي كانت متوقفة بالشارع المحاذي لمقر حزب التجمع الدستوري الديمقراطي المنحل، وجلس بهدوء في أحد المقاعد الأمامية القريبة من السائق».

وأشارت المصادر إلى أن السائق التفت إلى الانتحاري وسأله عن هويته فأجابه بأنه زميله في المهنة، وحين طلب منه إظهار بطاقته المهنية اقترب عدد من العناصر من الانتحاري لاكتشاف هويته، قبل أن ينهض الأخير مرددا عبارة «الله أكبر» ويفجر نفسه.

عمال ينظفون آثار الهجوم الانتحاري في العاصمة التونسية أمس

وتسببت العملية بمقتل 12 عنصرا من الأمن الرئاسي وجرح عشرين آخرين، فيما أدى الانفجار إلى احتراق جثة منفذ الهجوم وانشطارها إلى نصفين.

وكشفت الأبحاث الأولية أن الحزام الناسف الذي استخدمه منفذ هجوم العاصمة يحتوي على حوالى نصف كيلو غرام من مادة «سام تاكس» الشديدة الانفجار والتي تفوق قوتها التفجيرية مادة «تي ان تي» ويصعب كشفها بأجهزة كشف المعادن لاحتوائها على مادة البلاستيك، مشيرة إلى أن المادة ذاتها (لونها برتقالي) عُثر عليها لدى أحد منفذي هجوم باردو، ويرجح أن يكون مصدرها ليبيا.

ورجحت بعض المصادر وجود سيناريو ثان لمنفذ الهجوم، مشيرة إلى ان جلوسه بهدوء داخل الحافلة وكأنه عنصر في الأمن الرئاسي يحيل إلى احتمالين «فإما أنه كان ينتظر قدوم المزيد من العناصر لإيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا أو كان يخطط لبلوغ قصر قرطاج لتفجير نفسه هناك، خاصة مع صعوبة الكشف عن المواد المتفجرة التي يحتوي عليها الحزام الناسف»، لكنها استبعدت الفرضية الثانية (مبدئيا) بسبب الإجراءات الأمنية الصارمة بمحيط قصر قرطاج وعمليات التفتيش الدقيقة لجميع العربات والأشخاص الوافدين.

(تفاصيل ص 9)

المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان تؤيد حكما فرنسيا بمنع موظفة من ارتداء الحجاب

■ باريس ـ د ب أ: أيدت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، أمس الخميس، قرارا فرنسيا بعدم تجديد عقد عمل خاص بموظفة حكومية مسلمة رفضت خلع حجابها، قائلة إن القرار يتوافق مع الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان. وكانت محاكم فرنسية قضت بأن الحجاب الذي ترتديه أخصائية اجتماعية في أحد المستشفيات، هو «تعبير تفاخري عن الدين ولا يتماشى مع شرط الحياد المطلوب بالنسبة للموظفين العموميين في تأدية وظائفهم».

وليد جنبلاط يعتّز بوسطيته

■ بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس: تقمص رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط على حسابه في «تويتر» شخصية أخرى للتعبير عن الوسطية التي يعيشها بين مواقف «8 و14 آذار»، فنشر صورة إعلان لشاحنات كان قد اشتهر بها الممثل العالمي جان كلود فاندام، لكنه قام بتعديلها مستخدماً وجهه مكان وجه فاندام، وأرفقها بعبارة «فقط الرجال يمكنهم ان يقفوا في الوسط». هذا وقد أطلق على نفسه لقب «جان بلاط فاندام». وتأتي تعليقات جنبلاط بعد دعمه ترشيح رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية إلى رئاسة الجمهورية.

الحوثيون يستولون على ممتلكات وزيرة الإعلام ومسلحون يعترضون موكب مسؤول حكومي

■ صنعاء – د ب أ: أكدت وزيرة الإعلام في الحكومة اليمنية، نادية السقاف، أمس، استيلاء الحوثيين على ممتلكاتها الشخصية في العاصمة اليمنية صنعاء «باستخدام الترهيب والتهديد».

وقالت السقاف في تغريدة عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» إن الحوثيين استولوا على سيارة وممتلكات خاصة بـ«منتدى القرن 21» الذي ترأسه السقاف في صنعاء، إضافة إلى الاستيلاء على سيارتها الشخصية وأثاث منزلها.

وأضافت أن «الحوثيين لا يأبهون بأي أعراف او أخلاق او قيم إسلامية، ينتهكون البيوت والممتلكات الشخصية ويستولون على أموال الناس بغير وجه حق».

وعلى الصعيد الأمني، أفادت مصادر في المقاومة الشعبية، أمس الخميس، باعتراض مسلحين مجهولين موكب محافظ عدن، جنوبي اليمن، وقيامهم بإطلاق النار في الهواء.

وقالت المصادر إن مسلحين مجهولين اعترضوا موكب محافظ عدن، اللواء جعفر محمد سعد، في مديرية «الشيخ عثمان» في المحافظة، وأطلقوا النيران بكثافة في الهواء.

وأشارت المصادر إلى أن المسلحين انسحبوا من المنطقة بسرعة دون وقوع أي مواجهات مع طاقم الحراسة الشخصية للمحافظ.

وبحسب المصادر، كان المحافظ يقوم بزيارة للمجلس المحلي في مديرية «الشيخ عثمان» إلا أن المسلحين منعوه من دخول المبنى.

ولم تتضح حتى الآن هوية المسلحين أو الجهة التي ينتمون إليها.

قضية اعتقاله ومحاكمته ما زالت تشكل لغزا محيرا للرأي العام وللمراقبين

الجزائر: انطلاق محاكمة الجنرال حسان في جلسات مغلقة بعيدا عن الصحافة

الجزائر ـ «القدس العربي»:

انطلقت أمس الخميس في محكمة وهران العسكرية محاكمة الجنرال حسان واسمه الحقيقي عبدالقادر آيت وعرابي المسؤول السابق لوحدة مكافحة الارهاب في جهاز المخابرات، في جلسات مغلقة بقرار من القاضي العسكري، إذ منع الصحافيون من دخول القاعة المخصصة للمحاكمة.

وكانت المحكمة قد شهدت تعزيزات أمنية كبيرة، بهدف ابعاد الصحافيين والفضوليين، والحيلولة دون تسللهم إلى داخل القاعة التي اقتصر الحضور فيها على المحامين، وهو قرار استغربه الكثير من الصحافيين الذين تعودوا على تغطية كل المحاكمات، بما فيها تلك التي حوكم فيها عسكريون مثل محاكمة الملازم لمبارك بومعرافي قاتل الرئيس الأسبق محمد بوضياف سنة 1992.

ويأتي قرار منع الصحافيين من تغطية المحاكمة ليزيد في إثارة الجدل حول هذه القضية التي ما زالت لغزا محيرا بالنسبة للرأي العام والمراقبين، كما أن القضية التي كان من المفروض أن ينظرها قضاء مدينة البليدة (45 كيلومترا غرب العاصمة) نقلت إلى مدينة وهران (400 كيلومتر غرب العاصمة) في آخر لحظة بأمر من قيادة الجيش لأسباب غير معروفة.

وكانت الشرارة الأولى لقضية الجنرال حسان قد انطلقت سنة 2013، عندنا أُقيل حسان من منصبه، إذ ترددت أنباء عن توقيفه وتعرضه للمساءلة، لكن في الحقيقة الأمور لم تصل إلى هذا الحد، فقد تعرض الجنرال حسان لمضايقات على حد قول محاميه السابق عبدالمجيد سليني، لكن من دون أن تصل الأمور حد التوقيف.

وتم تداول أخبار آنذاك عن أن هناك تهما وجهت إلى الجنرال حسان بامتلاك سلاح مضاد للطائرات، من دون أن تذهب الأمور إلى أبعد من ذلك، خاصة أن الأمر تزامن مع سلسلة إقالات مست جهاز الاستخبارات، اذ تم إبعاد عدد من الجنرالات والعقداء المحسوبين على قائد الجهاز السابق الفريق محمد مدين المعروف باسم الجنرال توفيق، واعتقد كثيرون أن قضية الجنرال حسان انتهت وطويت صفحتها، لكن القضية تم إخمادها إلى حين.

عاد الحديث عن الصراع بين الرئاسة والمخابرات في الوقت الذي كان فيه موسم الصيف يستعد للمغادرة، وفي خضم الحديث عن استعداد الرئيس إقالة الفريق توفيق تم اعتقال الجنرال حسان، لتعود قضيته من جديد، وتظهر فيه معطيات جديدة.

وبحسب المحامين فإن الجنرال حسان يواجه عدة تهم ثقيلة، وهي امتلاك أسلحة حربية وإخفاء أسرار عسكرية على القيادة، ومرد ذلك عملية مهمة قادها الجنرال حسان بإرسال مجموعة خاصة لترصد جماعة إرهابية كانت تستعد لإدخال كمية من الأسلحة إلى داخل التراب الجزائري، لكن الفرقة التي أرسلها حسان تم توقيفها في حاجز تابع للجيش، ولما تم العثور على كمية الأسلحة المسترجعة، اتصل مسؤول الحاجز بقيادة الجيش التي نفت أن تكون على علم بها، لكن الجنرال حسان تدخل مدافعا عن المجموعة التي أرسلها، وتدخل أيضا الجنرال توفيق مؤكدا أن حسان أبلغه بالعملية قبل القيام بها، وأنه نظرا لخطورة وأهمية العملية لم يتم إطلاع قيادة الأركان عليها، وعلى إثر ذلك تم إطلاق أفراد المجموعة التي أرسلها الجنرال حسان، واعتقد الجميع أن الأمور انتهت إلى هذا الحد، غير أن القضية عادت إلى الواجهة مجددا، في حين نقلت صحف أن الجنرال توفيق مستعد للإدلاء بشهادته في قضية الجنرال حسان.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قوات عراقية بالقرب من الرمادي

مسؤولون: العراق يقطع آخر خط إمداد لتنظيم «الدولة» إلى الرمادي

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤولون عراقيون وضابط بالجيش، أمس الخميس، إن القوات العراقية قطعت آخر خط إمداد لتنظيم الدولة الإسلامية إلى مدينة الرمادي بغرب العراق حين سيطرت على جسر فلسطين الرئيسي.

وتعني السيطرة على جسر فلسطين الذي يقع على نهر الفرات في شمال غرب الرمادي أن القوات العراقية باتت تطوق المدينة. وستتحرك الآن للسيطرة على المدينة من المتشددين حيا بعد الآخر.

وقال صباح النعماني الناطق باسم قوات مكافحة الإرهاب التي نشرت في الجانب الغربي من الجسر إلى جانب قوات الشرطة الاتحادية إن الجسر بات الآن تحت سيطرة القوات العراقية بالكامل.

وأضاف أن القوات تحكم الخناق حول تنظيم الدولة الإسلامية.

وسقطت الرمادي عاصمة محافظة الأنبار في أيدي الدولة الإسلامية في مايو/ أيار، فيما وجه أكبر ضربة في نحو عام للقوات الحكومية وأضعف الآمال في اقتلاع المتشددين من شمال وغرب البلاد.

وتعهد رئيس الوزراء حيدر العبادي بشن هجوم مضاد على وجه السرعة لاستعادة المدينة. لكن الجيش العراقي وضباط بالشرطة الاتحادية قالوا في السابق لرويترز إن الهجوم تأخر بسبب القنابل المحلية الصنع وعدم كفاية القوات والمعدات بسبب نقص الأموال لدى الحكومة وقواعد الاشتباك الصارمة للضربات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة.

وقال عقيد في الجيش من الفرقة التاسعة في الجانب الشرقي من جسر فلسطين إن أحدث تقدم تم بمساعدة ضربات جوية مكثفة من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة وإن فرق إبطال مفعول المتفجرات تستعد لتطهير الطريق.

وقال العقيد الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه «هذا التقدم بالغ الأهمية».

وأضاف «لا يمكن لداعش (الدولة الإسلامية) بعد الآن نقل أي أسلحة أو أغذية أو معدات عبر النهر مثلما كانوا يفعلون في السابق».

واستعادة المدينة ستكون دفعة معنوية كبيرة لقوات الأمن العراقية التي انهارت جزئيا عندما اجتاحت الدولة الإسلامية نحو ثلث العراق.

وأكد المتحدث باسم وزارة الدفاع تحسين إبراهيم أنه تمت استعادة الجسر وعزل مقاتلي الدولة الإسلامية داخل الرمادي عن معقلهم الذي يقع إلى الغرب في محافظة الأنبار وسوريا.

والهدف النهائي للقوات العراقية هو كسر قبضة الدولة الإسلامية على مدينة الموصل في شمال البلاد. واستعادت قوات كردية في الآونة الاخيرة مدينة سنجار في شمال غرب العراق لتقطع خط إمداد مهما بين الموصل ومدينة الرقة العاصمة الفعلية للدولة الإسلامية في سوريا.

القوى السنية العراقية ترفض «لجنة التنسيق العليا» وتعدّ لمؤتمر عام قريبا

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

قوبل تشكيل «لجنة التنسيق العليا» للقوى السنية السياسية في المحافظات المنكوبة بتنظيم «الدولة» التي أعلن عنها مؤخرا، برفض نواب وأعضاء مجالس المحافظات الست، بالتزامن مع الإعلان عن تحرك لعقد مؤتمر عام للقوى السياسية في تلك المحافظات قريبا.

ورفضت حركة الوفاق الوطني التي يقودها أياد علاوي «التخندقات الفئوية لترسيخ الطائفية المجتمعية التي عملت عليها بعض القوى السياسية بعنوان (لجنة التنسيق العليا)».

وذكر بيان للحركة تلقت «القدس العربي « نسخة منه «انها تدعو الجميع للتوجه نحو بناء دولة المؤسسات والمصالحة الوطنية كخيار استراتيجي لا بد منه، وتجدد دعوة أياد علاوي لعقد مؤتمر وطني شامل لكل القوى السياسية المشاركة في العملية السياسية والتي خارجها، إضافة إلى قوى الحراك الشعبي المدني المطالب بحقوق الشعب وبمشاركة ممثل الأمم المتحدة من أجل تكوين جبهة اعتدال وطني لتعبئة الطاقات للانتصار على الإرهاب والتطرف».

وانتقد النائب عن الموصل عبد الرحمن اللويزي، مشروع تشكيل لجنة تنسيق بين القوى السنية، معتبرا أن القائمين عليه سبق وان فشلوا في تمثيل المكون السني في المحافظات التي انتخبتهم وهم يحاولون تسويق أنفسهم بغطاء جديد.

وأشار اللويزي في لقاء متلفز تابعته «القدس العربي» أن مداولات ومحادثات بين القيادات السياسية السنية قد جرت في فترة سابقة من أجل تنظيم اتحاد القوى الوطنية بقيادة سليم الجبوري ليكون أفضل بمواجهة التحديات في المحافظات السنية في العراق، منوها إلى دعوة سابقة لمؤتمر عام للقيادات السياسية واختيار لجنة تمثلهم ولكنها لم تر النور.

وذكر النائب ان قادة السنة الذين في السلطة يطرحون دائما أنهم ليس لهم مشاركة فعلية في السلطة ولذا فشلوا في تمثيل مصالح محافظاتهم وعجزوا عن تقديم شيء لهم، فما الذي استجد الآن وكيف سيثق الناس بهم وهم وسط معاناة النزوح وتدمير مدنهم واحتلال معظمها من قبل تنظيم داعش؟

وأكد اللويزي أن اللجنة التنسيقية التي تم الإعلان عنها هي مشروع مضاد لمشروع قطر الذي انعقد مؤخرا هناك وضم قيادات سنية معارضة للحكومة وأهمل قيادات السنة في الداخل، موجها انتقادات للعديد من قيادات لجنة التنسيق الجديدة، متهما إياهم بالسعي وراء مصالحهم أكثر من خدمة المحافظات السنية.

وكشف عن قيام محافظ نينوى السابق أثيل النجيفي بزيارة سرية إلى إيران عام 2013 في الوقت الذي كان فيه يتهجم عليها وعلى الحشد الشعبي ويرفض دورها في تحرير الموصل.

وأعلن القيادي في اتحاد القوى الوطنية النائب احمد الجبوري أن «غالبية النواب وأعضاء مجالس المحافظات المنكوبة بداعش يرفضون بيان اسامة النجيفي وصالح المطلك لتأسيس حزب سني».

وأضاف في بيان له أن «نواب وأعضاء المحافظات الست سيدعون لمؤتمر عام لاتخاذ موقف رسمي بهم، كون ان محافظاتنا تمت استباحتها من قبل التنظيم وأصبحت جماهيرنا مشردين ومحاصرين بسببهم (القيادات السنية) وهم كانوا في أعلى سدة للحكم في السلطة التشريعية والتنفيذية، فضلا عن فشلهم وفسادهم في إغاثة النازحين والمشاركة في تحرير المناطق المغتصبة».

وأشار القيادي في اتحاد القوى الوطنية إلى انه «تم تشكيل اللجنة التحضيرية للمؤتمر على أساس نائب وعضو مجلس محافظة من كل المحافظات، لإكمال الاستعدادات خلال أسبوعين «.

وضمن السياق، كشف القيادي في اتحاد القوى النائب عزالدين الدولة، عن عقد مؤتمر شامل لنواب تلك المحافظات الشهر المقبل لتوحيد الخطاب، معتبرا ان نجاح عمل لجنة التنسيق العليا للمحافظات السنية يتوقف على مقبولية ممثليها. السني

وقال الدولة في حديث لوكالة السومرية نيوز، «اننا ماضون لعقد مؤتمر شامل لنواب المحافظات السنية والمحافظين وأعضاء مجالس المحافظات السابقين والحاليين في شهر كانون الأول، من أجل توحيد الخطاب والجهد لممثلي تلك المحافظات».

وأضاف ان «محافظاتنا ما تزال تتحفظ وبشدة على بعض المسميات التي كانت سببا مباشرا وغير مباشر في تدميرها واحتلالها وتهميش وتشريد أهلها»، مبينا أن «ذلك أدى إلى فقدان اللجنة العليا أسباب التفاعل والتواصل والتعاون بينها وبين المستفيدين من جهودها، وبشكل خاص أهلنا في مخيمات الهجرة والشتات وأهلنا الذين تحت ظلم حكم الإرهاب الداعشي «.

واضاف الدولة ان «نجاح لجنة التنسيق العليا التي تشكلت مؤخرا يتوقف على مقبولية ممثليها»، مشيرا إلى «اننا اليوم قاب قوسين او أدنى من تحرير مدننا، وهو ما يلقي مسؤولية كبيرة على عاتقنا باعتبارنا ممثلين محافظاتنا الشرعيين، الأمر الذي يوجب علينا تكثيف الجهود وفتح جسور التعاون والتنسيق مع الشركاء على اساس المواطنة والقبول والتعاون «.

وكانت بعض القوى والسياسيين من المحافظات السنية في الحكومة ومجلس النواب، اعلنت الجمعة الماضية، الاتفاق على تشكيل (لجنة التنسيق العليا) تضم ممثلين عن تلك المحافظات لوضع خارطة طريق للمرحلة المقبلة، وكان أبرز الشخصيات فيها هم أسامة النجيفي، سليم الجبوري، صالح المطلك، جمال الكربولي، أحمد المساري، محمود المشهداني، سلمان الجميلي، محمد تميم، عبد الله عجيل الياور، محمد نوري العبد ربه، صلاح مزاحم الجبوري، بالإضافة إلى شعلان الكريم.

ازدحام مروري في بغداد والدوائر والمدارس معطلة مع بدء الخطة الأمنية لأربعينية الحسين

بغداد ـ «القدس العربي»:

مع بدء تنفيذ الخطة الأمنية بمناسبة زيارة أربعينية الإمام الحسين (ع) وقطع أغلب الطرق الرئيسية في العاصمة العراقية، اكتظت شوارع المدينة بأعداد هائلة من السيارات وسط ازدحام خانق أعاق حركة المرور وعطل أعمال الدوائر الحكومية والمدارس والمصالح الأهلية لمدة أسبوعين.

وقد أعلنت قيادة عمليات بغداد وشرطة المرور، ان القوات الأمنية باشرت بتنفيذ خطة حماية الزوار الذين يتوجهون إلى كربلاء التي تتضمن قطع الكثير من الشوارع وتشديد الإجراءات الأمنية وانتشار القوات الأمنية .

وذكر الناطق باسم عمليات بغداد سعد معن عن بدأ تنفيذ الاجراءات الأمنية اعتبارا من الأربعاء الماضي، حيث شهدت شوارع بغداد إجراءات أمنية مشددة شملت انتشار قوات من الشرطة والجيش وحواجز تفتيش على امتداد الشوارع الرئيسية.

وذكر قائد عمليات بغداد الفريق الركن عبد الأمير الشمري خلال مؤتمر صحافي ان الخطة الأمنية ستنفذ بمشاركة قوات من قيادة عمليات بغداد وأخرى من وزارات الدفاع والداخلية بدعم من المروحيات.

وتتضمن الخطة تأمين حماية جميع الطرق التي سيسلكها الزوار باتجاه كربلاء، حيث مرقد الإمام الحسين.

وشملت الخطة قطع طرق رئيسية لتخصيصها للزوار المتوجهين سيرا على الإقدام والتي أقيم على امتدادها خيم تقدم الطعام والشراب لهم.

وأجرت «القدس العربي» لقاءات مع مواطنين من العاصمة العراقية الذين شكا جميعهم من تأثير الإجراءات الأمنية على إصابة الحياة في المدينة بالشلل على مدى أسبوعين.

فقد ذكر منير علي الموظف في الجامعة المستنصرية أنه علق لساعات في الازدحامات اثناء التوجه من بيته في البياع إلى مكان عمله وعند العودة أيضا بسبب إغلاق معظم الشوارع التي تم تخصيصها للزائرين المتوجهين سيرا على الأقدام نحو كربلاء. وأكد أن غلق بعض الشوارع ادى إلى تكدس السيارات في شوارع قليلة وسط ازدحامات لا تنتهي ولا تتمكن شرطة المرور من السيطرة عليها، اضافة إلى انتشار السيطرات الأمنية التي تدقق في هويات ركاب السيارات مما يزيد في التأثير على حركة انسيابية المرور. واشار علي أن معظم الموظفين في الدوائر الحكومية قد تأخروا على الدوام أو أخذوا إجازات لحين انتهاء فترة الزيارة، وينطبق الشيء نفسه على طلاب الجامعات والمدارس.

وأشارت السيدة أم أحمد من منطقة بغداد الجديدة أنها كانت تراجع هيئة التقاعد وسط بغداد لإنجاز معاملة تقاعد زوجها الشهيد ولكنها قررت بعد أن رأت الازدحامات هذا اليوم، تأجيل إكمال المعاملة إلى حين انتهاء مراسيم الزيارة الأربعينية.

وعبرت أم أحمد عن أسفها لضياع أيام كثيرة من أوقات دوام الدوائر وتعطيل مصالح المواطنين بسبب الإجراءات الأمنية للزيارات، وتساءلت : لماذا كنا في السابق نحيي هذه المناسبات دون تعطيل الحياة في المدن بينما يتعمد الموظفون الآن التهرب من العمل بحجة الزيارات؟ ولماذا هذه المبالغة في الإجراءات الأمنية ؟

أما الطالبة في كلية الهندسة آية مصطفى، فقد ذكرت أن الطلبة والاساتذة توقفوا عن الدراسة منذ يوم الاربعاء ولفترة تزيد عن عشرة أيام بسبب تغيب أعداد كبيرة من الطلبة عن الدوام بحجة الذهاب إلى كربلاء، رغم أن القليل منهم ذهب فعلا إلى هناك. وأشارت إلى أن الغيابات عن الدروس هذه الأيام لا يتم تسجيلها لأن الجميع يدعي أنه ذهب للمشاركة في مراسم العزاء، وطبعا لا أحد يجرؤ على الاعتراض على هذا العذر.

وأكد رعد العزاوي صاحب متجر بيع فواكه وخضراوات، أنه أرسل ابنه إلى العلوة المركزية في الدورة جنوب بغداد لشراء المواد منذ الساعة الرابعة فجرا ولم يصل إلا بعد العصر بسبب شدة الازدحام في سيطرة ابو غريب غرب العاصمة التي أصبحت البديل عن سيطرة الرشيد جنوب بغداد.

وذكر شهود عيان أن معظم مناطق العاصمة تشهد ازدحامات مرورية خانقة مثل تقاطع الدرويش وحي الجامعة وحي الخضراء والسيدية والبياع وحي العامل بجانب الكرخ شهدت انقطاعات في الطرق واختناقات مرورية عرقلت حركة سير المركبات، إضافة إلى مناطق الشعب وحي أور والطالبية ومدينة الصدر وشارع فلسطين وبغداد الجديدة والباب الشرقي والكرادة وغيرها من المناطق.

وفي سياق آخر، شهدت العاصمة العراقية والعديد من المدن، ازمة شحة في المشتقات النفطية وخاصة قناني الغاز المنزلي، التي قل المعروض منها مع ارتفاع في سعر القنينة من 5 آلاف إلى 8 آلاف دينار، وذلك بحجة صعوبة ايصال الغاز إلى المناطق السكنية جراء قطع الطرق، إضافة إلى كثرة استهلاك الغاز في إعداد الطعام لمواكب الزائرين السائرين نحو كربلاء.

المالكي: أردوغان شخصية خطيرة تهدد الأمن العالمي

■ بغداد ـ د ب أ : قال نوري المالكي رئيس كتلة « دولة القانون» في البرلمان العراقي أمس الخميس إن سياسات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان» تضع العالم بأسره على شفير حرب عالمية ثالثة».

وأضاف في معرض رده على أسئلة الصحافيين عبر نافذة التواصل مع وسائل الإعلام نشرت على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك أن «أردوغان يدعي أن طائرة روسية اخترقت أجواء تركيا لثوان قليلة متناسيا ان طائراته تنتهك أجواء العراق وسورية يوميا ودباباته تعبث بحدود هذين البلدين كيفما تشاء وسط صمت محلي واقليمي ودولي غريب».

وأضاف أن «هذه الازدواجية والسياسيات العدوانية التي يتبناها أردوغان تهدد العالم بحرب جديدة، وأن أردوغان لا يكتفي بتسهيل تحركات عصابات داعش الإرهابية بل يذهب في سلوكه المضطرب إلى أبعد من ذلك ويقوم بتهديد الجهود الدولية المسخرة للقضاء على هذا الوباء الإرهابي المتفشي في المنطقة».

وقال المالكي إن «اردوغان شخصية خطيرة تهدد الأمن العالمي والسلام الدولي وعلى الحكومة العراقية ودول الإقليم ومجلس الأمن الدولي اتخاذ ما يلزم من إجراءات لوقف هذا التهديد».

رجال العشائر السنية العراقية يسقطون طائرة بدون طيار لتنظيم «الدولة» في الأنبار

■ الانبار ـ د ب أ : صرح شيخ عشيرة للسنة العرب في الأنبار العراقية أمس الخميس بأن رجال العشائر اسقطوا طائرة مسيرة (بدون طيار) لتنظيم الدولة غربي مدينة الرمادي / 118 كم غربي بغداد.

وقال الشيخ نعيم الكعود شيخ عشيرة البونمر في محافظة الانبار إن مقاتلي عشيرته تمكنوا من رصد وإسقاط طائرة مسيرة لتنظيم «داعش» في ناحية بروانة التابعة لقضاء حديثة غربي مدينة الرمادي.

وأضاف أن الطائرة تحتوي على كاميرا مراقبة وكان «داعش» يحاول من خلالها تسجيل أماكن تواجد مقاتلي العشائر والقوات الأمنية للقيام بعمليات إرهابية وإجرامية.

وزير الداخلية العراقي يقطع رواتب شرطة كركوك

بغداد ـ «القدس العربي»:

أصدر وزير الداخلية العراقي محمد سالم الغبان، أوامره بقطع رواتب كافة المنتسبين في شرطة محافظة كركوك، ما لم يتخل مدير شرطة المحافظة المقال اللواء جمال طاهر، عن منصبه.

وأعلن مقرر لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي شاخوان عبدالله، لشبكة روداو الإعلامية ـ أنه تحدث مع وزير الداخلية العراقي بهذا الأمر، مبينا بأنه لن يرسل رواتب منتسبي الشرطة والقوات الأمنية في محافظة كركوك ما لم يتخل اللواء جمال عن منصبه.

وأضاف مقرر لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي ـ لقد أخبرني الغبان بأن مدير شرطة كركوك تم إبعاده عن منصبه بأمر وزاري، وليس لديه الحق بأدارة شرطة كركوك.

وأوضح عبدالله – بأن وزير الداخلية العراقي، لا يمانع أن يكون هذا المنصب لأي شخص كان، غير اللواء جمال طاهر، لانه تم ابعاده عن هذا المنصب بشكل نهائي، ولن يتم التعامل معه، ويتم صرف رواتب منتسبي الشرطة عن طريق هذا المنصب فقط، وعند استبداله سنقوم بأرسال رواتب الشرطة والقوات الأمنية في محافظة كركوك».

وكان محافظ كركوك نجم الدين كريم، القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني، أعلن الخميس الماضي، عدم انصياعه لأوامر حكومة بغداد ووزرائها من الآن فصاعدا، بسبب ما أسماه «تقاعس الحكومة عن تقديم الدعم للمحافظة».

وجاء ذلك خلال عقده مؤتمرا صحافيا مشترك مع مدير شرطة كركوك المقال جمال طاهر، ردا على قرار وزارة الداخلية الاتحادية إبعاد جمال طاهر ومعاونيه ضمن قرارات شملت معظم محافظات العراق».

وذكر كريم «انه يبلغ جميع وزراء الحكومة الاتحادية بكل وضوح ان قراراتهم بشأن كركوك لن يتم الالتزام بتنفيذها، وانهم لا سلطة لهم للقرار بشأن كركوك، مؤكدا ان جميع قرارات المحافظة قانونية».

ويذكر المراقبون أن قرار وزارة الداخلية بقطع رواتب الشرطة في كركوك يأتي للضغط على مديرها المقال لترك موقعه، وردا على التحدي المتكرر لمحافظ كركوك نجم الدين كريم للحكومة المركزية.

مواقع عراقية تنعى الطيار الروسي وتطالب بوتين بالثأر العاجل

أربيل ـ «القدس العربي»

من أمير العبيدي:

نعت عشرات المواقع الشيعية العراقية الطيار الروسي الذي أسقطته الدفاعات التركية مؤخراً، وأطلقت عليه مجموعة ألقاب مثل «الشهيد المغوار، وضحية الواجب المقدس»، في وقت طالب نشطاء شيعة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالثأر العاجل له.

وقال حساب «إعلاميات العراق» على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إن «الشهيد المغوار سيرغي روميانتسيف وهو طيار روسي برتبة رائد استشهد في واجبه الدفاعي ضد تنظيم الدولة، السعودية، وقطر وشيوخ التكفير»، داعياً جميع المتابعين إلى الدعاء للشهيد بالقبول والرحمة.

وفي السياق قدم النقيب في ميليشيا الحشد الشيعي حيدر الياسري تعزيته إلى «عائلة الطيار الروسي ومواساته لهم في مصابهم الأليم، مبتهلاً إلى المولى أن يتغمد الفقيد السعيد بواسع رحمته ومغفرته ويلحقه بالأبرار والصالحين ويغفر له ذنوبه»، على حد تعبيره. وختم تعزيته المنشورة في صفحة «إعلام الحشد الشعبي» بتوجيه التحية إلى «روسيا العظمى وقيادتها المباركة بإذن الله و لشعبها وجيشها».

وطالب مصطفى الأعرجي في حساب «شبكة الشيعة العالمية» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بسرعة الثأر من قتلة «ضحية الواجب المقدس»، مضيفاً أن «مرور هذه الجريمة بدون عقاب سيجعل النواصب التكفيرين يتمادون في جرائمهم ويوغلون في دماء شيعة أمير المؤمنين والمناصرين لهم».

وأضاف أن الرد والثأر الروسي من مرتكبي هذه الجريمة لا يقتصر على تركيا فقط، ويجب أن يمتد إلى داعميها ومؤيديها في الخليج وخصوصاً السعودية وقطر، بحسب قوله.

وفي سلسلة تغريدات على موقع «تويتر» أكد حساب «ثأرات الحسين» أن «كل محارب يسقط في قتاله للسعودية وقطر وغيرهم من الوهابية هو شهيد ينال المراتب العليا من الجنة»، لافتاً إلى أن فتاوى أئمة المذهب متواترة في هذا الخصوص ويمكن الرجوع إليها والتأكد من مصادرها الأصلية، ودعا صاحب الحساب الحكومة العراقية إلى تكريم ذكرى الطيار الروسي بشتى الوسائل ومنها إقامة تمثال له في بغداد، وإقامة جنازة رمزية له داخل مبنى وزارة الدفاع العراقية. وتناقلت المواقع الشيعية صور الطيار الروسي القتيل وهي موشحة بالسواد تعبيراً عن الحزن والحداد عليه، بينما تشابهت تعليقات الزوار في كلمات الرحمة والدعاء له.

وكانت هيئة الأركان العامة الروسية قد أعلنت أن طيارا روسيا قتل بالرصاص على الأرض أثناء هبوطه بالمظلة بعد إسقاط الطائرة، بينما قالت مصادر في رئاسة الجمهورية التركية إن مقاتلة روسية من طراز سوخوي 24 أسقطت بموجب قواعد الاشتباك عقب انتهاكها المجال الجوي التركي عند الحدود مع سوريا وتجاهلها التحذيرات.

وسبق للمرصد السوري لحقوق الإنسان أن نشر في الشهر الماضي إحصائية للغارات الجوية التي تشنها روسيا وأدت إلى مقتل 446 شخصاً، بينهم 151 مدنياً، في سوريا منذ بدء موسكو حملتها الجوية، موضحاً أن من بين القتلى المدنيين 38 طفلاً و35 امرأة.

وزير الدفاع العراقي يبحث في أربيل استعدادات تحرير الموصل

اربيل ـ «القدس العربي»:

اجتمع وزير الدفاع خالد العبيدي، الخميس، برئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني لبحث ملف تحرير الموصل. وأشارت المصادر إن اللقاء تضمن مباحثات حول الاستعدادات لتحرير الموصل والتنسيق والتعاون بين القوات الأمنية العراقية ووزارة البيشمركة في مواجهة تنظيم «الدولة».

كما التقى العبيدي بوزير داخلية كردستان وكالة عبد الكريم سنجاري في أربيل، وتم خلال اللقاء مناقشة الخطط الأمنية المشتركة لتحرير محافظة نينوى والتنسيق المشترك.

وقال بيان وزارة الدفاع، إن « العبيدي التقى، صباح يوم الخميس، في أربيل، وزير داخلية الإقليم ووزير حرس الإقليم (البيشمركه) وكالة عبد الكريم سنجاري».

وأضاف البيان أن «اللقاء ناقش الخطط الأمنية المشتركة المعدّة لتحرير محافظة نينوى والتنسيق المشترك بين وزارة الدفاع والقوات الكردية من خلال مركز العمليات المشترك المتواجد في أربيل».

وكان وزير الدفاع خالد العبيدي، وصل اربيل، يوم الاربعاء، وزار مركز العمليات المشتركة لمناقشة جهود تحرير نينوى.

كما ذكرت وزارة الدفاع في بيانها«أنه اجتمع فور وصوله بالضباط العاملين في المركز».

ونقل البيان عن العبيدي قوله، إنه «يجب تسخير كافة الإمكانيات لمركز العمليات المشتركة وذلك بسبب المهام الكبيرة التي تبذل من قبل العاملين هنا والجهود الاستثنائية التي تقدم من أجل تحرير نينوى».

وأضاف أن «مركز العمليات المشتركة يجب أن يضم أعضاء من شرطة محافظة نينوى ووزارة الداخلية ومجلس المحافظة وذلك لتوحيد الجهود من أجل تحرير نينوى من دنس عصابات داعش الإرهابية».

وعن أبعاد هذ الزيارة تحدث المستشار الإعلامي لرئيس الإقليم كفاح محمود لـ«القدس العربي» أن من الضروري تنسيق الجهود بين القوى العسكرية الفاعلة لتحرير الموصل وهي البيشمركه والجيش العراقي والتحالف الدولي، مؤكدا أن البيشمركه لوحدها لن تكون كافية لتحرير الموصل كونها مدينة كبيرة تضم حوالى مليونين من الناس، كما تتجمع فيها أعداد كبيرة من عناصر تنظيم «داعش».

وأشار إلى زيارة رئيس الحكومة حيدر العبادي الأخيرة إلى اربيل ولقائه مع رئيس الإقليم مسعود البارزاني، والتي أسفر عنها تشكيل غرفة تنسيق مشتركة بين قوات الطرفين إضافة إلى التحالف الدولي، منوها إلى النتائج الإيجابية التي تمخض عنها التنسيق، حيث تم تدريب آلاف من الجيش والشرطة والعشائر من الموصل في معسكرات في الإقليم وبإشراف ضباط أكراد. كما ظهرت فائدة غرفة العمليات المشتركة في معركة تحرير سنجار وطرد تنظيم داعش منها. وشدد محمود على أهمية ان يكون هناك اتفاق بين الأطراف المشاركة في تحرير الموصل لتوزيع الأدوار والمهام لكل طرف أثناء المعركة من أجل ضمان نجاح العملية.

ويذكر أن رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني، أكد على ضرورة التفكير في مرحلة ما بعد الهزيمة النهائية لتنظيم «داعش» الإرهابي، مشترطا قبل ان يتم تحرير مدينة الموصل وجوب عقد اتفاق شامل يحفظ حقوق جميع المكونات.

وأكد خلال استقبال وفد برلماني بريطاني في اربيل، الثلاثاء الماضي، أنه يجب التفكير في المرحلة التالية للهزيمة النهائية للإرهابيين، وخاصة بعد تحرير الموصل، مشددا على وجوب إبرام اتفاق متعدد الأطراف، بحيث تكون حقوق جميع المكونات محفوظة فيها، حتى لا يتعرض أي مكون لكارثة مرة أخرى.

وكان تنظيم «الدولة» سيطر على محافظة نينوى ومناطق أخرى في حزيران 2014، بعد سيناريو مثير للشك، تم خلاله انسحاب القوات العراقية بموجب أوامر قيادات عسكرية وسياسية في الحكومة العراقية السابقة برئاسة نوري المالكي.

تعليقات متباينة على نتائج المرحلة الثانية للانتخابات البرلمانية

مصر: المعارضة «عملة مفقودة» في البرلمان... وتحجيم لحزب «النور» السلفي
سمير غطاس «عدو حماس» واحد من 9 فقط حسموا مقاعدهم في الجولة الأولى

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أثار إعلان اللجنة العليا للانتخابات للمؤشرات الأولية لنتائج الجولة الأولى من المرحلة الثانية لانتخابات مجلس النواب، أمس الأول الأربعاء، جدلا وردود أفعال متباينة. وأشار نشطاء إلى أن «المعارضة السياسية» أصبحت «العملة المفقودة» بين الفائزين بعد أن نجحت قائمة «في حب مصر» في الفوز بستين مقعدا إضافيا ما يزيد عدد مقاعدها إلى مئة وعشرين، وتصبح أكبر كتلة داخل البرلمان بسيطرتها على نحو عشرين في المئة من مقاعده.

وفي الوقت نفسه فإن عددا من أبرز مؤيدي النظام يتجهون للفوز بمقاعد في جولة الإعادة المقررة الأسبوع المقبل بعد أن تقدموا على منافسيهم بآلاف الأصوات في الجولة الأولى، ومنهم توفيق عكاشة ومرتضى منصور.

وأعربت الناشطة الحقوقية داليا زيادة، خلال صفحتها الشخصية في موقع «فيسبوك» عن سعادتها واعتبرت أن النتائج جيدة جداً لأكثر من سبب.

وأوضحت «أن أبرز هذه الأسباب تتمثل في أن التسعة الفائزين من الجولة الأولى في دوائر شديدة الصعوبة من حيث المنافسة، أكبر دليل على أن استخدام البعض للرشاوى لم يفلح، وأن الناخب أصبح أكثر وعياً ويعرف كيف يختار حتى لو حاول أحد استقطابه، كما أن نسبة المشاركة تجاوزت 29 بالمئة في المرحلة الثانية، وهذا أمر عظيم».

وأضافت: «أنه من اللافت أن المحافظات المحورية مثل العاصمة وبعض محافظات الدلتا المعروفة بنشاطها السياسي الدائم كانت الأقل في نسبة المشاركة، بينما محافظات فيها إرهاب وتهديدات كبيرة للحياة مثل شمال وجنوب سيناء كانت نسبة المشاركة فيها هي الأكبر، وهذا دليل على أن الخوف هو أحد أهم العناصر، التي يمكنها أن تؤثر في السلوك الانتخابي للمواطن المصري».

وتابعت أن «الصناديق قالت لأحزاب الإسلام السياسي المتلاعبين بالدين والسياسة اذهبوا إلى الجحيم»، مؤكدة أننا «ننتظر الإعادة التي تعتبر انتخابات جديدة، نظراً لعدد الدوائر الكبير جداً التي سيتم فيها الإعادة، وحظ طيب للجميع».

وكشف الباحث الدكتور وائل عزيز في تدوينة له على موقع «تويتر»: «هناك ملحوظات غريبة تتعلق بنتائج الانتخابات، التي أفرزت منتجاً سياسيا غير مسبوق، وتوجد علامة استفهام كبيرة أمام فوز الدكتور سمير غطاس من الجولة الأولى في مدينة نصر.. لسمير غطاس تاريخ طويل كمثقف كبير عاش معظم عمره في الخارج وارتبط بحركة فتح والقضية الفلسطينية، حتى بات يقدم في بعض البرامج باعتباره المفكر الفلسطيني الكبير.. وهو ذو عداء غريزي مع حماس والإخوان.. والرجل لا علاقة له بالشارع.. وليس بشهرة الإعلاميين المشهورين.. ولا هو مرتبط بالمال السياسي.. بل لم يكن له حجم اللافتات التي كانت لغيره ثم فجأة يظهر نجمه في انتخابات لا ينجح فيها إلا محترفو السياسة.. هذا أمر غامض بالنسبة لي».

وأضاف: أما دخول اللواء حمدي بخيت، الخبير العسكري الاستراتيجي، جولة الإعادة كصاحب أعلى عدد من الأصوات في الدائرة بأكثر من 43 ألف صوت فأمر مفهوم، ليس باعتبار أن الناس عرفته وأعجبت به فأعطته أصواتها، ولكن باعتبار أن وجوده ضرورة مع سقوط مدو «لصقر المخابرات» تامر الشهاوي.

وأكد: «نجاح حمدي بخيت صاحب نظرية «الطاقة الحرة».. وشريك اللواء عبد العاطي واللواء حسام سويلم في الأفكار الخزعبلية.. سيجعل للمجلس نكهة محببة مع باقي المجموعة.. في عهد مبارك كان لابد من ترشيح من عشرة إلى عشرين ضابط شرطة سابقا لضبط الإيقاع في المجلس، أما الآن فيقوم بهذا الدور رجال المخابرات العامة ورجال الإعلام، لإغلاق الفرصة أمام رجال الأعمال».

وتابع : «رجال المخابرات تم توزيعهم على قائمتي «في حب مصر» و«التحالف الجمهوري»، وهناك اتفاق من السلطة والشعب على إبعاد حزب النور من المنافسة، وتحجيم حزب المصريين الأحرار بعد السبق، الذي حصل عليه في المرحلة الأولى، ولا زلت أبحث في الناجحين عمن يمكن إطلاق لفظ «المعارضة» عليهم.. ولكني لم أجد.. يبدو أنها ممنوعة من التداول».

وأوضح عزيز: «على كل حال التجربة مثيرة.. والمنتج النهائي غير مسبوق.. والناخب المصري التقليدي «بتاع ما قبل 25 يناير» عاد بكل عاداته وأفكاره ومرشحيه المفضلين».

ومن جانبه، صرح الدكتور يسري العزباوي، رئيس برنامج النظام السياسي في مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، خلال كلمة له في الندوة التي نظمها مركز الأهرام للدراسات السياسية، «أن أداء المحافظين والأطراف المساعدة في الجولة الأولى للمرحلة الثانية من الانتخابات كان جيدا للغاية، وأن الطوابير التي ظهرت في سيناء في الجولة الأولى للمرحلة الثانية للانتخابات كانت رسالة واضحة بأنهم مازالوا خط الدفاع الأول عن الأمن المصري».

وأكد أن جهة الإدارة نجحت بشكل كبير في تمرير الجولة الأولى من المرحلة الثانية، وأن انفاق المال السياسي كان ملحوظا في تلك المرحلة، الذي يرجع لوجود عدد كبير من المرشحين من رجال الأعمال، موضحا أن أحزاب رجال الأعمال مازالت في مقدمة نتائج الانتخابات البرلمانية، لافتا إلى أن حزب النور أصيب بحالة من الإحباط».

وقال الدكتور على الدين هلال، أستاذ العلوم السياسية في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، في تصريحات صحافية، «إن مؤشرات نتائج المرحلة الثانية من انتخابات مجلس النواب لم تظهر تغيرا موضوعيا عن نتائج المرحلة الأولى»، موكداً أن هناك أحزابا بعينها تتصدر المشهد.

وأكد «أن مؤشرات نتائج الجولة الأولى من المرحلة الثانية للانتخابات تؤدي إلى ترتيب الأحزاب نفسه في المرحلة الأولى، متوقعاً أن يستمر حزب المصريين الأحرار ويليه قائمة مستقبل وطن وحزب النور والتحالف الجمهورى بالترتيب نفسه للمرحلة الأولى».

وفي غضون ذلك، تم فتح باب التظلمات على نتائج الفرز بالمرحلة الثانية من الانتخابات البرلمانية، وبدأ عدد من المرشحين التقدم بتظلمات، تتضمن رصد مخالفات المرشحين، قبل إعلان نتائج المرحلة الثانية بشكل رسمي.

وقال مصدر قضائى بالأمانة العامة للجنة العليا للانتخابات، في تصريح له، «إن اللجنة تلقت سبعة وعشرين تظلّمًا من مرشحين في المرحلة الثانية من الانتخابات على نتائج فرز اللجان العامة والفرعية فى 16 دائرة انتخابية حتى الآن، وذلك لوجود بعض المخالفات أثناء عمليات الاقتراع والفرز في المرحلة الثانية من انتخابات مجلس النواب».

وأوضح «أن الأمانة العامة قامت بتجهيز التظلمات، وعرضتها على اللجنة العليا للانتخابات خلال اجتماعها الذي عقد مساء الثلاثاء الماضي، للبتّ في هذه التظلمات قبل إعلان نتائج الجولة الأولى، والتحضير لجولة الإعادة يومي الأول والثاني من شهر ديسمبر/ كانون الأول المقبل».

لافتات إنتخابية في القاهرة أمس

تأجيل محاكمة مرسي في قضية «التخابر مع قطر»

■ القاهرة ـ الأناضول: قررت محكمة مصرية، امس الخميس، تأجيل محاكمة محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب بمصر، و10 آخرين، لجلسة 5 ديسمبر/ كانون الأول، في القضية المعروفة بـ«التخابر مع قطر»، بحسب مصدر قضائي.

وقال مصدر قضائي إن «محكمة جنايات القاهرة أجلت، امس جلسة محاكمة محمد مرسي، و10 آخرين من كوادر وأعضاء الإخوان، إلى 5 ديسمبر/ كانون الأول، لعدم ورود تقرير لجنة الفحص، مع استمرار حبس المتهمين».

ولجنة الفحص شكلتها رئاسة الجمهورية، لفحص مستندات القضية، وتقديم تقرير للمحكمة، مع إبداء الرأي في مدى سريتها، وخطورة تسريبها، على الأمن القومي المصري.

وبحسب المصدر نفسه، فقد قدَّم ممثل النيابة، في جلسة امس، كتابًا للمحكمة، من «رئاسة الجمهورية»، بتاريخ 26 نوفمبر/تشرين الأول 2015، يتضمن أنه «سيتم موافاة المحكمة بالتقرير المطلوب في موعد أقصاه عشرة أيام من تاريخه، وأثبتت المحكمة، أن الكتاب مذيل بتوقيع اللواء «عباس مصطفى كامل» مدير مكتب رئيس الجمهورية».

محمد مرسي

وكانت النيابة العامة، أسندت إلى مرسي، وآخرين اتهامات عديدة في القضية من بينها: «ارتكاب جرائم الحصول على سر من أسرار الدفاع، واختلاس الوثائق والمستندات الصادرة من الجهات السيادية للبلاد، والمتعلقة بأمن الدولة، وإخفائها وإفشائها إلى دولة أجنبية، والتخابر معها بقصد الإضرار بمركز البلاد الحربي، والسياسي، والدبلوماسي، والاقتصادي، وبمصالحها القومية».

ويحاكم مرسي في 5 قضايا، بحسب مصدر قانوني في هيئة الدفاع عنه، هي «وادي النطرون» (حكم أولي بالإعدام)، و«التخابر الكبرى» (حكم أولي بالسجن 25 عامًا)، وأحداث الاتحادية (حكم أولي بالسجن 20 عامًا)، بجانب اتهامه في قضيتي «إهانة القضاء»، و«التخابر مع قطر».

القاهرة والخرطوم
تسعيان لتخطي «توتر مفاجئ»

■ القاهرة ـ الأناضول: تجري القاهرة والخرطوم مباحثات مكثفة، خلال الفترة الحالية، لاحتواء أزمة توتر مفاجئة في العلاقات بين البلدين، على خلفية ما جرى تداوله بشأن تعرض مواطن سوداني للتعذيب في أحد أقسام الشرطة المصرية، فضلا عن قتل قوات الأمن 16 سودانيًا أثناء محاولة تسللهم عبر الحدود الشرقية لمصر، وهو ما فتح الملفات القديمة الحديثة بين البلدين انتقلت تداعياتها على المستوى الشعبي.

ومع تصاعد التوتر، لم ينتظر وزير الخارجية المصري سامح شكري العودة إلى القاهرة، وأجرى اتصالات، خلال زيارة رسمية يؤديها إلى اليابان، بنظيره السوداني إبراهيم غندور، أكد خلالها على ضرورة احتواء الموقف وتجنب الصعيد، بحسب الناطق باسم الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد.

وقال أبو زيد امس الخميس، إن الوزير شكري طالب نظيره السوداني بتجنب التصعيد وعدم الانجرار وراء محاولات تستهدف تعكير صفو العلاقات المصرية السودانية، بالإضافة إلى توفير الرعاية اللازمة لمواطني الدولتين.

وأشار المتحدث باسم الخارجية المصرية إلى أن قضية مقتل سودانيين على الحدود الشرقية هي «قضية هجرة غير شرعية، حيث لم يمتثل المهاجرون لأوامر الأمن المصري وبادروا بإطلاق النار تجاه القوات المصرية ما دفعها، وفقًا للقانون الدولي، للتعامل بأكثر درجات الرد لحماية الحدود خاصة خلال المرحلة الحالية».

بالتوازي مع ما سبق، أعلنت وزارة الداخلية المصرية أنها لم ترصد أي حالات للتعدي على الجاليات السودانية في مصر، وأنها لا تزال تجري تحقيقات بشأن مزاعم التعدي على مواطنين سودانيين.

بدوره، قال عبد المحمود عبد الحليم السفير السوداني في القاهرة إن الجانبين يجريان تحضيرات لانعقاد اللجنة المصرية السودانية المشتركة العليا في الربع الأول من العام المقبل في القاهرة.

وكشف عبدالحليم أن الجانبين المصري والسوداني يجريان مشاورات لتشكيل لجنة مشتركة قريبًا لرعاية مصالح المواطنين بالبلدين.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية تصريحات لمساعد الرئيس السوداني جلال يوسف الدقير، امس الخميس، قال فيها إن الإسراع في تنفيذ الاتفاقيات الموقعة بين الخرطوم والقاهرة سيساهم بشكل إيجابي في دفع وتنمية علاقات التعاون المشترك بين البلدين على كافة المستويات.

وفي سياق متصل، نفى وزير الخارجية السوداني، إبراهيم غندور، بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط، امس الخميس، وجود أي اتجاه لإغلاق الحدود مع مصر، مشيرًا إلى أن الحدود السودانية المصرية مؤمنة ومنظمة، معتبرًا أن شبكات استخبارية مضادة تقف وراء عمليات تهريب للسودانيين إلى إسرائيل.

وأشار الدقير إلى أن «الخرطوم والقاهرة تواجهان تحديات كبيرة عليهما العمل معًا لمواجهتها والتصدي لها وتجاوز أي عقبات ومشكلات طارئة تعرقل سير التقدم المنشود بين شعبي وادي النيل في مصر والسودان».

وتعرض 39 مواطنًا سودانيا في مناطق مختلفة في مصر إلى التوقيف والقتل مؤخرا، بدأت عقب توقيف مواطن سوداني يدعى يحيى زكريا يوم 18 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري في أحد أقسام الشرطة المصرية، تبعها القبض على عدد آخر في منطقة وسط القاهرة لاتهامهم بالمتاجرة بالدولار، لكن الأسوأ هو مقتل 6 سودانيين وإصابة 11 آخرين في سيناء على الحدود مع إسرائيل، بعد أيام على حادثة مقتل 16 سودانيًا بالرصاص في المنطقة نفسها، حسب ما ذكرته صحف مصرية وسودانية.

وكشف وزير الخارجية السوداني، إبراهيم غندور، الاثنين، عن شكوى أودعها السودان أخيرًا لدى مجلس الأمن الدولي تتصل بإجراء مصر انتخابات في مثلث حلايب وشلاتين المتنازع عليه بين الدولتين.

السودان يفوز برئاسة المنظمة العربية لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

فاز السودان برئاسة مجلس المنظمة العربية لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات. جاء ذلك خلال انعقاد الدورة الخامسة عشرة لاجتماعات المجلس والدورة الحادية عشرة للجمعية العمومية والتي انعقدت بمدينة الحمامات في تونس.

وفاز السودان باجماع كل الدول الأعضاء، وهي مصر تونس، العراق ،فلسطين، سلطنة عمان، الأردن، موريتانيا، إضافة للسودان والذي ترأس وفده، مدير الإدارة العامة للموارد البشرية والمالية ،ممثلا لوزيرة الاتصالات والمعلومات في السودان، بجانب المهندس نصر الدين الحسن المستشار للمركز القومي للمعلومات.

والجمعية العمومية هي أعلى سلطة في المنظمة وتتكوّن من كافة الدول الأعضاء في المنظمة وتجتمع مرة كل سنة ويجوز الدعوة لعقد جلسة استثنائية كلما اقتضى الأمر ذلك. وتتخذ قرارات الجمعية العمومية بأغلبية أصوات الأعضاء الحاضرين فيما عدا ما يتعلق بتعديل هذه الاتفاقية فيكون بأغلبية ثلثي أعضاء الجمعية، وعند التساوي يكون صوت الرئيس مرجحا.

وقال رئيس الوفد السودان في تصريح «للقدس العربي» إن فوز السودان بهذا المنصب ينسجم تماما مع التطور الذي تشهده البلاد في مجال العلوم والتكنولوجيا والاتصالات، مشيرا إلى أن المجلس ناقش التحديات التي تواجهه والمتمثلة في توسيع قاعدة العضوية وفتح مشاركة القطاع الخاص، خاصة شركات الاتصالات في أعمال المنظمة، إضافة لدعم كل سبل التطور في هذا المجال بكافة الدول العربية.

وشهدت الاجتماعات انتخاب محمد بن عمر مرشح تونس، أمينا عاما للمنظمة في الدورة الجديدة عبر الانتخاب وهي الوظيفة التنفيذية الأولى في المنظمة. وشاركت في الاجتماعات بصفة مراقب وزيرة الاتصالات الجزائرية وممثلو جزر القمر وجيبوتي تمهيدا لانضماهم للمنظمة.

تجدر الإشارة إلى أن المنظمة العربية لتكنولوجيات الاتصال والمعلومات، هي منظمة حكومية عربية تعمل تحت مظلة جامعة الدول العربية.

وتم تأسيس المنظمة بإرادة من الدول العربية التي اتفقت على أن يكون مقرها في مدينة تونس، عاصمة الجمهورية التونسية. ويجوز فتح فروع لها في الدول العربية، وذلك في القرار رقم 214 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دورته العادية (13) عمان (المملكة الأردنية الهاشمية) في آذار /مارس عام2001م.

وتقوم المنظمة بتنسيق مواقف الدول العربية في مجالات الاتصالات الراديوية وبرنامج تخطيط الترددات، المواصفات والمشاركة في فرق العمل حول المواصفات (الاتحاد الدولي للاتصالات)، تحقيق تناغم الإطار القانوني في قطاع الاتصالات، حوكمة الإنترنيت، المساهمة في تفعيل الإستراتيجية العربية لمجتمع الاتصالات والتقنية المعلوماتية وفي تنفيذ البرامج والمبادرات والمشاريع المنبثقة عنها ومتابعة توصيات القمّة العالمية حول مجتمع المعلومات على المستوى العربي.

وزيرة الاتصالات والمعلومات السودانية تهاني عبد الله

ضامنو اتفاق السلام في جنوب السودان يدعون إلى تطبيقه واحترام الآجال

■ جوبا ـ أ ف ب: دعا رئيس اللجنة المكلفة السهر على تطبيق اتفاق السلام الموقع اواخر آب/اغسطس، لإنهاء حرب اهلية استمرت سنتين في جنوب السودان، أطراف النزاع الخميس إلى تسريع تطبيقه، وذلك على خلفية مخاوف متزايدة من إنهيار العملية.

وقال الرئيس البوتسواني السابق فيستوس موغاي الذي يرأس اللجنة المشتركة للإشراف والتقويم، في جوبا، ان «الاتفاق يوفر سبيلا إلى جنوب السودان يعيش في سلام. أدعو الأطراف إلى تسريع تطبيق العملية وخصوصا في ما يتعلق بتجميع قواتهم».

وينص الاتفاق على ان «يجمع» الجيش الحكومي الموالي للرئيس سالفا كير، والتمرد الذي يقوده نائبه السابق رياك ماشار، قواتهما في الأيام الثلاثين التي تلي توقيع الاتفاق، وقد مضت هذه الفترة منذ شهرين.

واعرب موغاي عن قلقه من «المعارك المستمرة» في ولاية الوحدة الشمالية الغنية بالنفط، رغم وقف اطلاق النار المنصوص عنه في الاتفاق.

وحذرت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والنرويج، رعاة استقلال جنوب السودان الذي أنفصل عن السودان في تموز/يوليو 2011 بعد عقود من النزاعات مع الخرطوم، من ان الاتفاق قد يفقد جدواه إذا ما استمر المتحاربون في تجاهل الاستحقاقات.

ودعت البلدان الثلاثة في بيان مشترك «قادة جنوب السودان إلى ان يشكلوا على الفور الحكومة الانتقالية والتعهد من جديد باحترام الآجال المحددة في الاتفاق، وإلا منيت عملية السلام بالفشل».

وينص الاتفاق على بدء فترة انتقالية خلال 90 يوما، ـ على وشك ان تنتهي ـ تنظمها إجراءات اقتسام السلطة، وخصوصا تشكيل حكومة وحدة. وأعطى الاتفاق المهلة نفسها لنزع السلاح في جوبا.

ضباط و مدربون عسكريون أمريكيون وصلوا شمال سوريا لتدريب قوات كردية

طائرات حربية روسية تضرب بلدة «سراقب» على الحدود بين سوريا وتركيا والنظام يستعيد «برج الزاهية» في جبل التركمان

■ عواصم ـ وكالات: قال سكان محليون أمس الخميس إن طائرات حربية روسية قصفت قرية سراقب السورية التي تسيطر عليها فصائل المعارضة في محافظة إدلب بمحاذاة الحدود التركية، وذلك بعد يوم من ضرب مرآب للشاحنات على مقربة من معبر بري بين البلدين.

وقال أحد السكان إن الغارات الجوية أصابت ساحة مكتظة في البلدة كانت تعرض للبيع فيها مئات السيارات التي تدخل عبر معبر باب الهوى.

وقال ساكن ثان كان قريبا من مكان القصف إن عددا من المصابين نقلوا إلى المستشفى في حين سارع مئات السائقين للهرب بسياراتهم التي كانوا يأملون بيعها من المكان.

وقال السكان ومقاتلون المعارضة في المنطقة إنه من السهل التعرف على هوية الطائرات التي تنفذ الغارات من مواصفات مثل الارتفاع الذي تطير عليه وعدد الطائرات في الطلعات.

ويعتبر سوق السيارات في سراقب الأكبر في المحافظة التي تعتبر البلدة مركزها التجاري الرئيسي. وقال رئيس معبر باب السلام، يوم الأربعاء، إن طائرات يعتقد انها روسية ضربت مرآبا للشاحنات التي تنتظر الدخول عبر المعبر.

واستهدفت المقاتلات السورية المنطقة من قبل ولكن إذا تأكد أن المقاتلات التي نفذت الغارات أمس الخميس هي روسية فستكون هذه الغارات هي الأقرب إلى الأراضي التركية التي تشنها القوات الروسية، مستهدفة ممرا إنسانيا إلى المنطقة التي تسيطر عليها فصائل المعارضة المسلحة، وتشكل نقطة عبور للمدنيين السوريين إلى تركيا.

وأسقطت تركيا مقاتلة روسية قالت إنها دخلت مجالها الجوي يوم الثلاثاء وقالت روسيا ان طائرتها لم تغادر المجال الجوي السوري.

الى ذلك أعلنت مصادر متطابقة للجان التنسيق المحلية في سوريا عن وصول عشرات العسكريين الأمريكيين إلى مدينة عين العرب (كوباني) شمال سوريا خلال الأيام القليلة الماضية عبر تركيا.

وقالت اللجان إن نحو 50 عسكريا أمريكيا، بينهم ضباط، وصلوا إلى داخل الأراضي السورية بهدف تدريب مقاتلين أكراد لمواجهة «تنظيم الدولة». وأضافت اللجان أن «ذلك يأتي ضمن الخطة الأمريكية لإرسال جنود إلى الشمال السوري بهدف تدريب مقاتلي الوحدات الكردية» وأنه كان قد سبقهم قبل فترة قصيرة عدد أقل من الجنود إلى مدينة القامشلي التي تسيطر عليها وحدات مقاتلة من حزب العمال الكردستاني فرع سورية المعروف بـ(بي واي ديه) في شمال شرقي سوريا.

وكانت مصادر عسكرية أمريكية قد أشارت الشهر الماضي إلى أن عناصر القوات الخاصة الأمريكية ستصل إلى شمال سوريا خلال شهر تشرين ثان/نوفمبر، في مهمة استشارية لا تشمل مرافقة المقاتلين في عمليات ضد «تنظيم داعش».

كما سبق للمتحدث باسم البيت الأبيض جوش إرنست الإشارة إلى أن العسكريين الذين سوف يرسلون إلى سوريا هم أقل من خمسين عنصراً، ولن تكون لهم مهام قتالية.

وسيطرت قوات النظام السوري مجددا على «برج الزاهية» (قزل داغ) في منطقة بايربوجاق،»جبل – التركمان» ذات الغالبية التركمانية، في محافظة اللاذقية (غرب)، بعد معارك عنيفة مع فصائل تركمانية معارضة.

وقالت مصادر محلية، أمس الخميس، أن قوات النظام السوري المدعومة بغطاء جوي روسي، كثفت هجماتها على البرج.

وأوضحت المصادر أن المعارك استمرت حتى ساعات متأخرة من ليلة الأربعاء، بين الطرفين، وأسفرت عن سقوط البرج بيد قوات النظام، فيما تتواصل الاشتباكات في محيط البرج وقرية «غمام» في جبل التركمان.

وكانت فصائل تركمانية معارضة استعادت سيطرتها، الثلاثاء المنصرم، على قمة برج الزاهية «قزل داغ» الاستراتيجية، من النظام السوري الذي كان استولى عليها الجمعة الماضي.

العمال الكردستاني ومخابرات الأسد... «أسلحة روسية» ضد تركيا بأيدي إيرانية وسورية

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يتوقع محللون سياسيون أن تلجأ روسيا إلى الانتقام من تركيا بالعديد من الطرق ومنها استخدام ورقة حزب العمال الكردستاني من خلال إيران حليفتها الأولى في المنطقة، ومخابرات الأسد التي تمتلك نفوذا كبيرا في تركيا في ظل استبعاد الخيار العسكري المباشر بين البلدين.

وتاريخيا تتهم تركيا بشكل غير رسمي الحكومة الإيرانية والنظام السوري برعاية ودعم مسلحي حزب العمال الكردستاني «بي كا كا» سياسيا وعسكريا من أجل زعزعة الاستقرار في تركيا، وتزايدت الاتهامات مع تصاعد موجة الاشتباكات الأخيرة بين الجيش التركي والمسلحين الأكراد والتي خلفت آلاف القتلى والجرحى من الجانبين في الأشهر الأخيرة.

إلى جانب ذلك يقول محللون لـ»القدس العربي» إن مخابرات النظام السوري تمتلك نفوذا تاريخيا كبيرا في تركيا ولديها القدرة على تنفيذ تفجيرات واغتيالات لإرباك الحكومة التركية التي دعمت المعارضة السورية المسلحة التي تعمل على إسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وأسقطت طائرات حربية تركية، الثلاثاء، مقاتلة روسية من طراز سوخوي على الحدود مع سوريا، بعد اختراقها المجال الجوي التركي قرب الساحل السوري، وعلى أثر ذلك بدأت موسكو بسلسلة خطوات عقابية ضد أنقرة أبرزها إلغاء التعاون العسكري بين البلدين وتحذير السياح الروسي من القدوم إلى تركيا، بالإضافة إلى عقوبات اقتصادية أخرى، في الوقت الذي كثفت فيه الطائرات الروسية شن غارات على مناطق حدودية مع تركيا، لا سيما منطقة جبل التركمان التي يقطنها أغلبية تركمانية مدعومة من أنقرة.

«التورط الإيراني في تركيا هو أوضح من الشمس»، بحسب ما يقول الكاتب والمحلل السياسي التركي محمد زاهد غل لـ»القدس العربي»، مضيفا: «هناك تورط إيراني قديم، لكنه اليوم بارز ولا تخطئه العين».

من جهته، شدد المحلل السياسي المختص بالشأن التركي علي باكير على أن «دور النظامين الإيراني والسوري في دعم حزب العمال الكردستاني هو أمر واقع، لم يبدأ اليوم وإنما منذ سنوات طويلة تسبق حتى اندلاع الثورة السورية»، معتبرا أن هذا الدعم «يختلف باختلاف المكان والزمان».

وقال في تصريح خاص لـ»القدس العربي»، «حاليا هناك تعاون كبير وعلني بين النظام السوري وبين وحدات حماية الشعب الكردي التي تضم عددا كبيرا من مقاتلي حزب العمال الكردستاني، كما أن مناطق المعسكرات والتمركز التي ينطلق منها حزب العمال الكردستاني في هجماته ضد تركيا والمتمثلة في جبل قنديل تقع في إيران والعراق»، مضيفا: «من المعروف أن الجانب الإيراني يغض الطرف عن نشاط حزب العمال الكردستاني بل ويقوم بتأمين الدعم اللوجستي للحزب».

وعن الهدف الإيراني من دعم الجماعات الكردية في سوريا وتركيا، رأى أنه يتمثل في «زيادة الضغط على تركيا بخصوص موقفها من الموضوع السوري، ومحاولة أيضا التأثير على معادلة الحكم داخل تركيا».

وكانت مصادر أمنية تركية خاصة كشف لـ»القدس العربي» عن أن الجهات الأمنية تحقق وبشكل مكثف في علاقة محتملة للنظام السوري بالتفجير الانتحاري المزدوج الذي ضرب العاصمة التركية أنقرة وأدى إلى مقتل أكثر من 100 شخص وإصابة المئات بجراح متفاوتة، في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، في حين اتهم أردوغان النظام السوري والعمال الكردستاني وتنظيم «الدولة» بالمسؤولية عن التفجير.

ونقلت صحيفة «أكشام» التركية عن مسؤول تركي، لم تذكر اسمه، قوله إن «إيران هي من تدعم حزب العمال في حربه على تركيا، فالحزب بحاجة للدعم وهذا ما توفره إيران بسبب العداء التاريخي الموجود بيننا»، على حد تعبيره.

المحلل السياسي التركي مصطفى أوزجان أكد على أن «المخابرات السورية لها نفوذ كبير في تركيا وليس فقط في بعض الأحداث الأخيرة، وإنما هو نفوذ تاريخي قديم حيث يوجد للنظام السوري حاضنة في تركيا من الطائفة العلوية على اتصال وتعاون مباشر مع الأسد».

يقول أوزجان لـ»القدس العربي»: «لا أستطيع الجزم بوجود صلة مباشرة مثلا بين داعش والنظام السوري، لكن هناك عملية توزيع أدوار والمخابرات تعرف كيف تستخدم عناصر من تنظيمات مسلحة وتقوم باختراقها لتنفيذ عمليات تخدم أهدافها، كما المتوقع حدوثه في تفجيرات أنقرة».

وفي أيلول/سبتمبر 2011 أقدمت المخابرات السورية على اختطاف المقدم السوري المنشق حسين هرموش من مدينة أنطاكيا التركية وأعادته إلى الأراضي السورية، في عملية معقدة رُجح مشاركة عناصر من المخابرات التركية ينتمون إلى الطائفة العلوية في تسهيلها.

وفي مؤشر آخر على نفوذ مخابرات الأسد، قالت قوات الأمن التركية إنها ألقت القبض، الشهر الماضي، على محمد حاج (22 عام) «أحد عملاء جهاز المخابرات التابع لنظام الأسد في إسطنبول». وأنه كان يخطط لتنفيذ أعمال إرهابية في البلاد، وعثر بحوزته على قنابل ومتفجرات.

وبحسب الصحافي السوري إبراهيم العلبي فإن مخابرات الأسد لديها قدرة واضحة على تنفيذ عمليات في تركيا، قائلا: «اعتقد أنه لم ينقطع وجود خلايا ونشاطات لمخابرات الأسد في تركيا منذ 30 عاما»، مضيفا: «المسلحين الأكراد كانوا أنفسهم ممر للمخابرات السورية من أجل الولوج إلى الساحة التركية».

ويوضح العلبي لـ»القدس العربي» أنه «في الثمانينيات والتسعينيات كان يتركز عمل المخابرات السورية على إثارة القلاقل وزعزعة الأمن في تركيا، ومع بداية الثورة أول تفجير استهدف معبر باب الهوى ـ معبر حدودي بين تركيا وسوريا ـ وأول تفجير حصل في أنطاكيا قبل 3 أعوام كان بأيدي المخابرات السورية».

وفي أيار/مايو 2013 وقع انفجاران بسيارتين مفخختين أمام مبنى بلدية الريحانية التركية القريبة من الحدود السورية وأسفرا عن مقتل 51 تركيا وإصابة العشرات، حيث أكدت السلطات التركية أن السيارات المفخخة تم تهريبها من سوريا وأن مخابرات الأسد هي من دبر العملية.

منظومة الدفاع الجوى« أس – 400 » الروسية المتقدمة التي تم نشرها في القاعدة الروسية في سوريا عقب إسقاط تركيا لطائرتها الحربية

موسكو تنصب أجهزة مسح إلكتروني متطورة في اللاذقية تكشف ما بعد الحدود التركية

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

كشفت مصادر ميدانية موثوقة أن موسكو بصدد نصب أجهزة مسح إلكتروني متطورة تؤدي عملا دقيقا جدا على مستوى المراقبة والتتبع ليلا ونهارا وذلك في عدد من التلال في جبهة ريف اللاذقية الشمالي.

المصادر قالت لـ«القدس العربي» أن هذه الأجهزة يمكنها القيام بعمليات مسح دقيق بزاوية 360 درجة ولمسافة ثلاثين كيلو مترا، وإن الهدف الأهم لنصبها على التلال الحاكمة هو رصد أية محاولات للمقاتلين المتشددين في تنفيذ هجوم مضاد على التلال التي تتم السيطرة عليها من قبل الجيش السوري، وبالتالي ستساهم تلك الأجهزة في تحقيق تثبيت للقوات على الأرض، وتقلل كثيرا من احتمال خسارة المواقع التي تجري السيطرة عليها من قبل القوات السورية، كما تسمح المسافة البعيدة التي تشملها عملية المسح بمراقبة التحركات البعيدة حتى من عمق الأراضي التركية المحاذية لجبهة ريف اللاذقية.

الخطوة الروسية تأتي في ظل تصاعد المعارك في ريف اللاذقية وتُظهر إصرارا من المؤسسة العسكرية الروسية على دعم الجيش السوري للسيطرة على كامل مناطق ريف اللاذقية الشمالي، لاسيما بعد إسقاط أنقرة لقاذفة روسية من طراز «سوخوي24» صباح الثلاثاء الفائت.

وتعني أيضا أن موسكو ذاهبة باتجاه رفع منسوب دعمها العسكري للقوات السورية بمختلف أشكال الإسناد اللوجستي.

الطريق نحو المفاوضات: من يفاوض عن المعارضة السورية ومن يختارهم

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

بات من الواضح ان الأمور تتجه إلى التصعيد في سوريا قبل الدخول في مؤتمر الحوار بين فصائل المعارضة السورية وممثلي نظام الأسد في بداية العام المقبل. وتحاول الأطراف تحقيق مكاسب على الأرض قبل وقف أطلاق النار الذي سيفرض بعد بدء الحوار.

ولكن قبل حدوث ذلك، وفقا لإعلان فيينا2، لا بد من عقد مؤتمر للمعارضة السورية لشقيها السياسي والخارجي والقتالي في السعودية واختيار الوفد المشترك الذي يمثل المعارضة الحقيقية على الأرض في الداخل والخارج بعد ان كان يقتصر دائما على معارضة الخارج.

خاصة ان اقتصارها على المعارضة السياسية الخارجية لن تكون لها فعالية اتخاذ القرار خلال المفاوضات التي سوف تستمر لـ6 أشهر على الأقل.

وكما ان مفاوضي النظام السوري يجب ان يكون لهم السلطة في اتخاذ القرار الحاسم في تلك المفاوضات، وهو أمر سهل لأن من يقرره هو شخص واحد، أي الأسد، بعد موافقة إيرانية وروسية على هؤلاء الأشخاص.

لكن الدخول في عملية اختيار الوفد المعارض السوري عملية صعبه وخاصة ان الأمر أوكل للأردن والسعودية وقطر.

وإن كان اختيار الشق الأول السياسي في الوفد المعارض سيشتمل على ممثلي «الائتلاف السوري المعارض» المقيم في إسطنبول أمرا سهلا، ولكن ماذا عن معارضة الداخل التي لا تتفق مع طروحات «الائتلاف» مثل «هيئة التنسيق» وغيرها من التنظيمات محدودة العدد والتي لاتوافق على رحيل الأسد.

وأما الشق القتالي أو العسكري فإن التنظيمات الكبيرة فقط سيجري الاختيار منها وهذه تتمثل في الجيش السوري الحر.

وخرج اجتماع فيينا بأن روسيا ستعتمد في تصنيفاتها للفصائل المسلحة في سوريا على الخبرة الأردنية في تحديد من هي الفصائل الإرهابية وغير الإرهابية في الحالة السورية، لأن موسكو قبلت بل تنازلت أو تراجعت عن تبني موقف النظام السوري ان كل من حمل السلاح ضد النظام السوري إرهابي.

التفاهمات الأولية، التي جرت بين السعودية وموسكو، أعقبت التفاهمات التي جرت بين موسكو وعمان.

ولم يعلن عنها حتى الآن لأن المشكلة ان الروس ما زالوا يقصفون مواقع المعارضة السورية المسلحة وقولهم انها مناطق تابعة لـ»تنظيم الدولة» ولـ»جبهة النصرة»، وسط احتجاج أمريكي على ان 80 بالمئة من الضربات الروسية الجوية تستهدف المعارضة السورية المعتدلة.

وإن كان هناك اتفاق على اعتبار «تنظيم الدولة» و«جبهة النصرة» في صدارة قوى الإرهاب داخل سوريا، وإن كان الموقف لم يحسم بعد بصورة نهائية تجاه «تنظيم أحرار الشام» المقرب من تركيا، إضافة لعدة مجموعات مسلحة أخرى.

ومن الأسماء الكبيرة المجلس العسكري الأعلى لـ«الجيش السوري الحر» وكان قائده اللواء سليم إدريس الذي عين وزيرا للدفاع في حكومة طعمة التي لم تقدر ان تقيم في الداخل، كان «الجيش الحر» مظلة لمئات من التنظيمات المسلحة، ولكن تراجعت أهميته، ويقدر الأمريكيون عدد التنظيمات المسلحة في سوريا بأكثر من 3500 تنظيم تتراوح أعداد بعضها بالعشرات، بينما بعضها الآخر بالمئات وأخرى بالآلاف، ولكن برز من هذه التنظيمات القتالية أربعة وهم :

1 ـ «جيش الإسلام»:

قائده زهران علوش المقرب من السعودية باعتباره قد درس في السعودية ووالده معروف بأنه من الشيوخ السوريين الذين يقومون بالتدريس في السعودية.

وتشكل «جيش الإسلام» من اجتماع 50 فصيلا إسلاميا يعملون في مدينة دمشق ومحيطها في أيلول/سبتمبر عام 2013.

ويقول زهران علوش قائد «لواء الإسلام»، أن ثلاثين تشكيلا من تشكيلات «الجيش» كان يعمل بالأساس تحت إمرة «لواء الإسلام»، أما التشكيلات الأخرى فتشمل «لواء فتح الشام» و«لواء توحيد الشام» و«لواء الأنصار».

وكان يقدر عدد المقاتلين في «لواء الاسلام» 9 آلاف مقاتل. ويعد قيام «جيش الإسلام» أصبح عدد المقاتلين فيه يقدر بـ50 ألف مقاتل، بينما البعض لا يعتبر ان الرقم يتجاوز الـ15 ألف مقاتل، ويتواجد زهران وقواته في الغوطة وهو يحاصر دمشق، وتقع دمشق والقصر الجمهوري في نطاق مدافعه وصواريخه.

2 ـ حركة «أحرار الشام الإسلامية»:

حركة إسلامية إصلاحية تجديدية شاملة، أحد الفصائل المنضوية والمندمجة ضمن «الجبهة الإسلامية» وهي تكوين عسكري، سياسي، اجتماعي، إسلامي شامل، يهدف إلى إسقاط النظام السوري، وهي أحد الفصائل العسكرية الإسلامية التي نشأت إبان الثورة السورية، وذلك باتحاد أربعة فصائل إسلامية سورية وهي «كتائب أحرار الشام» و«حركة الفجر الإسلامية» و«جماعة الطليعة الإسلامية» و«كتائب الإيمان» المقاتلة.

انضوت «حركة أحرار الشام» الإسلامية مع فصائل إسلامية أخرى في «الجبهة الإسلامية» السورية، كما نص على ذلك البيان التأسيسي للحركة، ثم أصبحت منضوية ضمن «الجبهة الإسلامية» بعد اتحاد «الجبهة الإسلامية» السورية و«جبهة تحرير سوريا» الإسلامية.

تنتشر مجموعات «حركة أحرار الشام» الإسلامية على بعض التراب السوري، وقاتلت كتائبها جنبا إلى جنب مع «الجيش الحر» والفصائل الإسلامية الأخرى كـ«جبهة النصرة» ضد جيش النظام السوري، لكن قوتها الضاربة تتمركز في محافظات إدلب وحلب وحماة، حيث برزت قوتها في مواجهة جيش النظام في عدة مواقع مثل تفتناز وجبل الزاوية ومدينة حلب وسراقب وأريحا والرقة، وتشتمل على عدد كبير من الألوية والكتائب ومن أنشطها «لواء الإيمان» في حماة و«لواء بدر» شمال إدلب، ومن الكتائب «كتيبة عباد الرحمن» في أريحا و«كتيبة سارية الجبل» في جبل الزاوية و«كتيبة صلاح الدين» في حماة و«كتيبة التوحيد والإيمان» في معرة النعمان وتجمع «كتائب جند الشام» في مدينة أرمناز.

وخاضت «حركة أحرار الشام» معركة ضخمة في كانون الثاني/يناير 2013 استهدفت من خلالها مطار تفتناز العسكري للمروحيات، حيث تمكنت كتائب الحركة وبمشاركة من «جبهة النصرة» و«لواء صقور الشام» من تدمير مطار تفتناز العسكري بشكل كامل والسيطرة على ما يحويه من طائرات ومعدات وذخائر، كما شاركت بفعالية مع «الجيش الحر» و«لواء صقور الشام» في معارك وادي الضيف في بلدة معرة النعمان بريف إدلب وقد تم قتل عشرات من قادتها الذين أسسوها، ويترأسها الآن مهند المصري (أبو يحيى الحموي) والقائد العسكري أبو صالح طحان.

3 ـ «لواء شهداء اليرموك»:

مجموعة إسلامية معتدلة، مرتبطة بـ«المجلس العسكري الأعلى»، تشكل في محافظة درعا جنوبا في شهر آب/أغسطس عام 2012 من خلال اندماج ثماني وحدات صغيرة، يقوده بشار الزعبي.

4 ـ «لجنة دروع الثورة»

هي عبارة عن تحالف مرتبط بـ«المجلس العسكري الأعلى» يضم بضع مجموعات من الفصائل خفيفة التسليح، أغلبهم في محافظتي إدلب وحماة، تشكلت في عام 2012 بمساعدة تنظيم «الإخوان المسلمين» السوريين، ويقال انه جرى حله.

جيش «الأبابيل» لـ «القدس العربي»: حادثة رفع علم النظام السوري في جبهاتنا جرت بـ «الخطأ» وتم تضخيمها بهدف ضرب مصداقيتنا

جنوب دمشق ـ «القدس العربي»

من سلامي محمد:

شهدت بلدة يلدا الواقعة ضمن مدن وبلدات ريف دمشق الجنوبي قبل عدة أيام حادثة إسدال العلم الممثل للنظام السوري لمدة زمنية قليلة على أحد الجبهات القتالية التي يديرها جيش «الأبابيل» من المعارضة السورية المسلحة الذي قام بإنزال العلم من دون الإدلاء بأي تصريحات صحافية آنذاك حول الحادثة.

جيش «الأبابيل» التابع للمعارضة السورية أجاب من خلال مكتبه الإعلامي على بعض الاستفسارات والأسئلة التي كانت قد قدمتها له «القدس العربي» في وقت سابق حيال حادثة إسدال العلم الممثل للنظام بالقول: «رفع العلم حدث عن طريق الخطأ من قبل أحد المتطوعين في عمليات التدشيم ورفع السواتر لحماية المدنيين من قناص تنظيم الدولة، ولم يتجاوز رفعه الخمس دقائق وتم إنزاله مباشرة فور الانتباه للخطأ، علما أن المنطقة التي تم فيها ذلك كانت مساكن لضباط وعناصر الأمن والشرطة سابقا، وهذا يفسر مصدر العلم الذي استخدم مع أقمشة أخرى وجدت في المكان لحجب رؤية القناص».

وأضاف مدير المكتب الإعلامي في «جيش الأبابيل» ورد الكسواني خلال حديث خاص لـ«القدس العربي» إن حادثة «رفع العلم» تم تضخيمها من قبل جهات قريبة للنظام السوري ومن جهات قريبة من الثورة السورية بحسن نية يهدف إلى ضرب مصداقية «جيش الأبابيل» في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها الثورة.

واستطرد المصدر قائلا: «جيش الأبابيل هو من أقدم تشكيلات الجيش السوري الحر، ولسنا في معرض لتبيان ما قدمه ويقدمه جيش الأبابيل من شهداء وجرحى ومعتقلين فداء لشعبنا وثورتنا، وشهادة الحق فينا نأخذها من الذين ذدنا عن حماهم»، وإن حادثة رفع العلم تم تأويلها وإنها قامت بتجريح قائد جيش الأبابيل «أبو توفيق».

ونفى الكسواني وجود أي قرابة بين قائد «جيش الأبابيل» ورئيس مجلس وزراء النظام السوري الدكتور وائل الحلقي وزاد على ذلك بالحديث إن «هذا الادعاء ليس له أساس من الصحة، ويسعدنا جدا أن تكون عائلة الحلقي كاملة في صفوف الثورة فثورتنا ثورة شعب بأكمله وبكافة مكوناته».

وكان قد أكد الناشط الميداني «صهيب الشامي» المطلع على حادثة رفع العلم في التقرير السابق لـ«القدس العربي»، إلى حالة من الاستغراب سادت أطياف المعارضة التابعة لغرفة العمليات المشتركة داخل منطقة يلدا جنوب دمشق، مما فعله تشكيل «جيش الأبابيل» ورفعه للعلم الممثل للنظام السوري في المنطقة التي تعتبر من المناطق المحررة «الخارجة» عن سيطرة النظام منذ سنوات.

كما أورد «الشامي» أن حادثة رفع راية النظام أثارت حالة من الاستهجان بين قادة المعارضة، مما أدى إلى حدوث مشادة كلامية مع بين بعض التشكيلات العسكرية وجيش «الأبابيل»، وأن حركة «أحرار الشام الإسلامية» في ذات المنطقة قامت بسحب نقاط رباطها من المنطقة عقب 48 ساعة من رفع العلم التابع للنظام من قبل «جيش الأبابيل».

قوات النظام تعتقل رجل الأعمال وابن قنصل النمسا في سوريا جوزيف مكربنة في حلب

حلب ـ «القدس العربي»

من عابد ملحم:

اعتقلت القوى الأمنية الناشط المسيحي وابن قنصل النمسا في سوريا جوزيف مكربنة، وذلك في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات النظام في مدينة حلب، شمال سوريا.

ونقلت مصادر ميدانية لـ«القدس العربي» أن جهة أمنية غير معروفة قامت بمداهمة بيت رجل الأعمال الشهير مكربنة، واقتادته إلى جهة غير معلومة، رجحت المصادر ذاتها أن تكون المخابرات الجوية، ويعرف عن جوزيف مكربنة نشاطه الكثيف على مواقع التواصل الاجتماعي، وتلاقي منشوراته إعجاب الآلاف من متابعيه.

وفي السياق ذاته نقل مصدر أمني رفض الكشف عن هويته لـ«القدس العربي» أن سبب الاعتقال هو تقرير كيدي، كتبه رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية فارس الشهابي والمعروف عنه هجوميته، لأسباب أرجعها المصدر لخلافات بينهما في غرفة الصناعة بحلب، علما أن فارس الشهابي، هو رئيس الغرفة ومن أشرس المدافعين عن النظام السوري، في الوقت الذي يقوم به الناشط مكربنة، بنشاط كبير ينال السقف المسموح به في التعبير في سوريا ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة قوات النظام.

إلى ذلك رجحت المصادر أن يتم الإفراج عن جوزيف مكربنة خلال أيام قليلة، بسبب وضعه الحساس أولا كمسيحي، الأمر الذي تحرص قوات النظام على عدم إثارته، خاصة أنها تكسب تأييد معظم المسيحيين في سوريا، تحت ما يسمى حماية الأقليات، والأمر الثاني وهو شهرة رجل الأعمال مكربنة ونشاطه المجتمعي الفعال على الأرض.

ويعرف عن مكربنة بأنه ذو صوت معتدل، ويدعو إلى الإصلاح والتسامح، ونبذ الطائفية المستشرية في سوريا، إلى جانب جهوده في مجال المصالحات والأعمال الإنسانية.

السلفية في عمومها لاعنفية... أما سلفية تنظيم «الدولة» فهي نتاج أفكار الزرقاوي الرافضة للدولة الحديثة

تحولات جديدة في السعودية... الابتعاد عن دولة الرفاه واستيعاب الشباب والفطام عن النفط... والمؤسسة الدينية تقاوم التغير والشباب والدولة يقاومون مقاومتها

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

ما هي السلفية؟ وكيف تحولت أيديولوجية ترفض الخوض في الأمور السياسية إلى قوة سياسية بحد ذاتها.

سؤال تكرر في الآونة الأخيرة حول الدور الذي تلعبه السلفية في تعزيز أيديولوجية الجهادية السلفية.

وبالضرورة يجر هذا البعض لانتقاد المملكة العربية السعودية بأنها وراء صعود الجهادية القاسية التي يمثلها «تنظيم الدولة».

ففي مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» قبل أيام عبر كاتب جزائري هو كامل داوود عن هذه الرؤية عندما كتب قائلا «داعش له أم: غزو العراق» وواصل قائلا «وله أيضا أب: السعودية ومجمعها الديني».

ويعلق آدم تايلور بمقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» أن صعود التنظيم قاد وبشكل واضح لتوجيه الغرب النقد للسعودية.

وذهب النقد أبعد من مجرد الزعم بأن المملكة التي تعتبر من أهم حلفاء الغرب لا تلقي بثقلها الكامل في المعركة ضد الجهاديين.

ويقولون إن هناك تشابها بين الرؤية الأيديولوجية المحافظة التي تطبق في السعودية وتلك التي يؤمن بها وإن بشكل منحرف «تنظيم الدولة» بعد أن أضفى عليها بعدا قياميا.

وعادة ما يرتبط النقد للسعودية بمواقف منظمات حقوق الإنسان من حالات تمت فيها محاكمة أشخاص تجرأوا على نقد المؤسسة الدينية أو تجاوزوا الممنوع.

تعارض في النظرة

ويرى تايلورأن النقد الموجه للدولة السعودي مثل الذي ورد في مقال الصحافي الجزائري قاس، وذهب المسؤولون السعوديون إلى أبعد الحدود لرفضه ومواجهته.

فالسعودية والدولة الإسلامية يعارضان بعضهما البعض، خاصة أن «تنظيم الدولة» يرفض الحكم السعودي ويتهم حكام المملكة بالردة ويحلم باحتلال البلاد.

ولهذا نفذ متشددون تابعون له عددا من التفجيرات في عدد من المساجد السعودية العام الماضي في محاولة لزرع الفتنة الطائفية في البلاد.

ويقول تايلور إن الدولة السعودية رمت بثقلها لقتال «الدولة الإسلامية» حيث خصصت ميزانيات هائلة لمشاريع مصممة لمكافحة الإرهاب. وينقل عن فهد ناظر، المحلل السياسي السابق بالسفارة السعودية في واشنطن قوله «يرى السعوديون أنفسهم، على ما أعتقد أنهم يقفون في مقدمة الجهود الدولية لمواجهة الإرهاب».

ويتساءل تايلور إن كانت السعودية تقوم بما يكفي لمواجهة «تنظيم الدولة» وهل ما تقوم به كاف؟

ويجيب «على جبهة الحرب في العراق وسوريا لدى السعودية أكبر ميزانية عسكرية في العالم وتعتبر من القوى العسكرية المتفوقة في المنطقة.

وتشارك الرياض في الحرب ضد «تنظيم الدولة» منذ العام الماضي وانضمت للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد المجموعة في إيلول/سبتمبر وتعاونت قبل ذلك مع الولايات المتحدة لتدريب مقاتلي المعارضة السورية، بل وشارك بشكل لافت للنظر أمراء في الغارات الجوية الأولى ضد مواقع «تنظيم الدولة»، وهو إشارة واضحة عن الجدية التي تتعامل فيها العائلة المالكة مع القتال».

ولاحظ المحللون أن الحماسة الأولى خفت وجلست السعودية ودول الخليج الأخرى في المقعد الخلفي حيث تولت الدول الغربية مهمة القتال.

ومع ذلك فلا يمكن تحديد مستوى المشاركة السعودية ومدى التراجع هذا حيث لم تقدم المملكة الكثير من المعلومات عن مستوى مشاركتها.

وبحسب جيرمي بيني، من الأسبوعية الدفاعية «أي أتش أس جينز» فلم تنشر السعودية إلا صورا لطياريها وهم على متن مقاتلات أف–15 والذين شاركوا في الغارات الأولى على سوريا ولم يقل السعوديون أي شيء حول دورهم بالتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة.

ولم تقدم واشنطن تفاصيل كثيرة عن انخراط دول الخليج في العمليات العسكرية. ولاحظ الخبير بيني أن مسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية يشيرون لمشاركة دول الخليج باستخدام الفعل الماضي.

وفي محاولة لفهم تراجع المشاركة الخليجية يرى تايلور أن الخلافات بين هذه الدول حول الخطة العملية للمواجهة قد تكون سببا، ولكن السبب الرئيسي ربما تعلق بالحملة التي تقودها السعودية ضد المتمردين الحوثيين في اليمن.

وبحسب كريستوفر دافيدسون، الأكاديمي البريطاني المتخصص بشؤون الخليج «أتفق على أن اليمن حل محل «تنظيم الدولة» إن أخذنا بعين الاعتبار أن الرياض تتعامل مع التهديد الإيراني التقليدي كصداع طويل الأمد» خاصة أن السعودية «شاهدت ظهور وتلاشي منظمات الجهاد».

اللاجئون السوريون

ويشير الكاتب لأزمة اللاجئين السوريين التي تعتبر من منتجات الأزمة السورية وبدأت تهدد الدول الأوروبية.

وبحسب تقديرات الأمم المتحدة فقد هجرت الحرب الأهلية نصف سكان سوريا البالغ عددهم 23 مليون نسمة.

واستغل «تنظيم الدولة» الأزمة وحاول تجييرها لصالحه. ووجهت الولايات المتحدة وأوروبا نقدا لدول الخليج ومنها السعودية لعدم استقبالها أعدادا من اللاجئين السوريين. وفي كانون الأول/ديسمبر العام الماضي أشار تقرير لمنظمة أمنستي انترناشونال إلى أن دول الخليج لم تستقبل احدا.

وردت السعودية بعد شهر على هذا النقد وقالت إنها منحت إقامة لعدد كبير من السوريين، 2.5 مليون شخص أو أكثر.

وأنها تبرعت بما مجموعه 90 مليون دولار حتى عام 2015 للمفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة.

ويرى الكاتب أن جزءا من التشوش في فهم الموقف الخليجي نابع من أن السعودية وجيرانها لم يوقعوا على ميثاق الأمم المتحدة للاجئين، وهو ما يعني أنهم لا يتبعون المعايير المقبولة دوليا في إعادة توطين اللاجئين.

ونقلت صحيفة «الغارديان» عن مسؤول سعودي قوله إن بلاده «قصدت أن لا تتعامل معهم كلاجئين» وأنها لم «ترد التظاهر أو التباهي في الإعلام».

وتوصل الخبراء إلى أن السعودية استقبلت أعدادا كبيرة من السوريين مع أنها لم تقدم معلومات حول كيفية التعامل معهم ولم تمنحهم وضعية اللاجئ.

ويتطرق الكاتب لزعم آخر يستخدمه نقاد المملكة ضدها وهي الحديث عن تمويل ودعم «تنظيم الدولة».

بل نشرت لوري بلوتكين بوغارت من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى في حزيران/يونيو 2014 ورقة بحثية حاولت فيها نفي أو تأكيد هذه المزاعم، وتوصلت لنتيجة قائلة «لا يوجد أي دليل يثبت قيام السعودية بتقديم التمويل لـ»تنظيم الدولة».

مشكلة فهم

وعلى العموم فجزء من تجلية الموقف السعودي والهجوم على المملكة نابع من مشكلة فهمه. وكما يقول توماس فريدمان في «رسالة من السعودية» التي نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز»فمن السهل الكتابة عن السعودية من على بعد» وذلك بعد زيارة قام بها للرياض بناء على دعوة رسمية.

وقال فريدمان «جئت في الأسبوع الماضي إلى هنا بحثا عن جذور «تنظيم الدولة» والسبب الذي جذب 1.000 سعوديا إلى صفوفه.

ولا أتظاهر بأنني قمت باختراق المساجد المليئة بالرجال الملتحين المنغمسين في السلفية أو الوهابية والذين لا يتحدثون اللغة الإنكليزية والذين يجذب من داخلهم «تنظيم الدولة» مجندين، وأعرف أن المؤسسة الدينية لا تزال جزءا من مقايضة الحكم هنا، ومن أكثر الأصوات الأكثر شعبية على «تويتر» هم من المتدينين، ولا يزال المتدينون يديرون النظام القضائي ويحكمون بجلد المدونين.

ولا يزالون في حالة إنكار حول إحباط العالم من الأيديولوجية التي يحاولون تصديرها». ورغم ذلك فقد اكتشف فريدمان «شيئا لم أعرفه يغلي في داخل هذا المجتمع».

وينقل عن عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي قوله هذه ليست السعودية التي عرفها جدك «وفي الحقيقة ليست السعودية التي عرفها والدي، وليست السعودية التي عاشها جيلي».

وكدليل عن التحولات الجديدة في السعودية يذكر فريدمان الدعوة التي تلقاها من مركز الملك سلمان للشباب، وهو مؤسسة تعليمية وتقوم من بعمل أشياء كثيرة. وتحدث عن دور التكنولوجيا في تغيير أماكن العمل.

ويقول إن 500 شاب وشابة حضروا المحاضرة. ورغم النقد الذي وجه لدعوة شخص معروف بنقده للسلفية إلا أن الحضور استقبل محاضرته بحرارة.

وعبرت الأسئلة التي وجهت إليه عن رؤية وتطلعات الجيل وكيفية تحضيره لمواجهة القرن الحادي والعشرين.

في المواجهة

ويرى فريدمان أن المؤسسة الدينية أمامها منافسة قوية لتحديد هوية البلد. وهذا بسبب العمر الشاب لعظم سكان السعودية والذي لا يتجاوز الـ30 عاما، والدور التعليمي الذي اضطلع به الملك عبدالله حيث قال إنه مستعد لدفع تكاليف دراسة أي سعودي يرغب بالدراسة في الخارج. والنتيجة ابتعاث حوالي 200.000 سعودي للدراسة في الخارج منهم 100.000 في أمريكا.

ويدخل سوق العمل من العائدين 30.000 كل عام. وأشار لظاهرة دخول المرأة قطاع العمل. ويشير إلى أن بعض المحافظين الذين يرفضون عمل المرأة يقومون أحيانا بالطلب من المسؤولين توفير وظائف جيدة لبناتهم.

وهناك أمر آخر مسؤول عن التغيرات الحالية في السعودية وهو الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي والتي تعتبر منحة سماوية دخلت هذا المجتمع المغلق.

ويستخدم الشباب السعودي التويتر بدرجة كبيرة حيث يرسلون كل شهر ما معدله 50 مليون تغريدة. وقال إن ما كانت تفتقده السعودية هو القيادة للاستفادة من هذه الطاقات الشبابية.

مع ولي ولي العهد

وهنا يشير للدور الذي يلعبه الأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد ونجل الملك سلمان والذي يقوم مع الأمير المعتدل وولي العهد الأمير محمد نايف لتحويل السعودية وطريقة حكمها.

والتقى فريدمان الأمير الشاب الذي قال إنه «يطفح بالطاقة» والذي وضع أمامه خطة للعمل. وعرض الأمير خطته والتي تقوم على الشفافية وقياس أداء الوزارات. وتطمح خطته لإشراك معظم السكان في شؤون الحكم.

وينقل عن وزراء قولهم إنه منذ وصول الأمير محمد أصبحت القرارات التي كانت تأخذ عامين للبت فيها تنفذ في أسبوعين.

ونقل عن الأمير محمد قوله «التحدي الأكبر لنا هو اعتمادنا الكبير على النفط والطريقة التي نقوم فيها بإنفاق ميزانيتنا».

وتقوم خطته على تقليل الدعم للأثرياء السعوديين والذين لن يحصلوا على الغاز والكهرباء أو الماء بأسعار مخفضة.

وفرض ضرائب على السجائر والمشروبات الغازية وتخصيص الأراضي غير المطورة وفرض ضرائب عليها بطريقة توفر للدولة عائدات تمكنها من الاستمرار في بناء الدولة حتى في ظل انخفاض أسعار النفط إلى 30 دولارا للبرميل الواحد.

ويقوم ببناء حوافز لتشجيع السعوديين على ترك القطاع العام والانضمام للقطاع الخاص. وقال «90% من السعوديين هم تحت سن الثلاثين عاما ولهذا فمستقبلهم مختلف عن نسبة 80% الباقية».

وقال «أعمل على بناء بلد يعيشون فيه بالمستقبل». ويعلق الكاتب إنه لا يعرف إن كانت هذه الرؤية ستخلق مجتمعا مفتوحا أم محافظا؟

ولكنه ينقل عن محمد عبدالله الجدعان، رئيس مجلس هيئة سوق المال قوله «لم أكن متفائلا أكثر مما أنا الآن» وأضاف «لدينا دفعة لم نرها من قبل ولدينا نموذج للحكومة اعتقدنا أننا لن نراه».

رد المؤسسة الدينية

ورغم وجود نقاط «سوداء» تقاوم التغيير إلا أنها تلقى مقاومة من القاعدة والحكومة. ونقل فريدمان عن سعودي قوله «لا تزال هناك مقاومة للتغيير» و«لكن هناك مقاومة ضد المقاومة» هذه.

ويلقى الأمير محمد دعما من والده الملك. ويقول إنه من المهم «مساعدتنا على مكافحة الفساد» الذي يعتبر «واحدا من أكبر تحدياتنا».

ويرى أنه من خلال التقليل من الدعم ورفع أسعار المحروقات ستتمكن السعودية في يوم ما من إنشاء مفاعل نووي للطاقة السلمية أو مولدات للطاقة الشمسية، ومن هنا فسيتم تصدير النفط السعودي بدلا من استهلاكه محليا. ولكن المشكلة هي أن السعوديين لا يدفعون الضريبة «ومجتمعنا لا يقبل الضرائب ولم يتعود عليها» كما يقول الأمير محمد.

والسؤال فيما إن نتجت تداعيات حول فرض النظام الضريبي «فهل سيسمع المسؤولون السعوديون: لا ضرائب من دون تمثيل».

ولا أحد يعرف مسار الأحداث فالدولة ستنظم انتخابات بلدية تشارك فيها المرأة لأول مرة ولكن ما هو واضح هو أن دولة الرفاه في تراجع. ويرى الأمير محمد أن «حكومة ليست جزءا من المجتمع أو لا تمثله فمن المستحيل أن تبقى».

ويشير للربيع العربي حيث لم تنج سوى الحكومات التي «كانت متصلة بمواطنيها، وأساء الناس فهم ملكيتنا فهي ليست مثل أوروبا لأنها ملكية قبلية ترتبط فيها القبائل وفروعها والمناطق مع المؤسسة الحاكمة» ويأخذ الملك مطالبهم ورغباتهم بعين الاعتبار «فلا يصحو الملك ويقرر أنه يريد عمل أمر ما».

ولفت انتباه فريدمان تغيرات من ناحية عرض موسيقى غربية على التلفزيون الرسمي، ولوحات فنية لسعوديين منهم نساء معلقة على جدران الوزارات.

نتاج للوحشية والطائفية

وعن «تنظيم الدولة» في العراق والشام يرفض الأمير انه «منتج سعودي» بل هو رد على الوحشية التي مارستها حكومة نوري المالكي في العراق ومحاولة سحق السنة في سوريا على يد إيران وحليفها النظام السوري «لم يكن هناك داعش قبل رحيل الأمريكيين من العراق، وعندما رحل الأمريكيون دخلت إيران وظهر داعش».

واشتكى من لوم العالم للسعودية على ظهور داعش في الوقت الذي كان هذا يدمر ويفجر المساجد في السعودية.

وعلق «قال لي إرهابيو داعش إنني لست مسلما فيما اتهمني العالم بأنني إرهابي». ويقول إن رواية داعش تصل للسعوديين عبر التويتر وتقوم على أن «الغرب يحاول فرض أجندته عليكم بمساعدة من السعودية، فيما تحاول إيران استعمار العالم العربي ولهذا فنحن من يحمي الإسلام».

ولا يلوم الأمير محمد الغرب على سوء فهمه للسعوديين «وهذا خطأنا لأننا لم نشرح الوضع. والعالم يتغير بسرعة ونحن بحاجة لإعادة ترتيب أولوياتنا وأن نكون مع العالم».

سلفية من سلفيات

وبالعودة للسؤال الأول في هذا التقرير، يرى جاكوب أوليدورت الزميل في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، في مجلة «فورين أفيرز» أن أزمة «تنظيم الدولة» نابعة أولا من تعاليم أبو مصعب الزرقاوي زعيم «القاعدة» في بلاد الرافدين والتي ركزت على مواجهة الشيعة في العراق.

ورغم نشاط التنظيم في ساحة المعركة إلا أنه ركز على قاعة الدرس وبنى أيديولوجيته التي تقوم مثل أي نص سلفي على استحضار السنة والأحاديث إلا أن «سلفية» الزرقاوي لغة الدساتير والسياسة الحديثة.

ومع ذلك استطاع «تنظيم الدولة» ربط «عقيدته» بالمظالم السياسية الحقيقية، ولهذا حملت مظالم السنة في العراق وسوريا. واستطاع التنظيم تجنيد أتباع له من خلال الوعود التي وعدها بالإسلام «الحقيقي».

ويعتقد الكاتب أن نجاح «تنظيم الدولة» في مشروعه «الفكري» أهم من نجاحه العسكري لأن مشروعه يقوم على بناء «دولة عقدية أصيلة بدلا من إنشاء دولة بالمفهوم السياسي الحقيقي. ولهذا سيواصل التنظيم ضرباته للغرب وبناء قاعدته من المتطوعين ولا يمكن والحالة هذه الوقوف أمامه من دون التدخل العسكري.

وفرق الكاتب بين التنوعات في العالم السلفي اللاعنفية منها والتي شارك بعضها، كما في مصر في السياسة بعد الربيع العربي، لكن التنوع السلفي في مصر يختلف عنه في الأردن أو السعودية.

ولهذا يرى الكاتب أهمية لفهم «تنظيم الدولة» والتنوعات السلفية الأخرى على أنها جزء من «فصل جديد في كتاب الإسلامية» وهذه ملتزمة بالمبادئ والنصوص التي شرحت في الماضي ولأول مرة في التاريخ أظهرت قدرة على تطبيقها.

وفي الوقت الذي ستظل السلفية اللاعنفية جذابة للذين يريدون النجاة في سياقاتهم المحلية، ويجب التركيز هنا على أن سلفية اللاعنف تمثل غالبية العالم السلفي إلا ان «تنظيم الدولة» سيواصل تمدده وجذب المتطوعين طالما امتلك الوسائل لفرض رؤيته.

صورة أرشيفية لأعضاء من قوات الأمن السعودي يتفقدون الأضرار التي تعرض لها المسجد من قبل انتحاري في أبها في أغسطس/آب 2015

كاميرا «الجزيرة» في جنوب الأردن هذه المرة وتعيد إنتاج الهواجس من «تعبيرات حراكية» ومخاوف من «مزاج شعبي» محتقن لأسباب «اقتصادية»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

التجمع الذي نفذه مواطنون أردنيون وسلطت عليه محطة «الجزيرة» الأضواء في جنوب البلاد على هامش القضية التي عرفت باسم «البيع الآجل» يوحي ضمنيا، ووفقا للعديد من القراءات، بأن مسوغات ومبررات واحتمالات «الحراك الشعبي» ما زالت قائمة ويمكن أن تظهر بين الحين والآخر.

ولكن ليس على خلفية سياسية هذه المرة بقدر ما هي على خلفية اقتصادية مباشرة.

تلك برأي سياسيين كبار مشكلة لأن الاختلالات في الخطط الإقتصادية الحكومية ما زالت بحاجة لمراجعة وفقا حتى لرئيس الوزراء الأسبق سمير الرفاعي الذي يؤمن بأن معالجة الوضع الاقتصادي وتنشيط الدورة التجارية والأعمال ومعالجة البطالة وضعف الدخول مسائل تبدأ أصلا من «تحفيز» حقيقي لقطاع الاستثمار بشقيه الكبير والمتوسط.

مئات المواطنين من منطقة وادي موسى، حيث مدينة البتراء الأثرية الشهيرة، هتفوا بحماس أمام كاميرا «الجزيرة» مطالبين بأموالهم التي سرقها لصوص ووسطاء البيع الآجل في قضية تعكس في الواقع سعيا متصلا لدى المواطن الأردني في تحسين دخله، مع تآكل القيمة الشرائية وضعف الدخول والرواتب.

أكثر من 1000 مواطن من الموظفين والفقراء «طمعوا» في وادي موسى فقط بالحصول على صفقة سريعة عرضها عليهم بعض الوسطاء والتجار قوامها بيع سياراتهم وعقاراتهم البسيطة مقابل ضعف ثمنها الحقيقي في السوق، على ان يدفع البدل لاحقا بشيكات مضمونة وآجلة يوقعها التجار.

دخل المئات في هذه المصيدة على أساس استثمار مضمون، فتخلى التجار عنهم وقالوا إن السوق خذلهم أو هرب بعضهم إلى العاصمة عمان متسببين في الأزمة التي ثارت أيضا في قرى وأطراف أخرى، مخلفة وراءها أزمة اجتماعية ذات طابع إقتصادي هذه المرة واحتجاجات واعتراضات تطال الحكومة.

ضحايا البيع الآجل، ويقدرهم خبراء بآلاف المواطنين جزء كبير منهم صامتون يعبرون عن احتقانهم بالسلطة والحكومة ويطالبون عشائر وعائلات التجار والوسطاء بسداد المبالغ المستحقة، الأمر الذي ينتج عنه أيضا مشكلة ذات بعد عشائري وجهوي في بعض الأحيان.

الحكومة حاولت احتواء تفاعل الموضوع ففتحت تحقيقا بالملف وأوقفت بعض التجار المعنيين، لكن المبالغ العامة في هذا السياق يقال انها قد تجاوزت مع أنماط أخرى من التسليف الآجل 100 مليون دينار تشمل العقارات والسيارات، وهو مبلغ كبير بالنسبة للضحايا لأن أغلبيتهم الساحقة موظفون أو من ذوي الدخول المتدنية.

وزير الاتصال الناطق الرسمي الدكتور محمد المومني صرح بأن الحكومة تتابع الموضوع وتتخذ الإجراءات بموجب القانون، لكن في نقاش جانبي أبلغ مسؤول آخر «القدس العربي» بأن المسألة في بعدها القانوني تخص مواطنين لم يسألوا الحكومة ورغبوا في «ربح سريع» وبطريقة غير مؤسساتية.

عمليا كانت المسألة أقرب لصيغة «مصائد المغفلين» لكن المواطنين يطالبون بحمايتهم في الوقت الذي تعكس فيه الرغبة في الحصول على ربح سريع عند ذوي الدخول المحدودة مستوى تآكل دخولهم وعجزهم، كما يقول المحلل الاقتصادي محمد سلامة عن الوفاء بالحد الأدنى من الالتزامات تجاه عائلاتهم.

الإنطباع العام ان الأزمة الاقتصادية التي دفعت ضحايا قضية البيع الآجل لمشهد «حراكي» إلى حد ما انتهى بما يشبه الإضراب المدني في منطقة وادي موسى، قد تدفع باتجاه تعبيرات مطابقة ومماثلة لاحقا، بسبب عدم وجود آمال بمعالجات سريعة للوضع الاقتصادي المتردي، خصوصا ان الحكومة بصدد فرض المزيد من الضرائب على فعاليات قطاع الاتصالات.

قبل إضراب محيط مدينة البتراء، التي تعاني أصلا من ندرة السياح، تجمع موظفون في قطاعات معينة مثل الموانئ لأسباب تتعلق بالرواتب والدخول والفرصة مفتوحة اليوم، خصوصا مع الأزمة الإقتصادية وتراجع أعمال اقطاع الخاص وإغلاق بعض المصانع والشركات أمام «اعتراضات مماثلة» بهيئة «حراكية» لأسباب ليست سياسية، وهو منعطف لا تريد السلطة الوصول إليه بكل الأحوال وقد لا تنفع معه هذه المرة خطة «الامتصاص» عبر مسافة إضافية من الإصلاح السياسي.

أفاد عضو البرلمان المخضرم خليل عطية، عدة مرات، أمام «القدس العربي» بأن المواطن الأردني لا يهتم كثيرا بالإصلاح السياسي، على أهميته القصوى، عندما يتعلق الأمر بأحواله المعيشية والاقتصادية ورغيف الخبز وسعر المحروقات.

وفقا لعطية وغيره لا تبذل الكثير من الجهود لتقدير واحترام ظروف المواطن البسيط وطبقة «الفقراء جدا» تكتسب يوميا المزيد من الأصدقاء بفعل تراجع مستوى الأعمال في القطاع الخاص وإغلاق الحدود مع العراق وسوريا.

لكن الأبعد ان السلطات وفي دوائر التحليل العميقة تحذر من اهتزازات «حراكية» بسبب احتقانات اقتصادية، الأمر الذي ينتج المخاوف بعنوان استثمار قوى التطرف الديني لمثل هذه الحالة وتوظيفها من قبل «الإخوان المسلمين» والأهم العودة للمزاج الحراكي في الشارع.

جبهة «الرابية بنشعي» إلى إنهيار... وثنائية عون جعجع تُستبدل بثنائية الكتائب - المردة

لبنان: هل تسرع الحريري بترشيح فرنجية وأين السعودية من مبادرته وماذا عن مزاج الشارع السني؟

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

سادت في بيروت أجواء تفاؤلية ان رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية بات قاب قوسين من قصر بعبدا، وعبر البعض عن ثقته بأن رئيس تيار المستقبل سعد الحريري ما كان ليقدم على مبادرته بتأييد انتخاب فرنجية لولا حصوله على ضوء أخضر سعودي أولا ومن ثم أمريكي. لكن الاستغراب هو كيف يختلف الطباخون الدوليون والإقليميون في كل أمر إلى حد الاقتتال وتطير الرسائل غير الدبلوماسية بإسقاطهم الطائرة والتهويل بالأسوأ، لكنهم يتفقون على إنهاء الشغور في لبنان وعلى سليمان فرنجية رئيسا والمسألة منتهية، وتوقع المتفائلون أن يكون انتخاب فرنجية عيدية عشية عيد الميلاد.

في المقابل، فإن المشككين يرون أن أيا من العناصر الموصلة إلى القصر لم يتوافر بعد، فحزب الله صامت وإيران لم تعلق ولم يصدر عن السعودية غير العموميات. وإذا كان كلام رئيس تيار المردة «مرشح التسوية المفترض» النائب سليمان فرنجية بعد جلسة الحوار أقرن الشك باليقين، لجهة جدية الطرح ولو انه لم يصبح رسميا بعد كما قال في انتظار «ان يقدم فريق 14 آذار أو الرئيس سعد الحريري طرحا رسميا للتعاطي معه في حينه»، فإن طاولة الحوار التي التأمت في جولتها الحادية عشرة، فقفزت فوق بند الرئاسة وتحاشت الغوص في تفاصيلها، مؤثرة تركها للمفاوضات الدائرة في الكواليس، وركزت اهتمامها على سبل تفعيل العمل الحكومي.

ويستند هؤلاء المشككون إلى ما تسببت به خطوة الحريري المتسرعة من انقسام داخل تيار المستقبل بين جناحين: واحد متحفظ يمثله الرئيس فؤاد السنيورة ووزير العدل أشرف ريفي، وآخر مؤيد يمثله إلى الحريري وزير الداخلية نهاد المشنوق ومسيحيون مستقلون. فيما بدا أن مزاج الشارع السني غير متحمس لخطوة الحريري بتسمية فرنجية إلى الرئاسة، وسجلت «القدس العربي» ارتفاع بعض الأصوات التي سألت «هل نسي سعد الحريري أن والده اغتيل عندما كان فرنجية وزيرا للداخلية في العام 2005 أم كان يظن أنه كان وزيرا للثقافة حينها؟ وهل نسي تضحيات محمد شطح ووسام الحسن وغيرهما من شهداء ثورة الأرز؟ وهل يعتقد أن الإتيان بسليمان فرنجية هو تعبير عن توافق وتسوية أم هو انتصار لفريق 8 آذار؟».

وإذا كانت الأنظار تتجه إلى الرابية لترقب ردة فعل رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون الذي حرص فرنجية على القول إنه «ما زال مرشحنا الأول»، فإن المحطة التلفزيونية التابعة للعماد عون لفتت إلى «أن اللبنانيين، وخصوصا أهل طاولة الحوار، بدوا كالمصابين بحالة حَوَل في العيون والنظر... فعلى الطاولة كان البحث علنا، حول الحكومة وإعادة إحيائها، كما حول قانون الانتخاب... فيما كانت النظرات والسلامات والإيماءات كلها، مركزة على الغموض الذي يلف مسألة التسوية الرئاسية «. لفتت المحطة إلى «أن الأمر يبدو متوقفا على موقفين اثنين: السعودية من جهة، ومحور الرابية حارة حريك من جهة أخرى. فلناحية السعودية، هناك سؤال مطروح: هل الرياض صادقة في السماح بحل لبناني استقلالي، بمعزل عن صراعاتها الإقليمية؟ ولناحية ثنائي الجنرال والسيد، ثمة سؤال آخر: ما هو مفهوم التسوية الشاملة التي يتوافقان عليها؟ وهل يمكن أن يتنازلا عن الموقف السياسي العام، وعن التوازن الحكومي وعن قانون الانتخاب العادل، كما ألمح فؤاد السنيورة في حوار اليوم؟».واعتبرت «أن رئيس الحكومة السابق سعد الحريري لن ينتظر طويلا. لأنه قطع أمام السعوديين تعهدات والتزامات. ولذلك فهو يتريث أياما قليلة. ليخطو بعدها خطوة أخرى إلى الأمام، معلنا أنه هو من يقرر ويزكي ويسمي. تماما كما فعل مع ميشال سليمان...

لكن في المقابل، بدت جبهة الرابية بنشعي صامدة هادئة. كرستها اليوم طاولة الحوار، في مواقع كراسيها ومواقف متحاوريها، فضلا عن تأكيد رئيس تيار المردة مجددا وتكرارا، أن مرشحه للرئاسة هو ميشال عون».

لكن رغم ما ذكرته المحطة البرتقالية من كلام ملطف، إلا أن أوساطا قريبة من عون تعتبر أن مبادرة سعد الحريري هي «مجرد كلام لا معنى له إلا من باب تكملة مشروع توسيع الهوة بين أطراف الصف الواحد المنوع، وأنه بمثابة إنذار لجعجع وإرباك لحزب الله وإزعاج لعون وإغراء لفرنجية وإغراق للساحة بتناقضات متعددة لدى الجميع».

وذكرت مصادر عليمة لـ«القدس العربي» أن الطبخة بين الحريري وفرنجية تقوم على ترشيح رئيس تيار المستقبل لرئيس تيار المردة إلى رئاسة الجمهورية، على أن يدعم فرنجية وصول الحريري إلى رئاسة الحكومة. أما ثمن التسوية بحسب المصادر فهو الإبقاء على قانون الانتخاب الحالي القائم على الاقضية الذي تطالب الكتل المسيحية بتغييره لتهميشه الصوت المسيحي، وتشير المصادر إلى أن سعد الحريري ووليد جنبلاط يفضلان الإبقاء على هذا القانون وعدم وضع قانون انتخابي جديد يتضمن النظام النسبي.

وتذهب المصادر إلى أن ترشيح فرنجية من قبل الحريري يُحرج عون وجعجع معا، لكن هذه الخطوة تحرج الجنرال عون أكثر لأنه يخسر فرصته الأخيرة بالوصول إلى قصر بعبدا بعدما خسر تعيين صهره العميد شامل روكز قائدا للجيش.

وفي حال عدم تعاون عون وجعجع فإن فرنجية الذي سيصبح رئيسا سيحظى بالدعم الذي كان يحظى به عون من جانب حزب الله، وسيحظى بالدعم الذي كان يحظى به جعجع من قبل الحريري، وسيتم العمل لاستبدال ثنائية القوات اللبنانية – التيار الوطني الحر بثنائية حزب الكتائب – تيار المردة وتوزيع المقاعد الوزارية والنيابية عليهما.

وعليه، يترقب البعض ما سيكون رد رئيس حزب القوات سمير جعجع الحليف الرئيسي للحريري والذي يشعر بأنه طُعن من حليفه ولاسيما اذا صحت معلومة الإبقاء على قانون الانتخاب الحالي. ويسأل البعض هل يمكن أن يقدم جعجع على قلب الطاولة وترشيح عون إلى الرئاسة؟.

وتنبه مصادر قريبة من القوات اللبنانية إلى أن سعد الحريري لن يصمد كثيرا في حكومة في عهد الرئيس فرنجية وقد يتم الانقلاب عليه بعد أشهر قليلة، كما حصل معه في عهد الرئيس ميشال سليمان، فيما يكمل فرنجية في حال انتخابه ولايته كاملة لمدة 6 سنوات.

هدم واعتقالات وسرقة حافلات وتهديد بإغلاق المسرح الوطني في القدس

استشهاد فلسطينيين في الضفة والحصيلة 101 منذ مطلع الشهر الماضي

الحكواتي
EL-HAKAWATI
Palestinian National Theatre
المسرح الوطني الفلسطيني

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية استشهاد سامر حسن سريسي (51 عاما) برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي على حاجز زعترة جنوب نابلس. وأضافت الوزارة أن جنود الاحتلال أطلقوا النار على سريسي على حاجز زعترة وتركوه دون تقديم الإسعافات اللازمة له حتى أعلن عن استشهاده في المكان.

وكانت الوزارة قد أعلنت استشهاد الشاب يحيى يسري طه (21 عاما) من قرية قطنة شمال غرب القدس بعد إصابته برصاصة في الرأس خلال مواجهات مع الاحتلال. وأضافت أن الشاب طه وصل مجمع فلسطيني الطبي مستشهداً. وأشارت إلى أنه باستشهاد سريسي ويسري فإن حصيلة الشهداء منذ مطلع تشرين الأول/ اكتوبر الماضي بلغت 101 بينهم 18 في قطاع غزة وشهيد من النقب، مضيفة أن من بين الشهداء 22 طفلاً وطفلة و4 سيدات.

وكانت قوات الاحتلال قد اقتحمت قطنة وهي أكبر قرى شمال غرب القدس المحتلة بعد محاصرتها وشروعها بحملة تفتيش ومداهمات واسعة لمنازل المواطنين ما أدى لاندلاع مواجهات عنيفة مع الاحتلال. وأطلقت قوات الاحتلال الرصاص الحي وقنابل الصوت والغاز السام بشكل عشوائي على الشبان ومنازل المواطنين ما أدى لإصابة عدد من الشبان بالرصاص الحي خلال المواجهات التي اندلعت وسط القرية وعلى مفرقها الرئيسي. ومنعت قوات الاحتلال والجنود المنتشرون في كل مكان في القرية سيارات الإسعاف من التقدم باتجاه المصابين ونقلهم.

وكانت قوات الاحتلال عند اقتحامها للقرية قد نفذت حملة تفتيش غير مسبوقة من منزل إلى آخر، محذرة المواطنين من الخروج من منازلهم. وحاصر أكثر من ألف جندي إسرائيلي القرية قبل أن يداهموها فجر الخميس وينفذوا حملة الاعتقالات.

وأعربت مصادر أمنية فلسطينية لـ» القدس العربي» عن اعتقادها أن حملة الاحتلال جاءت عقب إطلاق النار على مستوطنة «هارآدار» المقامة على أراضي القرية من قبل مسلحين فلسطينيين وتمكنهم من الفرار من موقع العملية.

في غضون ذلك هدمت قوات الاحتلال عددا من المنشآت في منطقة الحديدية في الأغوار.

وبحسب رئيس مجلس المالح عارف دراغمة فإن قوات الاحتلال هدمت عددا من المنشآت تعود ملكيتها لعدد من المواطنين.

وجرفت قوات الاحتلال قبلها بوقت قصير طريقا ترابية يمتد طوله أكثر من كيلومتر كان يستخدمها سكان المنطقة من أجل تسهيل حركتهم في فصل الشتاء. يذكر أن عملية الهدم ما زالت مستمرة حتى وقت متأخر من أمس.

وفي السياق هددت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإغلاق المسرح الوطني الفلسطيني «الحكواتي» وسط القدس المحتلة خلال 48 ساعة. وأعلن مدير المسرح عامر خليل انه تلقى أمس اتصالاً هاتفيا من دائرة الإجراء الإسرائيلية تؤكد عزم الدائرة الحجز الكامل على مبنى المسرح خلال الساعات المقبلة.

وكانت دائرة إجراء الاحتلال قد حجزت قبل نحو أسبوعين على حساب المسرح في بنك مزكنتيل وما زال الحجز قائما، وسلمت مدير المسرح عامر خليل كتابا رسميا بقرار الحجز على المبنى. وتوجه مدير المسرح خلال الفترة الماضية إلى جهات عديدة لمنع الحجز الناتج عن تراكم الديون لمؤسسات الاحتلال الرسمية وايضاً لمؤسسات وشركات أخرى مثل شركة التأمين وشركة الكهرباء والعديد من الموردين وحتى الآن لم يتم تحريك أي ساكن باتجاه انقاذ المسرح من الحجز.

ولفت مدير المسرح إلى انه وبناء على البلاغ الهاتفي الذي تلقاه فإن دائرة إجراء الاحتلالية سوف تقوم معززة بقوات شرطية بتنفيذ قرار الحجز خلال الساعات القادمة. وناشد خليل مؤسسات القدس ورجال الأعمال في المدينة المقدسة بالتدخل لإنقاذ المسرح الذي يعتبر صرحاً مقدسياً ووطنياً في المدينة.

أما في شمال الضفة الغربية فقد صادرت قوات الاحتلال ثماني حافلات لنقل الركاب بعد اقتحام جيش الاحتلال لمقر شركة باصات التميمي في منطقة كروم عاشور في مدينة نابلس. واقتحمت قوات كبيرة مقر الشركة «الكراجات» في المنطقة كروم وقامت بعمليات تفتيش دقيقة ومن ثم صادرت ثماني حافلات لنقل الركاب تعمل معظمها على خط نابلس رام الله والخطوط الداخلية داخل المدينة ونقلتها إلى معسكر حوارة جنوب نابلس .

وأبلغ جنود الاحتلال الموظفين الموجودين داخل الشركة أن سبب المصادرة يأتي بعد قيام الشركة بنقل متظاهرين إلى الحواجز العسكرية ما تسبب باندلاع مواجهات مع الاحتلال، وأن المصادرة ستتواصل حتى إشعار آخر.

فارس: إسرائيل لم تكتف بقتل الأطفال بل تريد وأد طفولتهم عبر التشريعات

أعرج: نجا من اتهامات الإعلام الإسرائيلي كمنفذ عملية والشرطة تلفق له تهماً

رام الله ـ «القدس العربي»:

اعتبر قدورة فارس رئيس نادي الأسير الفلسطيني أن مصادقة الكنيست الإسرائيلي بالقراءة الأولى على مشروع قانون يسمح بإنزال عقوبة الحبس الفعلي على الأطفال الفلسطينيين دون 14 عاماً، مؤشر على أن لا حدود لفاشية وإجرام دولة الاحتلال الذي بات يُصاغ عبر قوانين ومشاريع قوانين. ولم يكفها قتل المئات منهم بل تريد وأد طفولتهم من خلال تشريعاتها.

وأضاف فارس أن مشروع القانون الذي جاء بأغلبية 64 مقابل 22 صوتاً يؤكد على أن الحكومة الإسرائيلية الحالية أفلست. وبذلك أصبحت تستخدم الأحداث الجارية كذريعة لفرض المزيد من عنصريتها على الشعب الفلسطيني من خلال سياستها التشريعية المبنية على المنافسة المحمومة بين الأحزاب الإسرائيلية التي تتسابق على القتل والانتقام من الفلسطيني. ولفت إلى أن الوظيفة الرسمية للكنيست أصبحت تتعلق بسن قوانين عنصرية ضد الفلسطينيين.

وجدير بالذكر أن هذا المشروع وإن تم إقراره سيطبق على الأطفال الفلسطينيين الذين يخضعون لقانون الأحداث الإسرائيلي المدني كأطفال القدس المحتلة.

في غضون ذلك قال محامي نادي الأسير مفيد الحاج إن سلطات الاحتلال تصر على الاستمرار في اعتقال الشاب سام أعرج من مخيم شعفاط بعدما نشر الإعلام الإسرائيلي خبراً مفاده أنه من «نفذ عملية بئر السبع» التي وقعت في 18 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي الذي اتضح لاحقاً بعد تأكيد عائلته أنه حي يرزق وأنه موجود في رام الله في أكاديمية لتعلم اللغة الألمانية، وان ما نشر بالإعلام كان خطأ. وفي حينه وإثر ذلك توجه الشاب أعرج إلى شرطة الاحتلال لتأكيد ذلك أيضاً وبدلاً من أن تطلق سراحه اعتقلته.

وأوضح الحاج أن شرطة الاحتلال وبعد اعتقاله أخضعته لتحقيق قاس عند المخابرات استمر مدة 20 يوماً مكث فيها في العزل الانفرادي ومنع من لقاء محاميه لفترة طويلة، لفقت خلالها المخابرات تهماً منها إلقاء الحجارة وأخرى تتعلق بمشاركته مع شباب آخرين من المخيم في خيمة عزاء لشهداء القدس. وتابع القول: «إن الشرطة ورغم ما وقع من ظلم على الشاب بنشر اسمه من قبل الإعلام الإسرائيلي استمرت في احتجازه وغيبت قرينة البراءة التي هي مبدأ أساسي في القانون الجنائي الذي ينص على أن «المتهم بريء حتى تثبت إدانته» بقرار نهائي. وأرادت العمل بمبدأ آخر ينص على «أن العربي مدان إلى أن ينجح هو بإثبات براءته»، علماً أن جلسة محكمة ستعقد له في 6 كانون الأول/ ديسمبر المقبل.

وفي السياق اعتدت قوات قمع السّجون «النحشون» على الأسير رامي صبارنة من بلدة بيت أمر في الخليل خلال إعادته إلى سجن «ريمون» عبر عربة «البوسطة» وذلك عقب خضوعه لعملية جراحية لاستئصال الزائدة في أحد مستشفيات الاحتلال.

وأكد النادي أن الأسرى في سجن «ريمون» أغلقوا الأقسام كخطوة احتجاجية على التنكيل بالأسير رغم مرضه، مبيناً أن إدارة السجن أعلنت حالة الطوارئ ونقلت الأسرى القابعين في القسم 2 إلى أقسام أخرى وأطلقت الرصاص الحي في ساحات السجن.

وعلى صعيد الاعتقالات أيضاً شارك وزير الأمن الإسرائيلي موشيه يعلون في حفل إطلاق خطة الأمن القومي والديمقراطية على اسم الجنرال امنون ليفكين شاحك في المعهد الإسرائيلي للديمقراطية. وقال في كلمته ان ما شغل بال شاحك هو مستقبل إسرائيل. وتطرق إلى موجة الإرهاب في إسرائيل والعالم. وقال إن قوات الأمن اعتقلت في الآونة الأخيرة 800 مطلوب بعضهم فرض عليهم الاعتقال الإداري.

وأضاف: «في الحرب الحالية توجد مآزق ليست بسيطة – هل يمكن السماح بحرية الحركة والخروج إلى العمل في إسرائيل. هل يتم هدم البيوت وأي الخطوات يمكن تنفيذها من أجل ردع المخرب المنفرد؟. هناك من يقولون تعالوا لنوجه ضربة الآن. هذه تصريحات لا تعتمد على أي أساس او تفكير او وعي».

والمح يعلون إلى الدعوة التي أطلقها الوزير التعليم نفتالي بينت من حزب البيت اليهودي لشن حملة «السور الواقي 2» ردا على موجة الأرهاب وقال: «إن هذه الايام تشبه ايام الجرف الصامد (الحرب على غزة). في حينه سمعنا أناسا يقولون تعالوا ندخل وندمر ونشطب. بكل بساطة هذه أقوال ليست ذات صلة ولا تتعامل مع الجوهر وهي ليست إلا شعارات فارغة».

تشييع جثمان الشاب يحي طه الذي أعدمته قوات الاحتلال في بلدته قطنة غرب القدس أمس (رويترز)

خيبة أمل في السلطة من زيارة كيري

أبو مازن يكرر المطالبة بتحديد موعد لإنهاء الاحتلال ومسؤول أمني إسرائيلي: العمليات ستتواصل لعدة أشهر

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعرب مسؤولون كبار في السلطة الفلسطينية عن خيبة أملهم العميقة من نتائج زيارة جون كيري إلى المنطقة. وقالوا إنه كان يفترض بكيري إحضار بشائر بشأن سلسلة من اللفتات الإسرائيلية التي من شأنها شق الطريق لاستئناف المحادثات السياسية بين الجانبين. وحسب ادعاء المسؤولين فإنه وحسب التفاهمات بين الرئيس محمود عباس (أبو مازن) وكيري كان يفترض بالإدارة الأميركية التأكد من نتنياهو بشأن إمكانية استئناف المفاوضات حول حل الدولتين على أساس حدود 1967.

لكنه ليس فقط ان كيري لم يصل مع أجوبة تتعلق بالمفاوضات بل ان إسرائيل أوضحت له انها لا تنوي تقديم أي تسهيلات او لفتات للفلسطينيين، كالبناء في المناطق «ج» طالما تواصل العنف. ويثير الموقف الإسرائيلي الغضب في رام الله لأن إسرائيل حسب قول مسؤولين فلسطينيين، ايضا تعرف أن السلطة ليست مسؤولة عن موجة العمليات التي تقوم في الأساس على هجمات ينفذها أفراد.

اضف إلى ذلك انه يتبين من خلال لقاءات كيري مع نتنياهو وابو مازن ان إسرائيل تطالب الآن الإدارة الإمريكية بالاعتراف بالكتل الاستيطانية مقابل اللفتات التي اعدت للفلسطينيين كبناء مدن جديدة في الضفة، إلا ان الناطق بلسان الخارجية الأميركية مارك تونر اوضح أن الإدارة لا تنوي الموافقة على مطالب نتنياهو. وقال كيري للصحافيين لدى عودته إلى واشنطن ان الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني يوجد اليوم في نقطة مصيرية وانه يمكن ان يتصاعد دون أي إمكانية لتصحيحه.

ولا يتضح ان الإدارة الأميركية تنوي إجبار الجانبين على العمل وإظهار المرونة. وقالت مصادر فلسطينية لموقع «والاه» العبري إن أمام أبو مازن الآن عدة خيارات ليست إيجابية بالنسبة للجانبين، وليس منها تفكيك السلطة او وقف التعاون الأمني. ولكن يمكن ان يعقد المجلس الوطني الفلسطيني ويعلن فيه تراجع المنظمة عن الاعتراف بإسرائيل.

والإمكانية الثانية التي جرى الحديث عنها سابقا هي التوجه إلى مجلس الأمن بطلب الاعتراف بفلسطين وتقديم دعاوى إلى المحكمة الدولية للجنايات في لاهاي. ولكن المقربين من ابو مازن يعرفون ان الدعم الذي حظي به في الشارع الفلسطيني بعد خطابه في نيويورك آخذ بالتآكل، وأنه لا يتوقع ان تؤدي مثل هذه الخطوات إلى تغيير في التوجه.

أما موقع القناة السابعة في التلفزيون الإسرائيلي وهو موقع للمستوطنين فقال ان رئيس السلطة كرر مطالبة مجلس الأمن باتخاذ قرار «يحدد موعدا لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وتوفير حماية دولية للفلسطينيين».

وفي رسالة قرأها نيابة عنه المراقب الفلسطيني الدائم في الأمم المتحدة رياض منصور اعرب ابو مازن عن أسفه لعدم تطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالشعب الفلسطيني. وأشار ابو مازن إلى ان الحقوق الفلسطينية غير قابلة للتنازل وحذر من الوضع في القدس الذي يمكنه تحويل الصراع من سياسي وقانوني إلى صراع ديني.

وكانت السلطة الفلسطينية قد أعلنت أكثر من مرة أنها تنوي الانتظار إلى نهاية شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الحالي كحد أقصى وذلك لسماع ما يحمله كيري وقد سمعت بالفعل. ولأجل اتخاذ الخطوات المناسبة بعد معرفة ما يلوح في الأفق.

وصعبت الهبة الشعبية الفلسطينية من خيارات القيادة لأن الشارع نجح في أن يتجاوز القيادة السياسية وفصائل العمل الوطني بخطوات كبيرة وبات ينتظر قرارات سياسية تترجم ما قدم الشارع من تضحيات في سبيل تحقيق شيء جديد.

وأتى اجتماع الرئيس الفلسطيني أول أمس الأربعاء في رام الله مع اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني وتوجيه الدعوة لحركتي حماس والجهاد الإسلامي للمشاركة فيه بمثابة مقدمة لهذه الخطوات التي قد تعلن فيها السلطة إلغاء اعتراف منظمة التحرير بإسرائيل واستبداله باعتراف من دولة فلسطين كخطوة أولى.

لكن الفلسطينيين ورغم رؤيتهم لهذه الخطوة على أنها ايجابية إلا أنهم ينتظرون المزيد وتحديداً في جانب تطبيق ما اتفق عليه في اجتماع المجلس المركزي الأخير لأنه يمثل بالنسبة لهم نقلة نوعية في العلاقة مع الاحتلال الإسرائيلي، بعد تحلله من كافة الاتفاقات الموقعة معه وقتل أكثر من مئة فلسطيني حتى الآن في الهبة الشعبية المستمرة وممارسة الإعدام والعنصرية بحق كل ما هون فلسطيني.

جيش الاحتلال يقترح تسهيلات للفلسطينيين لإطفاء هبّتهم

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

رفض رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو مقترحات الجيش بتقديم تسهيلات للفلسطينيين، منها زيادة عدد العاملين في إسرائيل بغية احتواء «الهبة» الحالية. وكشف النقاب في إسرائيل أمس أن الجيش يرجح أن تستمر الهبة الفلسطينية لعدة شهور وأنه بدأ يتدرب على مواجهة خيار اتساعها في عام 2016. كما كشف أن الجيش يقترح علاوة على «القبضة الحديدية» سلسلة تسهيلات على الفلسطينيين منها زيادة عدد العاملين في الداخل، إضافة لتسليح الشرطة الفلسطينية بالبنادق والمراكب المصفحة. لكن نتنياهو رفض ذلك مثلما رفض من قبل مقترحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري الذي غادر البلاد أمس الأول بخفي حنين مرة أخرى.

ويعلل نتنياهو رفض فكرة التسهيلات بضرورة توقف «الإرهاب» الفلسطيني أولا كي لا تبدو التسهيلات هدية له. وقال ضابط كبير في قيادة الجبهة الوسطى لجيش الاحتلال الإسرائيلي في لقاء مع مراسلين عسكريين أمس إن التوقعات تشير إلى استمرار الهبة الفلسطينية وربما تصاعدها. وأوضح أن الجيش غير تعريفها من «موجة عنف» إلى «هبة محدودة»

ويقول الضابط الإسرائيلي إن نهايتها لا تلوح في الأفق. لكنه اعتبر أنه في حال توقفت وتيرة الأحداث لفترة شهر على الأقل فإنه من الممكن التوصل لتهدئة. في الوقت ذاته أكد الضابط أن الاحتلال سيعزز قواته وفي بداية العام سيجند قوات احتياط أيضا انطلاقا من تقديرات أن «موجة الإرهاب» ستمتد لشهور وربما حتى تشهد تصعيدا». وتابع « ندرك أنه عندما يتزايد الاحتكاك ويسقط قتلى في الجانبين فإن ثمة احتمالا كبيرا أن نرى موجة ارتفاع في التصعيد». ولذا يبدي الضابط تحفظه من عمليات إعدام منفذي العمليات الفلسطينيين، واصفا ذلك بـ «عمليات تحييد غير مبررة وبالغنى عنها لأنها تصب الزيت على النار بعد نشرها».

وفي رده على سؤال حول احتمال شن عملية عسكرية واسعة النطاق شبيهة بعملية «السور الواقي» التي اجتاحت فيها قوات الاحتلال الضفة الغربية في 2002، قال الضابط إنه إذا رأيت أن عملية عسكرية ستحقق نجاعة في هذا الواقع لأقدمت عليها». وشكك بجدوى فرض حظر تجول على مدينة الخليل، محذرا من أنه سيدفع قناصة فلسطينيين إلى استهداف القوات الإسرائيلية التي تطوق المدينة. ويأتي الحديث مع الضابط المذكور على خلفية دعوات لشن حملة سور واق ثانية من قبل وزراء التي اعتبرها تصريحات شعبوية تنم عن اعتبارات سياسية داخلية.

وواصل عدد من الوزراء تقديم اقتراحات لقتل الانتفاضة الفلسطينية منها نقل عائلات منفذي العمليات الفلسطينية إلى غزة وعدم الاكتفاء بهدم منازلها علاوة على إغلاق مساجد يتم فيها «التحريض».

في المقابل جدد رئيس حكومة إسرائيل محاولاته شيطنة الفلسطينيين من خلال الربط بين مقاومتهم المشروعة للاحتلال وبين هجمات تنظيم الدولة «داعش» الإرهابية في العالم.

جاء ذلك خلال استقباله نظيره اليوناني، ألكسيس تسيبراس. كما كرر نتنياهو أمس ما كان قاله خلال استقباله وزير الخارجية الأميركي جون كيري أمس إن السلام لن يتحقق طالما استمرت حملة «الإرهاب القاتل» في إسرائيل وبقية العالم الذي يذوق بهذه الأيام طعم «الإرهاب» ذاته. وفي محاولة لنقل إسرائيل من موقع المعتدي لخانة الضحية مضى نتنياهو في مناوراته الدعائية في القول إن إسرائيل تحارب هذا وعلى العالم دعمها لأن ذلك ليس تضحية من أجلها بل من أجل الجميع، معتبرا ذلك معركة الحضارة ضد الوحشية».

وأعلن عن اتفاق للتعاون بين إسرائيل واليونان في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والعلوم والتعليم والتجارة والطاقة والزراعة ومجالات أخرى. كما اتفقا على عقد اجتماعات بين الحكومتين، وتقرر عقد اجتماع آخر بينهما بمشاركة الرئيس القبرصي.

وعلى خلفية التوتر المستمر مع تركيا رحب نتنياهو بتسيبراس، معتبرا أن «بين إسرائيل واليونان توجد شراكة منذ سنوات طويلة وهي آخذة بالاتساع». وتابع «نحن دولتان ذاتا جذور قديمة، وبمفاهيم عديدة فإن الحضارة الغربية نشأت في أثينا والقدس، ورغم أننا شعبان قديمان إلا أن وجهتنا نحو المستقبل والحياة العصرية».

وضمن مساعيها لمواجهة انتفاضة الفلسطينيين قالت الخارجية الإسرائيلية أمس إن «إرهاب الأطفال» يحركه التحريض بشبكة الإنترنت. وقال الناطق بلسان الخارجية الإسرائيلية عمنوئيل نحشون في بيانه امس ان هذه هي الحرب الجديدة لإسرائيل».

وكشف ان نائبة وزير الخارجية تسيبي حوطوفيلي قد التقت لهذا الغرض مديرة يوتيوب سوزان فسيزتسكي ومع مديرة قسم السياسات الجماهيرية في غوغل جنيفير دونس. وقال البيان ان حوطوفيلي اطلعت على آليات غربلة أشرطة التحريض على العنف في الشبكة.

مع تواصل فعاليات الانتفاضة

حماس تدعو لتصعيد المقاومة في «جمعة الغضب» وهنية: اختطاف جثامين الشهداء جريمة

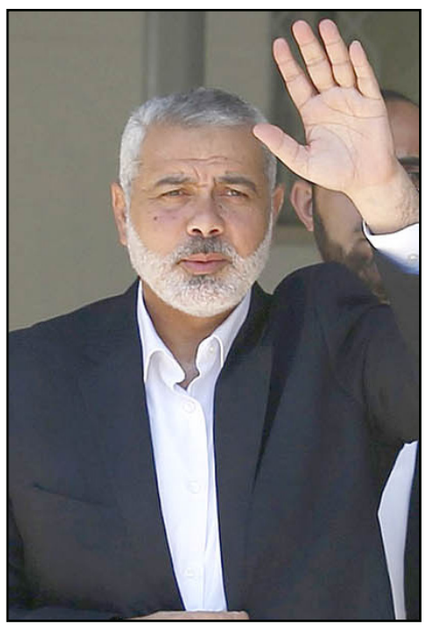

اسماعيل هنية

غزة ـ «القدس العربي»:

مجددا دعت حركة حماس الشعب الفلسطيني إلى «إشعال المواجهات الغاضبة» في وجه الاحتلال في «جمعة الغضب» الجديدة، والخروج في المظاهرات والمسيرات التي ستنطلق عقب صلاة الجمعة. وشددت الحركة في بيان صحافي، على ضرورة «مضاعفة الضغط وتوسيع المواجهات أيام الجُمع التي تعتبر أعمدة الانتفاضة وأركان مقاومتها الباسلة».

وطالبت أبناء الشعب الفلسطيني وفصائله الحية إلى «تصعيد المقاومة بكل الأشكال والأدوات»، وذلك «حتى يندحر الاحتلال عن أرضنا المباركة، وتتحقق جميع مطالب الشعب بالحرية والاستقلال».

وأكدت أن مواصلة الاحتلال احتجاز جثامين الشهداء، واستمرار هجومه على المسجد الأقصى، وتعديه على المصلين والمرابطات «يستدعي تحركاً شعبياً واسعاً ومقاومة صلبة للضغط على الاحتلال، وتشتيت قواه الأمنية والعسكرية في مختلف محافظات الضفة.» وجددت حماس الوفاء لدماء الشهداء الأبرار، وقالت إن هذه الدماء «ستبقى عهداً في أعناق المقاومين ما دام في الشعب الفلسطيني قلب ينبض»، مذكرة بأن «العمليات البطولية التي آلمت المحتل ولا تزال هي ما يرسم طريق الحرية التي ينشدها الشهداء الأبطال».

وكان إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، قد دعا نائب إلى مواصلة الضغط على الاحتلال من أجل الإفراج عن جثامين الشهداء.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه بذوي الشهيدة هديل عواد، وأسرة الجريحة نورهان عواد، وهما فتاتان استشهدت الأولى واعتقلت الثانية في عملية إعدام ميدانية نفذها جنود الاحتلال في مدينة القدس. وقدم التعازي للعائلة باستشهاد هديل، وقال «إن شهداءنا فخر لنا وللأمة ولن ننساهم وخاصة نساء فلسطين وفتياتها»، معتبراً مواصلة الاحتلال احتجازه لجثامين الشهداء «جريمة جديدة تضاف إلى جرائمه». وأشار إلى أن كلا من هديل ونورهان «تشكلان عنواناً للانتماء لهذا الوطن والغيرة على المقدسات».

وتشهد أيام الجمع من كل أسبوع تصاعدا في المواجهات بين الشبان الفلسطينيين وجنود الاحتلال على أكثر من محور في مناطق التماس. وتخرج كل يوم جمعة بعد صلاة الظهر مباشرة مسيرات جماهيرية حاشدة في قطاع غزة، بمشاركة القوى والفصائل الفلسطينية.

إلى ذلك واصلت قوات الاحتلال اعتداءاتها على قطاع غزة، وأطلقت النار صوب صيادين في البحر، ما أدى إلى إصابة أحدهم بجروح. وذكرت مصادر محلية أن الزوارق الحربية الإسرائيلية أطلقت نيران أسلحتها الرشاشة تجاه مراكب صيادين قبالة بحر مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، ما أدى إلى إصابة صياد بجراح متوسطة.

وتخالف هذه الهجمات اتفاق التهدئة القائم، الذي رعته مصر بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، والذي ينص على وقف الهجمات المتبادلة.

بلدية رام الله وكنائسها تقرران عدم إضاءة شجرة الميلاد بسبب الظروف

عباس لرئيس الوزراء اليوناني: إسرائيل أفشلت كل فرص إحلال السلام

رام الله ـ «القدس العربي»:

بحث الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مقره في رام الله مع رئيس الوزراء اليوناني أليكسيس تسيبراس، آخر مستجدات الأوضاع في الأرض الفلسطينية والمنطقة إضافة إلى سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

وقبل لقائه الرئيس عباس وضع تسيبراس إكليلا من الزهور على ضريح الرئيس الشهيد ياسر عرفات يرافقه امين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم.

وأعقب جلسة المباحثات مؤتمر صحافي رحب الرئيس عباس في بدايته بضيفه والوفد المرافق له. وأوضح أن ما يعيشه «شعبنا من ظروف بالغة الصعوبة والخطورة جراء استمرار الاحتلال الإسرائيلي وممارسات مستوطنيه الإجرامية وعمليات التنكيل والاعتقالات والإعدامات الميدانية لشبابنا والحصار الاقتصادي الخانق لشعبنا وغياب الأفق السياسي كلها أسباب ولدت اليأس والإحباط وانعدام الأمل بالمستقبل وأوصلت شبابنا إلى ما تشهده بلادنا من ردود أفعال».

واتهم الرئيس عباس الحكومة الإسرائيلية الحالية بإفشال كل فرص تحقيق السلام ودمرت الأسس التي بنيت عليها الاتفاقات السياسية والاقتصادية والأمنية معنا، الأمر الذي يجعلنا غير قادرين وحدنا على تطبيق الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين. وأكد أن القيادة الفلسطينية دائمة الدعوة إلى دور أوروبي أكبر في إيجاد حل سياسي ينهي الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين وفق حل الدولتين وعلى أساس حدود عام 1967 وقرارات الشرعية الدولية وضمن سقف زمني محدد.

وقال «إننا لا نريد مفاوضات من أجل المفاوضات ولن نقبل بحلول انتقالية أو جزئية وسنواصل انضمامنا إلى المعاهدات والاتفاقيات الدولية لصون حقوق شعبنا وترسيخ أسس دولتنا الديمقراطية القادمة. وعلى ضوء ما تقدم فإننا نؤكد ضرورة أن يستجيب المجتمع الدولي لمطلبنا بتوفير نظام حماية دولية لشعبنا إلى أن ينال حريته واستقلاله».

ورحب الرئيس بتوصيات البرلمانات الأوروبية لحكوماتها للاعتراف بدولة فلسطين. وفي هذا الإطار دعا الدول التي لم تعترف بعد بدولة فلسطين وتؤمن بحل الدولتين أن تعترف بالدولتين وليس بدولة واحدة.

لكن رئيس الوزراء اليوناني لم يكن الوحيد الذي وصل فلسطين، اذ سبقه اليها من القاهرة الأنبا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية على رأس وفد كنسي يضم 8 من كبار القساوسة إلى القدس، في أول زيارة لشخصية تعتلي كرسي البابوية المصرية منذ عشرات السنين، وذلك للمشاركة في جنازة الأنبا إبرام مطران القدس والشرق الأدنى الذي وافته المنية يوم الأربعاء لماضي.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مقره في رام الله مع رئيس الوزراء اليوناني أليكسيس تسيبراس (أ ف ب)

وكانت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية قد أعلنت أن البابا تواضروس الثاني سيرأس قداس الجنازة الذي سيقام في القدس يوم غد السبت على الأنبا أبرام مطران القدس والشرق الأدنى الذي توفي عن عمر ناهز 73 عاما. وأضاف البيان إنه ووفقا لتقاليد الكنيسة فإن مطران القدس والشرق الأدنى هو التالي بعد بابا الإسكندرية في أقدمية أعضاء المجمع المقدس للكنيسة الأرثوذكسية.

يذكر أن هذه الزيارة هي الأولى من نوعها لبابا الإسكندرية إلى القدس منذ الاحتلال الإسرائيلي لها عام 1967 .وأعلنت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أن الأنبا إبرام أوصى بدفنه في مدينة القدس وأن زيارة البابا تواضروس الثاني لا تحمل أبعادا سياسية.

في غضون ذلك قالت بلدية رام الله ومجلس كنائس مدينتها إنه «وفي ظل الأوضاع الصعبة التي نمر بها من سياسة القهر والعنف التي تمارسها دولة الاحتلال وراح ضحيتها اكثر من 101 شهيد واحتجاز عشرات الجثامين لشهداء فلسطين ومئات الجرحى فإنه يتوجب علينا جميعا رص الصفوف بوقفة عز وكرامة لأرواح الشهداء الابطال وذويهم.

وأعلنت البلدية ومجلس كنائس مدينة رام الله «الى عموم أبناء شعبنا الفلسطيني المناضل، ان شجرة أعياد الميلاد المجيد في مدينة رام الله لن تضاء هذا العام كما جرت العادة في السنوات السابقة على أمل ان تنيرها مجددا العام المقبل بالفرح والمحبة، بعيدا عن مشاهد القتل والتعذيب التي تمارسها سلطات الاحتلال بحق أطفالنا وشبابنا».

وتعلن بلدية رام الله ومجلس كنائس المدينة، اقتصار إحياء عيد الميلاد المجيد لهذا العام في مدينة رام الله بمسيرة يشارك فيها المواطنون ورجال الدين الإسلامي والمسيحي ومؤسسات وفعاليات المدينة. ويدا بيد تنطلق المسيرة من أمام بلدية رام الله باتجاه ميدان الشهيد ياسر عرفات حيث تعبر فيها عن الرفض لممارسات الاحتلال ودعوة جميع الجهات الدولية وحقوق الإنسان للوقوف إلى جانب قضية الشعب الفلسطيني العادلة. وبهذا سيتم اقتصار الاحتفالات لهذا العام على الشعائر الدينية فقط.

أهالي الشبان الفلسطينيين المختطفين من سيناء يطالبون الرئيس السيسي بكشف مصيرهم

غزة ـ «القدس العربي»:

طالب تجمع شعبي وأهالي أربعة شبان فلسطينيين اختطفوا قبل 100 يوم من منطقة سيناء، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بالكشف عن مصيرهم. وعقد التجمع الشعبي للتضامن مع هؤلاء الشبان الأربعة المختطفين مؤتمرا صحافيا أمام بوابة معبر رفح، بمشاركة ذوي هؤلاء الشبان.

وخلال المؤتمر أعلن متحدث باسم الأهالي أنه جرى التواصل مع الجهات الأمنية المصرية لإعادة أبنائهم، وكشف مصيرهم، غير أنهم لم يتلقوا أي رد حتى اللحظة. وقال المتحدث إنه يتوجب على السلطات المصرية التي حملوها مسؤولية الاختطاف أن تقدم أبناءهم للمحاكمة العادلة، إن كانوا قد اقترفوا أي خطأ، لكنهم يرفضون استمرار اختطافهم دون أي ذنب.

وناشدت العائلات المؤسسات الحقوقية للقيام بواجبها وأخذ دورها تجاه الحادثة، وأكدت على استمرار تحركاتها هذه حتى معرفة مصير أبنائها.

يشار إلى أن هؤلاء الشبان وهم، حسين الزبدة، وياسر زنونن وعبد الله أبو الجبين، وعبد الدايم أبو لبدة، اختطفوا يوم 19 آب/ أغسطس الماضي، بعيد ركوبهم «حافلة الترحيلات» في الجانب المصري من معبر رفح لنقلهم إلى مطار القاهرة، في طريقهم إلى تركيا للعلاج والدراسة.

واختطف الأربعة من قبل مسلحين مجهولين على مقربة من المعبر، واقتيدوا في سيارات مدنية. ورفضت حركة حماس بشدة العملية، وحملت السلطات المصرية المسؤولية عن حياة الشبان، الذين قالت وسائل إعلام مصرية إنهم يعلمون ضمن قوات حماس العسكرية وخرجوا لتلقي تدريبات خارجية. وطالبت حماس رسميا مصر بكشف مصيرهم، وخاطبت عدة مسؤولين عرب ودوليين للتحرك تجاه مصر لإعادتهم إلى ذويهم سالمين.

وأوضحت أن المختطفين لم يكن لهم أسبقيات ومشاكل مع الجهات الأمنية المصرية، وأنهم حصلوا على كل التأشيرات والأوراق الرسمية لخروجهم وسفرهم من قبل أجهزة الدولة المصرية التي منحتهم حق العبور والمكوث لمدة 72 ساعة في الأراضي المصرية.

وقالت إن الشبان الأربعة خرجوا من المعبر وركبوا في «حافلة الترحيلات» دون أن يكونوا في قائمة المرحلين، وبعد مسافة 200 متر فقط تمت مهاجمة الحافلة من عناصر مسلحة واختطاف هؤلاء الشباب، في مكان يقع بين نقطتين لتمركز قوات الجيش المصري، وإن الخاطفين لم يسألوا عن أسماء المختطفين وهوياتهم، ما يؤكد علمهم المسبق بها.

وأشارت إلى أنه تبين لها من خلال المتابعة الأمنية أن الأربعة، لم يُخطفوا من قبل جماعات مسلحة في سيناء، بدليل عدم صدور بيانات ومطالبات من أي جماعة هناك بهذا الخصوص. وحملت حماس الجهات المصرية «المسؤولية الكاملة» عن حياة وأرواح هؤلاء المواطنين، نظراً لأن عملية الخطف تمت على أراضيها.

بعدما كانت تستورده منها

إسرائيل ستصدر الغاز إلى مصر

الناصرة ـ «القدس العربي»:

بعدما كانت إسرائيل تستورد الغاز من مصر وبأسعار مخفضة في عصر الرئيس المخلوع حسني مبارك، انقلبت الآية واستبدل الطرفان صفة المصدر والمستورد.

وأعلنت الشركات الشريكة في استخراج الغاز من حقل «ليفياتان» قبالة شواطئ حيفا في البحر المتوسط أنها وقعت «ورقة نوايا» مع شركة «دولفينوس» لتصدير الغاز إلى مصر بواسطة أنبوب الغاز الموجود الذي تشغله شركة. EMG

وكشفت صحيفة «غلوبس» الاقتصادية، أن المفاوضات شملت عدة نقاط، بينها تقدير حجم كمية الغاز التي ستصدر إلى مصر لا تزيد عن أربعة مليارات متر مكعب في السنة، ولمدة تتراوح ما بين 10 ـ 15 عاما. وبحسب إعلان شركة « ليفياتان» فإنه جرى تحديد سعر الغاز المصدر إلى مصر بحيث يكون مشابها لأسعار الغاز التي تحددت في اتفاقيات أخرى لتصدير الغاز من إسرائيل إلى أسواق إقليمية. يشار أن شركة «دولفينوس» وقعت مع الشركات الإسرائيلية التي تستخرج الغاز من حقل آخر، هو حقل « تمار « في آذار/ مارس الماضي. وبلغت قيمة هذه الصفقة خمسة مليارات شيكل، وبموجبها يتم تزويد مصر بخمسة مليارات متر مكعب لمدة ثلاث سنوات.

ورحبت شركات الغاز ووزارة الطاقة الإسرائيلية بالاتفاق الجديد لتزويد الغاز لمصر. وقالت إن الاتفاقيات لتصدير الغاز الإسرائيلي إلى مصر والأردن هي تجسيد لـ «السلام الاقتصادي».

واعتبر وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شطاينيتس، أن الاتفاق الجديد لتصدير الغاز إلى مصر دليل جديد على ضرورة خطة استخراج الغاز من الناحيتين الاقتصادية والسياسية معا.

يشار إلى أن وزير البترول المصري شريف إسماعيل قد استبعد أن يؤثر كشف حقل الغاز المصري العملاق في البحر المتوسط على مفاوضات تجريها شركات القطاع الخاص لاستيراد الغاز من منتجين في المنطقة مثل إسرائيل وقبرص. ويطلق على الحقل المصري العملاق اسم «ظهر» ويقدر أن فيه نحو 30 تريليون متر مكعب.

أبو يوسف: التحضيرية تواصل اجتماعاتها لإنجاز العضوية

مصادر لـ «القدس العربي»: توجه قوي لتأجيل انعقاد جلسة الوطني المقررة قبل نهاية العام بسبب الهبة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكدت مصادر فلسطينية لـ «القدس العربي» أنه لن يكون بإمكان منظمة التحرير الفلسطينية، في ظل الأحداث الجارية عقد جلسة المجلس الوطني قبل نهاية العام الجاري، وفق الترتيبات السابقة. في الوقت ذاته تواصل اللجنة التحضيرية اجتماعاتها في رام الله، للبحث في ملفات مهمة لإتمام الانعقاد وفي مقدمتها ملفات العضوية وحضور حماس والجهاد، والبرنامج السياسي الجديد.

وأكدت المصادر لـ «القدس العربي» أنه بالرغم من إمكانية إنهاء معظم التحضيرات الخاصة بانعقاد المجلس الوطني، لانتخاب لجنة تنفيذية جديدة، قبل حلول العام الجديد، إلا أن هناك العديد من الملفات خاصة حضور حماس والجهاد الإسلامي، إلى جانب «الترتيبات اللوجستية» في ظل الأوضاع الحالية، تحول دون عقده في موعده الذي أعلن عنه سابقا قبل نهاية العام الجاري.

وأشارت المصادر إلى قرار تأجيل حركة فتح مؤتمرها العام السابع، إلى موعد لم يحدد بعد الذي كان مقررا في 29 تشرين الثاني/ نوفمبر الحالي، بسبب الأحداث التي تشهدها المناطق الفلسطينية الحالية، وقال إن الأمور متشابهة. وأكد أن كلاهما يحتاج إلى ترتيبات خاصة واتصالات وتصاريح كبيرة، خاصة الوطني الذي يحتاج إلى نصاب قدره ثلثا الأعضاء من أجل عقد الجلسة.

وعلمت «القدس العربي» أن قرار التأجيل ربما يؤجل إلى الشهر المقبل، في ظل استمرار اللجنة التحضيرية التي يرأسها رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون، في الانعقاد، للانتهاء من جملة الملفات التي يتوجب ترتيبها قبل الانعقاد.

وفي هذا السياق قال الدكتور واصل أبو يوسف، عضو اللجنة التنفيذية إن التحضيرات لعقد المجلس قبل نهاية العام الجاري «لا تزال قائمة». وأكد أن اجتماعا عقد أمس لأعضاء اللجنة برئاسة الزعنون، لمتابعة بحث كل ملفات التحضيرات الخاصة لعقد هذه الجلسة.

وأشار إلى أن التحضيرات تبحث ثلاث قضايا ممة، أولها «ملف العضوية»، مشيرا في هذا الأمر إلى أن عضوية المجلس الوطني مقسمة إلى أربعة أقسام متساوية من عدد الأعضاء الإجمالي البالغ 776 عضوا، فجزء منها مخصص للأحزاب، وآخر للمنظمات الشعبية، وثالث للعسكريين، ورابع للمستقلين.

وكشف أبو واصف عن معضلة قال إن اللجنة التحضيرية تعمل على حلها، تتمثل في عملية تمثيل المستقلين، في ظل وفاة 62 منهم، ممن يحملون عضوية الوطني، خاصة وأن استبدالهم أو تغييرهم بالعادة يكون في دورة جديدة للمجلس الوطني. وأشار إلى أن استبدال المتوفين ضرورة من أجل اكتمال نصاب الوطني، وأن هناك نقاشات تجري الآن لبحث كيفية استبدالهم، وتأمين عمليات حضور الأعضاء من الضفة الغربية وقطاع غزة والخارج.

وأضاف أن جزءا مهما من النقاشات مخصص لبحث الوثائق، وبالأخص «البرنامج السياسي»، وأكد أنه لم يجر تغيير على البرنامج السياسي السابق للمنظمة، لكنه سيتم إدخال بعض النقاط الجديدة، ومن بينها دعم الانتفاضة الجماهيرية التي تشهدها المناطق الفلسطينية، في ظل انغلاق الأفق السياسي. وتابع القول إن المجلس سيؤكد على قرار المجلس المركزي، بإنهاء العلاقة مع إسرائيل في كثير من الملفات، أولها الأمنية والاقتصادية، كما جرى إقرار الأمر في جلسة المركزي السابقة.

وسألت «القدس العربي» أبو يوسف عن آخر الاتصالات مع حركتي حماس والجهاد الإسلامي، لتأمين حضورهما وتمثيلهما في المجلس الوطني، في اللجنة التنفيذية، فأفاد بوجود اتصالات مع هاتين الحركتين، وشدد على ضرورة مشاركة كل الفصائل الفلسطينية في اجتماع الوطني المقبل.

يشار إلى أن الدكتور صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، قال في تصريحات صحافية إن قرارات المجلس المركزي لتجديد العلاقة مع إسرائيل نافذة وستنفذ قريباً.

وكانت اللجنة التحضيرية قد دعت كافة الفصائل بما في ذلك حماس والجهاد، للمشاركة في اجتماعاتها، حرصا على تحقيق الوحدة الوطنية، وإزالة اسباب استمرار الانقسام، وحماية المشروع الوطني، وذلك بعد اجتماع لها برئاسة الرئيس محمود عباس، وبحضور رئيس المجلس سليم الزعنون أول من أمس.

وقررت اللجنة استمرار اجتماعاتها بشكل متواصل برئاسة الزعنون، لإنجاز كافة متطلبات انعقاد المجلس الوطني بدورة عادية.

وقررت أيضا تواصل اجتماعاتها برئاسة الزعنون، لإنجاز كافة متطلبات انعقاد المجلس في دورة عادية.

وجاء هذا الاجتماع للجنة برئاسة الرئيس عباس، بعد أن كان الزعنون قد أعلن في شهر أيلول سبتمبر الماضي، تأجيل عقد جلسة الوطني التي كانت مقررة في ذلك الشهر إلى ما قبل نهاية العام الجاري، بعد فشل الاتصالات وقتها مع حماس والجهاد للمشاركة، وبعد طلب عدة فصائل من داخل المنظمة التأجيل.

وقال الزعنون وقتها إنه في ظل الخلاف الفلسطيني على عقد الجلسة «ندرك أن نهوض المجلس الوطني بالمسؤوليات الكبيرة المطروحة على جدول الأعمال، يتطلب المزيد من الوقت في الإعداد والتحضير وفتح المجال أمام جميع القوى السياسية والمجتمعية للمشاركة في حمل المسؤولية، في إطار الالتزام الوطني الثابت بمنظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني».

وكان رئيس المجلس قد دعا إلى عقد جلسة طارئة له منتصف أيلول/ سبتمبر لانتخاب لجنة تنفيذية لمنظمة التحرير بعد استقالة عشرة أعضاء منها، في مقدمتهم الرئيس عباس. وجرى الاتفاق في حينها على عقد الجلسة في مدينة رام الله بالضفة الغربية، حيث مقر السلطة الفلسطينية.

وسبق اجتماع اللجنة التحضيرية بالرئيس أن طالبت الجبهة الشعبية والاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» بعقد مجلس وطني فلسطيني توحيدي منتخب خارج الأراضي الفلسطينية، بعيداً عن ضغوط وتدخلات الاحتلال، تشارك فيه قوى الوطنية السياسية بما فيها حماس والجهاد.

من جهتها رحبت حماس بهذه الدعوة، ودعا الناطق باسمها سامي أبو زهري، في تصريح صحافي، إلى «احترام التوافق الوطني وعدم اتخاذ أي قرارات فردية، حرصاً على توحيد الموقف الوطني الداعم للانتفاضة».

وفي السياق طالبت الجبهة الشعبية الفصيل الثاني في المنظمة، بتشكيل لجنة تحضيرية، تضم جميع القوى الفلسطينية، وتعقد اجتماعاتها خارج الوطن بما يتيح مشاركة قادة هذه القوى في التحضير الجدي لعقد مجلس وطني توحيدي وفق الأسس التي نص عليها اتفاق المصالحة الموقع في القاهرة في العام 2011.

واصل أبو يوسف

وشددت الجبهة على ضرورة تجنب أي خطوات من شأنها قطع الطريق على جهود إنهاء الانقسام. وأكدت على حرصها على الوحدة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية. ودعت للإسراع في إعادة بناء مؤسسات المنظمة والسلطة على أسس ديمقراطية، ووفق الاتفاقيات الوطنية الموقعة بهذا الخصوص. وأشارت إلى تسليمها الرئيس عباس مذكرة عنوانها «رأي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المقدّم للجنة التنفيذية».

قالت إن 47% من المتزوجات يتعرضن للعنف

وزيرة مغربية: العنف ضد النساء بات يشكل تهديدا حقيقيا للاستقرار الأسري

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قالت مسؤولة مغربية ان العنف ضد النساء أصبح يشكل تهديدا حقيقا للاستقرار الأسري في بلادها وقالت إحصائيات رسمية ان 47 من النساء المتزوجات يتعرضن للعنف وخرجت ناشطات يدافعن عن المرأة مساء أول أمس الاربعاء في احتجاج أمام البرلمان للمطالبة بقوانين تحمي المرأة المغربية من العنف.

وقالت وزيرة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية، بسيمة الحقاوي، على أن ظاهرة العنف ضد النساء أصبحت في الآونة الأخيرة تتخذ أبعادا خطيرة تشكل تهديدا حقيقيا للاستقرار الأسري والمجتمعي. ووصفت الظاهرة بأنها «مخجلة».

وأضافت الحقاوي، في افتتاح اللقاء الوطني لانطلاقة الحملة الوطنية الـ13 لوقف العنف ضد النساء أول أمس الأربعاء، في الرباط، أن العنف الممارس ضد النساء يستفز قيم ومبادئ المجتمع المغربي، ويسائل كل مكوناته أفراد ومؤسسات ومجتمع مدني، وشددت على ضرورة التصدي لهذه الآفة ومعالجة أسبابها وتداعياتها الوخيمة والتي لها كلفة مادية واجتماعية تتمثل في إعاقة المسار التنموي للبلاد.

واعتبرت الوزيرة المغربية أن محاربة هذه الظاهرة تشكل بالأساس التزاما إنسانيا وأخلاقيا قبل أن يكون التزاما دوليا تدعو إليه المعاهدات والاتفاقيات الدولية، وأكدت أن المغرب حرص على التصدي لهذه الآفة الاجتماعية من خلال تشريعاته الوطنية المتعددة والمتنوعة بدءا من دستور 2011.

وقالت ان وزارتها والحكومة اتخذت عدة مبادرات من أجل وقف العنف ضد النساء، تتمثل في مشروع قانون العنف ضد النساء، الذي ينتظر برمجته في جدول أعمال أحد اجتماعات مجلس الحكومة القادمة، بعدما أدخلت عليه مجموعة من الملاحظات، خصوصا من قبل وزارة العدل والحريات لكي يتلاءم مع التوجه الجديد للقانون الجنائي والمسطرة الجنائية الجديدة.

وأضافت أن وزارتها أعدت أيضا مشروع قانون إحداث هيئة المناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز، والذي تم تقديمه مساء الثلاثاء بلجنة القطاعات الاجتماعية بمجلس النواب، كما تم مساء أمس، تقول الوزيرة، تقديم مشروع القانون المتعلق بإحداث المجلس الاستشاري للأسرة والطفولة.

وقالت «لقد أحدثنا أيضا المرصد الوطني للعنف ضد النساء، الذي بدأ عمله فعليا وبانتظام بعد أن أشرفنا على تنصيب أعضائه وخلق وحدة إدارية ضمن هيكلة الوزارة تعمل على توفير الكتابة الدائمة للمرصد»، ومن بين الأشياء التي باشرها المرصد بعد إعداد برنامج عمله السنوي، تجميع المعطيات الخاصة بالعنف المسجلة لدى خلايا استقبال النساء المعنفات بكل من المحاكم والمستشفيات ومراكز الأمن الوطني والدرك الملكي للسنتين الأخيرتين من أجل إعداد تقريره الأول، والذي ستقدم نتائجه قبل نهاية هذه السنة.

وأكدت الوزيرة الحقاوي، أن وزارتها أعدت المنظومة المعلوماتية المؤسساتية للعنف ضد للنساء، توج بوضع تطبيق جديد سيمكن من الحصول وتجميع مختلف المعطيات والإحصاءات الخاصة بالعنف ضد النساء بشكل متواصل، بهدف إنجاز تقارير سنوية، تعكس خارطة العنف على المستوى الوطني والجهوي، معتبرة أن هذه الآلية ستساعد في توجيه السياسات العمومية في هذا المجال.

وقدمت وزارة الصحة المغربية دراسة حول المحددات السوسيوديموغرافية للنساء ضحايا العنف، بناء على عينة من النساء تم التكفل بهن داخل الوحدات المندمجة للوزارة خلال سنة 2011، كشفت أن الضحايا المتزوجات يطالهن العنف بوتيرة أشد خلال الفترة ما بين 3 و10 سنوات الأولى من الزواج.

وشملت الدراسة عينة تقارب ألفي ضحية، كشفت أن نسبة النساء اللواتي يتعرضن للعنف خلال الفترة ما بين 3 و10 سنوات من بداية الحياة الزوجية تصل إلى 47 %، كما أن النساء المتزوجات أكثر عرضة للعنف، حيث تتراوح أعمار الفئة المستهدفة بالعنف بين 25 و45 سنة، بينما حدد معدل السن بشكل عام في 33 سنة.

وتتماهي الدراسة التي أعدتها وزارة الصحة مع البحث الوطني الذي أعدته المندوبية السامية للتخطيط حول العنف ضد النساء، في مسألة أن النساء المتزوجات هن أكثر عرضة للعنف مقارنة مع غير المتزوجات. وأشارت الدراسة إلى أن العنف المستهدف للنساء ينخفض كلما ارتفع مستواهن التعليمي.

ورغم أن الوعي بخطورة تداعيات العنف ضد النساء يتنامى في صفوف المجتمع، إلا أن المرأة المغربية ما زالت غير قادرة على اللجوء إلى طلب المساعدة إلا حين يصل العنف الممارس ضدها إلى حد لا يطاق، وكشفت دراسة وزارة الصحة أن 60 % من النساء ضحايا العنف اللواتي تم التكفل بهن داخل الوحدات المندمجة لم يلجأن إلى البحث عن المساعدة، إلا بعد أن عانين من العنف «بشكل مزمن».

وقال ممثل وزارة الصحة الذي قدم الدراسة إن هذا الوضع يدعو الجميع إلى المساهمة في دفع النساء ضحايا العنف إلى البوح، والبحث عن مؤسسات لمساعدتهن، موضحا أن هناك ارتفاعا مطردا لعدد النساء المتكفل بهن من طرف هذه الوحدات، حيث يتشكل نصف النساء المعنفات اللواتي تم التكفل بهن من طرف الوحدات المندمجة لوزارة الصحة من ربات بيوت.

ونظمت مجموعة من الجمعيات المدافعة عن حقوق الإنسان، والمنضوية تحت لواء «تنسيقية إحياء اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة»، وتحت شعار «لإنهاء العنف ضد المرأة» وقفة احتجاجية أمام البرلمان، مساء الأربعاء، للمطالبة بوقف «العنف الذي تتعرض له المرأة المغربية»، بالتزامن مع اليوم العالمي ضد العنف.

وأكدت التنسيقية انه على الرغم من مجهودات الهيئات النسائية والحقوقية، إلا أن «العنف القائم على النوع الاجتماعي يبقى ظاهرة مستفحلة في المجتمع المغربي وتستهدف جميع الفئات العمرية والاجتماعية وتغزو الفضاءات العامة والخاصة، في غياب قانون يضمن الوقاية والحماية وجبر الضرر والتكفل بالنساء ضحايا العنف»، وأن النساء أصبحن مهددات باستمرار في سلامتهن البدنية وأمانهن الشخصي، بل أصبحن مهددات في حقهن في الحياة.

وقالت التنسيقية في بلاغ وزع اثناء الوقفة أن هناك عددا من المؤشرات الدالة على غياب الإرادة السياسية لدى الدولة في هذا المجال، من خلال «التماطل الممنهج في إخراج قانون لمكافحة العنف ضد المرأة وهيئة المناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز، وإصدار مسودة قانون جنائي يحتفظ بنفس الإطار الثقافي المرجعي المكرس للتمييز ضد المرأة والمس بكرامتها، بالإضافة إلى التنصيص على تعديلات هزيلة وجزئية في ما يتعلق بالإيقاف الطوعي للحمل، لا توفر الحد الأدنى للاستجابة لمتطلبات الوضع ولانتظارات الحركة النسائية والحقوقية وعموم النساء ضحايا الإجهاض السري».

وطالبت التنسيقية بـ«الرفع العملي لكل صيغ التحفظ على اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، وملاءمة التشريعات الوطنية معها»، مشددة على ضرورة «تفعيل المقتضيات الدستورية ذات الصلة بإقرار المساواة بين الجنسين ولاسيما الفصل 19، مع رفع كل القيود التي تحول دون تفعيلها» والتغيير الجذري للتشريع الجنائي، بما يضمن الكرامة الإنسانية للمرأة ويحميها من التمييز والعنف ويضع حدا للإفلات من العقاب.

وأكدت الرئيسة السابقة للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، خديجة الرياضي، أن الوقفة التي تم تنظيمها هي «وقفة رمزية»، الهدف منها هو لفت انتباه المسؤولين إلى «الأوضاع الكارثية» التي تعيشها النساء بسبب العنف، والتي تبينها الأرقام الرسمية في حد ذاتها، بعد أن كشفت أن ثلثي النساء بين 15 و60 سنة يتعرضن للعنف، وأن هناك حالات كثيرة مرتبطة بالحرمان من الحياة بالقتل.

ونقل موقع «هسبرس» عن الرياضي أن السلطات لا تتحمل مسؤولياتها في حماية النساء، سواء من خلال غياب قانون لحماية النساء من العنف، رغم أن الحكومات المتعاقبة تتحدث عن هذا القانون، لكنه لم يصدر إلى حد الآن، أو من خلال عدم تفعيل الالتزامات الدولية للحد من العنف، بالإضافة إلى ما تتم إشاعته من خلال مناهج التعليم، والإعلام، والثقافة السائدة، وكل ما يروج من قيم داخل المجتمع، «والدولة لها مسؤولية في ذلك، لأن السياسات العمومية هي التي تنشر ذلك وتؤثر فيها، ومن المفروض أن تغير مناهج التعليم وصورة المرأة في الإعلام، وتعطي الصورة الحقيقية للمرأة المشاركة اقتصاديا والمواطنة التي لديها حقوق وتقوم بواجباتها».

وزيرة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية بسيمة الحقاوي

وزير العدل والحريات المغربي يعلن العمل على توفير المزيد من الرعاية للاجئين

الرباط ـ «القدس العربي»:

يؤكد المسؤولون المغاربة اهتمامهم بأوضاع اللاجئين والمهاجرين السريين في بلادهم بعد نجاح برنامج الإدماج الذي انطلق بداية 2014 بمنع الإقامة والرعاية للمهاجرين السريين بعد ان تحول المغرب من بلد عبور للمهاجرين إلى بلد استقرار.

وقال مصطفى الرميد، وزير العدل والحريات، إن موضوع حماية حقوق اللاجئين، بقدر ما يتسم باهتمام دولي، فإنه يحظى براهنية متجددة بالنسبة للمغرب ويسائل بعمق مختلف المستويات التشريعية والمؤسساتية والمجتمعية.

وأضاف الرميد، في المؤتمر نصف السنوي للفرع الأفريقي للجمعية الدولية لقضاة قوانين اللجوء، المقام حول موضوع «تقديم حلول لإشكالية الهجرة القسرية في القارة الأفريقية من خلال التطورات التشريعية ودور القضاء»، الذي ينظم في مراكش، أن المغرب، وإيمانا منه بأن حقوق الإنسان منظومة متكاملة غير قابلة للتجزئة، انخرطت بشكل إيجابي وفعلي في كافة الآليات الدولية في مجال حقوق الإنسان بصفة عامة وحقوق اللاجئين بوجه خاص.

وسجل الوزير أن المغرب خطا خطوات كبيرة على درب البناء، وأن الجميع واعون بكون نجاح أية خطوة من الخطوات «رهينا باستحضار البعد الحقوقي والإنساني في معالجة ما يثيره نزوح المهاجرين واللاجئين نحو المغرب من إشكاليات».

وأبرز الرميد أن توجه إرادة حكومة بلاده نحو النهوض في وضعية اللاجئين لا ينحصر في المستوى الحمائي بل يتعداه إلى الرغبة في تأمين وضع حقوقي فعلي لهذه الفئة، ينسجم فيه هاجس الحماية مع هدف اندماج هؤلاء في المجتمع المدني المتميز بالانفتاح والمتشبث بتقاليد الكرم والعيش المشترك.

وذكر بالمكتسبات التي تمت مراكمتها في مجال النهوض بحقوق اللاجئين مشددا على أهمية التعاون مع الهيئات والمؤسسات الفاعلة في هذا المجال، باعتباره مدخلا أساسيا لضمان استمرارية ونجاعة الأهداف المحققة.

وكشف أنيس بيرو، الوزير المكلف بالمغاربة المقيمين في الخارج وشؤون الهجرة، أن المغرب بصدد منح صفة «لاجئ» لمئات السوريين الذين يعيشون فوق أراضيه.

وقال بيرو في الندوة نفسها، والتي تختتم اليوم الجمعة، أن الحكومة اعترفت بصفة لاجئ لـ614 طالب لجوء من مختلف الجنسيات وتم لقاء 550 طالب لجوء من جنسيات سورية إلى حدود، الثلاثاء، وأوصت بإصدار بطاقات لجوء لفائدتهم.

وشدد بيرو على أن المغرب يسعى إلى «ضمان اندماج فعلي للاجئين وأفراد أسرهم»، وذلك من خلال «وضع برامج عمل خاصة تروم إدماج هذه الفئة في مختلف جوانب الحياة اليومية»، تتضمن التعليم والسكن والتشغيل والتكوين المهني والصحة، بالإضافة إلى برامج الدعم الإنساني والاجتماعي، إضافة إلى إبرام عدة اتفاقيات مع قطاعات وزارية مختلفة لتسهيل إدماج فئة اللاجئين.

إلا ان تقريرا أنجزه «مرصد الشمال لحقوق الإنسان» (مستقل)، تحدث عن انتهاكات ترتكبها السلطات بحق المهاجرين السريين وتحدث عن إقدام السلطات المغربية على عملية إخلاء واسعة، لمهاجرين غير نظاميين، ينحدرون من بلدان جنوب الصحراء، ضواحي سبتة، بطريقة «غير قانونية».

وقال إن السلطات المغربية «عملت على إخلاء شبه نهائي للمهاجرين المنحدرين من دول جنوب الصحراء، من الغابات والأحراش المحيطة في مدينة سبتة».

ويتخذ المهاجرون من الغابات والأحراش المحيطة بمدينة سبتة المحتلة مأوى في انتظار العبور إلى إسبانيا بحرا، أو اقتحام السياجات الحدودية الفاصلة بين سبتة وباقي المناطق المغربية؟

ورصدت الهيئة الحقوقية «تناقص عدد المهاجرين الذين كانوا يتواجدون في تلك الغابات أو يتخذون من الطريق الممتدة من الفنيدق إلى طنجة مكانا لطلب المساعدات من أكل وملبس وغيرهما من المستعملين للمقطع الطرقي الرابط بين المدينتين».

وأكد التقرير ان المهاجرين غير النظاميين، عقب عملية الإخلاء، «أصبحوا لا يتعدى عددهم 30 مهاجرا مقارنة بالمئات في وقت سابق».

وزير العدل والحريات مصطفى الرميد

تفكيك خلية مغربية مرتبطة بتنظيم «الدولة الإسلامية»

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت السلطات المغربية إن أجهزتها الأمنية فككت أمس خلية إرهابية موالية لتنظيم «الدولة الإسلامية» تتكون من ثلاثة أفراد من بينهم امرأة كانت تنشط في ثلاث مدن مغربية.

وقالت وزارة الداخلية المغربية في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي» انه «في إطار المجهودات الاستباقية الرامية لصد التهديدات الإرهابية، تمكن المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني بتاريخ 2015/11/26، من تفكيك خلية إرهابية تتكون من ثلاثة عناصر، من ضمنهم امرأة، ينشطون في مدن فاس وأولاد تايمة والدار البيضاء، موالين لتنظيم ما يسمى بـ«الدولة الإسلامية».

وأضاف البلاغ ان التحريات الدقيقة مكنت من كشف مدى الانخراط الكلي لعناصر هذه الخلية في الأجندة التخريبية التي سطرها التنظيم الإرهابي سالف الذكر، وذلك من خلال سعيهم الحثيث لتنفيذ عمليات إرهابية خطيرة في المملكة.

وتقول السلطات المغربية ان نحو 1500 مغربي يقاتلون مع جماعات مسلحة في سوريا والعراق وعاد 220 منهم إلى الوطن وسجنوا، بينما قتل 286 شخصا، وقالت إنها تمكنت من تفكيك 15 خلية إرهابية، خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2015، كانت تعد لارتكاب جرائم تستهدف أمن وسلامة البلاد.

وفككت في 16 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، خلية من أربعة أشخاص قالت إنهم كانوا «يسعون إلى زعزعة استقرار المملكة عبر تنفيذ هجمات نوعية باستخدام متفجرات وعبوات ناسفة» وأعلنت أيضا توقيف عنصر موال لتنظيم «الدولة الإسلامية» ينشط في مدينة العروي، شمال شرقي المغرب، كان «يخطط لتنفيذ عملية إرهابية، في المغرب، أو ضد كنيسة في أوروبا».

وزير الأوقاف المغربي: نساهم في تكوين أئمة لـ5 دول افريقية وأوروبية

■ الرباط ـ من خالد مجدوب: قال أحمد توفيق، وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي، إن بلاده تساهم، عبر أحد معاهدها الحكومية، في تكوين أئمة المساجد والمؤطرين الدينيين لـ5 دول أفريقية وأوروبية.

وأضاف توفيق، في كلمة له في لجنة التعليم في مجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان المغربي) إن «المغرب يساهم في تكوين أئمة المساجد والمؤطرين الدينيين لخمس دول أفريقية وأوروبية، عبر معهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين والمرشدات (حكومي)».

وأوضح أن المعهد يعمل على تكوين 150 إماما، و100 مرشدة (مؤطرة دينية) من بلاده، و211 من مالي، و37 من تونس، و123 من غينيا، إضافة إلى 100 إماما من كوت دفوار (ساحل العاج) و21 من فرنسا.

وزير الأوقاف أحمد توفيق

وأشار إلى أن عدد الأئمة والمؤطرين الدينيين والمرشدات (مؤطرات) الذين يتابعون التكوين في المعهد يبلغ نحو 742 إماما ومرشدة.

واستفاد من التكوين في المعهد، حسب الوزير المغربي، 35 من كبار الأئمة في دولة غينيا، ما بين أبريل/نيسان، ويوليو/تموز الماضيين.

وقال إن بلاده أطلقت «معهد محمد السادس المعني بتكوين الأئمة المغاربة والأجانب، خلال العام الحالي بهدف تحصينها من نزعات التطرف».

وذكر أن العاهل المغربي محمد السادس وافق على طلبات تقدمت بها كل من دول: مالي، وغينيا، وغانا، وكوت ديفوار، وتونس، وفرنسا، وتشاد لتكوين أئمتها، لافتا إلى أنه من المرتقب الاستجابة لطلبات دول أخرى (لم يكشف عن أسمائها). ونوه إلى أن بلاده سبق أن وقعت اتفاقية مع فرنسا لتكوين 50 إماما من فرنسا.

وقال إنه من المتوقع أن يرتفع عدد الأئمة والمؤطرين الدينيين في المعهد إلى 1200 مع بداية عام 2016، إضافة إلى اعتزام بناء جزء ثالث من المعهد على مساحة 10 آلف متر مربع لاستيعاب الأعداد المتزايدة من طلبة الدول الشقيقة الراغبة من الاستفادة من التكوين، وهو ما يقتضي برفع الميزانية المخصصة للمعهد لتصل إلى 125 مليون درهم (12.4 مليون دولار). وبين أن ميزانية المعهد خلال العام الحالي، بلغت نحو 89 مليون درهم (8.8 مليون دولار)،

يشار إلى أن المغرب أطلق معهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين والمرشدات خلال آذار/مارس من العام الحالي في العاصمة المغربية الرباط.

«الأناضول»

تجمع سياسي مغربي يندد باستمرار تجاهل «النظام المخزني» للمطالب الديمقراطية والاجتماعية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال تجمع للأحزاب اليسارية المغربية إن المغرب يمر في «ظرفية سياسية بالغة التعقيد تتحكم فيها السلطات باللعبة السياسية».

وقالت فيدرالية اليسار الديمقراطي المكونة من الحزب الاشتراكي الموحد وحزب الطليعة الاشتراكي والحزب الوطني الاتحادي، ان الظرفية الحالية في المغرب تتسم بـ«تحكم النظام المخزني في اللعبة السياسية وفي دائرة القرار السياسي والاقتصادي وإفساد الحق السياسي من خلال تعميق علاقة الولاءات بأجهزة الدولة، وتهميش الفعل السياسي الديمقراطي والقوى المعارضة المستقلة وعدم ربط المسؤولية بالمحاسبة ونهج سياسة الإفلات من العقاب، وكذا التضييق على الحريات وحقوق الإنسان».

ونددت الفيدرالية بـ«استمرار الحكم في تجاهل المطالب الديمقراطية والاجتماعية العادلة لعموم المواطنات والمواطنين»، من خلال التراجع «عن بعض مكتسبات الشعب المغربي في العيش الكريم، محاولا (الحكم) ضرب ما تبقى منها في العديد من الميادين والملفات من بينها على وجه المثال ملف التقاعد والحق في الشغل وتردي الخدمات العمومية»، مشددة على أن «ما يتضمنه القانون المالي الحالي خير دليل على ذلك».

وعبرت المكاتب السياسية للاحزاب الثلاثة عن دعمها للخطوات التي تنوي النقابات تنفيذها ومنها مسيرة يوم بعد غد الأحد في الدار البيضاء، داعية أعضاءها إلى المشاركة فيها وفي الحركات الاحتجاجية التي تعرفها العديد من القطاعات والمناطق، كاحتجاجات الطلبة الأطباء والاحتجاجات ضد «أمانديس» وهي شركة فرنسيو تولي إدارة الكهرباء والماء في شمال المغرب.

وقالت الفيدرالية أن المدخل الأساسي لتحصين الوحدة الترابية (قضية الصحراء)، هو «القطع مع المقاربة الأمنية واقتصاد الريع، والتأسيس لملكية برلمانية، ومباشرة إصلاح مؤسساتي عميق على قاعدة السيادة الشعبية، واحترام حقوق الإنسان وربط المسؤولية بالمحاسبة، ومحاربة الفساد والمفسدين وعدم الإفلات من العقاب، واحترام الإرادة الشعبية، والكف عن صنع الأحزاب والمؤسسات والنخب».

وجددت الفيدرالية، إدانتها للعمليات الإرهابية التي استهدفت كلا من لبنان وفرنسا ومالي، بالإضافة إلى الطائرة الروسية، وسوريا والعراق واليمن وليبيا، وغيرها من البلدان، مستنكرة «ما تتعرض له الشعوب في أغلب البلدان العربية والمغاربية من تقتيل وتهجير وتدمير للمقومات الحضارية»، ومحملة مسؤولية ذلك لـ«الإمبريالية العالمية وحلفائها الرجعيين والجماعات الإرهابية المتطرفة والنزاعات الطائفية».

مركز تفكير استراتيجي ينصح حكومة مدريد بالتنسيق مع المغرب في اختيار أئمة المساجد تفاديا للتطرف

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

دعا معهد للتفكير الاستراتيجي في مدريد الحكومة الإسبانية إلى التنسيق مع المغرب في اختيار أئمة المساجد، وهذه الدعوة تأتي مغايرة للسياسة التي نهجتها حكومة اليمين بزعامة ماريانو راخوي طيلة سنوات بمحاولة قطعها العلاقات الدينية بين المغرب والجاليات المسلمة في هذا البلد الأوروبي.

ونشر معهد التفكير الاستراتيجي «ريال إلكانو» دراسة معمقة هذا الأسبوع حول العلاقات الثنائية تبرز عدم قدرة إسبانيا على اختيار أئمة معتدلين للمساجد في البلاد.

ويشير التقرير الضخم إلى أن مساعي المغرب للتحكم في اختيار الأئمة يصب في صالح إسبانيا لأن الرباط تريد إبعاد الأئمة المتطرفين من المساجد في هذا البلد.

وينسب التقرير مساعي الرباط إلى أن أكبر جالية مسلمة في إسبانيا هي الجالية المغربية التي تشكل قرابة 60% من مسلمي هذا البلد الأوروبي.

في الوقت ذاته، تبقى الجالية التي تشهد أكبر نسبة من الاعتقالات في صفوفها بتهمة التطرف والانتماء إلى الجماعات المتطرفة مثل «القاعدة» و«داعش».

وتعتبر دعوة مركز التفكير الاستراتيجي جديدة للغاية سواء بالنسبة للمعهد نفسه أو بالنسبة لتفكير الحكومة، حيث يعتبر هذا المركز من أهم المراكز التي تقدم المشورة الاستراتيجية للدولة الإسبانية.

وكان الرأي السائد حتى الأمس القريب هو سعي حكومة مدريد، خاصة مع الحزب الشعبي المحافظ، إلى تقليص نفوذ المغرب وسط الجاليات المسلمة مخافة من تحول المسلمين إلى طابور خامس يخدم مصالح المغرب.

وأقدمت إسبانيا خلال الأربع سنوات الماضية على اتخاذ قرارين، الأول وهو جعل القيادة الدينية الإسلامية في يد المشارقة على حساب المغاربة الذين يشكلون الأغلبية، مما خلق توترا.

والقرار الثاني هو تغيير القوانين حتى لا تنفرد فيدرالية الجمعيات الإسلامية التي تتشكل من أغلبية الجمعيات المغربية من التحكم في الإسلام الإسباني.

ويبقى المثير في الأمر أنه في الوقت التي تبنت حكومة مدريد سياسة إبعاد الرباط عن الشأن الديني الإسلامي في هذا البلد الأوروبي، رفعت من التنسيق الأمني والاستخباراتي لمواجهة المتطرفين إلى مستوى السماح للمخابرات المغربية بالمشاركة في عمليات اقتحام وحضور استنطاق، بينما لم تدرك أهمية الموازاة بين المسلسلين، التنسيق الأمني والتنسيق الإسلامي في مراقبة المساجد لتفادي سقوطها في يد المتطرفين.

وفشل المغرب في إقناع السلطات الإسبانية بالتنسيق في الشأن الإسلامي في إسبانيا، ومما حال دون تحقيقه هذا الهدف عدم امتلاكه مساجد يتحكم فيها، ثم وجود جماعة «العدل والإحسان» التي نجحت في بناء مساجد وتشكيل عشرات الجمعيات.

المجلس الأعلى للأمن القومي يعلن حربا شاملة ضد الإرهاب والأمن التونسي نفذ أكثر من 250 مداهمة عقب التفجير

رئيس الحكومة التونسية: إمكانات الدولة وحدها لا تكفي لمحاربة الإرهاب

■ تونس – وكالات : قال رئيس الحكومة التونسية الحبيب الصيد أمس الخميس إن إمكانات الدولة وحدها لا تكفي في حربها ضد الإرهاب، وإن الوضع الامني فرض علينا إغلاق حدودنا مع ليبيا، فيما أعلن المجلس الأعلى للأمن القومي الحرب الشاملة ضد الإرهاب عبر الدفع بحزمة من الإجراءات، من بينها غلق الحدود مع ليبيا وإقرار انتدابات إضافية بالأجهزة الأمنية والعسكرية. بينما نفذت الأجهزة الأمنية أكثر من 250 عملية مداهمة في أعقاب العملية الإرهابية التي استهدفت الحافلة الرئاسية.

وقال، خلال جلسة عامة في البرلمان أمس خصصت لمناقشة تداعيات الانفجار الإرهابي الثلاثاء في العاصمة، إن الأمن والجيش لن يكون بمقدورهما لوحدهما هزم الإرهاب.

وأشار رئيس الحكومة في كلمته إلى حدة التجاذبات السياسية والحزبية التي تطغى على المشهد السياسي في تونس، وفي مقدمتها الانقسامات التي يعيشها الحزب الأكبر الذي يقود الائتلاف الحكومي حركة نداء تونس منذ أشهر.

وقال الصيد «إمكانات الدولة وحدها لا تكفي لهزم الإرهاب. مقاومة الإرهاب مسؤولية وطنية، هي مسؤولية الحكومة ومؤسسات الدولة بالأساس، ولكنها أيضا مسؤولية الأحزاب والمجتمع المدني والمنظمات من دون استثناء».

وقال إن العملية الإرهابية الأخيرة في قلب العاصمة تمثل تحولا نوعيا خطيرا يهدف إلى «زعزعة أركان الدولة وضرب أحد رموزها عبر استهداف الأمن الرئاسي» علاوة على أنها حدثت على مقربة من مقر الداخلية.

وأكد رئيس الحكومة التونسي «أن غلق الحدود مع ليبيا يحتمه (يفرضه) الوضع الأمني رغم انعكاساته على الوضع الاقتصادي في البلاد». وأضاف الصيد خلال جلسة للبرلمان، أمس، إن «العملية الإرهابية الجبانة الأخيرة هدفها زعزعة أركان الدولة و ضرب رمز الدولة عن طريق القيام بعملية إجرامية وتفجير حافلة تنقل الأمن الرئاسي».

وأشار «أن وقوعها في قلب العاصمة وعلى بعد 200 متر من مقر وزارة الداخلية له أبعاد ودلالات، فقد بينوا أنه بإمكانهم ضرب أي مكان من الجمهورية».

وتابع الصيد «تم اتخاذ 11 إجراء إضافيا لمجابهة الوضع بعد العملية الإرهابية الأخيرة، أهمها تكثيف عمليات حجب المواقع المشبوهة خاصة على فيسبوك وتويتر».

وأضاف أنه «منذ إعلان حالة الطوارئ، الثلاثاء الماضي، وتفعيل قرار المراقبة الإدارية على الأشخاص المشتبه بهم، حيث تم اتخاذ 149 قرارا لهذا الغرض». وأشار أنه «تقرر انتداب ثلاثة آلاف من قوات الأمن الداخلي وثلاثة آلاف للجيش الوطني». وأوضح رئيس الحكومة أن «إقرار برنامج خصوصي للمناطق المحرومة التي تشهد نموا لظاهرة الإرهاب سيتم الأسبوع المقبل في الأماكن التي يوجد فيها الإرهاب لتوفير التشغيل واستقطاب الشباب وإيجاد حلول لهم».

ودعا أيضا السلطات القضائية للإسراع في البت في قضايا المتهمين بالإرهاب واتخاذ إجراءات عاجلة في حق العائدين من بؤر التوتر في إطار قانون الطوارئ. وكانت تونس أعلنت الثلاثاء حالة الطوارئ في البلاد وحظر تجوال ليلي لمدة 30 يوما.

وتأتي كلمة رئيس الحكومة التونسية إثر هجوم إرهابي دموي استهدف حافلة للأمن الرئاسي في العاصمة تونس منذ يومين سقط على إثرها 12 أمنيا ومنفذ العملية و20 جريحا.

وتشكو تونس من النقص في الموازنة المحددة لمحاربة الإرهاب ومن بطء المساعدات الدولية في هذا المجال، على الرغم من تعهد دول عدة لتعزيز جهودها في هذه الحرب عبر السلاح والمعدات، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا.

من جهته أعلن المجلس الأعلى عن قرارات إثر اجتماعه بإشراف الرئيس الباجي قائد السبسي غداة الانفجار الذي استهدف حافلة تقل عناصر الأمن الرئاسي وخلف 12 قتيلا في صفوفهم وجرح 20 آخرين.

قوات أمن تونسيون في موقع الانفجار

وجاء في بيان رئاسي إنه تم اقرار الحرب الشاملة ضد الإرهاب عبر تفعيل قانون مكافحة الإرهاب والخطة الوطنية لمقاومة الإرهاب والتطرف. وقال المجلس إن على الجميع «تحمل مسؤوليته في خوض هذه الحرب».

وقرر المجلس غلق الحدود البرية مع ليبيا لمدة 15 يوما انطلاقا من منتصف ليل الاربعاء مع تشديد المراقبة على الحدود البحرية والمطارات. وأوصى المجلس بتكثيف عمليات حجب المواقع التي لها صلة بالإرهاب واتخاذ قرارات تتعلق بتدقيق وضعية المقيمين الأجانب.

كما أوصى بإحداث 3 آلاف انتداب جديد في وزارة الداخلية و3 آلاف انتداب في الجيش الوطني لسنة 2016 واقرار برنامج خاص لتشغيل الشباب في المناطق الحدودية وخاصة في المناطق الجبلية التي يتحصن بها الإرهاب.

وكانت السلطات التونسية قررت الاربعاء غلق حدودها البرية مع ليبيا، لمدة 15 يوما، مع تشديد المراقبة على الحدود البحرية والمطارات.

من جهتها أفادت وزارة الداخلية التونسية الاربعاء إن الأجهزة الأمنية نفذت أكثر من 250 عملية مداهمة في انحاء البلاد في الليلة الفاصلة بين الثلاثاء والأربعاء في اعقاب العملية الإرهابية التي استهدفت حافلة للأمن الرئاسي وأوقعت 12 قتيلا في صفوف الأمنيين.

وقالت في بيان لها إن قوات الأمن والحرس الوطنيين قامت خلال الليلة الفاصلة بين 24 و25 تشرين ثاني/نوفمبر بـ181 مداهمة بكامل أنحاء الجمهورية وتم إيقاف 18 عنصرا يشتبه في انتمائهم إلى تنظيمات إرهابية.

كما أفادت بتنفيذ 72 عملية مداهمة في تونس الكبرى (العاصمة والولايات المجاورة لها) مكنت من إيقاف 8 عناصر يشتبه في انتمائهم إلى تنظيمات إرهابية.

يذكر أن انتحاريا فجر نفسه الثلاثاء بحزام ناسف عندما صعد الحافلة وهي راسية بشارع محمد الخامس بقلب العاصمة على مقربة من مقر وزارة الداخلية، وفيها عدد من العناصر الأمن الرئاسي.

وتبنى تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) الحادث الذي خلف 12 قتيلا و20 جريحا في صفوف الأمن بينما أعلنت وزارة الصحة عن جثة لا تزال مجهولة الهوية لكنها رجحت ان تكون للانتحاري.

وأعلنت تونس الثلاثاء حالة الطوارئ في البلاد لمدة 30 يوما وحظر تجوال ليلي وغلق الحدود مع ليبيا لمدة 15 يوما بدءا من منتصف ليل الاربعاء.

الأمن التونسي يعتقل المتحدث السابق باسم تنظيم «أنصار الشريعة» المحظور

■ تونس – د ب أ: أفادت مصادر إعلامية محلية في تونس أمس الخميس باعتقال المتحدث السابق باسم تنظيم «أنصار الشريعة» المحظور سيف الدين الرايس بعد أسابيع من الإفراج عنه.

وذكرت تقارير إعلامية أن الرايس اعتقل فجر أمس في مقر سكنه في القيروان وسط تونس واقتيد إلى مركز الشرطة للتحري، ولا يعرف ما إذا كانت تمت إحالته على فرق مجابهة الإرهاب في العاصمة.

وتقوم وحدات أمنية بعمليات مداهمة واسعة النطاق في أنحاء البلاد في أعقاب انفجار نفذه انتحاري في حافلة نقل للأمن الرئاسي وسط العاصمة أول أمس الثلاثاء، مخلفا 12 قتيلا و20 جريحا في صفوف الأمنيين في هجوم تبناه تنظيم «الدولة الإسلامية».

والرايس كان المتحدث الرسمي باسم تنظيم «أنصار الشريعة» قبل أن تحظر نشاطه الحكومة في آب/أغسطس عام 2013 لتورطه في اغتيالات سياسية وأنشطة إرهابية.

واعتقل عدة مرات في السابق لتحريضه على العنف وارتباطه بقضايا تتعلق بتسفير الشباب إلى جبهات القتال في سوريا.

وكانت آخر مرة اعتقل فيها في تموز/يوليو من عام 2014 بعد انتشار مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي يتضمن خطبة له تمجد تنظيم «الدولة الاسلامية». وأخلى القضاء التونسي سبيله في الثالث من تشرين أول/أكتوبر الماضي لغياب الأدلة المؤيدة لملف الاتهام.

ومع حظر أنشطة «أنصار الشريعة» التحق أنصارها المتشددون بـ«كتيبة عقبة بن نافع» الذراع العسكرية للتنظيم والذي أعلن في وقت سابق من العام الجاري بيعته لـ«داعش». وتقف الكتيبة المتحصنة في الجبال والمرتفعات وراء أغلب العمليات الإرهابية في تونس والهجمات المتكررة ضد دوريات الأمن والجيش.

حزب تونسي معارض يطالب الحكومة بتعجيل وضع استراتيجية لمكافحة الإرهاب

■ تونس – من رشيد الجراي: طالب حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» المعارض في تونس، حكومة بلاده، بتعجيل عقد مؤتمر وطني لوضع استراتيجية وسياسات عامة لمحاربة الإرهاب، عقب مقتل 12 عنصرا، وإصابة 20 آخرين من الأمن الرئاسي، إضافة إلى منفذ العملية، في تفجير انتحاري استهدف حافلتهم وسط العاصمة، مساء الثلاثاء الماضي.

وقال القيادي في الحزب، طارق الكحلاوي، في مؤتمر صحافي عقد في مقر الحزب في العاصمة تونس، أمس الخميس، إنه «حان الوقت لضبط استراتيجية لمكافحة الإرهاب تأخذ بعين الاعتبار كل الجوانب الأمنية والاقتصادية والثقافية، بعد أن وصلت الجماعات الإرهابية إلى مرحلة استهداف الأمنيين، بتفجيرها لحافلة في مكان مكتظ بالسكان وسط العاصمة». واستهدف الهجوم الإرهابي، الذي تبناه تنظيم «الدولة الإسلامية» في بيان نشر على الإنترنت، الأربعاء، حافلة تقل عناصر من الأمن الرئاسي في شارع محمد الخامس، وسط العاصمة تونس، فيما لاتزال جثة منفذ العملية تخضع لتحليل جيني لكشف هويته.

وأشار الكحلاوي أن «مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لرئاسة الجمهورية، الذي كان يشرف عليه العام الماضي، قد أعد خطة مفصلة حول استراتيجية مكافحة الإرهاب، وقد تم تقديمها إلى رئيس الحكومة، الحبيب الصيد، إلا أنه تم إهمالها».

وأضاف أن «هذه الوثيقة تضم جردا بخصوص كل المشتبهين بالإرهاب، وطبيعة نشأتهم، إضافة إلى توصيات بخصوص المقاربات التي يمكن أن تنتهجها الدولة لمكافحة الإرهاب والتطرف».

وقررت تونس الأربعاء غلق حدودها البرية مع ليبيا لمدة 15 يوما، إضافة إلى اتخاذها جملة من الإجراءات على خلفية الهجوم الإرهابي.»الأناضول»

وزير الخارجية البريطاني يزور تونس الجمعة

■ تونس– من عادل الثابتي قالت الخارجية التونسية، امس الخميس، إن وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند سيزور البلاد اليوم الجمعة.

وبحسب بيان صادر عنها، أشارت الخارجية التونسية إلى أن هاموند سيلتقي نظيره التونسي الطيب البكوش، خلال الزيارة التي لم تعلن عن مدتها أو كامل برنامجها.

وأضاف البيان أن الزيارة تندرج في إطار «تعزيز أواصر الصداقة والتعاون بين البلدين، كما تؤكد التزام المملكة المتحدة الثابت لمرافقة تونس في هذه المرحلة الحساسة ودعم جهودها في مكافحة الإرهاب».

وتأتي زيارة الوزير البريطاني بعد ثلاثة أيام من الهجوم الإرهابي، الذي تبناه تنظيم الدولة الاسلامية واستهدف حافلة تقل عناصر من الأمن الرئاسي في شارع محمد الخامس وسط العاصمة تونس ما أسفر عن مقتل 12 منهم إضافة إلى الانتحاري وجرح 16 عنصرا آخر، إضافة إلى 4 مدنيين، حسب الإحصاءات الرسمية.»الاناضول»

فرنسا وإيطاليا تشددان على الحاجة لمواجهة «الدولة الإسلامية» في ليبيا

■ باريس – رويترز: شدّد الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند ورئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينتسي من باريس على ضرورة تكثيف الجهود لمنع تنظيم «الدولة الإسلامية» من تحقيق المزيد من المكاسب الميدانية في ليبيا، في الوقت الذي يستمر فيه القتال ضد التنظيم المتشدد في سوريا والعراق.

وعبر الرئيسان الإيطالي والفرنسي عن قلقهما حيال الوضع المضطرب في ليبيا الذي يمثل أرضا خصبة لازدهار تنظيم «الدولة الإسلامية». وحذر رينتسي من أن ليبيا تواجه خطر أن تصبح «الحالة الطارئة التالية».

وتضغط فرنسا باتجاه تأسيس تحالف واسع من القوى العالمية لتدمير التنظيم المتشدد على أثر الهجمات الدموية التي تبناها في باريس في 13 تشرين الثاني/نوفمبر. كما تحدث أولاند، بعد لقائه رينتسي، عن الحاجة إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية ليبية لوضع حد للفوضى.

وفي حين دعم رينتسي فكرة توسيع التحالف ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» فإنه لم يتمكن من تقديم تعهدات بأن تقدم بلاده أي نوع من المساعدة العسكرية الجديدة لقتال التنظيم المتشدد في سوريا، حيث تشن الطائرات الفرنسية غارات على أهداف له.

وقال رينتسي «نحن نركز اهتمامنا على عملية فيينا من أجل سوريا» في إشارة إلى المحادثات الدولية الرامية للتوصل إلى حل سياسي للنزاع السوري. وقال «ونحن ملتزمون بشكل خاص بفتح هذه النافذة الدبلوماسية أكثر لتشمل ليبيا للأسباب التي قالها الرئيس أولاند بطريقة أفضل مني». وأضاف رينتسي «سيكون أساسيا للجميع ليعطوا أولوية كاملة.. للملف الليبي الذي بات في خطر أن يصبح الحالة الطارئة التالية».

وانزلقت ليبيا إلى المزيد من الفوضى في وجود حكومتين موازيتين تحظى كل منهما بدعم عدد من الجماعات المسلحة التي سمحت للجهاديين من «الدولة الإسلامية» بالسيطرة على مدينة سرت. وقالت الأمم المتحدة هذا الشهر إن مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» شددوا قبضتهم على وسط ليبيا ونفذوا اعتقالات وإعدامات وأعمال ذبح سريعة.

وقال أولاند «حاليا علينا أن ننصب (في ليبيا) ما انتظرناه لوقت طويل، وهو حكومة وحدة وطنية وتأمين البلاد لمنع داعش (الدولة الإسلامية) من التمركز هناك والتقدم». وتعتبر ليبيا أيضا نقطة مغادرة للعدد الأكبر من نحو 140 ألف مهاجر من افريقيا والشرق الأوسط وآسيا توافدوا إلى إيطاليا في قوارب مكتظة هذا العام.

رئيس حكومة الوفاق الليبية يبحث في القاهرة سبل التوصل إلى اتفاق لتشكيل حكومة جديدة

■ القاهرة – د ب أ: وصل إلى القاهرة أمس الخميس رئيس حكومة الوفاق الليبية، فايز السراج، قادما من تونس في زيارة لمصر تستغرق عدة أيام في إطار جولة شملت المغرب والجزائر وتونس، للتوصل إلى اتفاق بشأن تشكيل الحكومة الليبية الجديدة.

ومن المنتظر أن يبحث خلال لقاءاته سبل التعجيل بتشكيل حكومة الوفاق الوطني الليبية تنفيذا لاتفاق الصخيرات الأخير.

وصرحت مصادر مطلعة شاركت في استقبال السراج في المطار بأنه سيلتقى خلال زيارته مع عدد من كبار المسؤولين المصريين وجامعة الدول العربية وبعض الشخصيات الليبية والدولية، قد يكون من بينهم الألماني مارتن كوبلر المبعوث الأممي الجديد إلى ليبيا والذى يصل مصر خلال اليومين المقبلين.

وكان المبعوث الأممي بشأن ليبيا السابق برناردينو ليون قد أعلن اسم فايز السراج كرئيس لحكومة الوفاق الوطني الليبية في 8 تشرين أول/أكتوبر الماضي، طبقا لاتفاق الصخيرات الأخير، بين الأطراف الليبية، إلا أنه واجه صعوبات عديدة بشأن تدشين الحكومة الجديدة. وتم توقيع هذا الاتفاق في مدينة الصخيرات المغربية.

قوة أمن ليبية تحتجز «مسؤولاً دينياً» وتتهمه «بزعزعة الأمن الوطني»

■ طرابلس – من عبدالله إبراهيم: أعلنت قوة أمنية ليبية، مساء الأربعاء، أنها استدعت محمد اتكيتك مدير الأوقاف في وزارة الشؤون الإسلامية في العاصمة طرابلس، على خلفية اتهامه بـ«زعزعة الأمن الوطني».

وقالت «قوة الردع الخاصة» في مديرية الأمن الوطني في طرابلس، في بيان صحافي مساء الأربعاء، إنها استدعت اتكيتك، في وقت سابق من صباح أمس، لأسباب أمنية صرفة تتعلق «بزعزعة الأمن الوطني».

وأضافت القوة أنها تجري تحقيقا مع المتهم حول «الإهمال في المساجد ودور العبادة في طرابلس، إضافة لظاهرة تفشي عمليات التجنيد لصالح تنظيم (داعش)، وحث المجندين على الالتحاق بصفوف التنظيم في مدينة سرت (شرق طرابلس)، والقيام بأعمال تخريب وتفجير».

وأشارت إلى أنها قدمت لرئيس حكومة طرابلس قائمة بأسماء الأئمة والمساجد التي يتم من خلالها «التحريض على محاربة الدولة ومؤسساتها ضمن نشر الفكر المتطرف».

وكان وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية طارق الداقل، قد قال في وقت سابق الأربعاء إن «أفراد قوة الردع قاموا باحتجاز واقتياد اتكيتك من مقر عمله، صباح أمس، بالإضافة لمداهمة القوة لمقر ديوان الوزارة من دون أي وجود أسباب لذلك».

وكانت وسائل إعلام ليبية، قد قالت، قبل صدور بيان القوة الأمنية الليبية، إن مدير أوقاف طرابلس اتكيتك تعرض لحادثة اختطاف.»الأناضول»

في محاضرة لسياسي موريتاني بارز تحت عنوان «أزمة الدولة الراهنة»

استقلال موريتانيا عن فرنسا كان أعرج لأنه «منحة ومنة»

نواكشوط – القدس العربي

أكد الكتور محمدو الناجي محمد أحمد نائب رئيس حزب اتحاد قوى التقدم المعارض «أن استقلال موريتانيا عن فرنسا عام 1960، كان استقلالا أعرج ، لأنه كان «منحة ومنة».

جاء ذلك ضمن محاضرة بعنوان «أزمة الدولة الراهنة» ألقاها أمس الدكتور الناجي وهو من أبرز سياسيي الجيل الأول الموريتاني، ضمن أنشطة سياسية مصاحبة للذكرى الـ55 لعيد الاستقلال التي تصادف يوم غد السبت.

وأضاف قائلا «.. بعد الإصلاحات التي فرضتها الضغوط الداخلية وشجعها الوضع الخارجي، تدخلت حرب الصحراء اللاشرعية فأتت على الأخضر واليابس وهزمت الجيش، فانقلب على السلطة ذات المظاهر المدنية، وتعاقبت الأحكام العسكرية على إدارة الشؤون من 1978 إلى غاية 2015، أي طيلة 38 سنة بمعدل أربع سنوات لكل حاكم تقريبا، وكانت فترة الحكم المدني قصيرة جدا يمكن إسقاطها من الحسبان».

وقال «ومن عادة الحاكم العسكري عندنا أن ينسف آثار من سبقه ويعمل على أن يكون الأول والأخير، ما يؤدي إلى الارتجالية المفرطة مع القيام بإجراءات ذات طابع دعائي بحت للبقاء في السلطة مدة أطول» .

وتوقف المحاضر مطولا أمام انقلاب 2008 الذي قاده الرئيس الحالي محمد ولد عبدالعزيز فشدد على أنه «من أغرب سلسلة الانقلابات التي شهدتها موريتانيا، إذ كان انقلابا ضد أول سلطة منتخبة بصورة ديمقراطية تشهدها البلاد لأول مرة، شارك قائد الانقلاب نفسه في إنجاحها، ثم أبقى على المؤسسات الديمقراطية بعامل الضغط الداخلي والخارجي».

وتابع الدكتور الناجي توصيفه للوضع بعد انقلاب 2008 فقال «استمرت المؤسسات الدستورية شكلا ولكنها بقيت مجرد وسيلة لتبرير القرارات الارتجالية؛ والغرابة الأخرى، يضيف المحاضر، هو أن الانقلابيين أعلنوا في أول تصريح أن دافعهم هو قرار العزل الذي أصدره الرئيس ضدهم، وكانوا على استعداد – كما قالوا – للتراجع عن جريمتهم إذا ألغي مرسوم عزلهم؛ ثم تحول دافع الانقلاب فجأة إلى تصحيح للمسار الوطني وإلى مشروع كبير «يعيد تأسيس الدولة على قواعد سليمة، تقضي على الفساد والرشوة والمحسوبية، وتتكرس لصالح الفقراء والمهمشين،.. وكذا... كذا»، حسب تعبير المحاضر.

وتوصل إلى «أن موريتانيا تعيش نتيجة للتخبط الابتدائي والغموض في الأهداف، في الوقت الحالي، أزمة طاحنة على كافة الصعد».

«ففي المجال السياسي، يضيف المحاضر، يمكننا القول إن موريتانيا تعيش أزمة سياسية لأن الأقطاب السياسية لا تتحاور عن طريق القنوات العادية، كما أن النظام عاجز عن الاستجابة للاحتياجات الضرورية والملحة للمواطن، وغير قادر على مواجهة الضغوط الخارجية».

وأضاف «من الواضح أن هذه العناصر متوفرة كلها في يومنا هذا»؛ مبرزا «أن هذه الأزمة بدأت عندما انقلب العسكريون على أول نظام ديمقراطي، ثم استمرت وتطورت مرورا باتفاق داكار والحوارات الفاشلة التي جاءت بعده حتى الحوار الأخير الذي توقف عندما رفضت السلطة أن توثق ما التزمت به، وهذا ما أدى إلى أن جزءا هاما من المعارضة قاطع كافة الانتخابات الأخيرة؛ وحتى أن عناصر المعارضة التي شاركت في الانتخابات، أعلنت وبشكل صريح، أن الأزمة لم تحل، ما اضطر النظام إلى الاعتراف باستمرار الأزمة وإن بأساليب ملتوية».

وتحدث الدكتور الناجي عن الجانب الاقتصادي في الأزمة التي تمر بها موريتانيا حسب اعتقاده، فقال «عندما نتحدث عن أزمة اقتصادية فعلينا – كما يقول الاقتصاديون – أن نراعي عناصر أساسية هي معدل النمو، مستوي البطالة، نسبة المديونية، ميزان المدفوعات».

«فأما معدل النمو الاقتصادي، يضيف المحاضر، فلا يتعدى اليوم 3،1 في المئة، بينما يصل معدل النمو السكاني إلى 3،5 في المئة مع أن نسبة النمو الاقتصادي تتأتى من القطاع المعدني الذي لا يدخل أساسا في الدورة الاقتصادية الداخلية، وأما مستوى البطالة فيتجاوز 6 في المئة المسموح بها اقتصاديا ليصل إلى أكثر من ثلاثين في المئة حسب آخر الإصدارات، وقد ارتفعت المديونية، يضيف المحاضر، بنسبة 80 في المئة في السنوات الأخيرة لتتجاوز الخطوط الحمراء، وتكرر العجز في الميزانية في الفترة الأخيرة مما أدى إلى تقديم أكثر من ميزانية معدلة في السنة الواحدة إلى البرلمان».

وأكد المحاضر «أن مستوى التضخم وصل إلى درجة كبيرة كما يظهر في الارتفاع المذهل والمضطرد في الأسعار ويمس جميع المواد الضرورية والكمالية على حد سواء».

وقال «إذا نظرنا بعجالة إلى هذه العناصر، استطعنا أن نحكم علميا بأن الدولة تعيش أزمة اقتصادية لا يجوز لأحد أن يماري فيها أو يكابر في وجودها؛ ولو أحسن النظام الحاكم التصرف في الطفرة التي عرفتها أسعار المعادن لاستطعنا أن نخفف من الأزمة ولو مؤقتا، إلا أنه تم تبذير الأموال الضخمة بصورة غير مدروسة وغير مشروعة». وأكد المحاضر «أن المعلومات التي يتم تداولها عن البنك الدولي تبرز أنه متشائم من حالة الاقتصاد الموريتاني ويتحدث عن شروط قاسية ضرورية لإعادة التوازن إلى اقتصادنا المنهار».

وتطرق المحاضر المعارض لمظاهر الأزمة في المجال الاجتماعي فأكد أن «معدل البطالة بلغ حدا قل أن يصله في أي دولة، وهو30 بالمئة والأسعار مرتفعة بصورة صاروخية، حتى الوقود الذي انخفض عالميا بدرجة كبيرة (45 دلار للبرميل)، يحافظ على سعره عندنا بحجج لا يصدقها أحد؛ فقد كان المواطن يشتريه رخيصا نسبيا عندما كان سعر البرميل يتجاوز 100 دولار ويشتريه اليوم أغلى عندما أصبح سعر البرميل لا يتعدى الـ45 دولارا، ونتيجة لذلك الانخفاض عمدت دول العالم ومن بينها دول الجوار إلى تخفيض الأسعار».

وقال «إن هذه الوضعية أدت إلى شن العديد من الإضرابات المؤثرة في كافة الشركات العامة والخاصة وتم حتى الآن تسريح ما يزيد على 600 عامل، مبرزا «أنه إذا كان ما قلناه صحيحا فلا يبالغ من يقول إن هناك أزمة اجتماعية خطيرة تنذر بالانفجار إذا لم يتم علاجها بصورة جذرية وسريعة».

وفي الأخير، أكد المحاضر أنه «إذا لم يتم علاج هذه الأزمة متعددة الجوانب بصورة جذرية وسريعة، فإن موريتانيا تتجه الي مصير مجهول».

أولاند في موسكو... وكاميرون يدعو «العموم» إلى السماح بمشاركة بريطانية أوسع

مساع فرنسية لتوسعة التحالف الدولي في الحرب على تنظيم «الدولة»

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

كشفت مصادر إعلامية ألمانية عن نية الحكومة الألمانية ارسال طائرات من طراز تورنادو إلى سوريا من أجل دعم الجهود الفرنسية في محاربة تنظيم داعش. ونقلا عن مصادر إعلامية ألمانية مختلفة فإن برلين أكدت على نيتها إرسال طائرات استطلاع، وذلك من أجل مشاركة ألمانية أنشط في الجهود الدولية المبذولة لمكافحة التنظيم المتشدد والذي يسيطر على أجزاء واسعة في العراق وسوريا.

واعتبر مراقبون هذه المساهمة هي تحول في الموقف الألماني الذي امتاز بالحذر، ولم يشارك بفعالية في محاربة داعش في سوريا بالرغم من الجهود العسكرية الواضحة التي قامت بها برلين ضد ذات التنظيم والتي تمثلت في دعم الأكراد وتدريبهم بالاضافة إلى الدعم العسكري المقدم للأكراد ولحكومة بغداد.

صحيفة «دي فيلت» الألمانية قالت أن ارسال الطائرات الألمانية للأراضي السورية يأتي في إطار الوعود الألمانية التي قدمتها المستشارة أنغيلا ميركل للرئيس الفرنسي أولاند ضمن اجتماع باريس الأخير. وقالت الصحيفة أن الاعتداءات الإرهابية على باريس أدت إلى إقتناع ميركل بضرورة المشاركة بفعالية أكبر في الجهود المبذولة ضد داعش.

وذكرت الصحيفة الألمانية أن حكومة برلين تبحث أيضا إرسال قطع حربية أخرى بالاضافة إلى طائرات الاستطلاع تورنادو وذلك منة أجل سد النقص في طائرات الامداد بالوقود للطائرات العسكرية وهي بالجو، كما تبحث برلين بارسال فرقاطة عسكرية.

من جهته أكد مشرع ألماني بارز من حزب المستشارة أنغيلا ميركل أمس الخميس أن ألمانيا ستنشر طائرات استطلاع تورنادو لدعم فرنسا في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

وقال هنينغ أوتا خبير الدفاع لدى الاتحاد الديمقراطي المسيحي في بيان «ستكون ألمانيا مساهما أنشط مما كانت عليه حتى الآن وأضاف «لن نعزز مهمتنا التدريبية بشمال العراق وحسب بل سنسهم ضمن أمور أخرى في محاربة إرهاب داعش (الدولة الإسلامية) بطائرات استطلاع تورنادو

وأعلن البرلمان الألماني عن جلسة خاصة مساء أمس الخميس من أجل بحث آلية ارسال الامدادات العسكرية، وذلك بمشاركة المستشارة ميركل في الاجتماع من أجل التشاور وعرض خطتها مع الأحزاب الأخرى.

وتواجه ميركل معارضة أحزاب ألمانية في المشاركة الموسعة لبرلين في مواجهة داعش حيث وضع حزب الخضر الألماني شروطا واضحة لقيام ألمانيا بمشاركة عسكرية في مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية وبالنظر إلى التكهنات حول الاستعانة بطائرات الاستطلاع الألمانية «تورنادو» في مكافحة (داعش)، قال خبير شؤون الدفاع بالحزب توبياس ليندنر أمس الخميس في تصريحات لبرنامج «مورجن ماجازين» بالقناة الثانية الألمانية (زد دي اف): «يدور الأمر حول قدرات الاستطلاع، وألمانيا لديها هذه القدرة، ولكن شرط مشاركتها سيكون على أي حال وجود تحالف دولي، ولاسيما الحصول على تفويض من الأمم المتحدة

وأكد أنه إذا كان هناك «نهج عقلاني، لن يمكن لألمانيا بالطبع حينئذ التهرب، إذا كانت قادرة حقا على المساعدة».

يذكر أن رودريش كيزفيتر، خبير الشؤون الخارجية والدفاع بالكتلة البرلمانية للاتحاد المسيحي بزعامة المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، أكد أيضا أنه لابد ألا يتم الاستعانة بطائرات «تورنادو» الألمانية لمكافحة تنظيم (داعش) إلا إذا كان هناك تفويض أممي بذلك وقال في تصريحات للمحطة الإذاعية الألمانية (إف إف إن): «بدون تفويض من الأمم المتحدة سيكون ذلك صعبا للغاية

وفي السياق، زار الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند الخميس موسكو من اجل تقريب المواقف الروسية والأمريكية حول سوريا ومحاربة تنظيم الدولة الإسلامية المسؤول عن اعتداءات باريس، والذي يريد تشكيل تحالف دولي موسع لضربه «في الصميم».

والخميس دعا كاميرون من جديد مجلس العموم، المتحفظ حتى الان، إلى السماح لبريطانيا، ب «توسيع» ضرباتها ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا من اجل حرمانه من «ملاذ آمن» فيها.

وفي ختام لقائه مع الرئيس أولاند، اكد رئيس الوزراء الايطالي «التزام» ايطاليا في اطار «استراتيجية شاملة» ضد الإرهاب، لكنه لم يحدد الدور الذي ستضطلع به بلاده. وحذر ايضا من ان ليبيا «يمكن ان تكون الحالة الطارئة المقبلة» للمجموعة الدولية.

وشد أولاند مساء الاربعاء على ان الهدف هو التمكن من اصابة تنظيم الدولة الإسلامية «في الصميم» وطلب من المانيا، شريكه الاول في اوروبا، المشاركة في المعركة.

وبعدما انضم إلى الولايات المتحدة في تكثيف الغارات، وتأكد من مساعدة الشركاء ال27 لفرنسا في الاتحاد الاوروبي، في المعركة في الشرق الاوسط بطريقة مباشرة او غير مباشرة، سيصل الرئيس الفرنسي في الساعة 16.00 ت غ إلى موسكو للقاء نظيره الروسي فلاديمير بوتين.

والهدف المعلن للزيارة عسكري، لكن ترتسم في الكواليس ملامح محادثات دولية جديدة حول تسوية سياسية للنزاع السوري الذي اسفر منذ اكثر من اربع سنوات عن اكثر من 250 الف قتيل ودفع إلى الهجرة ملايين السوريين. وحيال فلاديمير بوتين الذي لا يريد تدخلا خارجيا يملي على سوريا مستقبلها، قد يؤكد فرانسوا أولاند انه خفف من طلبه الاسراع في تنحية الرئيس السوري عن السلطة.

وتنسيق محاربة تنظيم الدولة الإسلامية الذي اعلن مسؤوليته عن الاعتداء الانتحاري الاربعاء في وسط العاصمة التونسية، مسألة معقدة، خصوصا بعدما اسقطت تركيا، العضو في حلف شمال الاطلسي، والعضو في التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية، طائرة مقاتلة روسية بحجة انها انتهكت مجالها الجوي.

واعرب بوتين عن اسفه الخميس لأن روسيا لم تتلق بعد اعتذارا من انقرة، بعد يومين على الحادث، وهو الاخطر بين موسكو وانقرة منذ بداية التدخل العسكري الروسي في سوريا منذ شهرين.

من جانبها، اكدت كندا التي اختارت رئيس وزراء جديدا هو جاستن ترودو، والتي تخلت عن الضربات الجوية، انها تقوم باعادة بحث مشاركتها العسكرية في التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وفي المقابل، تستمر المطاردة في اوروبا للقبض على اثنين من الفارين المشبوهين في التورط في اعتداءات باريس. فعمليات البحث في اوجها عن الفرنسي صلاح عبد السلام في بلجيكا حيث ما زال التوتر والخوف من اعتداءات جديدة مستمرا. وصدرت من جهة اخرى مذكرة توقيف دولية ضد البلجيكي–المغربي محمد ابريني الذي تم التأكد من انه كان مع صلاح عبد السلام قبل يومين من الاعتداءات.

وتستعد فرنسا لتكريم ضحايا الاعتداءات (130 قتيلا و350 جريحا) خلال احتفال في باحة الانفاليد في وسط باريس حيث يرقد جثمان نابوليون. ودعي سكان باريس إلى تزيين العاصمة بالرايات الزرقاء والبيضاء والحمراء.

وقد صوت البرلمان الفرنسي الاربعاء على استمرار الغارات الجوية في سوريا.

وفي خطاب القاه الخميس في جامعة السوربون تكريما لطلبة قتلوا خلال الاعتداءات (منهم الايطالية فاليريا سوليسين) اكد ماتيو رينزي على ان الرد على الاعتداءات يجب «ان يتألف من مكونين هما الأمن والثقافة».

الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أثناء مؤتمر صحافي في باريس

شهدت زيارته التوقيع على عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم

أمير قطر ينهي زيارة لفنزويلا بتأكيد البلدين على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره

■ كراكاس ـ وكالات: غادر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر العاصمة كاراكاس الأربعاء، في ختام زيارة رسمية لجمهورية فنزويلا البوليفارية استغرقت يومين، استعراض خلالها مع الرئيس نيكولاس مادورو مورس علاقات الصداقة بين البلدين، إضافة إلى مناقشة القضايا ذات الاهتمام المتبادل.

ونقلت وكالة الأنباء القطرية بيانا مشتركا جاء فيه انه انطلاقا من عمق العلاقات التاريخية بين دولة قطر وجمهورية فنزويلا البوليفارية والتي أرسى دعائمها الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، والرئيس هوغو تشافيز فرياس، وتلبية لدعوة الرئيس نيكولاس مادورو مورس، قام الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، بزيارة رسمية إلى جمهورية فنزويلا يوم الأربعاء الموافق 25 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، حيث عقدا مباحثات رسمية سادتها روح التفاهم والرغبة الأكيدة على تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في كافة المجالات.

كما عبر الجانبان عن ارتياحهما للزيارات المنتظمة على أعلى مستوى بين المسؤولين في كلا البلدين الصديقين، مما دفع بمسيرة التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والاستثمار والطاقة والثقافة إلى مراحل متقدمة.

وتم خلال الزيارة التوقيع على عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وهي : اتفاقية الإعفاء من تأشيرات الدخول للجوازات الدبلوماسية والخاصة. واتفاقية التعاون في المجال القانوني، ومذكرة تفاهم للتعاون الرياضي. ومذكرة تفاهم في مجال الخدمات الجوية، واتفاقية مساعدة إدارية متبادلة للتمكن من التطبيق الصحيح لقانون الجمارك.

كما تم التوقيع على اتفاقية تفاهم بين مصرف قطر المركزي وبنك فنزويلا، ومذا على مذكرة غرفة تجارة وصناعة قطر واتحاد غرف التجارة والصناعة والأشغال اليدوية الفنزويلية، وعلى اتفاقية تآخ بين بلدية مدينة الدوحة وبلدية الليبرتادور البوليفارية بجمهورية فنزويلا البوليفارية.

وأكد الجانبان على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ومطالبة المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف الاستيطان وقتل الأبرياء والانتهاكات التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي وأهمية تحقيق سلام عادل وشامل ودائم وفقا لمبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية.

واستعرض الجانبان التطورات المتسارعة في منطقة الشرق الأوسط والعالم وأهمية بذل الجهود لاستقرار المنطقة ونبذ الإرهاب والعنف والتطرف بجميع أشكاله وصوره أيا كان مصدره.

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو مورس يشهدان توقيع اتفاقيات ثنائية في كاراكاس

السعودية ستعدم أكثر من 50 شخصا مدانين بالإرهاب

■ الرياض ـ رويترز: ذكرت صحيفتان سعوديتان هذا الأسبوع أن الرياض تخطط لإعدام أكثر من 50 شخصا مدانين «بالإرهاب» في تحذير على ما يبدو للأشخاص الذين يميلون للسير على خطى الجهاديين في وقت شهدت فيه المملكة هجمات متشددين على أراضيها.

وذكرت صحيفة عكاظ أمس الخميس أن 55 شخصا ينتظرون تنفيذ الإعدام جراء ارتكابهم «جرائم إرهابية» قتلت أكثر من 100 مدني و71 من رجال الأمن ولم تحدد موعد تنفيذ أحكام الإعدام. ويوم الاثنين ذكرت صحيفة الرياض شبه الرسمية أن 52 شخصا سيعدمون قريبا لكنها سحبت القصة لاحقا من على موقعها الإلكتروني من دون تقديم أي إيضاح.

وذكرت عكاظ أن بعض من يواجهون الإعدام يرتبطون بالقاعدة وأن الآخرين هم من مدينة العوامية التي تسكنها أغلبية شيعية في المنطقة الشرقية المنتجة للنفط حيث قمعت الحكومة تظاهرات مطالبة بالمساواة في الحقوق. ويقول دبلوماسيون في الرياض إن حكوماتهم تلقت تأكيدات أن السعودية لن تعدم الشيعة الذي أدينوا بعد التظاهرات. وقال ناشطون محليون إن سكان العوامية ردوا على هذه الأخبار بإغلاق الطرقات المؤدية إلى المدينة بالأنقاض المشتعلة.

وقالت عكاظ إن الأفراد الذين يشتبه بانتمائهم للقاعدة اتهموا بمحاولات للإطاحة بالحكومة وتنفيذ هجمات مستخدمين أسلحة خفيفة ومتفجرات وصواريخ أرض – جو.

واتهم أحد المعتقلين بمحاولة شراء مواد نووية في اليمن بمبلغ 1.5 مليون دولار لاستخدامها داخل السعودية.

وتشمل التهم الموجهة إلى سكان العوامية التحريض والهجمات على المسؤولين الأمنيين والتدخل في شؤون دولة البحرين المجاورة التي تشهد اضطرابات منذ عام 2011.

وقالت منظمة العفو الدولية هذا الشهر إن السعودية أعدمت أكثر من 150 شخصا هذا العام وهو الرقم الأعلى خلال عشرين عاما. ووجه تنظيم الدولة الإسلامية تعليمات لمناصريه في السعودية بالبقاء هناك وشن هجمات على أراضي المملكة بدلا من السفر للانضمام إلى الخلافة التي أعلنتها على أراض احتلتها من العراق وسوريا عام 2014.

واعتقلت الشرطة السعودية المئات ممن يشتبه بتعاطفهم مع التنظيم المتشدد وانضمت إلى تحالف دولي يشن هجمات على الدولة الإسلامية في سوريا.

وأصدرت المحاكم السعودية أحكاما بالإعدام على سبعة شيعة أدينوا بالتحريض لمشاركتهم في تظاهرات مؤيدة للديمقراطية ومهاجمتهم رجال الشرطة خلال الاحتجاجات على التمييز في المعاملة بين عامي 2011 و2013.

العثور على طرد مشبوه يحوي مسحوقا في الجامع الكبير في بروكسل

■ بروكسل ـ أ ف ب: اعلنت فرق الإطفاء ان طوقا امنيا ضرب حول الجامع الكبير في بروكسل ظهر أمس الخميس بعد العثور على طرد يحوي مسحوقا، موضحة انه تم اخضاع احد عشر شخصا للتطهير من التلوث في خطوة وقائية.

وقالت ناطقة باسم الإطفاء انه «عثر على طرد عند مدخل الجامع وفي داخله عدة مظاريف عثر فيها على مسحوق ابيض». واضافت آن فيين «نتخذ كل الإجراءات الوقائية تحسبا من ان يكون مسحوق الجمرة الخبيثة (انثراكس) لكنه اجراء وقائي». واكدت انه «ليس هناك اي خطر على اي شخص اطلاقا».

يقع الجامع الكبير الذي تديره السعودية على بعد خطوتين من مقر المفوضية الأوروبية والمجلس الأوروبي.

وتم عزل غرفتين واخضاع أحد عشر شخصا لإجراءات التطهير من التلوث وقائيا. وهؤلاء هم تسعة مصلين وشرطيان وقد نقلوا إلى المستشفى لاجراء فحوص.

وقال أحد المصلين محمد دهمشي كان يقف في الشارع خلال تدخل رجال الإطفاء «اتصلت بطاقم (المسجد) وقالوا لي ان الامام عثر على الطرد الذي اثار شكوكه». واضاف «هذا الامر ليس جيدا ومع كل ما يحدث في بروكسل اشعر بالخوف من مغادرة بيتي». وتلقت مساجد أخرى في منطقة بروكسل تهديدات وخصوصا مركز التضامن في مولنبيك سان جان الذي تلقى في بداية الاسبوع تهديدات بالقتل ضد المسلمين موقع من قبل «الدولة المسيحية».

رئيس الوزراء يأمر بمعاقبة مسؤولين كبار

قطر: عودة الحياة إلى طبيعتها بعد فيضانات كشفت عيوبا في مبان جديدة

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

استعادت العاصمة القطرية الدوحة هدوئها بعد فيضانات اجتاحتها على مدى يومين خلفت بعض الخسائر وتسببت في غرق مبان رسمية ومنشآت حيوية بسبب عيوب فنية نتجت عن غش في البناء والمخططات الهندسية.

وأمر الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية بإحالة جميع الجهات المعنية والشركات المنفذة للمشاريع التي كشفت عيوبها الأمطار والأحوال الجوية التي تعرضت لها البلاد إلى التحقيق ومن ثم إلى النيابة العامة. وأوضح مكتب الاتصال الحكومي في بيان له تلقت «القدس العربي» نسخة منه إلى أنه تقرر إحالة خمس شركات حتى الآن إلى التحقيق، وسوف يتم محاسبة الجهات المسؤولة عن التقصير أو الإهمال سواءً أكانت حكومية أو خاصة. واجتاحت مواقع التواصل الاجتماعي تغاريد عدة لنشطاء اجتماعيين طالبوا بضرورة ضرب الدولة ليد من حديد تجاه المقصرين في أداء الواجب وتسببوا في حدوث كوارث عدة. وتهاطلت على مدى يوم أمطار غزيرة على معظم مناطق الدوحة والمدن الرئيسة في قطر خلفت ارتفاعا في منسوب المياه في عدة شوارع.

ونقلت المواقع صورا تبين تعرض مطار حمد الدولي الذي لم تمر سنة على تدشينه إلى تساقط للمياه من أسقفه وفتحات التهوية وأدى الأمر إلى حدوث خلل في مواعيد الرحلات وعرقلة حركة تنقل المسافرين. ونشرت هيئة الطيران المدني لاحقا تدوينة على موقعها الرسمي تؤكد عودة الرحلات إلى برنامجها العام واستئناف المطار لنشاطه بشكل عادي.

كما أدت الأمطار وتسربها من السقف إلى إيقاف العمل في مبنى الإدارة العامة للمرور في الدوحة وإخلائه من الجمهور بسبب تدفق المياه. وفي فندق الشيراتون الذي تم افتتاحه قبل سنة بعد إعادة ترميمه تسربت المياه في عدة أجزاء. كما تعرضت مبان رسمية أخرى وأبراج عدة في قلب العاصمة إلى تسرب للمياه. واضطر المجلس الأعلى للتعليم بسبب الفيضانات إلى تعليق الدراسة في كل المدارس المستقلة والخاصة في قطر أول أمس الأربعاء، وغادر التلاميذ والموظفون مؤسساتهم التعليمية في حين استأنفت الدراسة أمس الخميس. كما غرقت عدة شوارع رئيسية في قطر أمس واضطرت الإدارة العامة للمرور إلى إغلاق عدة دوارات حتى تسحب منها المياه.

وكشفت مصادر من المرور أمس عن تعطل عدة إشارات ضوئية انقطعت عنها الكهرباء مما أدى إلى تسيير الحركة يدويا من قبل رجال المرور الذين انتشروا في كل مكان أمس لمنع حدوث اختناقات وازدحامات بسبب موجة الأمطار.

وكان وسم «#أمطار قطر» الأكثر تفاعلا في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي أمس وتفاعل معه المغردون الذين طالبوا بمحاسبة كل المسؤولين المتسببين في الأزمة التي شهدتها قطر أمس.

وفي جولة لـ«القدس العربي» أمس الخميس كان جليا أن الحياة عادت إلى نسقها الهادئ والطبيعي في معظم المناطق بعد الجهود التي بذلتها فرق هيئة أشغال والمرور والبلدية التي تجندت حتى ساعات متأخرة لسحب المياه بمعداتها وأجهزة الضخ حتى يقل منسوبها من الشوارع.

الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني

توقع ان تسفر عن تحالف خليجي تركي إقليمي

جولة خليجية للرئيس التركي الأسبوع المقبل تشمل قطر والسعودية والكويت

الرياض ـ «القدس العربي»:

يقوم الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الاسبوع المقبل بجولة خليجية تشمل قطر والسعودية والكويت لتاكيد التحالف المشترك بين دول الخليج الرئيسة الثلاث وتركيا.

ووفقا لمصادر ديبلوماسية تركية فإن الرئيس اردوغان سيبدأ جولته بزيارة للدوحة ثم للرياض فالكويت. واوضحت المصادر أن الرئيس التركي سيقوم خلال زيارته إلى دولة قطر، بعقد اجتماعات مكثفة مع الجانب القطري، في إطار اللجنة الاستراتيجية التركية القطرية العليا، «لمناقشة القضايا المشتركة بين الجانبين».

ومن المتوقع أن يوقع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية بحضور الرئيس التركي والمسؤولين في دولة قطر، التي ستزيد تعاونها مع تركيا خاصة في مجالات الطاقة والغاز.

وشهدت قطر في العام الماضي توقيع عدد من الاتفاقيات العسكرية والأمنية مع تركيا، إلا أن زيارة الرئيس التركي إلى قطر ستشهد توقيع مزيد من هذه الاتفاقيات ذات الأهمية الخاصة للبلدين اللذين يتشاركان في دعم فصائل معينة من المعارضة السورية. وعقب زيارته إلى قطر، سيزور الرئيس طيب أردوغان السعودية، ويعقد مباحثات مع العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز حول ملفات مهمة من شأنها زيادة التعاون بين البلدين، لا سيما في المجالات الأمنية والاقتصادية والتجارية، وذلك على ضوء المقررات التي اتفق عليها الجانبان على هامش قمة العشرين التي انعقدت قبل أسبوعين في تركيا.

وتنتظر السعودية زيارة الرئيس التركي باهتمام بالغ توقعا منها ان تسفر الزيارة عن تفاهم وتعاون استراتيجي كامل يؤدي إلى تشكيل محور او تحالف خليجي-تركي في مواجهة إيران.

ومن المقرر أن تشهد القمة التركية السعودية في الرياض مناقشة بعض الملفات السياسية المهمة بين الطرفين، بالإضافة إلى الملفات العسكرية والأمنية التي من شأنها أن تعزز التعاون العسكري أكثر بين أنقرة والرياض، لا سيما فيما يتعلق بالملفات الإقليمية التي تتطابق وجهات النظر حولها بين الجانبين، وبالتحديد في الملف السوري.

ودفع تنامي العلاقات الخليجية التركية بشكل متسارع في الفترة الأخيرة إلى تكثيف الزيارات المتبادلة التي تحمل طابعاً عسكرياً بين الرياض والدوحة من ناحية وأنقرة من ناحية ثانية، ولا سيما أن تلك الزيارات تضمنت توقيع عدد من الاتفاقيات في شتى المجالات في مقدمتها التعاون العسكري والأمني.

وانعكس ذلك بالتنسيق الميداني بين الدول الثلاث في مسالة تقديم الدعم اللوجستي والتسليحي لتنظيمات المعارضة السورية المسلحة في الداخل السوري.

وتتوقع مصادر ديبلوماسية في الرياض ان يكون لزيارة الرئيس التركي لكل من الدوحة والرياض طابعاً عسكرياً أكثر منه سياسياً. لاسيما على صعيد تعزيز التحالف والتنسيق العسكري والامني بشان الازمة السورية وتقديم الدعم لفصائل المعارضة السورية.

ويتوقع ان تشهد الزيارة التركية للرياض توقيع اتفاقات تعاون امني وعسكري جديدة لاسيما في مجال إقامة مصانع مشتركة للسلاح بين البلدين وتركيا التي تسعى إلى زيادة وتنوع مصادر الطاقة لديها، باتت ترى أن دول الخليج،

أكبر مصدر للطاقة في العالم، هي الحليف الأقوى في ظل التحديات التي تواجهها أنقرة وتقاطع الملفات الإقليمية مع حلفائها السابقين، لا سيما روسيا وإيران.

ويلاحظ ان جولة الرئيس التركي الخليجية لاتشمل دولة الامارات لعربية المتحدة التي تسعى للعب دور في الاحداث في المنطقة ،وهذا يعود ربما لفتور العلاقات بين ابوظبي وانقرة حيث من المعروف ان ابوظبي حليف قوي لمصر التي في حالة عداء مع تركيا ،بالاضافة إلى ان ابوظبي تتخذ مواقف معادية للإخوان المسلمين في المنطقة التي ترى انقرة انهم حلفاء استراتيجيين لها.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان

مقتل أربعة اسلاميين وشرطيين اثنين في عملية ضد جماعة متطرفة في اذربيجان

■ باكو ـ أ ف ب: اعلنت وزارة الداخلية الاذربيجانية أمس الخميس ان اربعة اشخاص يرجح انهم اسلاميون وشرطيين اثنين قتلوا في عملية ضد جماعة اسلامية متطرفة في قرية ناردارن جنوب باكو. وقالت الوزارة في بيان ان «اربعة من اعضاء المجموعة تمت تصفيتهم وآخرين جرحوا وقتل شرطيان في المواجهات».

واضافت ان العملية «كانت تهدف الى توقيف زعيم جماعة حركة التوحيد الاسلامي الاسلامية السرية المتطرفة». وتشعر سلطات اذربيجان بقلق متزايد من تصاعد الاسلام المتطرف وخصوصا في صفوف الشبان والعاطلين عن العمل.

مقتل 10 اشخاص فى تحطم مروحية روسية في سيبيريا

■ موسكو ـ د ب أ: ذكر مسؤولون أمس الخميس ان عشرة اشخاص قتلوا فى حادث تحطم مروحية من طراز «مي – 8» شرقي سيبيريا.

وقال مسؤولون فى اقليم كراسنويارسك ان معظم ركاب المروحية وعددهم 25 شخصا من عمال البترول ، وتم نقل 15 عاملا الى المستشفى لتلقي الاسعافات اللازمة .

وتم الدفع بمروحيتين الى المنطقة للقيام بعمليات الانقاذ. وتشتبه السلطات في أن سبب الحادث عطل تقني ، إلا أنها لم تستبعد احتمال الخطأ البشري.

وكانت المروحية تقوم برحلة من مدينة ايجاركا عندما تحطمت حيث تم العثور عليها على مسافة كيلومترين من المطار.

وذكرت وكالة تاس الرسمية ان المروحية التابعة لشركة طيران / توروخان/ كانت تقل 22 راكبا وطاقما من ثلاثة افراد.

سياسيون يعانون من نقص حاد في خلايا الإخلاص... و«عوالم» مصر أهم من علمائها

99% ممن فازوا بعضوية البرلمان دخلوا ليؤيدوا ويصفقوا ويباركوا... وشح في المعارضة الوطنية الجادة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

رغم كثرة وأهمية الموضوعات السياسية التي أبرزتها الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس 26 نوفمبر/تشرين الثاني، فإنها لم تلق اهتماما كافيا من الأغلبية، باستثناء تتبع التحقيقات في الهجوم الإرهابي على الفندق الذي كان يقيم فيه القضاة في العريش وكيف تمكن الإرهابي الثاني من دخوله بعد تفجير سيارة الانتحاري، قبل أن تصل للفندق.

واهتم آخرون باستمرار المجمعات الاستهلاكية التابعة لوزارة التموين ومنافذ وزارة الزراعة والقوات المسلحة في بيع السلع بأسعار مخفضة، مع ملاحظة أنها تحقق ربحا من ورائها، وكذلك توسع وزارة التموين في خطة بيع الوجبة الكاملة التي تكفي أربعة أفراد بمبلغ ثلاثين جنيها، وتشتمل الوجبة على لحم أو دجاج مع أرز أو مكرونة وصنف خضار، وهي غير مطهية، وإرسال الوزارة سياراتها لعدد آخر من المحافظات في الأحياء الشعبية والعشوائية التي لا توجد فيها مجمعات استهلاكية.

ولقيت نتائج المرحلة الثانية والأخيرة من انتخابات مجلس النواب اهتماما أقل، وقد انتهت بفوز قائمة «في حب مصر» بالستين مقعدا الباقية، بعد أن فازت في المرحلة الأولى بستين مقعدا، أي أنها حصدت المئة والعشرين مقعدا المخصصة للقوائم.

أما في الدوائر الفردية وعددها مئتين واثنين وعشرين مقعدا، فقد حقق الفوز تسعة مرشحين فقط، وستتم الإعادة على مئتين وثلاثة عشر مقعدا في تسعة وتسعين دائرة انتخابية، من أصل مئة وثلاث دوائر. وبادر سامح سيف اليزل منسق قائمة «في حب مصر» بالإعلان عن أنه تتم الآن مشاورات مع النواب المستقلين الذين فازوا في الجولة الأولى، ومن المتوقع فوزهم في جولة الإعادة لتشكيل أغلبية أو أكثرية، خاصة أن أربعين من الذين نجحوا في قائمة «في حب مصر» ينتمون إلى أحزاب سياسية وسيعودون للالتحاق بكتل أحزابهم في المجلس.

ومن الأخبار الأخرى في الصحف المصرية نقرأ عن موافقة الحكومة على تأجيل تحصيل ديون المستثمرين في شرم الشيخ لمدة ستة أشهر أخرى، وإعلان وزارة السياحة أن اتصالات تجري مع بريطانيا وروسيا لاستئناف رحلات السائحين إلى مصر، ووعدت الدولتان بتحقيق ذلك قريبا. كذلك استقبال الرئيس لرجل الأعمال السعودي وصاحب «شركة المملكة» الأمير وليد بن طلال الذي تبرع ببناء عشرة آلاف وحدة سكنية للأسر المحتاجة والتنازل عن عشرة آلاف للدولة من مساحته في مشروع توشكي. وإلى بعض مما عندنا...

البرلمان درس عملي في الممارسة الديمقراطية

ونبدأ تقريرنا اليوم بالمعارك والردود التي ازداد عددها، وتعددت موضوعاتها، وانتشرت في كل الصحف، وكأن المصريين يأخذ بعضهم بخناق بعض، خاصة بسبب الانتخابات وما حدث فيها من تشاؤم البعض من مستقبل الديمقراطية، وآمال البعض في الأفضل، لأن الشعب بدأ خطواته الحقيقية، أو كما قال يوم الأربعاء في «الوطن» زميلنا في «الأهرام» الدكتور حسن أبو طالب: «أيا كانت ملاحظاتنا على الانتخابات البرلمانية فسوف يكون لدينا بعد شهر من الآن برلمان منتخب، يسعى إلى ممارسة دوره وفقاً لكفاءة وقدرة أعضائه على بناء التحالفات وتمرير القوانين ورقابة أعمال الحكومة. وسوف يكون البرلمان بشكل أو بآخر فضاء سياسياً جديداً، يحدث داخله نوع من الفرز الطبيعي، تبرز خلاله قيادات سياسية واعدة، ومهارات فردية وقدرات حزبية سيظل الوطن بحاجة إليها، طالما أن لديها القدرة على العطاء وإقناع الناس بقيمة ما يقدمونه، ومن ثم تتبلور شرائح اجتماعية تميل إلى هذا الحزب أو ذاك بصورة طبيعية، وبدون اصطناع سيكون البرلمان بمثابة درس عملي في الممارسة الديمقراطية، وفي البحث عن الصالح العام الذي تتوافق حوله غالبية محترمة تحوله إلى قانون يطبق بمهنية عالية أو ممارسة سياسية مقبولة من عموم المجتمع. هكذا تطورت الديمقراطية كنظام سياسي في البلدان التي تعرفها الآن، أياً كانت الخلافات في التطبيقات بين هذا النموذج أو ذاك، فالمهم أن يتطور التطبيق الديمقراطي من رحم المجتمع نفسه بقناعة أبنائه ورضاهم التام».

«العشرة المبشرون بالتعيين»

وفي يوم الأربعاء نفسه كتب زميلنا في «المصري اليوم» سليمان جودة عن المعينين في البرلمان قائلا: «قبل يناير/كانون الثاني 2011، كان رئيس الدولة يعين عشرة أعضاء في كل برلمان جديد، وكانت الصحف تطلق عليهم لقب «العشرة المبشرون بالتعيين»، وكانت وسائل الإعلام تظل، مع كل تشكيل برلماني مختلف، تضرب وتجمع وتطرح، وتخمن، لتتوقع بالضبط أسماء هؤلاء المبشرين! وكان الغرض من إعطاء الرئيس حق تعيين هذا العدد هو تعويض نقص من نوع ما، قد يراه رئيس الدولة في البرلمان!

لو أنت راجعت عدد الأعضاء الأقباط – مثلاً – بين هؤلاء العشرة، في كل مرة، فسوف تلاحظ أنه كان كلما زاد عدد الأقباط المنتخبين، قل عددهم بين المعينين، والعكس صحيح. وقد كان الحال هكذا أيضاً مع المرأة، قبل أن تتقرر لها كوتة كبيرة في برلمان 2010 ورغم أن الأعضاء العشرة عدد قليل جداً في برلمانات كان عددها الإجمالي يقترب من 600 عضو، إلا أن هذا العدد القليل جداً كان يعطي رئيس الجمهورية فرصة، ولو محدودة، في إحداث نوع من التوازن السياسي داخل البرلمان.

الآن.. اختلف الوضع، وأصبح من حق الرئيس أن يعين 5 % من إجمالي أعضاء مجلس النواب، وهي نسبة تعني أن 27 عضواً سوف يأتون معينين إلى برلمان الشعب! ولا أحد يعرف كيف سيختارهم الرئيس، ولا من بالضبط سعيد الحظ الذي سوف يكون من بينهم، ولم تبدأ الصحف، بعد، في تخمين أسمائهم، اللهم إلا تخمين اسم رئيس البرلمان نفسه، الذي تتجه النية، في ما يبدو، إلى أن يكون واحداً منهم، وفي هذا الشأن، فإن بورصة الأسماء طرحت أسماء كثيرة وكبيرة، ربما يكون أهمها عمرو موسى، وعدلي منصور، وأحمد الزند، وعدلي حسين، ومصطفى الفقي! ومع ذلك، فما يهمني هنا هو نوع النقص الذي سوف يكون على الرئيس أن يعوضه في البرلمان، قياساً على ما كان يحدث مراراً من قبل. إن الرئيس لم يعد في حاجة لتعويض نقص في عدد الأعضاء الأقباط، لأنهم فازوا انتخاباً، وقد كان شيئاً يبعث على التفاؤل الكبير، في هذه النقطة، أن تشهد إحدى دوائر المنيا إعادة بين قبطي وقبطي.. ولم يعد الرئيس، كذلك، في حاجة لتعويض المرأة، لأنها جاءت انتخاباً أيضاً.. وهكذا.. وهكذا! إذا سألني الرئيس، فسوف أصارحه صادقاً بأنه في حاجة إلى أن يعوض المعارضة في البرلمان، لأن 99 % ممن فازوا دخلوا ليؤيدوا ويصفقوا ويباركوا.. وإذا كان هذا شيئاً يحتاجه الرئيس، فإنه يحتاج، بالدرجة نفسها، معارضة جادة ووطنية وصادقة معه، على الجانب الآخر، لأن فيها نقصاً واضحاً في مجلس النواب، وأكاد أقول إن فيها شحاً ظاهراً، ولايزال الرئيس أحوج الناس إليها! أقولها من باب الأمانة مع السيد الرئيس.. وأجرى على الله».

التلفزيون الناخب الأول

ونبقى في موضوع الانتخابات ومقال رئيس تحرير «الشروق» عماد الدين حسين وقوله: «الإعلام عموما، والتلفزيون خصوصا، صار الطريق الأقرب والأقصر إلى الفوز في الانتخابات وأحيانا لتولى المناصب. من نتائج المرحلة الأولى ثم الجولة الثانية من الانتخابات النيابية يتضح لنا أن غالبية المشاهير حققوا الفوز أو دخلوا مرحلة الإعادة، والقاسم المشترك الأكبر بينهم هو الشهرة أو معرفة الناس بهم. ولا ينطبق ذلك على الأفراد فقط، بل على قائمة «في حب مصر» التي ضمت عددا كبيرا من المشاهير ونجوم المجتمع. بالطبع هناك أسباب أخرى كثيرة، لكن الشهرة كانت عاملا رئيسيا، حتى لو كانت شهرة سلبية مشينة، فليس كل مشهور شخصا جيدا أو محترما.

وبصفة عامة فإن غالبية من ترشحوا من المشاهير أمام مرشحين غير معروفين للعامة فقد فازوا، وبعضهم فاز من الجولة الأولى.

الشهرة توفر لأصحابها أكثر من نصف الطريق إلى البرلمان، وأصحابها قد لا يجدون أنفسهم مضطرين إلى الذهاب للناخبين، بل أن بعض الناخبين يأتون للمرشحين ربما أملا فى التقاط صورة مشتركة. الأمر لا يقتصر على ذلك، بل أن التلفزيون صار المورد الرئيسي للتوظيف السياسي. في السنوات الخمس الأخيرة كان العديد من التعيينات من مناصب مهمة سببها الجوهري أن صاحبها يظهر في التلفزيون، سواء كان ضيفا أو صاحب برنامج، وسمعت ذات يوم من مسؤول سابق كبير أنه استعان بشخص ما لأنه شاهده يتكلم بصورة جيدة في التلفزيون. هذا الأمر حدث أثناء المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وحدث أيضا في عهد الإخوان، وبعض من تم تعيينهم مستشارين للرئيس الأسبق محمد مرسي، كان السبب الرئيسي هو ظهورهم التلفزيوني، وهو أمر ليس مسيئا بطبيعة الحال، ثم تكرر الأمر خلال المرحلة الانتقالية الثانية بعد 30 يونيو/حزيران 2013. ما المغزى من كل ما سبق؟ باختصار، هذا الأمر يعني أننا نفتقد إلى الآليات والهياكل والأجهزة التي تفرز كوادر سياسية طبيعة يمكنها أن تترشح في الانتخابات، أو تتولى أي مناصب قيادية.

المؤكد أننا نعاني من نضوب وقلة هذه الكوادر في العديد من المجالات، وبالتالي وبدلا من أن يكون التلفزيون والبرامج الحوارية المصدر الوحيد للتعيينات، علينا أن ننشط المسارات الطبيعية لزيادة الكوادر المؤهلة.

المسار الأول هو تنشيط المؤسسات الحزبية، بحيث تلعب دورها الطبيعي وهو تربية الكوادر السياسية، بحيث يتنافسون على عضوية المجالس المحلية أولا، ثم البرلمان، وبالتالي يمكنهم أن يتولوا المناصب الوزارية إذا وصل حزبهم إلى السلطة. المسار الثاني هو أن تقوم هذه الأحزاب والحكومة أيضا ومراكز الأبحاث والدراسات ذات الصلة بإعداد دورات تدريبية حقيقية وورش عمل لتجهيز الكوادر الحزبية والشخصيات العامة على كيفية ممارسة العمل العام.

لو حدث ذلك، فإننا لن نكون بحاجة إلى البحث عن كادر سياسي وكأننا نبحث عن إبرة وسط كومة من القش، بل سنجد أكثر من مائة شخصية تصلح لتولى منصب واحد وليس كما يحدث الآن. قبل فترة قال لي أحد وزراء حكومة الدكتور حازم الببلاوي إنه نظم مسابقة من أجل منصب استشاري مهم في الوزارة، لكنه فوجئ بأن كل من تقدم لا يصلح لغياب الخبرات والمؤهلات باستثناء الفهلوة. غياب هذه الكوادر هو أحد أسباب المشكلات الكثيرة التب يعانب منها كثير من الهيئات والمؤسسات السيادية منها والعادية. اختيار كبار الموظفين من خلال برامج التلفزيون قد يكون صائبا مرة، لكنه قد لا يصح في أكثر المرات. ليس كل من يتحدث جيدا في برامج «التوك شو» يصلح بالضرورة للمنصب الكبير. الكلام المنمق والمنطقي شيء مهم، ويصلح للخطابة، لكنه قد لا يصلح لإدارة هيئة أو مؤسسة أو وزارة أو حتى مجلس أمناء عمارة. هذه المناصب تحتاج إلى أشخاص لديهم خبرات إدارية كثيرة، وعمل سياسي، ومؤهلات كثيرة أخرى. عندما ينجح مرشح لأنه يظهر في التلفزيون كثيرا، أو يتولى شخص منصبا مهما لأنه وجه معروف، فالمؤكد أن هناك مشكلة كبيرة سنعاني منها لفترة طويلة. تذكروا أن السبب الرئيسي في هذه المأساة شخص يدعى حسني مبارك أمم السياسة وقتلها وجرف التعليم وسائر المجالات، وما زلنا للأسف نحصد ما جناه».

شعبنا لا يملك حلولاً حقيقية لمشاكله

لكن هذا التفاؤل الذي أبداه أبو طالب لم يقنع زميله في «اليوم السابع» عبد الفتاح عبد المنعم الذي قال له في يوم الأربعاء نفسه: «هل سألت نفسك من هم الذين يتصدرون المشهد العام في مصر منذ 25 يناير/كانون الثاني 2011 وحتى الآن؟ وهل سألت نفسك لماذا صمت الجميع عندما هرب خيرة شباب مصر للخارج للبحث عمن يقدر عبقريتهم، بعد أن تقزم كل شيء في مصر ولم يعد هناك عمالقة، إلا من ارتدى ثوب مراهقي يناير وأصبح ناشطا أو ثائرًا مزيفًا؟ وهل سألت نفسك لماذا احتلت أخبار صدر صافيناز وهز بطن شاكيرا الصفحات الأولى وموقعي التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر؟ وهل سألت نفسك لماذا أصبح الحديث عن عوالم مصر أهم من الحديث عن علماء مصر؟ ولن نصل إلى إجابة حقيقية تشفى صدورنا المملوءة بالأحزان، خاصة أن الأحوال في مصر مازالت متجمدة ومحلك سر، والحقيقة أننا كنا في عهد الرئيس المخلوع مبارك نتهم الحكومات وسياسات مبارك بأنها وراء هذا التجمد، ولكن بعد خلع مبارك اكتشفنا أن العيب في شعبنا الذي لا يملك حلولًا حقيقية لمشاكله، وأن هذا الشعب ينتظر قوة خارقة ليحقق أحلامه، وللأسف مازلنا ننتظر من يضع حلولًا لكل الكوارث التي حلت بنا منذ 25 يناير 2011 وحتى الآن».

رد لا يليق بقيادة سياسية

والتشاؤم ذاته أبداه في العدد نفسه من «اليوم السابع» زميله محمد الدسوقي رشدي بقوله عن المعركة العنيفة بين «التحالف الجمهوري» ممثلا في منسقته المستشارة تهاني الجبالي والفريق حسام خير الله، وبين سامح سيف اليزل منسق قائمة «في حب مصر» وعدد من قياداتها: « مصر تستحق سياسيين أفضل من هؤلاء، «فرش الملاية» ليس منهجهم، وحسن التصرف طريقهم، والقدرة على قراءة الواقع السياسي هدفهم.

الأزمة هنا ليست أزمة المستشارة تهاني الجبالي فقط، بل ظهرت بشكل أوضح في ردود قيادات قائمة «في حب مصر» الذين لم يرتقوا أبدًا بمستوى تصريحاتهم، فخرج أسامة هيكل برد لا يليق أبدًا بقيادة سياسية، حينما رد على اتهاماتها بالقول: اعقلي يا تهاني.

يشكو أسامة هيكل وزير الإعلام السابق دومًا من تدني الحوار في وسائل الإعلام واستخدام الألفاظ غير اللائقة، لكنه لم يخجل من السقوط في البئر نفسها، حينما تعرضت مصالحه السياسية للخدش واستخدم الأسلوب نفسه الذي يرفضه ويتهم من يستخدمه بأنه يشوه سمعة مصر. لا تدفن رأسك في الرمل يا صديقي، وتعال نعترف بأن عددًا كبيرًا جدًا من أهل الحل والعقد وأهل الأحزاب والسياسة والقوى الثورية يعانون نقصًا حادًا في خلايا الإخلاص وإن وجدت فهي في الأغلب خلايا فاسدة».

مجدي يعقوب أيقونة وطنية إنسانية

وأرادت زميلتنا الجميلة في «الأهرام» ماجدة الجندي المشاركة في المعركة بطريقتها الناعمة التي تجرح بنعومتها فقالت في يوم الأربعاء نفسه: «بينما كانت الاتهامات المتبادلة بين قائمة «في حب مصر» و«التحالف الجمهوري» تسير على وتيرة التصاعد بصورة مفاجئة ولافتة للنظر، كان قطاع ملحوظ من الناس مشغولا على الوسائط الاجتماعية وقلقا بشأن الإنسان النبيل أو الملاك المتواري في صورة إنسان، الدكتور مجدي يعقوب، أكاد أجزم أن المصريين في عمومهم، ومع كل الصريخ والصراخ بتاع جبهة «في حب مصر» أو «التحالف الجمهوري»، كانت قلوبهم، تدعو الله أن يسلم لهم القلب الماسي، وصاحبه الدكتور مجدي يعقوب. يعقوب الأيقونة «منح.. أعطى.. أسهم.. تبرع.. أغدق.. فاض وأفاض بالخير على مصر بدون شعار واحد، بدون حب شفاهي.. ألقى بياضه وعلمنا وضرب المثل.

قلق الناس على مجدي يعقوب، قلق مدرك لقيمة عطاء الرجل، قلق محب على من يحب، مجدي يعقوب أيقونة وطنية إنسانية، لم يحتج إلى أن يشرح نفسه للناس، الناس تفهم وتعي وتحس صدقه. ومع احترامي الكامل، لفريقى قائمة حب مصر والتحالف الجمهوري، ربما يهتم الناس لكنه اهتمام.. غير الاهتمام...».

أبواق إعلامية

وامتدت المعارك كذلك إلى الإعلام والصحافة وبدأها يوم الاثنين زميلنا وصديقنا في «الأخبار» ورئيس تحريرها الأسبق جلال دويدار بالقول: «لا يمكن لأحد يعمل في المجال الإعلامي أن ينكر وجود بعض الوسائل الإعلامية التي تم تأسيسها لتكون بوقا لأصحابها، تدافع عنهم وعن مصالحهم وعما يتصل بهذه المصالح. وبعض العاملين في هذه الأبواق الإعلامية وفي سبيل إرضاء رأس المال يلجأون إلى الكذب والخداع والتضليل. لفت نظري إلى هذه الحقيقة المؤلمة تلك المعركة الدائرة حول شركة الاتصالات المصرية، التي كانت قد تعرضت لتغييرات جذرية في إدارتها، هذه المعركة مسرحها إحدى الصحف الخاصة، منفردة بعكس ما يتم نشره من أخبار في الشركة بعد هذه التغييرات، التي قد تكون صحيحة أو غير صحيحة. كان من الطبيعي وعلى أساس أنني لا أعلم العلاقة القوية بين الذين أصابهم هذا التغيير وأصحاب هذه الصحيفة، أن أصدق ما يقال ويشاع، مستهدفا تشويه الإدارة الجديدة لهذه الشركة المملوكة للدولة المصرية، بنسبة ثمانين في المئة. إنني لسوء حظ هذه الصحيفة أعلم ومعي عدد غير قليل أن هناك علاقة وثيقة جدا بين أصحاب الصحيفة والطرف الذي يزودها بالأخبار».

طابور خامس إعلامي مهمته تخريب علاقات مصر بالخارج

أما صديقنا الكاتب وأستاذ الجراحة الدكتور صفوت حاتم «ناصري» فقد ترك ما تتعرض له شركة الاتصالات المصرية، وهاجم في مقال له في مجلة «المصور» القومية التي تصدر كل أربعاء ما تتعرض له روسيا والسعودية من هجمات قال عنها:

«بمجرد أن أعلنت روسيا توقف رحلات السياح الروس لشرم الشيخ، انطلقت جوقة من الإعلاميين تفتح النار على روسيا وقياداتها، بأقذع الأوصاف، فكتب صحافي مخضرم على الصفحة الأخيرة من جريدة «الأهرام» المصرية مقالا ينضح بالكره والحقد على روسيا، وكأن روسيا اعتدت على مصر، أو أعلنت الحرب عليها، أو أنها كانت المسؤولة عن سقوط الطائرة الروسية، بينما راح إعلامي ثان ينتمي للمؤسسة الصحافية الرزينة نفسها، يهاجم في برنامجه المتلفز الرئيس الروسي بألفاظ لا تتردد إلا في الحواري المتدنية، بينما تخصص إعلامي ثالث في سب قيادة عربية خليجية بشكل شبه يومي في برنامجه التلفزيوني. وكانت إعلامية رابعة قد أساءت للعلاقات المصرية ـ المغربية، حينما وصفت الاقتصاد المغربي بالاعتماد على الدعارة كمصدر أساسي للدخل، ويمكن سرد عشرات المقالات أو الإساءات التي توجه لعلاقات مصر الخارجية يوميا، وأنا لست من الذين يعتقدون بعفوية هذا النوع من السلوكيات في هذا التوقيت بالذات، أو أنها تصدر عن عشوائية المواقف، لا أنا أعتقد بوجود طابور خامس إعلامي مهمته تخريب علاقات مصر الخارجية مع دول معينة، وبشكل أكثر تحديدا تخريب علاقات مصر مع روسيا والسعودية».

برامج تلفزيونية تهلل للرئيس صباح مساء

ومن هذا الطابور الخامس الذي كشف عنه صديقنا صفوت إلى طابور سادس أخبرنا به في اليوم نفسه زميلنا في «الأهرام» أشرف مفيد، تخصص في تخريب علاقة الرئيس مع الشعب، وهو طابور المنافقين، حيث قال عنهم كلاما مفيدا كاسمه وهو يضع يديه فوق رأسه لحمايتها من تساقط النفاق عليها: «انهالت فوق رؤوسنا فجأة تلك النوعية من البرامج التلفزيونية الموجهة، التي تتسبب في حرق دم المشاهدين، ولن أكون مبالغا إن قلت إنها أصبحت ـ وللأسف الشديد ـ تمثل أحد أهم وأبرز أسباب تراجع نسبة شعبية الرئيس بعض الشيء. إن معظمهم ينافسون مسيلمة الكذاب في تلك الصفة غير الحميدة، وخطورة تلك النوعية من البرامج التي تهلل للرئيس صباح مساء، أنها تهدد مصداقيته وتضعف ما يقوم به من خطوات جادة تستهدف في المقام الأول تحقيق الاستقرار للمجتمع. المواطن يا سادة ليس في حاجة إلى هذا الإعلام الرخيص، الذي يشبه إلى حد كبير ما يتم داخل الشقق المفروشة من أفعال فاضحة يعاقب عليها القانون، المواطن لا يأكل أو يشرب كلاما فارغا، إنما هو في حاجة إلى أن تصبح السلع الأساسية في متناول يده ليكون قادرا على إدارة شؤون أسرته براتبه المتواضع الذي يحمد الله عليه».

وقد أخطأ عندما ظلم مسيلمة واتهمه بالنفاق لأن مسيلمة أدعى النبوة لنفسه ليتبعه قومه، ومثله فعلت مدعية النبوة سجاح، واتفقا على الدخول في مناقشة ليقنع أحدهما الآخر بمن هو النبي واجتمعا فعلا في خيمة وخرجت سجاح لتعلن نبوة مسيلمة الذي قتل، ونجت سجاح بعد أن تراجعت عما هي فيه. مسيلمة كذاب وليس منافقا ولذلك كان مصيره القتل.

مصر والسعودية وتكرار المصير المأساوي للوركا

ومن بين المعارك التي اشتعلت تبادل الهجمات مع بعض وسائل الإعلام السعودية، إذ يبدو أن هناك حساسية بين الإعلاميين المصريين والسعوديين، لاعتقاد كل فريق أن حكومته هي التي تحركه لانتقاد الأوضاع في مصر والسعودية، فيسارع بالهجوم على النظام بدلا من الرد على الصحافي أو الإعلام وما أثاره، ففي «أخبار» الاثنين قالت زميلتنا الجميلة عبلة الرويني: «لم يقلق بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة من الحكم الصادر من إحدى المحاكم السعودية بإعدام الشاعر الفلسطيني أشرف فياض بتهمة الإساءة للذات الإلهية، وهو الذي سارع إلى إعلان قلقه بعد ساعات قليلة من احتجاز السلطات المصرية للناشط الحقوقي المصري حسام بهجت، فالحرية ليست للجميع في عرف الأمين العام للأمم المتحدة، والعالم يميل بموازينه حيث لاحق ولا عدل ولا حرية، هل يمكن أن نتكلم عن إرهاب داعش وتطرفهم وجنونهم، من دون الحديث (عن أنظمة مجنونة تكرر المصير المأساوي للوركا) كما قال الشاعر العراقي صلاح فائق؟.. هل يمكن أن تلقى دعوة الشاعر المصري محمد حربي (تحرير شاعر من المقصلة بقصيدة) التي يطالب فيها شعراء العالم بكتابة قصيدة تندد باعتقال أشرف فياض وتطالب بحريته؟».

الإعلام والفصل بين السخرية والحقائق

وقامت «المصري اليوم» في يوم الاثنين نفسه بنشر تحقيق لزملائنا منصور كامل ومحمد طه وباهي حسن في صفحتها الأولى جاء فيه: «بثت قناة العربية برنامجا، تحت عنوان عصير انتخابي سخرت فيه من الانتخابات البرلمانية ونتائجها، وقالت المذيعة نيكول تنوري: العصير مستمر والعصرة الثانية من الانتخابات اللهم أعطنا على قد نيتنا في العصر واجعلها مزهزهة بالحضور الانتخابي، ولا تكسر بخاطرها مثل الجولة الأولى. وأذاعت عدداً من العناوين الساخرة منها: مرتضى يستجوب مرتضى ومصطفى بكري يؤكد: مش جايين نطبل، واستراتيجية حكومية لسحب الناخبين من تحت الأغطية هتدفعوا 500 جنيه، في إشارة إلى الغرامة المالية المقررة على من يتخلف عن الاقتراع. وتهكمت المذيعة على فوز أحمد مرتضى منصور وعبد الرحيم علي عن دائرة الدقي بقولها: مينفعش كل المطبلاتية دول ينجحوا، من دون رقاصة، فكان لازم تدخل سما المصري. كما سخرت من عدد المشاركين في الجولة الأولى للانتخابات.

من جانبه قال اللواء رفعت قمصان مستشار رئيس مجلس الوزراء لشؤون الانتخابات خلال حواره لبرنامج «الحياة اليوم» على «قناة الحياة» أن القناة اتبعت أسلوبا مزج الهزل بالسخرية بحقائق مغلوطة، وهو أمر لا يليق من قناة مفترض أنها جادة ومحترمة. مؤكداً أن الإعلام يلعب دوراً مهماً في التوعية ونشر المعلومات لكن لابد من الفصل بين السخرية والحقائق».

هجمة سعودية متعمدة ضد الانتخابات المصرية

وفي «الوفد» لم يفوت رئيس تحريرها التنفيذي زميلنا وجدي زين المناسبة فقال في اليوم نفسه: «الفيديو الذي بثته قناة العربية للسخرية من الانتخابات البرلمانية المصرية عشية إجراء انتخابات المرحلة الثانية لمجلس النواب، مرفوض جملة وتفصيلاً، من الفضائية المملوكة للسعودية موعد إذاعة هذا التقرير لا يمكن أن يكون مصادفة، وإنما هو عملية مقصودة بنسبة 100 % للتأثير على المصريين الذين يدلون بأصواتهم وبهدف إحداث شوشرة بين الناخبين ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يخرج الأمر عن هذا الموقف كما أن هذا التقرير تعمد نشر مغالطات عندما قال إن نسبة التصويت في المرحلة الأولى 6 % في حين أن النسبة كانت 26 %، وهي نسبة في الانتخابات في أي بلد مقبولة. الهجمة الشرسة التي تقوم بها الفضائيات المملوكة للسعودية على مصر في هذا التوقيت، تؤكد بما لا يدع أدنى مجال للشك أن هذا أمر متعمد للإساءة ليس للانتخابات فحسب، إنما هناك أسباب أخرى تتعلق بموقف مصر السياسي مؤخراً؟ على كل حال أتمنى أن يكون ما فعلته العربية بعيداً عن الموقف السياسي السعودي».

برنامج ساخر يتناول الانتخابات المصرية

وفي اليوم التالي الثلاثاء دخل زميلنا محمد الباز رئيس التحرير التنفيذي لـ«البوابة» المعركة رافعا مستوى الهجوم بالقول: «المذيعة اللبنانية نيكول تنوري تعمل في قناة العربية، المفترض أنها قناة تقدم مضمونًا جادًا، لكن ربما لحاجة في نفس القائمين عليها قررت إدارة القناة أن تقدم برنامجًا ساخرًا يتناول الانتخابات المصرية، وقبل أن تتعجب وتقول ولماذا لا تتناول الانتخابات في السعودية مثلا؟ سأقول لك: وهل هناك انتخابات في السعودية أساسا! لا يمكن لأحد أن يقنعنا باستقلالية قناة العربية عن أهداف ومصالح مالكها الشيخ وليد الإبراهيمي، الذي ربما يعتقد أنه يمكن أن يكون مؤثرًا في الحياة السياسية المصرية، وإذا كان وليد الإبراهيمي صاحب التاريخ المعروف للجميع يريد السلامة فليس عليه إلا أن يلم مذيعاته فالملفات كثيرة ومفتوحة».

مصر ستستيقظ بعد سنوات قليلة وقد جف نهر النيل

وننتقل الآن إلى «الشروق» عدد يوم الأربعاء ومقال الكاتب أشرف البربري الذي ترجم مخاوفه على مصر في مقاله هذا قائلا: «أغلب المؤشرات تقول إن شعب مصر قد يدفع حياته بكل ما تحمله الكلمة من معنى ثمنا لهذا الأداء الحكومي البائس في التعامل مع مشروع سد النهضة الإثيوبي، الذي تتفق معظم التقارير الدولية على أنه يفتقد الحد الأدنى من الدراسات، التي تضمن تقليص أي آثار سلبية له، سواء على مصر أو حتى على منطقة حوض النيل ككل.

إن طريقة تعاطي النظام الحاكم لدينا مع هذا الخطر الذي يكاد يكون الوحيد المستحق لوصف «الخطر الوجودي على مصر» بالطريقة الفاشلة نفسها، التي تعامل بها مع الكثير من الملفات، تؤكد أن مصر ستستيقظ بعد سنوات قليلة وقد جف نهر النيل، بعد أن تحجز إثيوبيا الماء عنه، خاصة أن هناك دراسات علمية تؤكد أن السنوات المقبلة ستشهد موجة جفاف عنيفة في منطقة هضبة الحبشة والقرن الأفريقي، في حين ستحجز إثيوبيا المياه القليلة خلف سدها الجديد.

وقد تداولت وسائل الإعلام خلال الأيام الماضية تصريحا منسوبا إلى وزير خارجية إثيوبيا تيدورس ادهانوم في جريدة أديس أدماس الصادرة باللغة الأمهرية في إثيوبيا يقول فيه إن مصر أضعف من أن تهاجم إثيوبيا، وإنها وافقت على كل اتفاقيات سد النهضة على عكس ما تروجه في وسائل الإعلام المصرية. وبدلا من أن تستدعي الخارجية المصرية سفير إثيوبيا وتطلب منه توضيحا لهذه التصريحات، أو نفيا لها، نرى المتحدث الرسمي باسمها أحمد أبوزيد يقول إن التصريحات الإعلامية غير صحيحة. والمطلوب منا كشعب طيب أن نكتفي بنفي وزارة الخارجية المصرية لتصريحات منسوبة لوزير خارجية إثيوبيا وكأن وزارتنا تعمل لحساب الوزير الإثيوبي...».

رشيد المومني*

انحباس القول في خرائب الوقت

■ ونحن نقارب ظاهرة الانحباس الإنساني، التي تعاني منها الفضاءات الكونية بشقيها الخاص والعام، سيكون من الصعب تحديد الحيز الزمني الذي سيخلد فيه الخطاب إلى الصمت – ولو مؤقتا – لاسيما وأن الظاهرة تؤكد مشروعية استمراريتها وهيمنتها على القناعة، على اللغة والذاكرة ومختلف أنماط الوجود داخل الهواء وخارجه، وهو ما يترجم في التصاعد الملموس لوتيرة التواصل الصدامي، الذي يعتبر واقعا مأساويا من الصعب إنكاره، حيث يمكن تحديد مصدره في الوجود القسري والاضطراري لعدة أصوات متنافرة الإيقاع في تضاعيف فضاء مغلق، خاصة أن الفضاء ذاته، يلزم هذه الأصوات بالاندماج في إيقاعه ضدا لمبدأ اختلافها وتنوعها، وهو اندماج محكوم بآنيته، ومتربص بلحظة كسر الطوق عن هذا الفضاء، كي يعود ومن جديد كل صوت إلى موقعه، منتصرا لطروحاته ومرجعياته. فالفضاء المغلق يلغي كل إمكانية لحرية التعبير، حيث تكون فكرة البوح مغامرة غير مأمونة الجوانب، ما دام البوح كموقف، أو كاختيار، بمثابة إعلان صريح عن حضور اختلاف حاد وصادم، لا يقوى الفضاء المغلق على تحمله، تبنيه أو احتوائه، لذلك فإن التواصل في الفضاء المغلق، يكون في أول الأمر متلكئا، حيث يحرص كل طرف على جس نبض الطرف الآخر، للتأكد من طبيعة اللغة المتبادلة، بضبط المرجعيات والخلفيات الفكرية، المقاصد والمقالب والنوايا أيضا، وهو ما يدعو للتراجع عدة أميال إلى الوراء قبل التفكير في القيام بأي مبادرة، حيث يكون صوت التوجس خفيضا، وقابلا لأن يلوذ بصمته المطبق، أو أن يتحول إلى صرخة أو ضحكة مكتومة، وفقا لما تقتضيه إكراهات مسار التواصل والقول. ومن المؤكد أن انغلاق الفضاء المؤدي إلى الانحباس الإنساني، يعود إلى تفشي ظاهرة أمية التواصل، فضلا عن ضراوة التخلف المستبدة بمحيطه، الذي تتحكم فيه تلك الشرذمة المسكونة تاريخيا بجوعها اللاأخلاقي القديم، والتي تجد ضالتها المنتقاة داخل الفضاءات المغلقة، من خلال تنكرها في إهاب القديسين الذين يتظاهرون بالتصدي لأسباب انغلاقها والتساؤل ببراءة الذئب، عن العوامل المؤدية إلى ظاهرة الاحتباس الإنساني. والحال إنها هي السبب المركزي والمباشر في إحداث هذا الانغلاق الخانق والناتج عن اختلاقها الدائم لمختلف أنواع التوترات السياسية الثقافية والاقتصادية، التي تحبط أي إمكانية لاستشراف الفضاءات المنفتحة على جمالية تواصل مضيء، فصيح وفعال.

إن دور هذه الزمرة ينحصر في تقنية طرح البدائل المعطوبة، بما يساهم في مضاعفة إحكام الطوق على هذا الفضاء، بشكل مأساوي وعبثي، كي يستمر التواصل الصدامي في متعة إعادة إنتاجه لذاته، بأشكال جد متعددة، ممهدا بذلك الطريق لعودة الخرائب إلى مواقعها التي لم يعد مكان يخلو من مؤثثاتها، إذ في البدء كان الخراب وسيبقى، وكل إعادة تدبير له، لن تكون سوى تنويع جمالي على إيقاعه الجوهري والمسكون بتلك الوحشية القاسية، فمهما أخلصنا في ترميم القلعة، ومهما حاولنا إضفاء المزيد من البهاء على قبة الإيوان، فالخربة دائما هناك حاضرة كذاكرة حية، يقظة ومتحفزة، تتربص باللحظة الملائمة لظهورها. الخربة بما هي أصل ملاذ ورحم. إنها التتويج الحتمي لقوانين حركية التدمير، حيث ما من قوة قادرة على الاهتداء إلى الشرفة التي سيطل منها وجه هذه الحركية التي تشتغل في الخفاء، وفي غفلة تامة عنا. ذلك أن ما من مشروع بنائي إلا ويتضمن بالضرورة، بالقوة كما بالفعل، مشروعه التدميري، بفضل انغلاق الفضاء وتفاقم حالة الاحتباس. ولعل خفاء حركية المشروع التدميري، يعود إلى تخللها لتفاصيل عملية كل انبناء، بمعنى أن كل بناء، ومهما اشتدت قوته، وعلت درجة التحام عناصره، فإنه ينطوي على تأهب محتمل للسقوط وللتداعي. إن البناء، وبالنظر إلى نهوضه التدريجي، فإنه يظل محتفظا بتلك الفجوة الرهيفة واللامرئية القائمة بين اللبنة واللبنة، بين الحقبة والحقبة، بين العضو والعضو. فهذه الفجوة تظل أبدا مخلصة لهويتها، باعتبارها شرخا مكتوما واستهلالا ضمنيا لمشروع تدميري، أي كإيذان صريح أو ضمني بسقوط وشيك. هذا الشرخ، هو الذي يذكر البناء– أيٍّ بناء ما– بأصله القائم على التلاحم النسبي لمجمل الأعضاء، كما يذكره بأنه ليس فعلا ذلك الكُل المنسجم في فضاء مشمول بانفتاحه، بقدر ما هو جماع عناصر متنافرة، توحد بينها ولو مؤقتا، وظيفة وقصدية إنجاز بناء ما، جسد ما. وحينما لا يتحقق قانون الانسجام القائم بين هذه العناصر، وأيضا حينما يظل التباس ما، حاضرا بقوة بين العناصر، فإن الشرخ لا يني يعلن عن حضوره. إنه يفتح حواره الغامض مع أشباهه المنتشرين بين تفاصيل البناء، كما يعلن حضوره في صيغة هدم تدريجي أو مفاجئ.

إن الدمار أو بالأحرى ريحه التي تهب عليك – أنت المقيم في عمق الفضاء المغلق – من كل جهات الكون، تنتزعك من حيادك البارد والصامت، كي تنبهك إلى ضرورة اليقظة التي يمكن أن تحفز الكائن عموما على وضعه في أعلى درجات الأولويات. إنه الدمار بما هو سلطة إبادة حارقة وقاسية، وبما هو لحظة قيامية وإجهاضية، نافية لأي كينونة حية. إن الانتماء الفعلي لهذه الأخيرة والرغبة في صيانتها كحلم وجزاء، بالانتصار لها والانتماء لها، هو ما يلزم الكائن بتفقد البناء بشكل مستمر، من أجل الاهتداء لمكمن الفجوة/الشرخ، كي يتسنى له استباق تلك اللحظة القيومية، التي يمكن أن تعلن في أي لحظة عن حضورها وعن وجودها.

في أكثر من سياق، تكون هناك ضرورة تصحيحية لهدم البناء، قبل أن يكتمل، وهو ما يعني تدارك خطر مشروعه بالهدم. طبعا، قد يتسبب ذلك في أكثر من مضار، إلا أنها مضار أخف وأقل إيلاما، من تلك التي يمكن أن يخلفها تدمير البناء لذاته فور اكتماله. فهناك التدمير الإرادي والمنهج والعقلاني للبناء، الذي يتضمن الحد الأدنى من الخسارات، لكن هناك التدمير المباغت الذي يحدثه البناء ذاته من دون استشارتك أنت، وهو الذي يكون جد كارثي وجد مأساوي، والسبب هو حضورنا التام، حيث يوجد الشيء، جامدا كان أو متحركا، وحيث يستحيل تجريد المكان من حضورنا، أو إفراغنا منه.

هكذا هو قدر الكائن، أن يوجد في كل شيء، أن يحُلَّ في كل ما يراه، وفي كل ما لا يراه. في كل ما يحضر، وفي كل ما يتوقع حضوره. يتعلق الأمر بتلك الطاقة اللانهائية المجسدة في حلولات الكائن المتعددة. إنه وباعتباره ذاكرة، عقلا، وعيا وإحساسا، يتشكل من قوة ذلك الحلول المتتالي على جسده، مما هو مقبل عليه، ومما هو متخلص من تبعاته. لأن السياق لا يتعلق بمجرد نظرة باردة ملقاة على الصفحة، على دوي الرعد، أو صدى الهديل، لكن وأكثر من ذلك، يتعلق بتماسات حتمية، قد تكون مصدر عطاء أو نهب، كسب أو خسارة. ولعل التفاعلات اليومية مع أحوال القتل والإبادات، هي أيضا حلولات قد تكون عابرة أو مقيمة، التي يتحقق في تضاعيفها فعل التعرف، التعاطف التنابذ، التسامح والكراهية، القبول والإقصاء. إنها المعايشة الرمزية المكثفة والتفاعلية، لذلك ليس للكائن سوى إدامة وجوده حيث هو. لكن هناك من لا يوجد في أي شيء يكون فيه، تلك هي سلالات المتحكمين في الفضاء، عامًا كان أم خاصا، منفتحا كان، أو مصابا باحتباسه الإنساني.

فأن تحتمي بالعجز،هو ملاذك الأكثر رحمة،ذلك الذي سيعفيك من كل مسؤولية محتملة،من الوقوف في مقدمة حراك ما،أو في مؤخرته حتى. فأن تلوذ بالعي و بالحبسة،معناه أن لا يطالبك أحد بأن تكون أو لا تكون أبدا معنيا بكل ما يحدث أو سيحدث.أن تكون حرا تماما بدون أي إلزام يمكن أن يطاردك بظله الثقيل،لأن ممارسة فضيلة الوهب باعتبارهما إبداعا،لن تتأتى إلا بموازاة تحقق الامتلاء لدى الذات،والناتج عن ذلك الانفتاح الكبير على السؤال،وعلى الضرورة.انفتاح تفاعلي وتواصلي دائم يقظ وعميق،وشبيه بحالة احتراف الحضور الكامل و المتأمل في قلب الإشكاليات الكبرى.من هنا،يكون البدل الخادع،مستندا على امتلاء خادع وكاذب.متخصص في تعميم الانحباس الفكري والإبداعي،كما هو متخصص في تقديم الماجدوى منه، في صيغة بذل لا علاقة له بنداء الحاجة. بذل يكره الآخر على التفكير وفق ما لا تشاء إشكالياته وأسئلته الشخصية.بذلٌ قوامه الاستهلاك الذي لا تعرف فيه.البذل الذي يراكم المزيد من الحطب في أيدي الحريق،والمزيد من الصمت في حنجرة الاحتباس.

*شاعر وكاتب من المغرب

اللغة خادمة للحكاية والكتابة قادرة على حمل أثقال البشر

السوداني حمور زيادة: خطر السينما لايزال يهدد عرش الرواية

حوار: مبروكة علي

حمور زيادة كاتب سوداني استطاع أن يلفت إليه الأنظار ويثير شهية القارئ للبحث عنه منذ صدور روايته «الكونج» (2010) تبعتها رواية «شوق الدرويش» الفائزة بجائزة نجيب محفوظ عام 2014 لتترشح ضمن القائمة الأخيرة للبوكر.

ما يميز حمور زيادة تلك القدرة على التصوير حتى لكأن القارئ يشاهد الأحداث أمام عينيه، حمور زيادة يوكل لشخوصه مهمة سرد الأحداث ليعفي نفسه من مهمة الراوي العليم. ولعل هذه حيلة يتخذها ليتجنب السرد الكثير من ناحية، وليظهر محايدا وهو الذي لا تخلو رواياته من بعدها التاريخي والتوثيقي. ولعل رواية «شوق الدرويش» أنموذجا للرواية التاريخية والتوثيقية والأدبية التي استطاع من خلالها الكاتب تمرير فترة تاريخية مهمة من تاريخ السودان (الثورة المهدية) اعتمد فيها على جملة من المرجعيات الدينية، الإسلامية والمسيحية، إضافة لتوظيف الشعر الشعبي والشعر العربي الكلاسيكي ضمن البنية السردية.

■ «شوق الدرويش» لا يمكن اعتبارها رواية تاريخية سياسية، ولكن لا يمكن أيضا أن نتجاهل أنها تقدم فترة زمنية تبدو غامضة للقارئ العربي وهي فترة «الثورة المهدية»، التاريخ كان خلفية المسرح الروائي أم العكس؟

□ التاريخ بلا شك هنا هو خلفية المسرح الروائي، لكنها خلفية أظنها مناسبة جداً، فللحديث عن التطرف والإيمان واليقين والحب والعلاقة مع الآخر تبدو فترة المهدية من أكثر الفترات ثراء وتشويقاً. كان من الممكن اختيار مسرح آخر أكثر حداثة، لكنه كان سيفقد كثيراً من الجمال الروائي الذي توفره فترة الدولة المهدية. أما المجهود المبذول في تجميع المعلومات فهو في رأيي أمر طبيعي يجب أن يتوفر في أي رواية أيا كان مسرحها وزمانه. ينبغي على الروائي أن يتوفر على معرفة كاملة بالعالم الذي يكتب عنه، ويقدم ذلك للقارئ.

■ قوبلت الرواية بالكثير من الترحاب والإعجاب عربيا، ومازالت حتى بعد إعلان فوز «الطلياني» بالبوكر، نستطيع أن نقول إنها فازت ببوكر الجمهور، عكس ذلك في السودان إذ اتهمت كثيرا وقوبلت بالكثير من النقد لماذا؟ هل هو لبس واختلاف في رؤى حول فترة تاريخية مهمة في تاريخ السودان؟ أم هو واقع الكاتب في حد ذاته، إذ أن الكثير من الكتاب العرب يلقون الترحاب خارج بلدانهم في حين في بلدانهم هم مجهولون تقريبا.

□ أظن أن الأمرين ينتميان لجذر واحد. تلقي الكاتب بالترحاب خارج وطنه غالباً ما يكون سببه تخلص القارئ الخارجي من محمولات قومية كثيرة تعيق الحكم الموضوعي داخلياً. واحدة من هذه المحمولات هي فكرة «ماذا قلت عنا للآخرين»، فكلما لقي عمل أدبي ترحاباً خارجياً، زادت الحساسية المحلية لأن هناك مجتمعات تؤمن بالسترة، وأننا يجب أن نقدم صورة حسنة عنّا للآخر، هذه الصورة الحسنة ليست الإبداع ولا نقد الذات ولا تشريح المجتمع، إنما هي صورة دعائية قائمة على التمجيد، حدث هذا حتى مع «الطلياني» بعض التونسيين كتب أنها لا تعبر عن المجتمع التونسي، ويحدث هذا طول الوقت مع كثير من الأعمال الأدبية. يظن البعض في أوطاننا أن دور الروائي أن يسوق بلاده بشكل دعائي، أن يكتب للعالم عن ميزاتها وأمجادها، في تقديري أن هذا أمر خاطئ.

■ الرواية تجسيد لما جرى في ثورة المهدي، لكأنها امتداد لما يجرى الآن، هذا اليقين المفرط في الإنسان، الكل يمتلك الحقيقة، السياسي رجل الدين...الخ بطريقة ما كأنها تلامس الواقع الحالي عن طريق سرد الماضي، كيف استطاع حمور الإمساك بالخيط التاريخي وتماهيه مع واقعنا اليوم؟

□ لا أظن الخيط كان واهياً لأعجز عن الإمساك به، على العكس إنه ليس خيطاً، إنه سلسلة من الحديد الصلب واضحة للعيان، منطقتنا مازالت تعيش أزمات القرون الماضية ذاتها، لقد علقنا في لحظة تاريخية لا نستطيع تجاوزها. في منطقتنا مازال الصراع السياسي حول من يحكم المدينة عقب وفاة النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، يشكل معسكرات صراع سياسي اليوم بين السنة والشيعة، بعد ألف وأربعمئة عام، ومازال الخلاف حول خلافة أبي بكر أم علي، وصراع الهاشميين والأمويين يحدد شكل الصراع السياسي في المنطقة. مازالت الخلافات بين الدول قائمة على مواقف حدثت في القرون الماضية. الدولة الفلانية ساعدت المستعمر على غزو الدولة العلانية قبل 200 سنة، هذه صراعاتنا السياسية، وكذلك صراعاتنا الفكرية.

■ بعد عقود من التنوير والحداثة مازالت مجتمعاتنا تخوض جدلا حول حقوق المرأة وهل هي متساوية مع الرجل فعلاً؟ أليس حجم دماغ المرأة أقل من حجم دماغ الرجل. نحن مازلنا نعيش في التاريخ، ونعيد إنتاجه في دورات لا تتوقف.

□ الرواية منهكة جدا، التنقل في الزمان (طريقة القفز إلى الوراء من التكنيكات الكتابية الصعبة والجميلة في آن) /الشخصيات مربكة /الأحداث كثيرة ومتشعبة / الاقتباسات، كيف استطاع حمور زيادة تجاوز ما قد ينتج هذا من تباطؤ في النسق السردي، من دون أن يجعل القارئ يصاب بمرض (الملل) خصوصا أن الكتاب من الحجم الثقيل نوعا ما.

■ هل حقاً نجحت في جعل القارئ لا يصاب بالملل؟ لا أعرف..هذا أمر سعيد لو أنه حدث.. ليس هناك أبهج للكاتب من أن يقال له إنك حاولت تقنية صعبة ونجحت فيه. ماركيز رغم كل نجاحه ظل يأسف على أن رواية «خريف البطريرك» لم تقرأ كما أراد وأرهقت القارئ.

□ السودان يبدو بعيدا كعرب لم يصلنا منه إلا القليل من الطيب صالح إلى أمير تاج السر وعبدالعزيز بن بركة، وأخيراً حمّور زيادة بروايته الأخيرة «شوق الدرويش» عمل يعتبر فاصلة في السرد السوداني في زمن العجز والشعور باللاجدوى، وفي ظل تحولات كبيرة نقلت المنطقة عامة من وضع لوضع هل مازالت الكتابة قادرة على حمل هذا الثقل الذي يسمى إنسانا؟ أم أنها اتخذت مكانها القصي بعيدا عنه محاولة رسم عالمها الخاص. أعتقد أن الكتابة قادرة على البقاء وحمل أثقال البشر، فهي ليست اختياراً. هي قدر. لذلك لابد أن تبقى ولابد أن تنجح. الكتابة تحمل الأفكار، تنقحها تغربلها. الكتابة هي الإنسان ذاته. بلا كتابة ما نحن؟

■ أين يمكن أن نضع الرقيب من كتابات حمور زيادة، خصوصا أن أغلب أعمالك تلامس الواقع وتفترض حقيقة ما ألا وهي الحرية، الحرية في مطلقها وعلى اتساعها؟

□ لا أؤمن بالرقيب. أؤمن بالحرية المطلقة، حرية الكاتب في أن يكتب ما يشاء وحق القارئ أن يقرأ ما يشاء ويترك ما يشاء. لا أقبل الرقابة الحكومية ولا المجتمعية، والأخيرة برزت بقوة في مجتمعاتنا الأمام بثقة، لست سعيداً طبعاً بأن تكون الأسماء السودانية المعروفة عربياً محصورة في أسماء قليلة، لكن الثقب يتسع في جدار العزلة ويعبر منه آخرون. قبل 5 سنوات ربما لم يكن هناك سوى أمير تاج السر وهناك ليلى أبو العلا، روائية سودانية مميزة تكتب بالإنكليزية في بريطانيا، ثم اكتشف القارئ العربي بركة ساكن وتتوالى الأسماء..لن تدوم هذه العزلة طويلا.

■ في قراءتك للرواية وتجلياتها في خضمّ هيمنة الصورة؛ إلى أين تتجه الرواية؟ والرواية العربية بالذات؟

□ أظن الرواية تصالحت مع خصمها الحديث، السينما. لفترة بدا أن السينما تهدد عرش الرواية. ربما مازال الخطر قائماً ولم تحسم المعركة تماماً. خاصة في العالم الغربي، حيث قوة وضخامة إنتاج الصورة. لكن عربياً أظن الكتّاب – خاصة الشباب منهم – استطاعوا التصالح مع السينما وكتابة السيناريو. فأخذت الرواية العربية منحى الشكل السينمائي. مقاطع صورية مكتوبة في سرد متصل. لكن تقييم ذلك متروك للنقاد. فهذه ساحتهم.

■ في قراءة سريعة للكثير من الروايات العربية اليوم ثمة انجراف نحو السرد الكثير، الرواية في خلاصتها أحداث، فلماذا تجرونها نحو اللغة؟

□ عن نفسي لست ممن يحبذون جر الرواية إلى التهويمات اللغوية. أنا مؤمن بالحكاية. وأعتبر اللغة خادمة للحكاية في الرواية. لا أكتب لأستعرض مهارات بلاغية، إنما أستخدم البلاغة لتقديم حكاية ممتعة. وأعتقد أن الرواية المثقلة بالفلسفات والتهويمات اللغوية تذوب من ذهن القارئ مع الوقت. بينما تبقى الحكاية والشخوص المبنية بجودة.

حمور زيادة

سالم آل تويه في رواية «أيوب شاهين»... اللامنتمي والهجرة إلى الموت

يوسف حطيني*

■ يطلّ العُمانيّ سالم آل تويّه على القارئ العربي برواية عنوانها «أيوب شاهين»؛ ليقدّم نموذجاً جيداً لرواية الشخصية، لا كما يشير عنوانها فقط، بل كما تشير أحداثها وعلاقاتها التي تتمحور حول أيوب، ولا تتيح للحكايات الصغيرة فرصة الظهور إلا بمقدار ارتباطها به.

أيوب اللامنتمي بالقوّة: البحث عن الجذور:

على مدى صفحات الرواية، حتى تلك التي تمتد عميقة في الماضي، يجتهد أيوب في الانتماء إلى بيئته عبر أقنومين إنسانيين خالدين هما الحب والإيثار، غير أنه لا يجني في أكثر الأحيان إلا الخيبة، يعمل حارساً للعيادة، كما يعمل خيّاطاً ليجني رزقاً يدّخره للآخرين، ويصوم عن الآخرين رغبة في تطهير النفس، وفي السمو بها إلى مصاف الوجد الإنساني.

وحين يخوض أيوب تجربة الحب مع حميدة، يكتشف أنه يخوض معركة، هو فيها الطرف الأضعف، في مواجهة أهلها، فأصله من (مكران)، علماً أنه لم يرها في حياته، بينما ينتمي أهلها إلى سلالة شريفة (!!) يكشف السرد لاحقاً أنّها ليست كذلك.

ولعل طوفان النسيان الذي عاناه أيوب بالتزامن مع مرضه، مترافقاً مع ضعف الإدراك، أتاح لأيوب أن يعلن عن موقفه تجاه قضية الانتماء التي واجهته بقسوة قبل سنوات عديدة، لتقضي على مستقبل علاقته بحميدة، فقد «رفض يحيى بن صقر رفضاً قاطعاً مهيناً خطبته لابنته حميدة. كان على أيوب الإصغاء لتذكير يحيى بن صقر بأنه من مكران، وأنه ليس عربياً، ويجب أن يلتزم حدوده، ويعرف أن مقامه أضأل من أن يقترن بواحدة من هذه القبيلة النقية العرق».

وفي مواجهة هذا الاقتلاع من الجذور، وتحديداً في ذلك اليوم الذي تعرّض فيه أيوب ووالده لاحتقار يحيى بن صقر؛ إذ عيرهما بأنّ أصلهما من مكران، تولدت في نفسه رغبة في حرق العلم، وعلى الرغم من أن لا يعرف لنفسه وطناً آخر سوى الذي ولد فيه ونشأ.

مثل هذا العجز في بيئة طاردة، ولّد لديه لاحقاً (بعد أن أخذ المرض مداه في جسمه وروحه) حنيناً نحو جذور لم يكن يشعر بها، جذور تتسرب إلى (لا وعيه)، وتبرز في أوقات التجلّي، حيث تدفع التهيؤات ما استتر من المشاعر والدوافع في الباطن إلى ساحة الظاهر.

وفي مثل تلك الأوقات نرى أيوب، اللامنتمي بالقوة، يفزع إلى مكران، حيث يمكن أن يكتسب الانتماء بالفعل، وحيث يمكن أن يتزوج حميدة، في خياله فقط، ذلك أنه عجز عن القبول بعرضها حين اقترحت عليه الهرب الذي بقي يداعب لا وعيه، بوصفه فكرة حالمة للاجتماع بمن يحبّ.

المنتمي بالفعل: شبكة العلاقات الصغرى

إذا كانت قضية الانتماء قد وجدت في الحنين إلى مكران بديلاً روحياً في نفس أيوب، فإنّ شبكة العلاقات الصغرى شكّلت بديلاً مادياً، لم يبدُ في نطاق مواجهته مع ظرفه القسري الذي حرمه من حبيبته، ولكنه بدا متأخراً بعد مرض أيوب، إذ استطاع هذا الشاب من خلال طيب أفعاله أن يجمع حوله كثيراً من المحبين والأقارب الذين ازدحم بهم المستشفى، ليكون ذلك «جائزة ترضية» له قبل الوفاة. وإذا كانت اللطمة التي تلقاها الطبيب موهن من قبل دوست (زوج الخالة سكينة)، جزاء إهماله في علاج أيوب، أمراً لا تقرّه الأعراف الاجتماعية، فقد جاءت تعبيراً صارخاً عن مدى الحب الذي يحمله دوست في قلبه تجاه أيوب، وعن مدى الغضب الذي يحمله دوست، ومن معه، تجاه الإهمال والفساد اللذين أخّرا علاج أيوب، وأدّيا من ثم إلى وفاته.

لقد كان أيوب على علاقة طيبة مع الجميع، مع المعلّمة زمان، ومع الدكتور حسن الذي كان يتعاطف معه ويعالجه، ومع الخالة سكينة، ومع الأصدقاء، وقبل ذلك مع حبيبته حميدة، ومع أبيه وعمّه، ومع أمه التي لم يكن حضورها بارزاً، لا في سرده، ولا في حياته.

لم يبخل الأب بحضوره طيفاً، بعد غيابه واقعاً عن حياة أيوب، إذ ما زالت عينا أيوب «ترنوان إليه منذ أن لم يستيقظ لصلاة الفجر، ووجده ميتاً على فراشه في دعن الحوش»، وكذلك يحضر معه كل من الأم والأخ، في أكثر اللحظات صفاء وقدسية. ويطرح الروائي من خلال شخصية لقمان مراد عم أيوب نموذجاً ينتمي إلى شبكة العلاقات الصغرى في حياته، هو نموذج «الثائر المتمرد» الذي يعدّ أحد نماذج الشخصيات الجاذبة في السرد، ومن الطبيعي أن يجتذب لقمان ابن أخيه إلى أفعاله وأفكاره، فهو ينتمي إلى جبهة ثورية، وهو مثقف يتحدّث بلغات متعددة، وحريص على نقل تجربته وأفكاره إلى الآخرين؛ لذلك يتحدث أمام أيوب الصغير بالعربية الفصيحة التي يتقنها إلى جانب الإنكليزية والفارسية والأوردية؛ ولأنّ الروائي يدرك أبعاد هذه الشخصية الجاذبة، وأثرها في أيوب، فقد جعل مصيرها غامضاً، يليق بمحافظتها على ذلك الجذب، من خلال صوغ ثلاثة أخبار متناقضة حول نهايته، الأول يشير إلى أنه سجن خمسة عشر عاماً، ثم تم إعدامه بالرصاص، والثاني أنه أخلي سبيله بعد هذه المدة، والثالث أن تم إعدامه بالرصاص بعد أن تم اعتقاله بثلاثة أيام.

أما حميدة التي تنتمي إلى تلك الشبكة الصغرى من علاقاته، فقد بقيت على الرغم من زواجها الأقرب إلى التأثير في قلب أيوب وفي روحه، لأنها كانت أكثر منه جرأة، على مدى علاقتهما، وثمة إشارات سردية متعددة إلى جرأة حميدة، مقابل انكفاء أيوب، فهي تعطيه صورتها حين يأتي إلى بيتها حاملاً دشداشتي أرشد ومحمود، وهي تعرض عليه في آخر لقاء بينهما، بعد الرفض المهين لخطبته من قبل أبيها، أن يهربا معاً إلى صحار أو البريمي أو حتى مكران، وهي تنتقم من زوجها لاحقاً بإقامة علاقات جنسية متعددة، لأنه أخذها من حبيبها، وليس فقط لأنها صُدمت حين اكتشفت أنه شاذ جنسياً، وقد بقي حبّ أيوب يحفر عميقاً في قلبها، فهي حين تراه من دون أن يراها، وهو مريض، بينما كانت ترافق ابنة عمها نسرين التي خافت من هذا المجنون ذي الرأسين.

في إطار البيئة الروائية: الزمن والفضاء ووظيفة الهامش:

لقد قدّمت رواية «أيوب شاهين» أحداثها، بشكل عام، بطريقة تعاقبية، بدءاً من ظهور أعراض المرض على أيوب، وحتى وفاته، مع رصد تطور حالته، وانتقاله من عيادة البلدة إلى مستشفى إبرا، ثم إلى ديار الحق، يكتشف الطبيب الورم، ويشك به، فيحوّل أيوب إلى المستشفى، ولا يصل أيوب إلى المستشفى إلا بعد مئة صفحة (ص126 بالتحديد)، وإذا كان الروائي قد نجح في ملء تلك الصفحات عبر أحداث واستذكارات وإضاءات لها أهميتها ومسوّغاتها الفنية، فإنه بعد ذلك، خاصة بعد الزيارة الثانية للمشفى، يصبح السرد بطيئاً جداً، ويصبح كل استرجاع، على أهميته، معوّقاً لحكاية ينتظر القارئ إتمامها، ويصبح كل تفصيل من تفاصيل الفساد الإداري والروتين، على الرغم من ضرورة كشفه، عالة على السرد، ومبعثاً للسأم لدى القارئ.

على أن ما يحسب للروائي هو إفادته الذكية من نسيان أيوب وهذياته وتداعياته وتداخلاته، ليجعل من كل ذلك متّكأ فنياً ودلالياً لكثير من استذكاراته، إضافة إلى بعض الاستذكارات التي ألفنا أشباهها في السرد.

أما ما يتعلّق بالفضاء الجغرافي، فيلفت النظر أنّ الروائي كان مهتماً بتأثيث البيئة الصغرى المحيطة بأيوب، أكثر من اهتمامه بالبيئات الكبرى التي تحيط به، وهذا أمر طبيعي في رواية الشخصية، فنحن نقرأ تأثيث الغرفة التي يعيش فيها، حيث يهتم الروائي بوصف المذياع والمائدة والدراجة وغير ذلك.

وعلى صعيد الفضاء الطباعي استخدم الكاتب لغات متعددة في نصّه الروائي تعطي، بعيداً عن دلالتها، فضاء بصرياً مختلفاً عمّا ألفه القارئ العربي، كما استثمر الهامش استثماراً فعّالاً، وأناط به وظائف تفسيرية وسردية. وقد قدّم ذلك السرد عبر لغة تفيد من البعد الاجتماعي فيستخدم لغة عربية مكسّرة، نسمع بها، أو حتى نستخدمها في بعض الأحيان، من مثل الحوار الذي يجري بين أيوب والطبيب الهندي، ويستثمر الكلمات الشعبية في صياغة لغة وجدانية تلامس المجتمع المحلي، وينقل التقاليد المعروفة في مجتمع الرواية.

*كاتب فلسطيني

جرت ضمن فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الـ37

حلقة بحثية بمناسبة مئوية ميلاد صلاح أبو سيف وكامل التلمساني

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

ما بين صلاح أبو سيف (10 مايو/أيار 1915 ــ 22 يونيو/حزيران 1996) وكامل التلمساني (15 مايو 1915 ــ 3 مارس/آذار 1972) الكثير من الاختلافات، سواء على مستوى الأسلوب السينمائي، أو وجهة النظر الفنية والسياسية والثقافية بوجه عام.

وإن كان كل منهما انتمى إلى ما اصطلح عليه بـ«تيار الواقعية» في السينما المصرية، إلا أن نقاط الالتقاء بينهما قد نتلمسها بالكاد. نظراً لاتساع المصطلح أو المُسمى من ناحية، ومن ناحية أخرى وهو الأهم يتجسد في وجهة النظر التي عالج كل منهما من خلالها حكاياته عن طريق فن السينما. وربما توحدا من خلال الميلاد في العام نفسه (1915) فأقيم ضمن فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في الدورة الـ37، حلقة بحثية على مدار يومين، احتفالاً بالذكرى المئوية لميلاد فناني السينما الراحلين. نظم الاحتفالية كل من جمعية نقاد السينما المصريين، بالتعاون مع قسم السينما في الجامعة الأميركية في القاهرة، التي أقيمت في المجلس الأعلى للثقافة، في دار الأوبرا المصرية. وسنحاول استعراض أهم النقاط التي أثيرت من خلال هذه الأبحاث، خاصة مع تباين جيل النقاد الذين تناولوا سينما أبو سيف والتلمساني، وربما كشفت بعض الأوراق عن وجهة نظر جديدة، بخلاف الأوراق البحثية النمطية والمتكررة في مثل هذه المناسبات، التي تقدم على سبيل تحصيل الحاصل.

الحِس الشعبي في أفلام صلاح أبو سيف

يأتي بحث ناجي فوزي تحت هذا العنوان، ويتخذ من المكان نموذجاً يتحدث من خلاله عن عالم صلاح أبو سيف الفيلمي، فيرى أن أهم هذه الأمكنة تتمثل في كل من الحارة، المقهى، الحمام، المعصرة، سوق الخضراوات والفواكه، الورشة، المصعد الكهربائي ــ ما علاقة المصعد الكهربائي بالمكان الشعبي؟ ــ هذه هي الأماكن الرئيسية في أفلام صلاح أبو سيف، بخلاف الأماكن الثانوية الأخرى.

وبعد تنظير وتعريف لهذه الأماكن ــ كعادة أغلب الأبحاث الأكاديمية ــ يُشير الباحث لافتاً إلى المقارنة بين المقهى في كل من فيلمي «بداية ونهاية 1960» وفيلم «الكداب 1975» ... ويدعونا الحال إلى عقد المقارنة بين ما نرى أنه «حيوية الدراما» في المقهى كمكان شعبي في فيلم «بداية ونهاية»، والدراما المناظرة لها في فيلم «الكداب»، فمع أن المقهى وما حوله في الفيلم الأخير هو مكان تجري فيه أهم أحداث الفيلم، إلا إنه يفتقد إلى الحيوية الفنية/الدرامية، بل تبدو الأحداث التي تدور فيه وكأنها مصطنعة أو ملفقة، بينما – وفي المقابل – في فيلم «بداية ونهاية» فإن الوقائع الدرامية، في المقهى تتسم الأحداث فيهما بالحيوية الفائقة، خصوصاً أنها تناسب المكان السينمائي منسوبا إلى كل من زمن الوقائع وملابساتها الاجتماعية في الوقت ذاته. ويأتي سرد أحداث الفيلم بعد ذلك من خلال الحديث عن المكان بصفة عامة. ويستخلص الباحث في النهاية أن المكان السينمائي في أفلام أبو سيف، كثيراً ما يكون مُتصفاً بالشعبية، أو أنه ذو طابع شعبي.

المرأة في أعمال كامل التلمساني

وتحت هذا العنوان يأتي بحث نادر رفاعي ليتلمس من خلاله كيف رأي التلمساني المرأة وأدوارها المتعددة. ويبدو أن ما يميزه ــ بخلاف الاستشهادات النظرية الكثيرة ــ هو البحث عن الدلالة التقنية التي استخدمها التلمساني، من أحجام اللقطات وحركة الكاميرا، فيذكر الباحث على سبيل المثال أن للشخصيات النسائية نصيبا واضحا من لقطات الـ (close up) داخل هذه الأفلام، ففي فيلم «السوق السوداء» يتم استخدام المنظر الكبير المزدوج لأيدي كل من نجية/عقيلة راتب، وحامد/عماد حمدي، عندما يقوم حامد بمساعدة خطيبته على ارتداء خاتم الخطوبة. وفي فيلم «الناس اللي تحت» يعبر المنظر الكبير لوجه «فاطمة» عن شعورها بالسعادة عقب استلامها مفتاح غرفة رجائي. وفي فيلم «معهد الرياضة والرقص» يتم استخدام المنظر الكبير لوجه «نادية» تعبيراً عن شعورها بالتوتر، عقب معرفتها بالتصرفات المشينة لحبيبها الممثل كمال الشناوي. كذلك يستشهد الباحث بحركة الممثل ومدلولها الدرامي، كصعود «منيرة» في فيلم «الناس اللي تحت» السلم الذي يصل البدروم بمدخل العمارة، عند خروجها من المسكن لأول مرة على مدار الفيلم بصحبة حبيبها فكري، بينما «عبد الرحيم» يبادر بالهبوط إلى البدروم مستخدماً السلم نفسه، تعبيراً عن انسحاقه الناتج عن وجوده في أسفل السلم الاجتماعي.

المونتاج في أفلام صلاح أبو سيف

يبحث الباحث ياقوت الديب في تقنية البناء الفيلمي لدى صلاح أبو سيف، ويذكر بداية أنه من قلائل المخرجين في مصر، ممن امتهنوا حرفة الإخراج السينمائي (مثل نيازي مصطفي، هنري بركات، وكمال الشيخ)، بعد ممارستهم حرفة المونتاج على وجه الخصوص، منذ بدايه عملهم في السينما، تلك الحرفة التي مارسها مدة لا تقل عن عشر سنوات في استوديو مصر، مكّنته من رؤية العديد من الأفلام، وبالتالي معرفة كل التفاصيل الفنية لمراحل خلق الفيلم السينمائي وصناعته. ويدلل الباحث على استخدام أبو سيف لعدة أساليب بنائية، مثل المونتاج السريع، هذا الأسلوب الذي ظهر بوضوح في مشهد قتل الراقصة في فيلم «ريا وسكينة»، وهو من أقوى المشاهد في أفلام أبو سيف، بالنسبة لعنصر المونتاج والإخراج عموما. كذلك مشهد الثلاجة في فيلم «الفتوة»، ومشهد حلم اليقظة لسناء جميل ومشهد تطليق فاطمة من أبي العلا، ومشهد المعركة بين الزوجتين في فيلم «الزوجة الثانية»، ومشهد غرق نفيسة في فيلم «بداية ونهاية». ويطلق الباحث أسلوب التقابل على اللقطات المفارقة، كما في فيلم «الفتوة»، حيث نرى هريدي/فريد شوقي يجر عربة الخضار، والحمار يجر عربة مماثلة، ثم إظهار قدمي هريدي وقدمي الحمار، وجلوس هريدي للغداء في الوقت الذي يستريح فيه الحمار ويتناول طعامه. وهكذا تتوالى الأمثلة. وكانت لعبة التشبيه التي استهوت أبو سيف حتى وصلت إلى الثقل والمباشرة الفجة، كحالة محجوب عبد الدايم/حمدي أحمد الشهيرة وهو يتزوج من إحسان/سعاد حسني، في فيلم «القاهرة 30»، وشفاعات/تحية كاريوكا وهي تتقدم أمام/شكري سرحان نحو المأذون لعقد قرانهما، بينما امرأة تسير في الحارة تمسك بزمام خروف. وهي تشبيهات تعرفها جيداً الفئات الشعبية، التي تعوّض يأسها في انتقامها من أي شيء.

مؤلفات كامل التلمساني

ويتعرض الباحث محمد الروبي إلى مؤلفين من مؤلفات التلمساني، هما «سفير أمريكا بالألوان الطبيعية» و«عزيزي شارلي». وهي لفتة مهمة توضح فكر التلمساني وكيف كان يرى العالم من حوله، في وقت كانت السينما الأميركية ــ ولم تزل في الكثير منها ــ هي المأوى. ففي الكتاب الأول يحذر التلمساني من السينما الأميركية الهوليودية، فيقول التلمساني على سبيل المثال «إن (هلودة) الفيلم العربى هي مآساته. وسفير أمريكا بالألوان الطبيعية هو السبب الرئيسى لهذه (الهلودة) في الحياة وفي الفن وفي الفكر». ويسترسل الباحث في الكشف عن فكر الرجل من خلال بعض العبارات الواردة في الكتاب.. فالنجوم حسب التلمسانى هم «اختراع أميركي يتلخص فى خلق دعاية خرافية مثيرة حول ممثل أو ممثلة تبرزها إبرازا خاصاً، ثم تجيد تعريفك بها وقد بنتها بناء ثابتا».

ويؤكد التلمساني على أن «كل نجم أو نجمة من النجوم تمثل رغبات طبقة معينة من الجماهير ترمز لأحلامها الخاصة، وما تتوق له نفوسها.. وبذلك يصبح لكل رواد الأفلام نجمه المفضل أو نجمته المفضلة. وفي جنة عاصمة السينما كثير من النجوم حسب طلبات الزبائن». ولكن كيف يتحقق هذا الدور وبأي طريقة، إنه التنويم المغناطيسي – حسب وصف التلمساني – الذي تحققه مجموعة من العوامل يحددها في «طبيعة الظلام الذي يكتنف العرض، والصمت المطبق اللازم لتتبع الحوار والمؤثرات الصوتية والموسيقى المصاحبة للمشاهد.. ثم الثقة التي توليها أنت كمتفرج لنجمك المحبوب ... كل هذه العوامل مجتمعة تهيئ الجو والفرصة للقيام بدور المنوم المغناطيسى». وهي بالأساس آراء تحركها قناعات وأفكار التلمساني، المُستمدة من البيئة الاجتماعية والثقافية، التي نشأ فيها وحاول الوصول إليها في الوقت نفسه. وفي كتابه الثاني «عزيزي شارلي» يحكي التلمساني قصة حياة شارلي شابلن من وجهة نظره، في احتفاء كبير بتجربة شابلن السينمائية والإنسانية في المقام الأول. هذه نظرة سريعة إلى بعض الأبحاث، وما أثارته من نقاط نرجو أن تكون جديدة أو كاشفة عن جديد في سينما كل من صلاح أبو سيف وكامل التلمساني.

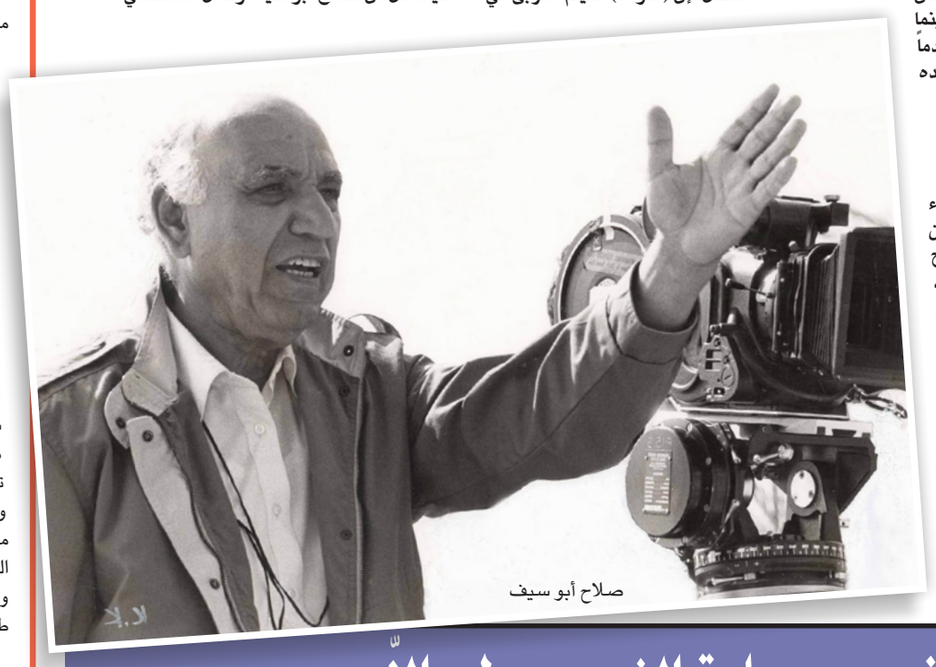

صلاح أبو سيف

فيروز في عيد ميلادها الثمانين... محارة الشعر ووطن النّجوم

سمير حاجّ *

■ كم فيروز نحتاج لنعيد للشعر رونقه وللأغنية ألقها وللموسيقى انسيابها؟

في زمن يعيش فيه الغناء تراجعا، والشعر خفوتا والموسيقى فوضى، قطفت فيروز من حدائق الشعر أشهاها، وقدمتها للمتلقي إكسيرا مميّزا، عابقا بالأصالة والحداثة والصوت الجميل.

رفعت «جارة القمر» الإنسان إلى مستوى الشّعر، وسحر الكلمة ومذاقها، وجعلت للشعر حضورا وانجذابا، وجعلت من حنجرتها لمبدعي لبنان والوطن العربيّ نخاريب نحل تسيل شهدا. برهن صوت فيروز الخلّاب، أنّ الأذن أكثر من العين، تذوّقا وتفاعلا مع الشّعر. ألم يقل بشّار بن برد من قبل، «والأذن تعشق قبل العين أحيانا «.

نجح صوت فيروز في اكتشاف «جينات» الشعر عند الإنسان، فحفظ كلمات أغنياتها وردّدها.

في أيامنا، في زمن الفيسبوك والقطيعة شبه الأبدية بين القارئ العربيّ والكتاب، كم ساعة نحتاج إلى تحبيب قارئ أو متلقّ قصيدة شعر؟ وكم معرض كتاب نحتاج لنقنع شخصا واحدا بـ «شراء» كتاب؟ وكم شهرا نحتاج لإقناعه بالقراءة المستحيلة ولو لقصيدة. لقد هزمت نظريات النقد والتوصيل والتلقّي، أمام صوت فيروز «كنارة لبنان» في ترويض المستمع، وتسريب الشعر والموسيقى إلى شرايينه وحناياه ونخاعه.

إنّ الشعر العربيّ مدين للسيدة فيروز، التي جعلت القصيدة صوتا جميلا، والشعر قوس قزح وطفلة تركض وراء «طيّارة يا طيّارة يا ورق وخيطان». لقد اختزلت فيروز، بصوتها الرنّان المسافات الضوئية، بين عنترة بن شداد والصمة القشيريّ وجرير وأبي نواس وجيل الفيسبوك، كما قرّب صوتها الغربة بين المفردات القديمة والمتلقي في أيامنا. صنعت فيروز بصوتها وأدائها الرفيع، جسرا بين الشعر والمتلقي، بعيدا عن نظريات التوصيل في الفن والأدب، وحفرت في القلوب منازل لأغانيها.

إنّ الست فيروز، هي الأجدر بـ«جائزة الشعر» العربيّ، وصوتها العذب يحمل الشعر في أرجاء المعمورة، ويسكبه في الآذان والقلوب، مثل حبات مطر من ديمة سمحة. على كلّ شاعر، في هذا الزمن الكئيب، يرغب في إيصال صوته وكلماته أن يبحث عن «فيروز» أصيلة ومبدعة، تجعل من ورقة التوت حريرا، وإلّا سيبقى الشعر مثل أصحابه، يعيش غربة وهزائم تلو هزائم. غنّت فيروز روائع الشعر، وعرار الكلمات المسكونة بالحب والجمال والحنين والأرض والوطن، والذكريات والشجاعة والكبرياء والشموخ، والنزعة الإنسانية الصادقة. كرّست بالمحبة والسلم في زمن الحرب والاقتتال المجانيّ، هادلة بروائع «الأخوين رحباني»، اللذين غنّت من كلماتهما حصّة الأسد: « القمر بيضوي عالناس والناس بيتقاتلو عمزارع الأرض الناس عحجار بيتقاتلو.. نحنا ما عنا حجر لا مزارع ولا شجر أنت وأنا يا حبيبي بيكفينا ضو القمر».

في أسفار فيروز، قصائد ومذاهب أدبيّة متنوّعة، وموضوعات شتى، وموسيقى قزحية، تعجز المناهج المدرسية، والسيلبوسات الجامعية الإحاطة بها.... فيروز مدرسة، وحنجرتها حاضنة بامتياز، للشعر الجميل الراقيّ.

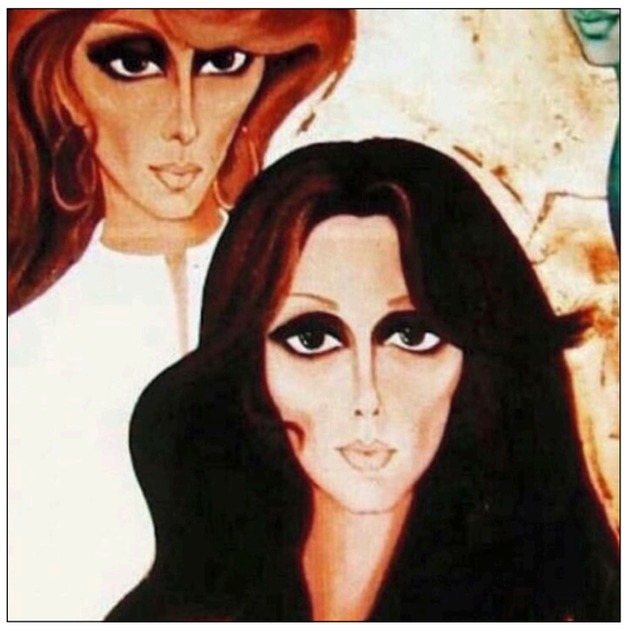

في صوت فيروز رسالة الشعر العربيّ الجميل الموسق.

في صوت فيروز عنادل وأزاهير وأرز شامخ وعبهر وسنان وكنارات وحجلان.

في موسيقى فيروز الإرث الرحبانيّ الكبير.. والسبّاق في اللحن والتوزيع، وصياغة الكلمة المحكية العميقة، العابقة بنورج لبنان، وبيدره وتراثه الأصيل.

في صوت فيروز، الطفل والمغارة والقدس العتيقة، لبنان وجبران ورائعته النبيّ، ومصر وشمسها الذهب، والإسكندرية والشام، ووطن النجوم وجارة الوادي، وضفاف بردى وجبل الريان، وأجراس العودة ويارا وشقيق الروح، وناي جبران والمحبة، وجلّنار وحامل الهوى، وألف ليلة وليلة، وأهلا وسهلا و...لبِنّنة العالم.

عطّرت فيروز مزهريتها، بباقة قصائد فوّاحة، قطفتها من بساتين عنترة بن شدّد، ولسان الدين بن الخطيب، والصمة القشيريّ، وأبي بكر بن زهر، وابن سناء الملك، وجرير، وابن جبير، وأبي نوّاس، وإيليا أبي ماضي، وبشارة الخوري، وجبران خليل جبران، وأحمد شوقي، ورشدي المعلوف، ورشيد نخلة، وسعيد عقل، ورفيق خوري، وميخائيل نعيمة وميشال طراد، ونزار قباني، وهارون هاشم رشيد، والأخوين رحباني وغيرهم....

ما أحوجنا إلى فيروز، وإلى صوتها الهادل بالمحبّة والصّلاة، في زمن التغريبات، والكوابيس والأشباح، والأقمار والأوطان الهاربة.

ما أحوجنا إلى صوتها، في زمن استبدل فيه الإنسان العربيّ «صباح الخير « بـ«ردّني إلى بلادي» أو «شلح زنبق أنا إكسرني على ثرى بلادي». وما أحوجنا إليها في زمن غاب فيه النهار، وأصبحت التحيّة والهويّة هذه « الفيروزة « الحزينة:

«ودّعني طيرٌ وقال
إلي بلادي أمضي
ذكرني بطرديِ
وكبر السؤالْ
غاب نهار آخر... نهار آخر»

بنت فيروز من حروف أغانيها ونحتت من «نوتات» موسيقاها، بيوتا وأوطانا للمشرّدين والمغتربين، فقد سكنوا أغانيها، قبل أن تسكن الأغاني فيهم. رسمت فيروز الخريطة الأجمل للوطن، وغنّت الأوطان قبل أن تغترب وتهاجر الأوطان عن أهاليها، وقبل أن يعيش الإنسان العربيّ محنة « خلت من أهلها الدار». صوت فيروز هو عصر ذهبيّ للأغنية، وزمن مضيء من الشعر، وتنويع قزحيّ من اللحن والموسيقى. سيسطّر الفنّ والتاريخ «العصر الفيروزيّ» و«الفيروزيات» ، على غرار «الموشّحات»، للونها وطابعها وحصادها المميّز، ففي بيادرها غلال وفيرة، وقمح أصيل نظيف خال من الزؤان والغبار. صوت فيروز حبة أسبرين ومتنفّس للإنسان العربيّ، في هذا الزمن الغرائبيّ الكافكاوي بامتياز. أغاني فيروز رحيق منثور، يتضوّع في القلب والعقل. قال فيها الشاعر الراحل أنسي الحاجّ، الذي كان مهووسا بصوتها: «غناء فيروز لا يتشنّج، لا يعلو صراخها. قد يضطرّها دورٌ مسرحيّ إلى الصراخ لكنّ غناءها لا يعرض عضلات. أغلبه هَمْس. بوحٌ من حنجرةٍ إلى وجدان. دفءٌ غامر بلا لَهَب التظاهر.

هو لَهَبُ السكوت.
صوتُ ماسٍ مائيّ.

مَن يَحمل مَن على جناحه، الصوت أم اللحن؟ أحياناً يتبادلان الخدمة، ولكن الصوت مُفرد وهو محاطٌ بأجمل الألحان. الحقّ أن هذا كان يبحث عن ذاك. إيقاعُ عاصي الرحباني هو الشقيق التوأم لإيقاع فيروز. فيروز الهادئة هادئة على غليان إيقاعيّ لا يتوقف. تحت جليد الهدوء عروسٌ ترقص في الغابة».

أغاني فيروز أيقونة وشهادة شرف، للفنّ الرفيع وللإبداع، وصوتها بلسم ومرهم وشهد، في زمن مرّ وعلقم.. سيبقى صوتها هادرا مثل شلال، وستبقى منزلتها في قلوب وعيون عشّاقها، بمنزلة الوطن الذي يسرق حب أبنائه، وهي مرايا وتجسيد لصوت إيليا أبي ماضي في إحدى روائعها:

زَعَموا سَلوتُك... لَيْتَهُمْ
نَسَبوا إليّ المُمكنا
فالمرءُ قد ينسى المُسيءَ
المفتري، والمُحسنا
والخمرَ، والحسناءَ، والوترَ
المرنّحَ، والغنَا
ومرارةَ الفَقْرِ المُذِل
بلى، ولذّاتِ الغنَى
لكنّهُ مهما سَلاَ
هيهات يسلو الموطنا

ثمانون وردة لعينيها ولمزهريتها فيروزتنا..عربون محبة وتقدير.

* كاتب فلسطيني

شعر

مازن أكثم سليمان *

خَوارزميَّات

أُجوِّدُ تعَبي
على كُمبيوتر من نهد ودم.
أُخرِجُ الذكريَّات معزّوفةً رقميّة تُشتِّتُ القلبَ
وأُعَيدُ تكوينَ العُيونِ
بـ(فوتوشوب) من خَلْقِ المطر والرِّيح والمظلات.
دُموعي تُحرِّرُ الأسلاكَ الكَهربائيَّةَ من مآخذها
ومُخيِّلتي تعقدُها بالأوردة والشَّرايين كأشرطة الهدايا.
هواجسي تُجدِّدُ المسافةَ بينَ الشَّاشة والحياة
بإشراقٍ على تُخوم الصَّحراء.
أضغطُ على موجة بدلاً من كُلِّ مفتاح
وأُحرِّكُ بدلاً من الفَأرة جبَلاً مُغطًّى بالثَّلج.
أبرمِجُ القهوة والنَّبيذ والتَّسكُّع
غايةً تباغتُ مدينة، وطفلاً يلهو مع أسماك اللُّغة.
أُرَقِّصُ الفَيروسات كأجنحة الفراشات
وأُلصِقُها طوابعَ بريد على هواء المرَح.
وعلى هَوَى القمر والنّجوم أرفَعُ شُرفتي أُرجوحةً
يسقطُ منها نهارُ الغدِ بينَ فخذيكِ المرشوقين بالعُطور.
سبَقَ لي أنْ مضَغتُ رحيلاً كهذا
سبَقَ للجمال أن استترَ في عزِّ اليقين.
كُلُّ مُستحيل فراغاتٌ في حقيبة المجهول
كُلُّ حنين جُرُحٌ في مِعصم النَّهر.
الأشجارُ العارية
تُثمرُ أيقونات لها ثَغْرُ كتابٍ لها مُحيّا خلاص.
المواعيدُ الافتِّراضيّة
مباراةُ شطرنج
يتبادَلُ فيها الأحياء والموتى نقلاتٍ تذكاريّة.
العصافيرُ تُؤرِّخُ الرّوحَ
في شبكة
قد يستأنِسُ فيها الغيابُ بذاته.
... وأنا الذي أُصوِّبُ الينابيعَ في عبارات الغزل
أستعينُ بقاموس طُردَتْ منهُ الأضداد.
أقصُّ مِلفَّ الألوان الخمولة من آخر نُسخة لقوس قُزَح
وأردمُ أوديةَ الأفكار بذكاءِ الفرضيّات الخاطئة.
أكونُ الثَّقْبَ في ذاكرة الجهاز
وتكونينَ التَّحديثَ الهارب إلى حِضني.
أُجوِّدُ تعبي على كُمبيوتر من نهدٍ ودم
وأنضِّدُ كونًا كاملاً كالبُركانِ تفضَحُهُ قُبلة واحدة.
...
فيمَ العجلةُ أيُّها الرَّائي
لديكَ الوقتُ الكافي
لتجوالٍ طويل
على خُطوط الشَّغَف والمَحذوفات..؟!!

* شاعر سوري

ذاكرة أذن

نصير شمه *

مخزن الموسيقى

■ قال الفيلسوف والعالم ابن سينا، إن من مسكنات الأوجاع ثلاثة: المشي الطويل، الغناء الطيب، الانشغال بما يُفرح الإنسان. وبعد هذه المقولة بزمن طويل جاء العلم ليؤكد أن الموسيقى تحفز الدماغ على إفراز مادة الأندروفين، وهي مادة تُقلل من الإحساس بالألم، وتعمل عمل المسكن.

من تجربة شخصية طويلة مع تعليم الموسيقى لطلبة من مختلف الاتجاهات والسلوكيات، ومن طبقات اجتماعية متباينة ومختلفة أيضا توصلت إلى أن التدريس بالموسيقى يعمل عمل التهذيب بالموسيقى نفسه، فطلبة الموسيقى هم أيضا طلبة حياة، بالمعنى الإنساني للحياة، وأغلبهم لديه استعداد فطري للنقاء الإنساني وللدخول في حالات وعي روحي أعلى وأكثر نقاء، وغالبا ما أمكنني تحديد السلوك الإنساني للفرد من خلال ما يفضله من موسيقى، فللموسيقى دلائل تقود إلى معرفة المخزون الإنساني، علما بأن الثقافة الموسيقية أيضا تؤثر في سلوكيات الفرد، وهكذا كنت ألاحظ على سبيل المثال أن سائقي سيارات الأجرة في بعض بلدان العالم يعمدون إلى سماع أغنيات محددة، ففي الشوارع الأكثر ازدحاما و«فلتانا» بمعنى عدم احترام قوانين المرور، نجد أن صنف الموسيقى لسائقي هذه الشوارع غالبا ما تكون موسيقى تعتمد على الصراخ لا الإطراب ولا الانتشاء، حتى تبدو الأغنية وكأنها قطعة من الشارع نفسه بازدحامه وتجاوز سياراته للقوانين، والموسيقى ممكن أن نعبّر عنها بصفتها صوت العالم، أو صوت الكون بكل ما فيه من اختلاطات وتمايزات، فالسيدة التي تسقي زرع منزلها وهي تترنم تبدو زرعاتها الصغيرات أكثر فرحا من تلك الأشجار الشامخة التي تقف في حدائق يستعجل المزارع فيها إنهاء عمله، فلا يرنو بحنان ولا يترنم، بل يسارع إلى سقاية الورد والشجر تاركا لهذا الأخضر والملون أن يستمع إلى صوت موسيقى واحدة لا تتغير وهو صوت الماء وهو يُرش في ما تبدو حديقة السيدة بألوان أكثر زهوا، فالسيدة تترنم بالموسيقى وفي صوتها الحنون ظلال لآلات كثيرة ومختلفة، آلات إنسانية من لحم ودم ومشاعر. الموسيقى الشافية بوسعها أن تمدد ظلال النباتات لتصبح أكثر حنوا على الإنسان عند اشتداد الشمس، وبوسعها أن تبعث حياة سعيدة في النبتة الصغيرة فيشعر بها طفل ويصبح أسعد حالا.

عالم مترابط ومتناغم، ولعل الموسيقى تشكل أحد روابطه الأكثر وصولا، لأنها لا تحتاج إلى علم واسع، فالأم التي تغني لطفلها بحنان ليس عليها أن تدرس التأليف الموسيقي، هي فقط تفعل ما يمليه عليها إحساسها لا أكثر. الموسيقى تلك التي لا تُلتقط باليد ولا تُمسك أبدا بشكل ظاهري نستطيع التقاطها باللامرئي منا، بالداخلي العميق، وعند هذه اللحظة فقط نصل إلى حالة تشبع نفسي.

الموسيقى التي ترعى المزارع قابلة للزراعة أيضا، ولو آمنا أن الموسيقى هي فعلا نبتة صغيرة في يد كل واحد منا، وأننا إذا اهملناها ماتت وإذا زرعناها ورعيناها عاشت وجعلت الحياة أيضا تدب في كل ما حولها، إذا اقتنعنا فعلا أن الموسيقى تشبه بصلة الوردة الصغيرة، وانتبهنا إلى منحها الماء والضوء، فحينها سننتبه إلى حديقة مزهرة وتعبيرها يفوح في بيتنا وينتقل إلى بيوت جيراننا. الموسيقى قابلة للزراعة، تماما كما كل شيء، وكما نغرس في نفوس أطفالنا مبادئ الأخلاق والمحبة، فإننا نغرس الموسيقى بالطريقة نفسها، نمنحها الضوء ونعلن عن وجودها، نغرسها ليراها كل عابر، ونسأل مدارس أطفالنا أن تساعدنا في الزراعة، فالمدرسة أيضا سند رئيس في حياة حديقة الكون. زراعة الموسيقى تبدأ منذ الصغر، ولنكن أكثر تحديدا لنقول إنها تبدأ مع البذرة الأولى للطفولة، مع الأجنة في الأرحام، هناك بوسعنا أن نضع الغرسة الأولى، وسنراها بعد فترة قصيرة وهي تكبر، لن ننتظر تسعة أشهر، فالجنين قبل أن يصرخ صرخته الأولى سيتحرك طربا لأصوات الموسيقى، سيشعر ويتحرك ويهتز، سيفرح وسيعلن ابتهاجه بحركات سريعة كأنها طيران أو سباحة في الماء. زراعة الموسيقى تبدأ من لحظة الصفر ولا تنتهي إلا بعد انتهاء حياة الصفر، الحياة اللامتناهية والأبدية للكائنات. التربية الموسيقية جزء مهم تغفله معظم مدارسنا، على العكس من دول العالم الأخرى التي ترى في الدرس الموسيقي حالة مساوية لدرس القراءة أو درس الفيزياء مثلا، فدرس الموسيقى عندما ينتهي سيكون قد فتح مخ الطالب لاستقبال مريح للمعلومات التي يود المدرس زرعها في أدمغة طلابه. ومع أن الموسيقى أصبحت نمطا موازيا للحياة نفسها، ظلت معظم مناهجنا ومدارسنا وحتى شركاتنا بعيدة عن المعنى العميق لحياة موازية أكثر رحمة وإنسانية من الحياة التي نعيشها كل يوم، بل هي في موازاتها تصبح معينا عميقا على الاستمرار في كل أعمال الحياة بطرق أكثر سلاسة، كما قد تكون أكثر تفهما، فالموسيقى إن صاحبها وعي حقيقي تهذب النفس وتزيد من مساحة صبرها وتحملها وليونتها. وقديما قيل «العلم في الصغر كالنقش في الحجر» ومن العلم الموسيقى أيضا، فكما الألف باء، تصبح الـ« فا صو لا سي»، كلاهما يشكلان نبعا لا يجف، بل يظل لسنوات طويلة جدا يمرر الماء إلى كل ما حوله ويسقي كل ما يعبر به، فالعلم شلال لطيف يتناثر ماؤه على كل ما يحيط به، وكما قلت بعض الموسيقى، بل كلها علم. وكما للأبجدية الأولى مخزن شيق في دهاليز الدماغ الإنساني، فللموسيقى أيضا مخزنها الأكثر نداوة والجاهز دائما للاستقبال. وفي مخزن الموسيقى أبواب كثيرة إن أفضت فهي تفضي إلى حياة وإن فاضت فهي تفيض بالحياة.

* موسيقي عراقي

داليا البحيري تجري بروفات مسرحية «حوش بديعة» والعرض نهاية الشهر المقبل

القاهرة - «القدس العربي»:

بعد أن انتهت من المشاركة في لجنة تحكيم المسابقة الدولية لمهرجان القاهرة السينمائي عادت الفنانة داليا البحيري لإجراء بروفات العرض المسرحي الجديد «حوش بديعة» المقرر تقديمه نهاية الشهر المقبل على خشبة المسرح العائم في المنيل من إنتاج فرقة المسرح الكوميدي التابعة للبيت الفني للمسرح.

«مسرحية حوش بديعة»، تأليف أنور عبد المغيث، وبطولة داليا البحيري، انتصار، أحمد صيام، شمس، نادر أبو الليف، منير مكرم، إيهاب فهمي وسامح بسيوني ونجوم فرقة المسرح الكوميدي، أشعار دعاء عبد الوهاب وموسيقى وألحان حسن إش إش، ديكور محمد جابر.

وفي سياق متصل قال الفنان مجدي صبحي مدير المسرح الكوميدي إن المسرح يشهد خلال الفترة المقبلة تقديم مسرحية «ماسبيرو» أولى عروض موسم «ساعة كوميديا» للمخرج هاني النابلسي، وأضاف أن إطلاق فرقة «ساعة كوميديا» جاء بهدف منح الفرصة لأعضاء فرقة المسرح الكوميدي في كافة عناصر العرض المسرحي لتقديم طاقاتهم.

السجن لكوميديان فرنسي في بلجيكا لإطلاقه نكات معادية للسامية

■ بروكسل – رويترز: قضت محكمة بلجيكية بسجن الفنان الكوميدي الفرنسي المثير للجدال ديودونيه مبالا مبالا شهرين وتغريمه تسعة آلاف يورو لإطلاقه نكات تنطوي على معادة للسامية أثناء عرض ساخر في عام 2012.

أدين ديودونيه من قبل مرارا بالعنصرية في فرنسا وحُكِم بتغريمه على ما بدر عنه من خطاب الكراهية. وهو يصر علَى أنه ليس معاديا للسامية.

وقالت متحدثة باسم المحكمة في لييج في بلجيكا إن المحكمة خلصت إلى أن الكوميدي الساخر نشر أفكارا عنصرية بإدلائه بتصريحات تنطوي على إجحاف ومعاداة للسامية وإنكار لمحرقة النازي لليهود في عرض ساخر أقيم عام 2012 في بلدة هيرستال القريبة. ولم يمثل ديودونيه في المحكمة الأربعاء.

وقال القضاة إن التصريحات التي أدلى بها أمام حضور عددهم 1100 في بلدة هيرستال كانت دعوات واضحة إلى الكراهية والعنف. وأضافوا إنه بدعوته المسيحيين والمسلمين إلى أن يتحدوا لقتل اليهود حرض على الإبادة الجماعية.

وقضت المحكمة أيضا أن يدفع نفقة نشر النص الكامل للحكم الذي صدر في حقه في اثنتين من الصحف البلجيكية البارزة الناطقة بالفرنسية.

وُلِد ديودونيه في باريس لأب كاميروني وأم فرنسية وبدأ انتقادَ اليهود وإسرائيل علانية في عام 2002 وخاض سباق الانتخابات الأوروبية بعد ذلك بعامين عن حزب فرنسي مؤيد للفلسطينيين. وكان في أوائل حياته العملية نشطا في جماعات يسارية مناهضة للتفرقة العنصرية.

نظرة نقدية لسطحية «أفلام الديجيتال» والشيطان الذي يقف خلف الأبواب المغلقة

«الباب».. تخاريف فيلم روائي طويل والقدر يمعن في التستر على الحقيقة

القاهرة - «القدس العربي»

من كمال القاضي:

شيء ما يتغير في صناعة السينما يقترب بها من حافة الهاوية، ربما الإستسهال الذي يراه البعض تغلبا على صعوبات الصناعة التقليدية، ويعتبرون تقنيات التصوير بالكاميرا الديجتال فتحا عظيما غير مدركين لخطورة الجرأة في تصنيف أنفسهم مخرجين ومصورين وكتاب دون أن يكونوا مؤهلين لذلك تماما.

إذ أن التجاسر على حمل الكاميرا لا بد أن تسبقه خبرات ومشاهدات وثقافة عامة تجعل الراغب في صناعة فيلم أهلا للدور، الذي يلعبه والمكانة التي يضع نفسه فيها. أما أن يقرر أي شخص تحويل مساره من عمله الأصلي إلى التأليف والإخراج والتصوير فهذه بالطبع مغامرة غير محسوبة لا يتحمل عواقبها إلا الجمهور، حيث يواجه وحده مثل هذه الكوارث «الباب» عنوان واحد من الأفلام المصرية التي عرضت في مسابقة «أفلام الديجتال» في «مهرجان القاهرة» قبل أعوام في دورته «34»، وخرج من مارثون الجوائز دون شيء يذكر، وذلك لأن الفيلم لا يعدو كونه محاولة تجريبية للتدرب على التصوير والتمثيل والكتابة والتمسح في الإخراج، فالطبيب الذي تطوع بالقيام بكل المهام لتوفير الميزانية نجح في تقليص النفقات إلى 500 جنية فقط لا غير، لكنه فشل في صناعة فيلم وأعطى انطباعا خاطئا عن خصوصية «سينما الديجتال» من البداية للنهاية.

فالفكرة التي جعلها محورا للأحداث ووضع لها مقدمة طويلة عريضة سبق تقديمها في عشرات الأفلام بشكل أعمق وأدق فلسنا بحاجة ليذكرنا طبيب الجهاز الهضمي محمد عبد الحافظ بقضية الخروج من الجنة نتيجة الاستجابة لوساوس الشيطان والتخلي عن الحذر في الانسياق للفضول والغربة في كشف المستور والإطلاع على ما هو غيبي استنادا لخلفية ما جرى لأدم وحواء حين وسوس لهما الشيطان أن يأكلا التفاحة فأكلا فكان خروجهما من الجنة هو الجزاء وألقي بهما في غياهب الدنيا ليواجها مصيرهما ويرث البشر مأساتهما إلى يوم يبعثون.

هذه الحكاية محفوظة عن ظهر قلب وقد تم التنويع عليها مرارا وتكرارا وليست في حاجة لمزيد من الفلسفة واقترانها بحياة شاب فاشل ومريض يحمل في جيناته صفات العدوان، يريد المخرج أن يحملنا قسرا على التعاطف معه من خلال العودة إلى القصة ذاتها وطرح سؤال أزلي قتل بحثا، هل الإنسان بطبيعته عدواني مجبول على الخطيئة؟ أم أنه رهين قدر كتب عليه سلفا؟

وبالطبع يقودنا السؤال إلى جدلية واسعة ننشغل بها طوال الوقت في حين أن ما ورد بالفيلم لم يكن على المستوى نفسه من الناحية الفنية فقضية الباب المغلق المشغول بها البطل «أشرف كمال» أو عمرو عبد الحافظ ليست هي القضية الكونية فلا الباب يصلح أن يكون رمزا للمجهول ولا أشرف هذا هو ما يمكن أن يمثل الإنسان في حيرته مع الطبيعة ونظرية الخلق التي كتبها نجيب محفوظ في روايته «الشحاذ» وجسد معاناة البطل «عمر الحمزاوي» فيها الفنان القدير محمود مرسي، حيث المستويات النفسية والدرامية التي انتقلت من الرواية إلى الفيلم جعلتنا نعيش حياة البطل البائسة ونشاركه مأساته ومحنته ونطرح معه ألف سؤال وسؤال حول الخلق وكينونته ومعناه والدروس المستفادة منه والهدف من حيرة الإنسان الضعيف الذي لا يملك من أمره شيئا ولا يستطيع أن يغير من قدره ولا يزيحه قيد أنملة، حيث العقل عاجز عن الإطاحة بكل الحقائق والإنسان نفسه مسجون داخل محيط صغير من ذلك العالم الواسع الكبير ومستوحش بين أهله وناسه وجيرانه ومن ثم فهو يشعر بأن الدنيا تضيق وتشدد خناقها عليه ليس ثمة تماثل بين شخصية «أشرف كمال» الفقيرة فنيا وإنسانيا وبين شخصية «الشحاذ» حمزاوي برغم تشابه الفكرة أو محاولة اقتباسها وإن اختلفت التفاصيل فالمقارنة بينهما كالمقارنة بين الذهب والتمر هندي، مقارنة غير جائزة ولكنه التداعي الفني يحتم علينا أن نذكر المؤلف بالأعمال الفنية الكبرى لكي يرى الدنيا على حقيقتها ويعلم أن الخوض في القضايا الكونية ليس سهلا ولا يمكن إعمال الخواطر فيها واعتبارها فنا عميقا يؤرقه ويؤرقنا ويؤرق أبطال فيلمه شقيقه وأصدقاؤه ومن يراهم ممثلين واعدين.

البطل الثاني «حسام» ياسر أبو العلا أو غيره أما «الباب» فذلك الذي ينطبق عليه المثل «الباب اللي يجيلك منه الريح – سده وأستريح»!؟

هذا أفضل من أن يفتح فلا نرى شيئا ونكتشف أن الطبيب السيناريست والمصور والمخرج أخذنا معه طوال ساعة ونصف الساعة إلى السراب تلو السراب، بعد أن مارس علينا كل ألوان التعذيب النفسي، متصورا أن ذلك نوع من الإثارة «الساسبني» وجراء رغبته هذه ظللنا نطالع مشاهد ومواقف مكررة لا تضيف جديدا ونفزع من هول الموسيقى الصاخبة الصادمة، ونعيش مع البطل المصاب بالاكتئاب كوابيسه واكتئابه لحظة بلحظة كأننا أسرى في قاعة العرض ساقنا قدرنا إلى الفيلم لنكفر عن سيئات، ربما ارتكبناها في أفلام أخرى، فبين عادات أشرف المتكررة وردود أفعال ابن عمه حسام وشيطانية صديقه وزميله في العمل تتخلق المواقف وتتوالد المآسي وتنجلي المصائب وتتبدى صور البؤس والفقر والحرمان ويعلو نشيج أشرف وبكاؤه كلما تذكر أمه الراحلة منذ طفولته وزوجة أبيه التي دأبت على تعذيبه في غيبة الأب الضعيف كل هذه الصور تتداعى في ذهنه هو فقط فلم نر منها نحن معشر المشاهدين شيئا ولو بطريق الصدفة أو التلميح كي نكون حاضرين بإحساسنا في المشهد وينتقل إلينا صدق الحدوتة والأداء التمثيلي، لكن أبدا لم يتحقق شيئ من هذا كل ما هنالك أن المطلوب منا هو معايشة الأحداث غيابيا إلى أن نصل ذروة التراجيديا قبيل النهاية بلحظات حين يقرر المؤلف موت «حسام» البطل الثاني وابن عمل البطل الأول مقتولا بيد «أشرف» بعد أن فاجأه وهو يحاول فتح الباب الذي سبق أن حذره من الاقتراب منه فزاد من فضوله وتسبب في تنامي بذور الخوف والشك والهلع والإجرام بداخله فارتكب الجريمة الثانية بعد أن قام بسرقة الصيدلية، التي كان يعمل بها وفر هاربا في المرة الأولى، مخلفا وراءه العديد من الأسئلة المحيرة، لماذا يصنع أشرف كمال كل هذه الأشياء؟ ولماذا أيضا جاء قدره على هذا النحو المأساوي الفاجع؟

الإجابة ينبئنا بها الراوي مع نزول التترات وهو يغلق الدائرة الجهنمية على نفسه بأنه هو ذاته البطل الضحية وأن السؤال الذي يحيره سيظل مطروحا طالما أن الكون يصر على إخفاء أسراره والقدر يمعن في التستر على الحقيقة ويستعذب لعبة الألغاز.

«ستار أكاديمي 11» يحيي عيدي الاستقلال اللبناني والمغربي وعيد السيدة فيروز «جارة القمر»

بيروت - «القدس العربي»

من ناديا الياس:

خيّمت على «البرايم السادس» من برنامج «ستار أكاديمي 11» أجواء إحتفاليّة ووطنية من وحي عيدي استقلال لبنان والمغرب وعيد ميلاد سفيرة لبنان إلى النجوم السيّدة فيروز، التي زيّنت مقاطع من أجمل أغنياتها السهرة التي تميّزت بالابهار والحماسة والمنافسة وألافكار المذهلة، التي لا تنضب للوحات إستعراضيّة خلاّقة. CBC» و LBC وLDC وللمناسبة قدّمت رئيسة الأكاديميّة كلوديا مرشيليان بإسمها وبإسم أسرة البرنامج التهاني لـ«جارة القمر» السيّدة فيروز التي خاطبتها قائلة: «أنتِ القمر، وجودك يعطينا الأمل الكبير».

وقد أحيت السهرة الفنانة اللبنانية يارا التي تميّزت باطلالاتها الراقية وبأغانيها المفعمة بالحب والرومانسية ولا سيما منها أغنية «آه منك يا هوى»، التي غنتّها معها الطالبة المصريّة هايدي موسى وأغنية «يا ريت» مع الطالبة المغربيّة حنان الخضر و«بيت حبيبي»، التي غنتها منفردة على المسرح ضمن لوحة استعراضية مبهرة.

إلى ذلك، قدّم الطالبان اللبنانيّان مروان يوسف ورافاييل جبّور تحيّة في ذكرى الإستقلال اللبناني عبر أغنية «بكتب إسمك يا بلادي»، فيما غنّى الثلاثي محمّد عبّاس من مصر، نسيم رايسي من تونس، وعلي الفيصل من المملكة العربيّة السعوديّة أغنية «موطني» في تحيّة جامعة للأوطان العربيّة.

وكانت لافتة للغاية اللوحة الإستعراضية التي حوّلت المسرح إلى شبكة عنكبوتيّة توسّطتها «Spider Women» الطالبة اللبنانيّة مابيل شديد، فيما علق في شباكها الطالب الجزائري أنيس بورحلة، على وقع أنغام أغنية «Stay».

الطالب المغربي إيهاب أمير جسّد من جانبه «الحبّ الأناني» ضمن لوحة مؤثّرة.

أما لوحة ال«Ball room»، فقدّمتها الطالبة الجزائريّة سهيلة بن لشهب عبر أغنية «بذمّتك»، لتطلّ الطالبة المصريّة دينا عادل ضمن لوحة «Princess and the pea» وأغنية «قلّة النوم».

وفي ختام السهرة ودّع البرنامج الطالب المصري محمّد سعد بعد ان حاز من زملائه في الاكاديمية على ثلاثة أصوات مقابل 8 اصوات للطالبة اللبنانيّة شانتال جعجع التي حصلت في عملية التصويت18.21% مقابل 66.90% للطالبة المغربية حنان الخضر و14.89% لمحمّد الذي غادر الاكاديمية نهائيّاً.

وتجدر الاشارة إلى أنّ برنامج «ستار اكاديمي 11» يبّث عبر محطات «CBC» و «LBCI» و«LDC» وهو من اخراج طوني قهوجي الذي يقّدم دوماً اجمل اللوحات المبهرة والمفاجآت على المسرح وتقديم الاعلامية هيلدا خليفة.

فريق روك أمريكي يحكي لحظات رعب هجوم مسرح باتاكلان في باريس

■ لوس أنجليس – رويترز: قال المؤسس المشارك لفريق روك (إيغلز اوف دث ميتل) الذي يتخذ من كاليفورنيا مقرا – والذي وقع هجوم باريس هذا الشهر أثناء حفل له – في مقابلة مع موقع (فايس) نشر أمس إنه وجد نفسه وجها لوجه مع رجل مسلح في كواليس المسرح.

كان أعضاء الفريق –الذين تحدثوا لأول مرة لوسائل الإعلام منذ الهجوم في تسجيل فيديو نشر بموقع (فايس) على الإنترنت– على مسرح باتاكلان في 13 الشهر الجاري عندما اقتحم المكان ثلاثة رجال يحملون بنادق ومتفجرات وقتلوا 89 شخصا. وكان هذا أكبر عدد من الضحايا يسقط في هجمات وقعت تلك الليلة في أنحاء العاصمة الفرنسية حصدت مجتمعة أرواح 130 شخصا. وزعم تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن الهجمات.

وقال المؤسس المشارك للفريق جيسي هيوز لموقع (فايس) إنه هرب من فوق المسرح بعد بدء اطلاق النار وانطلق للبحث عن صديقته في غرفة تبديل الملابس. وبعد عدم عثوره عليها فتح بابا يطل على رواق فوجد نفسه وجها لوجه مع أحد المسلحين. وقال هيوز «التفت نحوي وخفض سلاحه وارتطمت فوهة البندقية بالباب.» وقال هيوز إنه هبط درجات السلم سريعا وعبر أحد المخارج ليجد صديقته بالخارج. ونجا جميع أفراد الفريق لكن مديره التسويقي وثلاثة تنفيذيين من شركة التسجيلات التي تتولاه (يونيفرسال ميوزيك جروب) قتلوا.

وكان مهندس الصوت شون لندن في مقصورته خلف المسرح عندما دخل المسلحون وبدأوا في إطلاق النار. وقال «فورا.. بدأ الناس في الوقوع على الأرض ما بين مصاب وقتيل.» وقال لندن لموقع (فايس) إنه جرى بعيدا عن مسلح كان يطلق النار نحوه فيما اخترقت رصاصة الباب الزجاجي الذي عبر منه للهرب وهشمته.

وقتل المهاجمون الثلاثة في باتاكلان خلال تبادل لإطلاق النار مع الشرطة.

إصابه الفنان نضال الشافعي أثناء تصوير مسلسل «شطرنج»

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

تعرض الفنان نضال الشافعي للإصابه أثناء تصويره مشاهد الأكشن لمسلسله الجديد شطرنج حيث قام بتجسيد مجموعة من مشاهد الاكشن العنيفة، والتي تحتوي على معارك ومطاردات ونتج عن ذلك اصابته ببعض الرضوض والجروح الطفيفة ولكنه استمر في مواصله تصوير المشاهد في احدى الفيلات في «السادس من اكتوبر» ومدينه الانتاج الاعلامي .

وبعد انتهاء التصوير حصل نضال على فترة راحه يعود بعدها إلى تصوير الجزء الثالث من المسلسل، الذي يجسد فيه شخصيه فتحي زيدان قائد مجموعة اجرامية محترفة وهو يتميّز بالذكاء الشديد وهدوء الأعصاب، ويعمل مع فتحي أخوه أكرم واثنان آخران، إذ أن كل فرد من المجموعة متخصّص في مهمّة ما، كقيادة السيارات باحتراف أو اختراق أجهزة الكمبيوتر أو فتح الخزائن، وتعمل هذه المجموعة لمصلحة بعض كبار المنفذين لعمليات معقدة وخطيرة مقابل عمولات مالية كبيرة، وتشهد أحداث الجزء الثالث تحول كبير في شخصيه فتحي زيدان، التي يجسدها نضال.

مسلسل «شطرنج» قصه وسيناريو وحوار حسام موسى وإخراج محمد حمدي وإنتاج محمد فوزي، ويشارك نضال البطولة النجمة وفاء عامر ومادلين طبر وريم البارودي وحازم سمير وميس حمدان ومحمد أبو داوود وضياء عبد الخالق وحمزه العيلي وعمرو مهدي.

ابراج

الحمل

ما يدور في أروقة العمل جيد ويساعدك في إنجاز المطلوب منك بجدارة ونجاح

الثور

لا تستلم للضغوط ونفّذ التعليمات المطلوبة منك فقط، ولا تحاول القيام بما يسيء إلى جهودك في العمل

الجوزاء

الفرصة مناسبة اليوم للتخلص من الضغوط وتجد أنّ جميع المحيطين بك يساعدونك في ذلك

السرطان

تشعر بالارتباك وتخاف على موقع أو علاقة، لكنّه ايضاً يدفعك إلى ارتكاب بعض أعمال التهوّر وسوء تقدير قدراتك

الأسد

يوم غني بالتعارف واللقاءات وبالمزيد من الانفتاح في حقل اختصاصك، تؤدي دور الوسيط والمفاوض والمحاور، وتنجح في تقريب وجهات النظر بمهارة

العذراء

مضاربات مالية ودعم من قِبل الزملاء ويكون الوقت مناسباً لسفر والاتصال ببعض المؤسسات الكبيرة

الميزان

خصمك قويّ وقد ينوي السيطرة عليك أو على مكانك، استرح بعيداً عن المناوشات والنقاشات

العقرب

الأنانية غير المبرّرة تدفعك إلى اتخاذ مواقف خارج قناعاتك، لذلك عليك الإسراع في إعادة تصويب الوضع قبل فوات الأوان

القوس

تضطر إلى مواجهة واقع لا يروقك، أدعوك إلى تأجيل البدء بمشاريع جديدة والانصراف إلى التفكير العميق والتخطيط

الجدي

ترتفع المعنويات ويهدأ المزاج فتعوّض عن الوقت الضائع وتنجز مشروعا لتبدأ آخر، أو تذهب في اتجاهات جديدة أكثر وعداً

الدلو

تمتلك عدداً من المواهب، لكنك تحتاج إلى الأسلوب الأنسب لإطلاقها وتوظيفها في الزمان والمكان المناسبين

الحوت

تخوض بعض المجالات الفكرية وتهتم بتفاصيلٍ تلفت نظرك، وقد تبدو محرجاً جداً في بعض المواقف

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			7			2	5	8
	6		5		1	9		4
				3				7
4	7		1				8	
		2		9		3		
	3				7		4	9
9				1				
7		3	2		6		9	
6	2	5			8			

حل العدد السابق

5	4	9	6	3	8	1	2	7
8	3	7	1	2	9	5	4	6
1	6	2	5	7	4	8	3	9
7	8	1	9	6	2	4	5	3
6	2	4	3	5	1	7	9	8
9	5	3	8	4	7	2	6	1
2	1	8	4	9	3	6	7	5
3	7	5	2	1	6	9	8	4
4	9	6	7	8	5	3	1	2

قالت إنها مهمومة بما يحدث في فلسطين وسوريا والدول العربية

نجمة «أرب أيدول» سلمى رشيد: عين على الغناء وأخرى على التمثيل

الداخلة ـ «القدس العربي»

من فاطمة بوغنبور:

خطفت نجمة «أراب ايدول» المطربة سلمى رشيد الأضواء خلال حفل افتتاح فعاليات الدورة السادسة لـ«مهرجان الداخلة السينمائي»، الذي عانقت من خلاله ولأول مرة جمهورها في الجنوب المغربي من بوابة حدث فني سينمائي، سلمى التي تحتفي بنجاح أغنيتها الأخيرة «سمعني نبضك» التي حققت نسبة مشاهدة فاقت العشرة ملايين على موقع «يوتوب» العالمي خلال خمسة أشهر تقول إن حضورها لمهرجان الداخلة فتح عينها على عالم السينما الساحر فبات سؤال مدى إمكانية خوض غمار التمثيل مطروحا في حياتها الفنية. عن جديدها ومشاريعها كان هذا اللقاء مع سلمى التي بدت منتشية في لباس المنطقة الصحراوي «الملحفة» على هامش فعاليات المهرجان:

■ ماذا تعني لك دعوتك لـ«مهرجان الداخلة السينمائي»؟

□ هذه أول مرة في حياتي أحضر لمهرجان سينمائي، وأعتبر ذلك تشريفا لي أن ألتقي فنانين كبارا مغاربة وعربا لطالما تابعت أعمالهم الفنية سينما أو تلفزيون على غرار الفنانة الشعيبية العذراوي أو إدريس الروخ أو محمد خيي أو النجم السوري الكبير جمال سليمان، الذي كنت دائما أراه نموذجا قويا للفنان المثقف، الذي يمتلك رسالة وفكرا ومواقفا، وزاد يقيني بذلك حين التقيته وسمعت كلمته لحظة تكريمه أعجبتني وطنيته وانشغاله بأهله في سوريا في ذروة تكريمه على المنصة.

■ هل يمكن أن نراك ممثلة بعد مهرجان الداخلة السينمائي؟

□ الأمر وارد جدا، ولهذا رحبت جدا بدعوة المهرجان كي أتعرف عن قرب كيف تصنع السينما وأعيش كواليس نجومها وفنانيها وسبق وعرضت علي أدوار لكني تريثت في القبول بسبب انشغالي في التأقلم مع وضعي الجديد كمغنية، لأن الغناء لدي هو الأصل والمبتدأ. ولقائي بعدد من الفنانين والمخرجين في المهرجان أحيى بداخلي الرغبة في التمثيل، وبشكل خاص السينما فقط أحتاج دورا قويا يبرزني بشكل جيد ويضيف لمساري الفني ويجعل المشاهد ينسى تماما أني قادمة من عالم الغناء. هي خطوة صعبة تستوجب مني الدراسة والدقة في الاختيار.

■ أصدرت أول فيديو كليب لأغنية «سمعني نبضك» بعد تخرجك من «أراب أيدول» كيف هي أصداء الأغنية؟

□ هي أغنية عراقية بلهجة بيضاء. أحب جدا الكلام واللحن العراقي، وأيضا التركي الذي يميل للأغنية الرومانسية، لهذا أحببت الأغنية من سماعي الأول لها وبطبعي أحكم على حبي للأشياء من انطباعي الأول والعفوي تجاهها. وهذا انعكس ولله الحمد على الجمهور أيضا الذي أحب الأغنية التي فاقت 10 ملايين مشاهدة على «اليوتوب» في ظرف خمسة أشهر وهو رقم حقيقي الحمد لله، لأنه معروف وجود بعض طرق الرفع من أرقام المشاهدة وهو أمر أعتبره مخادعا ويغش الفنان ويمنحه نجاحا وهميا. لا زلت في بداية طريقي الفني وأحتاج لتأكيد صادق حول وجود قاعدة جماهيرية لي.

■ قد يعاتبك البعض لعدم إصدارك أغنية مغربية خصوصا وأن الاتجاه الفني العام السائد في صالح الأغنية المغربية؟

□ أعتبر نفسي أكثر فنانة مغربية تتحدث اللهجة المغربية في الإعلام العربي وفي كل القنوات والبرامج العربية، التي دعيت إليها مع أن نجاح الأغنية المغربية الآن فرض اللهجة بشكل أكبر، وسبق وقدمت أغنية «فورفي» كإهداء للجمهور المغربي لكني حاليا أحتاج لأغنية مستوفية لكل شروط النجاح لحنا وكلاما، لأنه للأسف ما عرض علي وجدته متشابها لحنا وإيقاعا وكلاما مع السائد الآن، أحتاج عملا مختلفا والإحساس الذي سأغني به سيكون مغربيا وبالتالي صادقا جدا لأنها لهجتي وعنوان لشخصيتي الخاصة.

■ من ترينه من الكتاب والملحنين قادرا على عكس شخصيتك الفنية في الأغنية المغربية؟

□ أنا من عشاق أغاني الفنانة المغربية هدى سعد. أعتبرها فنانة متكاملة فهي كاتبة وملحنة وتمتلك صوتا جميلا وحصل بيننا اتصال بعد مروري ضيفة في حلقة «رشيد شو» على القناة المغربية الثانية، واتفقنا على أن تمنحني أغنية من كلماتها وألحانها وحاليا أسمع لبعض مقترحاتها في انتظار أن يثمر التعاون أغنية مغربية ناجحة.

■ اشتهرت برغم حداثة سنك الفعلي والفني باهتمامك بالقضايا العربية كسوريا وفلسطين التي أهديتها أغنية حول غزة. هل من جديد في هذا الاتجاه؟

□ أجد نفسي كثيرا أتابع ما يجري من أحداث في العالم العربي فأحمد الله كثيرا على نعمة الأمن والأمان والاستقرار في بلدي المغرب بفضل ملكنا الحكيم. تبكيني جدا الأوضاع في سوريا الممزقة ولا أتحمل مناظر الأمهات والأطفال الذين شردوا عن وطنهم أرى منهم الكثير يتسولون في أبواب المتاجر والأسواق الكبرى بجوازات سفرهم السورية، الكثير منهم كان معززا مكرما وذا مكانة اجتماعية مرموقة في بلده قبل أن يصبح جواز عروبته وانتمائه لسوريا عبارة عن تأشيرة تسول في بلدان أخرى.

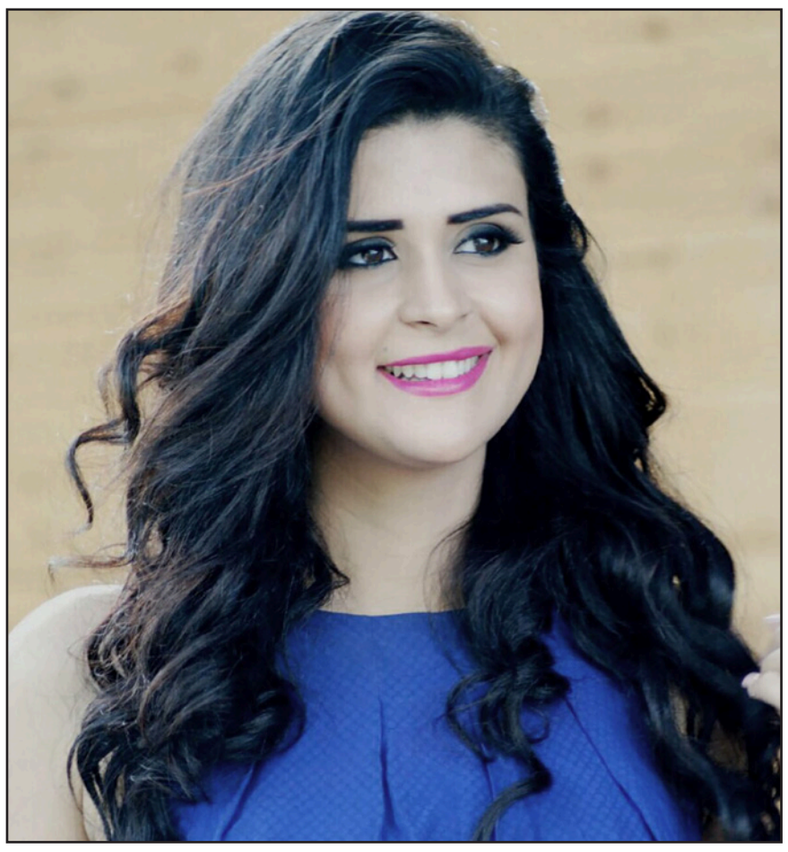

يستفزني جدا هذا المشهد كإنسانة لهذا فكرت في أن نقدم نحن شباب خريجي «أراب أيدول» عملا فنيا لسوريا الجريحة فطرحت الفكرة على الفنان راغب علامة الذي رحب بمحاولتي لكني للأسف لم أوفق في جمع زملائي الفنانين الشباب وفي الفترة نفسه كنت قد تلقيت اتصالا من جهة إنتاج أغنيتي حول غزة «أعيدو لي» لكني مع ذلك لا زلت أحلم بعمل فني جماعي شبابي نخبر فيه السوريين أننا نشعر بهم ونتألم لحزنهم وبأن صوتنا هو سلاحنا الوحيد الذي قد يؤثر أكثر من خطاب السياسي فنحن لا نملك سوى أصواتنا لنهديها لهم.

شركة «روتانا» عاتبة على خروج نجوى كرم وسالم الهندي ينفي مهاجمة الفن المصري

نجوى كرم وسالم الهندي

بيروت – «القدس العربي»

هل وصلت الأمور إلى حدّها بين شمس الأغنية اللبنانية وشركة «روتانا»؟ سؤال مشروع طرح نفسه بقوة بعد ما أعلن مدير شركة «روتانا» للمرئيات والصوتيات سالم الهندي أنّه يحمل عتباً كبيراً على شمس الأغنية اللبنانية نجوى كرم، وهذا الأمر توّقف عنده المتابعون.

سالم تطرّق للمرة الأولى ضمن برنامج «نيوز روم» مع الإعلامي فراس حليمة إلى مغادرة نجوى كرم لشركة «روتانا»، وأبدى عتبه على كرم، مستغرباً في الوقت عينه كيف أنها تخّلت عن الشركة بهذه السهولة وفقاً لما قاله: «كرم خارج روتانا اليوم، وهي ليست موجودة فيها ولم أتوقّع أن تتخلى عنها بسهولة»، ولكنه أردف قائلاً: «أهلاً وسهلاً بها إذا أرادت أن تعود، فهي من أهل البيت».

في سياق متصل، أكد أن «روتانا» لم تهاجم الأغنية المصرية، كما تم التداول مؤخراً، خاصة بعد الخلاف الذي ظهر إلى العلن مع النجم المصري عمرو دياب، وأن الشركة تعمل مع ملحنين وشعراء ومطربين مصريين، كما أن التسجيل كلّ يتم في مصر فكيف تكون «روتانا» تهاجم الفن المصري؟ سأل الهندي، الذي شدد في الوقت عينه على أنّ الفن المصري هو شريان الوطن العربي، وتابع في السياق عينه أن هؤلاء الأشخاص يريدون الإصطياد في الماء العكر وأن الأيام اثبتت دائماً أن شركة روتانا هي القوية والباقية.

وأكد الهندي أن «روتانا» تخّلت عن عمرو دياب بعدما طفح الكيل، ومن بين الأسباب تسريبات الأغاني وأكثر من مرة ولن تتغاضى الشركة أكثر عن الموضوع، فكما الشركة لديها التزامات تجاهه هو ايضاً لديه التزامات تجاه الشركة، ولكن «أزمة وتعدي»، عمرو دياب فنان كبير والأمر موجود في القضاء المصري.

أما عن غياب النجوم المصريين عن شركة «روتانا» فاعلن أن هناك أنغام وتامر حسني، وجنات وسميرة سعيد تحسبان على الأغنية المصرية.

أما بشأن غياب ألبومات سميرة سعيد وأنغام عن المكتبات الموسيقية في بيروت، فأكد أن ليس هناك طلب على «سي دي» بل على الـ «أونلاين».

عرض «جواهر الحزن» في برشلونة في لقاء للمحبة والحرية ونبذ العنف ضد النساء

الرباط - «القدس العربي»:

تخليدا لليوم العالمي لمحاربة العنف ضد النساء، نظمت جمعية نور الشمال (جمعية من أجل المواطنة والتعاون بين الشعوب) عرضا لشريط «جواهر الحزن» للصحافي والمخرج المغربي – الألماني، المقيم في برلين محمد نبيل في مقر منتدى الجمعيات الثقافية «الإسكرشدور».

ويأتي هذا العرض السينمائي المنظم بتعاون مع بلدية «فيلافرانكا دي البناديس ببرشلونة» ومقر المساواة التابع للبلدية، في سياق لقاء للمحبة والحرية ونبذ كل أنواع العنف ضد النساء.

ويحكي الشريط الذي أنتجته مؤسسة «ميا باراديس للإنتاج» في 74 دقيقة، تجربة نسائية أليمة لأمين عازبتين، وعن أمومة ما زال المجتمع المغربي لا يعترف بها.

الشريط يلقي الضوء على ظاهرة «الأمهات العازبات» التي تنتشر بشكل كبير في المجتمع المغربي خلال السنوات الأخيرة، حسب دراسات وإحصاءات عدة. ويتناول المخرج قصة الشريط بأسلوب سينمائي يجمع بين جمالية الصورة وواقعية الحكي.

ونشير إلى أن شريط «جواهر الحزن» عرض في مهرجانات دولية وعربية، ونال استحسان الجمهور السينمائي، كما قام تلفزيون «بي بي سي» البريطاني بعرض الشريط لمرات عدة خلال عامين على التوالي.

كما أنه خلق جدلا في الاوساط الإعلامية المغربية وخاصة إثر قرصنته ومحاولة تشويه مضامينه.

الشريط يتحدث عن تجربة نادية، شابة طردتها عائلتها من البيت لأن لديها علاقة مع شاب، قبل أن تصبح حاملا، تخلى عنها صديقها لتواجه لوحدها مصيرها. وفي ظل غياب مخرج لحالتها، دخلت عالم التعاطي للمخدرات والكحول وممارسة البغاء.

نزهة الشخصية الثانية في الفيلم، نشأت في الريف وعانت من عنف الأب الذي تزوج للمرة الثانية بعد وفاة أمها. زوجة الأب غررت بنزهة حتى ربطتها بعلاقة مع شاب من أهل القرية كان من المفترض أن يتزوجها. ولكن بعد تخلي الشاب عنها وهي حامل، قررت الهروب إلى الدار البيضاء، في محاولة للبقاء على قيد الحياة قبل أن تسلم طفلها لشقيقتها المتزوجة في مدينة فاس.

الفيلم يصور معاناة الأمهات العازبات في المجتمع المغربي في ظل القانون الذي يرفض العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، وينظر للطفل الناتج عن هذه العلاقات بأنه طفل غير شرعي.

وسيلتقي جمهور مدينة برشلونة مع مخرج الشريط محمد نبيل، مع مناقشة وضعية الأمهات العازبات في المغرب. كما يتخلل هذا اللقاء أيضا تقديم إكليل من الزهور رمزا للمحبة و الأمل من إعداد المشاركات في برنامج شبكة النساء التابع للجمعية، و كذلك قراءة نصوص تعبيرية بالمناسبة.

« قبل زحمة الصيف» يمثل مصر في المسابقة الرسمية لمهرجان دبي السينمائي

القاهرة – «القدس العربي»:

كشف «مهرجان دبي السينمائي الدولي» عن اختيار قبل زحمة الصيف للمخرج الكبير محمد خان لينافس ضمن مسابقة «المهر الطويل» في الدورة الـ12 من المهرجان (9–16 ديسمبر – كانون الأول)، لينطلق الفيلم في عرضه العالمي الأول، وهي انطلاقة مشابهة لفيلم خان السابق «فتاة المصنع»، الذي نال جائزتين في المسابقة نفسها.

«قبل زحمة الصيف»، من بطولة ماجد الكدواني، هنا شيحة، أحمد داود، لانا مشتاق وهاني المتناوي، وتدور أحداثه في قرية سياحية على شاطئ البحر، حيث يرصد الفيلم علاقات مجموعة من الشخصيات التي تلتقي قبل بدء موسم الصيف.

وتتعاون في إنتاج قبل زحمة الصيف 5 شركات أطلقت البوستر الرسمي للفيلم بالتزامن مع مشاركته في المهرجان، وهي «أفلام ميدل وست»، «فيلم كلينك»، «ذا بروديوسر»، «ويكا للإنتاج والتوزيع»، بينما تتولى شركة «ماد سوليوشن» مهام الترويج والتوزيع للفيلم في كل أنحاء العالم.

ويُعد «مهرجان دبي السينمائي الدولي» أحد أهم الأحداث في الأجندة السينمائية في الشرق الأوسط، ويقدم خلال دورته المقبلة أكثر من 120 فيلماً روائياً طويلاً وقصيراً وأفلاماً وثائقية من حول العالم، والعديد من العروض العالمية الأولى، كما يقدم المهرجان في كل عام أعمالاً سينمائية جديدة عربية وعالمية، يتعرف الجمهور من خلالها على مواهب جديدة من خلال أعمال سينمائية مميزة.

الفيلم السابق لـ«خان»؛ فتاة المصنع، كان قد فاز في مهرجان دبي السينمائي الدولي 2013 بجائزة الاتحاد الدولي لنقاد السينما (فيبريسكي) للأفلام العربية الروائية الطويلة، وفازت بطلته ياسمين رئيس بجائزة أفضل ممثلة، وبلغ إجمالي عدد جوائز الفيلم في المهرجانات السينمائية 17 جائزة.

الفيلم الإيطالي «أمي» يفتتح بانوراما الفيلم الأوروبي في القاهرة

■ القاهرة – رويترز: عرض الفيلم الإيطالي «امي» لناني موريتي مساء الأربعاء في سينما (كريم) في القاهرة في الافتتاح الرسمي للدورة الثامنة لـ«بانوراما الفيلم الأوروبي»، التي بدأت عروضها منذ الصباح في بضع مدن مصرية.

وتقام عروض الدورة الجديدة في تسع دور للعرض بمدن «السادس من أكتوبر» والإسكندرية وطنطا بوسط الدلتا والمنيا في الصعيد. أما القاهرة فتعرض فيها الأفلام بـ«معهد غوته» و«المركز الثقافي الإيطالي» و«المركز الثقافي الفرنسي» وسينما (زاوية) المتخصصة في عرض الأفلام المستقلة منذ 11 عاما.

وعرض فيلم الافتتاح بحضور جمهور من مختلف الأعمار وفنانين ومثقفين منهم وزير الثقافة المصري الأسبق عماد أبو غازي والمخرج السينمائي المصري أحمد ماهر.

كما حضر الافتتاح أيضا شركاء البانوراما من المراكز الثقافية الأوروبية في القاهرة ورئيس القسم السياسي في بعثة الاتحاد الأوروبي في القاهرة سيباستيان ترينر الذي قال قبل عرض الفيلم إن تنظيم البانوراما فرصة «للترويج للسينما الأوروبية في مصر... كان صعبا عرض هذه الأفلام في مدن بعيدة مثل المنيا وطنطا لكن البانوراما سهلت وصول الأفلام إلى المشاهدين.» وأضاف أن السينما «وسيط قوي ومفيد في الحوار الحضاري.»

ووصف ساندرو كابيللي الملحق الثقافي في سفارة إيطاليا في القاهرة فيلم «امي» بأنه ينتمي إلى «سينما المؤلف حيث يمزج مخرجه موريتي ما هو شخصي بالمجال العام في «فيلم إنساني يمكن أن يشاهده أي شخص في العالم ويتفاعل معه.»

والفيلم الذي شارك في المسابقة الرسمية لمهرجان (كان) 2015 يقوم ببطولته كل من مارغريتا بوي وجون تورتورو إضافة إلى موريتي الذي شارك أيضا في كتابة السيناريو. ويتناول الأيام الأخيرة لأم البطل على خلفية تقلبات سياسية وضغوط اقتصادية في إيطاليا حيث يتم الشروع في بيع أحد المصانع ولا يملك العمال إلا الاحتجاج على تسريحهم منه.

وقالت المخرجة والمنتجة ماريان خوري منظمة البانوراما «في هذه الظروف المضطربة ليس أفضل من السينما للحوار بين الشعوب». واضافت ان البانوراما تعرض 39 فيلما روائيا من 26 بلدا اوروبيا وست دول عربية.

وتقدم البانوراما إضاءة على سينما البلقان في ذكرى مرور 20 عاما على حرب البوسنة والهرسك حيث تعرض ستة أفلام هي (الرجل الذي دافع عن جافريلو برانسيب) و(ثلاثة نوافذ ومشنقة) و(رحلة خلال اليونان أثناء فترة الأزمة) و(المخيم) لجوران رادو فانوفيتش والذي رشحته صربيا لجائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي لعام 2016 و(تصبحين على خير يا سراييفو).

أما الفيلم السادس فهو (الشمس الساطعة) للكرواتي داليبور ماتانيتش والمرشح لأوسكار أفضل فيلم أجنبي 2016 وفاز الفيلم بجائزة أفضل إسهام فني في ختام مهرجان القاهرة السينمائي الدولي السابع والثلاثين يوم الجمعة الماضي.

وتضم البانورما برنامج «كلاسيكيات» الذي يعرض أول فيلم فرنسي ناطق بعنوان (ماء النيل) و(تيس) الذي أخرجه عام 1981 البولندي رومان بولانسكي ونال عنه جائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي.

أما قسم العمل الأول فيضم سبعة أفلام هي (تصبحين على خير يا ماما) و(في مهب الريح) و(الدرس) و(ماستانج) و(المشعاع) و(أغنية امي) و(المستضعفة).

وتكرم البانوراما اسم المخرج البرتغالي مانويل دي أوليفيرا الذي توفي في ابريل نيسان 2015 بعد أن تجاوز المئة عام. وتعرض لأوليفيرا (1908–2015) أربعة أفلام هي (العمالة على ضفاف نهر دورو) 1931 و(عصابة صغيرة) 1942 و(فالي أبراهام) 1993 و(رحلة إلى بداية العالم) 1997.

والبانورما التي تستمر 11 يوما تنظم بدعم مشترك من الاتحاد الأوروبي ومراكز ثقافية أوروبية في القاهرة تحت رعاية وزارتي السياحة والثقافة والمركز القومي للسينما في مصر).

فضائيات وأرضيات

في ذكرى ميلادها المئة: هل قتل الإخوان أسمهان؟ حوار فضائي عراقي بالمسدسات وسر استهداف الفنانات لـ «داعش»

أنور القاسم *

إذا كنا اعتدنا في حواراتنا على القنوات الفضائية العربية على الكثير من الصراخ والغضب والشتائم والإقصاء، خاصة إذا كان الضيفان من مشربين سياسيين متضادين أو حتى مختلفين فنيا، كما حصل في العديد من البرامج الحوارية مع المطربات والفنانات اللبنانيات والخليجيات والمصريات لكن أشهر صيحة في عالم الموضة الفضائية العربية هو ما شهدته مناظرة تلفزيونية ليلة أمس في إستوديو قناة «دجلة» العراقية بعد مشادة كلامية، حينما أطلق النائب كاظم الصيادي، ممثل «ائتلاف دولة القانون» برئاسة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، النار من مسدسه الشخصي على النائب بليغ أبو كلل، الناطق باسم المجلس الأعلى الإسلامي، برئاسة عمار الحكيم، من دون أن يصيبه، ما أحدث أضرارا في استوديو القناة وحولها إلى ساحة حرب.

وما عدا حادثة النائب الأردني السابقة، الذي أشهر مسدسه في الأستوديو، تقتصر الخلافات بين المتناظرين العرب تلفزيونيا حتى الآن على الاشتباك بالأيدي أو تبادل الألفاظ الجارحة. أحيانا تصل لضربة كف، كما حصل بين ميشيل أبو فاضل ومحيي الدين اللاذقاني في «الاتجاه المعاكس» أو القذف بمنفضة السجارة أو الضرب بـ«اللاب توب» في البرنامج نفسه وبعض البرامج في بلاد التوتر العربي، حيث الرؤوس المشتعلة.

ممثل للمجلس الأعلى الإسلامي رأى في إطلاق الصيادي النار على أبو كلل محاولة لاغتياله داخل استوديو قناة «دجلة»، التي يملكها النائب جمال الكربولي، رئيس حركة الحل، بل إن الصيادي أمر رجال حمايته بإطلاق النار داخل القناة، واختطاف أبو كلل، واقتياده إلى جهة مجهولة، لكن تدخل حماية القناة حال دون ذلك.

هذه الهمجية البدائية التي باتت تتلبس الاعلام تشرع يوما إثر آخر في تصفية الآراء وتفتح الباب على نوع من القتل المعنوي والنفسي، وربما لاحقا الجسدي، لأي صاحب رأي، خاصة أن الثورات وما نتج عنها أفرزت آراء ومواقف لاعلاميين فاقت في الكثير من الأحيان مواقف الزعماء والقادة، وإذا استمر انسداد الأفق السياسي الحالي فقد يدفع الإعلاميون أثمانا تتجاوز ما يدفعه السياسيون.

أسمهان... 71 عاماً من اللغز

تابعت قبل يومين برنامجا فنيا رائعا على القناة المصرية يتحدث عمن وصفها الفنانة المصرية من أصل سوري أسمهان، التي ناضلت طوال عمرها القصير (32 عاماً) من أجل موطنها الأصلي. فآمال الأطرش، وهو اسم أسمهان، التي ولدت على ظهر باخرة مبحرة من الأناضول أثناء عودة أسرتها إلى جبل العرب في 25 تشرين الثاني /نوفمبر 1912، كانت من أهم السياسيين في وقتها على حداثة سنها.

اللافت أن موقع «غوغل» الشهير احتفل بدوره بالذكرى الـ103 لمولد أسطورة الغناء وبلغز المرأة الثائرة عن طريق وضع صورتها على محرك البحث لديه، وكذلك أحيت بعض القنوات العربية واللبنانية ذكراها، لكن أغرب احتفال كان في مسلسل إذاعي مصري بعنوان «التنظيم السري»، الذي زج اسمها مع جماعة الإخوان بعد أن اتهم مؤلف البرنامج الإخواني السابق ثروت الخرباوي الجماعة بتصفيتها.

الرجل الذي أصبح نجماً إعلامياً في فترة قصيرة ذهب إلى أن جماعة «الإخوان المسلمين» زرعوا سائقاً تابعاً لهم في «استديو مصر»، وأنه هو الذي نفذ الجريمة بتوجيه مباشر من الجماعة ومرشدها حسن البنا.

فما أوسع الذمة الإعلامية للغالبية هذه الأيام بحيث ينصبون أنفسهم محققين وقضاة في قضية لم يبت بها أحد منذ 71 عاما، اللهم إلا خيالات الإعلام!

السؤال السنوي التقليدي هو من قتل أسمهان؟ لتعاد الإجابات المتكررة والمتعددة، حول الحياة المثيرة والغامضة التي عاشتها، ثم تألقها الفني في زمن قصير، الذي غذّى الشعور بأن وفاتها كانت إثر عملية مدبرة بواسطة سائق السيارة، الذي اختفى بعد الحادثة، في حين ماتت أسمهان وصديقتها ماري قلادة، غرقاً داخل السيارة، التي سقطت في ترعة طوخ صباح يوم الجمعة 14 يوليو/تموز عام 1944 بعد تصويرها فيلم «غرام وانتقام»!

إذا هي نظرية المؤامرة التي دفعت قبل سنوات صحيفة «اندبندنت أون صنداي» لنشر صورتها على غلاف المجلة الملحقة بها، وادعت حينها في تحقيق مطول بأن علاقة وثيقة جمعت بينها وبين المخابرات البريطانية.

هناك من يتهم أجهزة المخابرات البريطانية بقتلها، وهناك من يتهم المخابرات الألمانية، التي دخلت على خط الصراع على سوريا في حينها، ولم تنج المخابرات الفرنسية أيضاً من الاتهام.

وتجد من يتهم الملك فاروق لغضبه منها، وإسهامها في نشر فضائح عن والدته الملكة نازلي، بينما يحبذ مقربون مصريون منها اتهام زوجها الأول وابن عمها الأمير حسن الأطرش، الذي كان يحبها بشدة بعد أن هجرته ورحلت إلى مصر! كما لم تخل المنافسة الفنية من غمز ولمز لأم كلثوم بتدبير المؤامرة لإزاحتها من طريقها الفني، بعد أن تفوقت عليها وهمشتها.

ربما يكون أيسر السيناريوهات هو أن وفاة أسمهان كانت مسألة قدرية، فالفتاة التي شغلت الشرق والغرب، قدمت خلال عمرها القصير ما لم تفعله صبية بعمرها وجمالها وصوتها من أجل بلدها... وكم سيكون حزنها عظيما لو علمت أن بلدها، الذي تفانت لاستقلاله وقابلها عظيم فرنسا ديغول من أجل ذلك، قبل عشرات الأعوام يبيع الآن استقلاله بأبخس الأثمان.

لماذا تهاجم الفنانات «داعش» أكثر من الفنانين؟

حينما سألت مذيعة قناة «الحياة» فيفي عبده الفنانة اللبنانية مايا ذياب: ليش اختارتك «داعش» من بين كل الجميلات ودعتك لـ«جهاد النكاح»؟ قالت إن الموضوع أضحكها... ووصفت أفراد «داعش» بالمرضى النفسيين ومن لديهم النزعة التي فتكت بالعالم العربي... ورأت أنهم فجأة راح يموتوا كلهن... ويصحى العالم ما يلاقي حد منهم».

بينما ترى المطربة شمس الكويتية الغاضبة في مقابلة مع مذيع مصري أن «داعش» هي إفراز الثقافة العربية طوال 1400 عام... وتقود فنانة ايزيدية شهيرة مسلحات للانتقام من «داعش»، وتتخلى فنانة عراقية عن الفن لتشكل كتيبة لمحاربتها.

بدورها انهارت الفنانة المصرية حنان شوقي على الهواء خلال حوارها في برنامج «العاشرة مساء» على فضائية «دريم2» بسبب المقابر الجماعية التي تقيمها «داعش»، «حينما قتلت 2000 شاب عراقي، ودفنتهم في مقبرة جماعية، ودماؤهم كانت تغطي الجبل» كما قالت.

الخوف من تنظيم «الدولة الإسلامية» بدوره أجبر النجمة اللبنانية هيفاء وهبي على التزام الصمت، وعدم إصدار أي تصريح أو بيان للرد على التهديدات التي تلقتها من جانبهم بالقتل.

وذهبت الممثلة التونسية هند صبري إلى سوريا لكشف جرائمهم في فيلم «زهرة حلب»، فيما أرجعت المطربة مريام فارس صعود «داعش» إلى غياب الرئيسين صدام والقذافي.

بدورها تتحدى مطربة لبنانية «داعش» بالحرب ببندقية «الأم سكستين».

من الواضح أن الفنانات والمطربات أكثر تحديا وهمة لمحاربة تنظيم الدولة الاسلامية من جموع الفنانين العرب، الذين نادرا ما يسمع صوتهم في انتقاده. لكن الطريف في الامر أنه صار إذا أراد أحد في الوسط الفني أن يهدد فنانة غير محتشمة يصدر بيانا يتوعدها بـ«داعش».

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

تراجع أسعار النفط بسبب تخمة المعروض وعدم وضوح آفاق الإنتاج

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط الخام أمس الخميس بعد تبدد المخاوف من أن يسبب تصاعد العنف في تعطيل الإمدادات في الشرق الأوسط، وتحول الأنظار إلى تخمة المعروض المستمرة وزيادة الإنتاج العالمي.

وبحلول الساعة 0859 بتوقيت غرينتش انخفض سعر خام القياس العالمي مزيج برنت 46 سنتا ليصل إلى 45.71 دولار للبرميل.

وتراجع سعر خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي في العقود الآجلة 21 سنتا إلى 42.83 دولار للبرميل، بعدما صعد إلى 43.30 دولار في وقت سابق من الجلسة.

وفي اليوم السابق سجلت أسعار النفط مكاسب للجلسة السادسة على التوالي، بعد زيادة أقل من المتوقع في المخزونات الأمريكية.

وأثار إسقاط تركيا لطائرة روسية يوم الاثنين الماضي القلق في السوق، لكنه لم يؤثر بشكل يذكر على الاعتقاد بأن الإنتاج العالمي سيبقى مرتفعا حتى مع صعود المخزونات.

ونزل خام برنت حوالي ثمانية في المئة في نوفمبر/تشرين الثاني، وحوالي 20 في المئة هذا العام، بعد أن هوى من مستوى يزيد على 115 دولارا العام الماضي.

وتصر «أوبك» على مواصلة ضخ النفط للدفاع عن حصتها السوقية، الأمر الذي يثير قلق بعض الأعضاء الأقل نفوذا في المنظمة، والذين يخشون من أن تهبط الأسعار صوب 20 دولارا للبرميل.

وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية ارتفاعا أقل من المتوقع في المخزونات الأمريكية بلغ مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 20 نوفمبر. وسجلت المخزونات ارتفاعا للأسبوع التاسع على التوالي، لكنه جاء أقل من توقعات المحللين بزيادة قدرها 1.2 مليون برميل.

شركة «أرامكو» السعودية تسعى للتوسع في اندونيسيا

■ سيلاكاب (إندونيسيا) – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو» السعودية العملاقة أمس الخميس ان شركة النفط الحكومية تبحث عن مزيد من الفرص الاستثمارية في قطاع مصب النفط والغاز في إندونيسيا، مشيرا إلى شراكة استراتيجية مع «برتامينا» الإندونيسية.

وقال أمين حسن الناصر، الرئيس التنفيذي لـ«أرامكو»، في مراسم توقيع مشروع لتحديث مصفاة سيلاكاب في إقليم جاوة الوسطى الإندونيسي «إندونيسيا بلد مهم للسعودية واقتصاد عالمي صاعد ونود المشاركة في نمو إندونيسيا.» وأضاف «إنها فرصة عظيمة للنمو في سوق عالمية... نأمل أن تكون هذه هي البداية.»

وأشار الناصر إلى أن الشركة ستواصل تلبية احتياجات عملائها.

شركة «زيوريخ» تنوي التخارج من أنشطة التأمين العام في الإمارات نهاية 2016

■ دبي – رويترز: تعتزم مجموعة «زيوريخ» للتأمين التخارج من أنشطتها للتأمين العام في الإمارات العربية المتحدة في نهاية 2016، بعد أن خلصت مراجعة إلى أن آفاق النمو المحدودة للسوق لا تبرر حجم الاستثمارات المطلوبة فيها.

وستواصل «زيوريخ» تقديم خدمات التأمين على الحياة في الإمارات. ومنذ أن تولى كريستوف تيرين رئاسة وحدة التأمين العام في المجموعة تراجع «زيوريخ» أنشطتها العالمية في هذا المجال الذي يشكل أكبر مصدر لإيراداتها، وتبيع فيه بوالص التأمين على العقارات وضد الحوادث.

ويعني خفض نفقات الشركة في دولة الإمارات – حيث تسببت المنافسة القوية في السنوات الأخيرة في خفض هوامش الأرباح – أن «زيوريخ» ستتوقف عن تقديم خدمات جديدة للأفراد والشركات الصغيرة اعتبارا من 30 نوفمبر/تشرين الثاني ولن يتم تجديد البوالص الحالية بعد هذا التاريخ.

وذكرت الشركة أمس الخميس أن خروجها من السوق الإماراتية سيؤدي إلى تغيير أو إلغاء بعض الوظائف، لكن من السابق لأوانه تحديد عدد الوظائف التي ستتأثر بالقرار. ولم تقدم الشركة أي أرقام لمبيعاتها في الإمارات العربية المتحدة.

عودة فاروق العقدة إلى مجلس البنك المركزي المصري تنعش آمال المصرفيين

■ القاهرة – رويترز: بعد نحو ثلاث سنوات من خروجه من البنك المركزي المصري عاد المحافظ السابق، فاروق العقدة، من جديد إلى المركزي، ولكن هذه المرة من خلال المجلس التنسيقي، مما أشاع جوا من التفاؤل بين المصرفيين في وقت تواجه فيه مصر أزمة عملة ومتاعب اقتصادية جمة.

ومن خلال موقعه الجديد سيساهم العقدة – الذي قاد البنك المركزي طوال نحو عشر سنوات حتى استقالته في فبراير/شباط 2013– في وضع أهداف السياسة النقدية مع عدد من أبرز المسؤولين الحكوميين والخبراء الاقتصاديين.

ونشرت الجريدة الرسمية أمس الخميس قرارا للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بإعادة تشكيل المجلس التنسيقي للمركزي، وتعيين العقدة ومحمد العريان وعبلة عبد اللطيف فيه كأعضاء من ذوي الخبرة.

والعريان خبير اقتصادي عالمي مصري الأصل، يشغل حاليا منصب كبير المستشارين الاقتصاديين في مجموعة «أليانز» للتأمين الألمانية. وفي العام الماضي استقال العريان من منصب الرئيس التنفيذي بشركة «بيمكو» أكبر شركة في العالم لإدارة صناديق السندات.

أما عبلة عبد اللطيف فتشغل منصب رئيسة المجلس الاستشاري الاقتصادي للسيسي.

ويأتي الإعلان عن تشكيل المجلس التنسيقي قبل يوم واحد من تولي المحافظ الجديد للبنك المركزي، طارق عامر، مهام منصبه خلفا لهشام رامز.

ووفقا للقانون «يضع المجلس التنسيقي أهداف السياسة النقدية بما يحقق الاستقرار في الأسعار وسلامة النظام المصرفي.»

وقال أحد أعضاء البنك المركزي المصري أمس مشترطا عدم نشر اسمه «قرار تشكيل المجلس اليوم هو إعادة إحياء وتفعيل للمجلس من جديد. لكن كنت أعتقد أن وزير التخطيط لابد أن يكون ضمن أعضاء المجلس وهو ما لم يحدث.»

وأضاف «المجلس يحتاج لخبراء مستقلين لهم دراية واسعة بالسياسات النقدية والسياسات المالية، وهو ما يتوافر في القيادات السابقة التي عملت في البنك المركزي.»

ويضم المجلس التنسيقي الذي يرأسه رئيس الوزراء، شريف إسماعيل، سبعة أعضاء من الحكومة والبنك المركزي، هم محافظ المركزي، ووزير الاستثمار، ووزير المالية، ووزير التجارة والصناعة، ونائبا محافظ المركزي، ووكيل المحافظ للسياسة النقدية.

وقد جرى تشكيل أول مجلس تنسيقي للبنك المركزي في عام 2005. وكان من ضمن أعضائه وزير التخطيط، وستة من ذوي الخبرة من بينهم العريان. لكن المجلس لم يضطلع حينها فعليا بدور نشط في رسم سياسات البنك منذ ذلك الحين، رغم أن القانون ينص على أن يعقد المجلس اجتماعاته مرة واحدة على الأقل كل ثلاثة أشهر، وكلما دعت الضرورة لذلك. ويرى أحمد خير الدين، وهو محلل ومصرفي سابق، أن العقدة سيكون «حلقة وصل جيدة» بين المركزي وقطاع الأعمال وشركات الصرافة. لكنه أضاف «الوضع صعب والاصلاحات الآن أهم من الأشخاص... المهم هو اجراء اصلاحات في سوق الصرف وفي ميزان المدفوعات والميزان التجاري.» وتابع «نتمنى ان يلعب العريان دورا أكثر فاعلية في المجلس التنسيقي الجديد.»

وعلى مدى عقد كامل كان العقدة أهم شخصية مصرفية في مصر، منذ توليه منصب محافظ المركزي في 2003، إلى أن ترك المركزي في مطلع 2013. ونجح خلال تلك الفترة في إعادة هيكلة القطاع المصرفي في البلاد.

وسبق أن عمل عامر المحافظ الجديد مع العقدة كنائب له في الفترة بين عامي 2003 و 2008 .

ووصف هاني جنينة، رئيس البحوث في شركة «فاروس» القابضة، في تصريحات لقناة (العربية) قرار عودة العقدة للبنك المركزي بأنه «جاء في وقت مناسب جدا ... أهمية المجلس في هذه المرحلة أن مصر ستشهد تحولا تدريجيا من سياسة تثبيت سعر الصرف إلى سياسة أكثر مرونة.»

وتمر مصر بمصاعب اقتصادية منذ انتفاضة 2011، التي أنهت حكم حسني مبارك الذي استمر 30 عاما. ومنذ ذلك الحين يحجم المستثمرون الأجانب والسياح، الذين تعتمد عليهم مصر كمصدر للعملة الأجنبية، عن المجيء. وساءت الأوضاع بدرجة أكبر إثر تحطم طائرة روسية في مصر الشهر الماضي تقول موسكو انه حدث بسبب قنبلة.

وتراجعت احتياطيات العملة الأجنبية من 36 مليار دولار، قبل انتفاضة 2011، إلى حوالي 16.4 مليار دولار في أكتوبر/تشرين الأول، مما لا يتيح للبنك المركزي الذخيرة الكافية للدفاع عن الجنيه المصري في مواجهة الضغوط المتزايدة.

وقال السيد القصير، رئيس مجلس إدارة بنك التنمية الصناعية والعمال المصري «عودة العقدة للمشهد يمثل اضافة هامة للمجلس لأنه على اطلاع وعلم وخبرة بما يدور في الشأن الاقتصادي المصري وتحديات المرحلة.»

فنادق مصرية تخفض أسعارها 50 في المئة بعد تراجع أعداد السائحين

■ القاهرة – الأناضول: قال مسؤولون وعاملون في قطاع السياحة المصري ان الفنادق في منطقة البحر الأحمر خفضت أسعارها بنحو 50 في المئة لجذب السائحين الأجانب، وذلك بعد التراجع في إشغالاتها على مدار الأسابيع الماضية.

وكانت روسيا وبريطانيا أجلتا سائحيها، بعد حادث تحطم طائرة ركاب روسية في شبه جزيرة سيناء نهاية الشهر الماضي. وقال عادل زكي، عضو لجنة السياحة الخارجية في غرفة شركات السياحة المصرية، في اتصال هاتفي ان سياسة حرق الأسعار بين الفنادق لجذب السائحين أدت لانخفاض أسعارها في منطقة البحر الأحمر بنسبة تخطت 50 في المئة.

وأشار تامر نبيل، نائب الرئيس السابق لغرفة الفنادق المصرية في البحر الأحمر، أن سعر الغرفة في الغردقة مثلا وصل إلى نحو 17 دولارًا للفرد في فنادق الخمسة نجوم، مشيراً أن الإشغالات الفندقية انخفضت لنحو 20 دولارا منذ تحطم الطائرة الروسية.

هذا وتمثل السياحة الروسية نحو 30 في المئة من حجم الحركة السياحية الوافدة إلى مصر، وفقاً لتصريحات سابقة لوزير السياحة المصري، هشام زعزوع.

وقال هاني سليمان، أمين عام غرفة الفنادق في جنوب سيناء، إن متوسط سعر الغرفة في شرم الشيخ وصل 16 دولارا للفرد في الليلة، مقابل 45 دولارًا في السابق. وأضاف أن نسب الإشغال في جنوب سيناء انخفضت إلى 15 في المئة، مقابل 50 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي. وقال طارق شلبي، عضو جمعية مستثمري مرسي علم، ان أسعار الغرفة الفندقية انخفضت إلى 28 و 17 دولارًا في الليلة، مقارنة بنحو 50 و25 دولارًا، حسب نجومية الفندق قبيل حادث الطائرة الروسية.

وأضاف في اتصال هاتفي ان الاشغالات الفندقية في مرسي علمانخفضت إلى 40 في المئة مقابل 80 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي، خاصة بعد إجلاء السائحين الروس.

وبلغ العدد الإجمالي للسائحين الوافدين إلى مصر نحو 6.6 مليون سائح، خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري، مقابل نحو 6.3 مليون سائح في نفس الفترة من العام الماضي، وفقاً لبيانات وزارة السياحة.

وبلغت إيرادات مصر من السياحة نحو 4.5 مليار دولار، خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري، وفقاً لتصريحات سابقة لوزير السياحة، «هشام زعزوع». وتعول مصر على قطاع السياحة في توفير نحو 20 في المئة من العملة الصعبة سنوياً.

بعد مصر وتركيا هامش الخيار يضيق أمام السياح الروس

■ موسكو – أ ف ب: مع تعليق الرحلات إلى مصر، وتوجيه موسكو نصائح إلى مواطنيها بعدم الذهاب إلى تركيا على اثر اسقاط الطائرة العسكرية الروسية، يضيق هامش الخيار امام الروس بالنسبة لتمضية عطلهم، ليصبح البقاء في المنزل الاكثر ترجيحا لذوي المداخيل المتواضعة.

وفي رد فعل على هذا الوضع قالت المتحدثة باسم الاتحاد الروسي لوكالات السفر ايرينا تيورينا مساء الثلاثاء الماضي «يستحيل تصور القطاع السياحي الروسي بدون تركيا».

واعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لتوه اول تدبير ردا على اسقاط الطيران التركي طائرة عسكرية روسية على الحدود السورية، اذ نصحت موسكو مواطنيها بعدم الذهاب إلى تركيا حتى بهدف السياحة، لان الخطر الإرهابي فيها ليس «اقل من مصر» على حد قول الوزير.

واعلن الرئيس فلاديمير بوتين في اليوم التالي «ان مواطنينا الموجودين في تركيا قد يجدون انفسهم في خطر».

وامر بوتين مطلع تشرين الثاني/نوفمبر باعادة جميع السياح الروس الموجودين في مصر إلى بلادهم، ووقف الرحلات الجوية بعد تحطم طائرة الإيرباص الروسية في سيناء. واسفر الاعتداء الذي تسبب باسوأ كارثة جوية في تاريخ روسيا عن 224 قتيلا معظمهم من السياح العائدين من شواطىء شرم الشيخ.

وإذا لم تجر هذه المرة اي عمليات إعادة لمواطنين روس من تركيا، فإن وكالات السفر اسرعت في تعليق مبيعات التذاكر.

ففي اقل من شهر فقد السياح الروس وجهتهما المفضلتين، لاسيما لجهة العروض المتكاملة باسعار منخفضة. وقد مثل البلدان اللذان يشتهران بشواطئهما الجميلة المشمسة في 2014 ثلث السوق مع 3.3 ملايين سائح روسي في تركيا و2.6 مليون في مصر.

وبحسب الاتحاد الروسي لوكالات السفر، فانه تم بيع حجوزات لحوالي خمسة آلاف اقامة في تركيا حتى خلال فصل الشتاء رغم البرد القارس للتمتع بشواطئها.

وعبرت هذه المنظمة عن قلقها قائلة في بيان «إن أفضل حل بديل عن مصر يتوارى الان»، مضيفة «في تركيا تفتح فقط اثناء الشتاء افضل فنادق الخمس نجوم مع مسابح ومراكز للاستجمام والرياضة. وكل الوجهات الاخرى بعيدة وباهظة التكاليف.

بعد وقف الرحلات إلى مصر قرر معظم عملاء وكالات السفر الغاء او تأجيل اقاماتهم بدلا من اختيار وجهة اخرى. لكن اسرائيل استغلت الفرصة لاطلاق حملة لجذب السياح من خلال اغراق التلفزيونات الروسية بالاعلانات الدعائية رغم اعمال العنف الاخيرة. وأشارت الصحف الروسية إلى ان وفدا توجه مؤخرا إلى موسكو لعرض مساعدات مالية لتحفيز الرحلات إلى منتجع إيلات.

وأكدت وكالة السفر «توي» العالمية انها اطلقت لتوها عروضا لرحلات إلى غوا في الهند التي تقصدها اصلا الطبقة الوسطى خلال فصل الشتاء المعروف ببرده الشديد في روسيا، وكذلك إلى تايلاند وفيتنام وكمبوديا.

وفي سيبيريا قالت سفتلانا فومنكو، مديرة الاتحاد السياحي نوفوسيبيرسك، لوكالة الانباء ريا نوفوستي ان جنوب شرق آسيا يعتبر الآن الوجهة الاكثر شعبية. لكن بالنسبة للروس الذين يعيشون في هذا الجزء الاوروبي النائي تعد كلفة السفر إلى هذه المنطقة اكثر ارتفاعا من تركيا ومصر.

وفي الوضع الراهن تعاني الأسر الروسية من تدهور كبير في قوتها الشرائية، جراء الأزمة الاقتصادية التي تضرب روسيا بعد انهيار اسعار النفط والعقوبات الغربية المرتبطة بالأزمة الاوكرانية. كما ان تدهور سعر الروبل يزيد إلى حد كبير كلفة السفر إلى الخارج.

ويتزايد عدد الروس الذين يتخلون عن السفر إلى الخارج. وقد انخفضت اسعار الرحلات السياحية إلى الخارج في النصف الاول من العام بنسبة 8 ,33 في المئة مقارنة بالاسعار قبل سنة، مع تخفيضات بلغت نسبتها 53 في المئة بالنسبة للرحلات إلى تايلاند و56 في المئة إلى الهند.

وفي روسيا كانت الوجهة الرائجة في الصيف المنصرم شبه جزيرة القرم، لكن هذه الوجهة قد تتراجع في الاشهر المقبلة بعد تخريب خطوط الكهرباء ما أغرقها في الظلمة، واعلان كييف حصارا تجاريا.

وسعت السلطات إلى طمأنة القطاع الذي يواجه وضعا صعبا. واكدت نائبة وزيرة المالية تاتيانا نستيرنكو لوكالة الانباء تاس «ان الحكومة تملك احتياطات لتقديم دعم مالي ان دعت الضرورة».

على صعيد آخر عبرت واحدة من أكبر وكالات السياحة في تركيا أمس الأول عن قلقها إزاء الضرر المحتمل الذي قد يلحق بهذه الصناعة بسبب الأزمة الجارية بين تركيا وروسيا.

وقال فيروز باجليكايا، رئيس شركة «ديتور» للسياحة «السلام والاستقرار أمران مهمان جدا للسياحة.. لا أحد يذهب إلى مكان ليس فيه سلام ولا استقرار وسيكون لهذا بالطبع تأثير سلبي وخصوصا على تركيا.»

وأضاف «جاء سياح كثيرون من روسيا إلى تركيا في عام 2014. وقد تراجع هذا العدد بالفعل في عام 2015 بسبب الأزمة الاقتصادية الداخلية في روسيا. لن يكون أمرا جيدا بالنسبة لنا إذا استمر هذا الوضع.»

«فيتش»: اقتصادات الشرق الأوسط وافريقيا والبرازيل عرضة لخفض التصنيف في العام المقبل

■ لندن – رويترز: قال كبير المحللين المعنيين بالتصنيفات السيادية في وكالة «فيتش» للتصنيف الإئتماني في مقابلة ان الأسواق الناشئة تواجه موجة جديدة من خفض التصنيفات العام المقبل، إذ أن البرازيل عرضة لخفض تصنيفها إلى «عالي المخاطر»، بينما قد تحصل منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا على «نظرة مستقبلية سلبية».

وقال جيمس مكورماك، رئيس قسم التصنيفات السيادية في «فيتش»، في مقابلة أمس الخميس ان انخفاض أسعار السلع الأولية، وتواضع النمو العالمي، واقتراب أول رفع لأسعار الفائدة الأمريكية في نحو عشر سنوات، كلها عوامل تشكل خطرا على تصنيفات الدول النامية.

وخفضت الوكالة تصنيفات 12 اقتصادا من الاقتصادات الناشئة المصدرة للسلع الأولية بالفعل هذا العام، بينما تحذر 14 دولة حاليا من بينها البرازيل وروسيا وجنوب أفريقيا ونيجيريا من خفض التصنيف، أو ما يعني إعطاء نظرة مستقبلية سلبية بلغة وكالات التصنيف. ويبدو أن العام المقبل سيشهد نفس الشيء على الأرجح.

وقال مكورماك «أعتقد أن هذا نموذج سنظل نراه في العام المقبل.» وأضاف «الشرق الأوسط وأفريقيا هي المنطقة التي سنشهد فيها معظم التخفيضات في التصنيفات. لم نعط هذه المنطقة من قبل نظرة مستقبلية سلبية (وإن كان أكثر من 20 في المئة من الجهات السيادية فيها حاصلة على نظرة سلبية) لكننا قد نفعل ذلك.»

وتتمثل إحدى أهم القضايا عند المستثمرين في أن الكثير من الأسواق الناشئة الكبرى باتت على شفا الحصول على التصنيف العالي المخاطر، بعد نحو عشر سنوات من تصنيفها عند درجات استثمارية.

و«فيتش» هي الوحيدة بين وكالات التصنيف الإئتماني الثلاث الكبرى التي تصنف روسيا عند درجة استثمارية. وتتجه جميع الأنظار إليها أيضا لترى ما إن كانت ستحذو حذو «ستاندرد آند بورز» وتخفض تصنيفها للبرازيل إلى «عالية المخاطر» من تصنيف «بي.بي.بي ناقص»، وهو أدنى الدرجات الاستثمارية.

وقال مكورماك «تبدو البرازيل أكثر الدول عرضة لخسارة الدرجة الاستثمارية» مشيرا إلى عدم ضبط الموازنة باعتباره أكبر بواعث القلق.

وأشار إلى أن جنوب أفريقيا، الحاصلة على تصنيف أعلى درجة عند «بي.بي.بي»، يقوض نموها هبوط السلع الأولية، وإلى جانب التضخم ومشاكل الكهرباء تعاني من «تدهور تدريجي ومطرد» في وضعها المالي.

وقال انه «في بعض النواحي تبدو روسيا هي الأقل عرضة» لخسارة الدرجة الاستثمارية، مشيرا إلى أن تعاملها مع انخفاض أسعار النفط كان أفضل من السعودية المصنفة عند «إيه.إيه» والتي أجرت تخفيضات «محدودة» في موازنتها.

وتمثل التوقعات باستمرار صعود الدولار مع بدء رفع أسعار الفائدة الأمريكية إحدى العوامل المؤثرة في تصنيفات الأسواق الناشئة.

وقال مكورماك «لا توجد علاقة تاريخية بين متوسط تصنيف الأسواق الناشئة وسعر فائدة مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي)، لكن توجد علاقة وثيقة جدا بين الدولار ومتوسط تصنيف الأسواق الناشئة».

600 شركة من 29 دولة تشارك في معرض البحرين للمجوهرات

■ المنامة – رويترز: «ليس كل ما يلمع ذهبا»..هذا هو محور معرض المجوهرات العربية الرابع والعشرين في البحرين الذي تشارك فيه مئات الشركات من دول عديدة.

في هذا المعرض السنوي تعرض شركات مجوهرات عالمية أحدث ابتكاراتها، وكلها أمل في إغراء العملاء بالاستثمار في منتجاتها.

من بين الشركات المشاركة في المعرض شركة مجوهرات هولندية تسمى «آي.بي.بي أمستردام» وهي متخصصة في الحلي الذهبية المعاصرة والساعات.

وقال مدير مسؤول في الشركة يدعى جوليام روتشتاين «هذا هو عامنا الخامس.. وقاعدة عملائنا تنمو كل عام. لدينا أناس من دول مجلس التعاون الخليجي والمنطقة كلها يأتون لنا..هناك جامعون لمنتجاتنا.. الناس يأتون ويشترون ويقولون: اشتريت هذا العام الماضي .. هل عندكم منه بألوان جديدة؟ ما هو الجديد لديكم؟ ما هو الأحدث؟».

ويعتبر معرض المجوهرات العربية أو «البحرين للمجوهرات» كما يسميه البعض، والذي يُنظم منذ أكثر من عقدين من الزمان، منصة يعرض فيها صانعو المجوهرات أحدث مجموعاتهم. وهذه هي الدورة الرابعة والعشرون للمعرض.

ومن بين أفضل التصميمات المعروضة به هذاالعام أغلى غيتار في العالم من تصميم كورنيت جيبسون. هذا الغيتار مرصع بـ11441 ماسة وكمية من الذهب الأبيض. وتُقدر قيمته بمليوني دولار أمريكي.

ويقول منظمو المعرض إنه يتوسع على كل الأصعدة. وقال مدير التسويق والمبيعات في مركز البحرين الدولي للمعارض فوزي الشهابي «يشارك في معرض هذا العام أكثر من 600 شركة من 29 دولة، وبالتالي فقد وسعنا مساحة معرضنا هذا العام.»

ويقول بعض الزوار انهم يحبون رؤية تنوع المعروضات التي ليست متاحة دائما في معارض مماثلة.

من هؤلاء مواطن سعودي يدعى خالد سيف قال لتلفزيون رويترز «الجميل في المعرض ان كبار الشركات العالمية المتخصصة في صناعة الساعات تكون متواجدة فيه ويعرضون الأحدث والأجمل من الساعات التي من المستحيل ان تكون معروضة في عرض اقليمي آخر.»

ويُختتم المعرض الذي استمر خمسة أيام غدا السبت.

سيدة تتطلع إلى غيتار مرصع بالألماس في معرض مجوهرات البحرين

الاتحاد الأوروبي: مستعدون للعمل ليل نهار للوصول إلى اتفاق مناخي مناسب

■ بروكسل – رويترز: قال المسؤول عن ملف التغير المناخي في الاتحاد الأوروبي أمس الأول إن الاتحاد سيتفاوض ليل نهار، خلال محادثات تقودها الأمم المتحدة بشأن ظاهرة الاحتباس الحراري في باريس، لضمان التوصل إلى اتفاق مناسب تليه مراجعات منتظمة للحيلولة دون ارتفاع الحرارة عن درجتين مئويتين.

وقبل مؤتمر باريس الذي سيبدأ في 30 نوفمبر/تشرين الثاني قال ميغيل آرياس كانيتي، المفوض الأوروبي لشؤون المناخ والطاقة، ان هناك الكثير من العمل يتعين إنجازه، وان النص الذي يجري التفاوض بشأنه طويل جدا وبالغ التعقيد. لكنه قال إنه متفائل بشأن التوصل لاتفاق. وأضاف «سنصل إلى اتفاق في باريس.. لا شك لدي في ذلك. الهدف هو التوصل للاتفاق المناسب.»

وقال آرياس كانيتي للصحافيين «الاتحاد الأوروبي سيبذل قصارى جهده للوصول لاتفاق طموح جدا. حين يكون لديك 196 طرفا فإن أسهل طريقة هي الاتفاق على الحد الأدنى. سنعمل ليل نهار للتوصل لاتفاق طموح يناسب الغرض.»

والأولويات بالنسبة للاتحاد الأوروبي هي أن تلي اتفاق باريس مراجعات منتظمة، تأخذ في الاعتبار تحديثات الآراء العلمية، وتضمن بذل جهد كاف لكبح درجة حرارة الأرض، بحيث لا تزيد في نهاية القرن بأكثر من درجتين مئويتين عما كانت عليه قبل العصر الصناعي.

وحتى الآن فإن خطط التحرك الخاصة بقضية المناخ، والتي قدمها ما يزيد على 170 بلدا، تجعل حد الزيادة في درجات الحرارة هو ثلاث درجات مئوية، أي ما يفوق السقف الذي يقول العلماء إن بإمكانه منع أخطر تبعات ظاهرة الاحتباس الحراري، كالفيضانات والجفاف والتصحر وزيادة مناسيب البحار.

وللاتحاد الأوروبي أولوية أخرى هي أن تكون الشفافية المطلقة ونظام المساءلة جزءا أساسيا من اتفاق باريس.

ويعتبر الاتحاد، الذي يتشكل من 28 بلدا، نفسه قائدا لمساعي السيطرة على الاحتباس الحراري. لكنه مسؤول عن أقل من عشرة في المئة من جميع الانبعاثات الغازية، وهو ما يعني حاجته لدعم عالمي خاصة من الصين والولايات المتحدة اللتين تنبعث منهما أكبر كميات من الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.

وبالنسبة لداخل أوروبا سيكون على الاتحاد أيضا احتواء أي محاولات تقوم بها بولندا لإضعاف موقفه التفاوضي.

وأثارت بولندا، التي تعتمد بكثافة على الفحم، صخبا في دفاعها عن نشاط استخراجه، وذلك بعد انتخابات جرت في أكتوبر/تشرين الأول وجلبت حكومة أكثر ميلا للمحافظة.

وحين سئل عن بولندا أشار آرياس كانيتي لتعليقات وزير البيئة البولندي الجديد أمس الأول.

فرغم أن الوزير قال انه سيعمل لحماية بولندا من آثار أي اتفاق مناخي، فقد صرح أيضا بأنه يدعم التوصل لاتفاق عالمي «بأسرع وقت ممكن» وهو تعليق يعكس تغير نبرة الحديث بعد تحذيرات سابقة صدرت عن الحكومة البولندية بأنها مستعدة لاستخدام حق الفيتو لمنع أي إجراء مناخي.

على صعيد آخر أظهرت نتائج دراسة أمس الأول ان الزيادة في انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون في العالم توقفت تقريبا العام الماضي لأول مرة منذ نحو عقدين من الزمن، في خطوة مبشرة بالخير نحو تحقيق نمو اقتصادي وسط بيئة نظيفة.

وجاء في تقرير أعدته وكالة التقييم البيئي في هولندا ومركز الأبحاث المشترك التابع للمفوضية الأوروبية ان الانبعاثات الكربونية العالمية الناشئة عن احراق الوقود الحفري (الفحم والنفط والغاز) وإنتاج الاسمنت ارتفعت بنسبة 0.5 في المئة العام الماضي.

وقال التقرير ا في الوقت نفسه زاد معدل النمو الاقتصادي العالمي بنسبة ثلاثة في المئة عام 2014، ومثلت الزيادة المعلنة في الانبعاثات أدنى ارتفاع منذ عام 1998 .

وقال التقرير ان مراجعة استهلاك الفحم في الصين ربما يفسر جزئيا تراجع الزيادة في الانبعاثات الكربونية عام 2014 وفقا لاحصاءات الوكالة الدولية للطاقة.

وقال يوس اوليفر، الخبير في وكالة التقييم البيئي في هولندا «إنه أمر مبشر بالخير، لكن لم يتضح ان كنا ندنو من كسر العلاقة التاريخية بين استخدام الوقود الحفري وتحقيق النمو الاقتصادي».

وأفادت نتائج دراسة نشرت في الآونة الاخيرة بان نصيب الفرد من الانبعاثات الغازية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري تراجع في 11 دولة من دول مجموعة العشرين، ما يمثل نقطة تحول في جهود مكافحة تغير المناخ.

وتعتبر مجموعة العشرين مسؤولة عن نحو ثلاثة أرباع حجم الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري.

توقع طفرة اقتصادية كبرى في العلاقات السعودية الروسية

■ الرياض – موسكو – وكالات الأنباء: توقع المشاركون في اجتماعات اللجنة السعودية الروسية المشتركة للتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والتقني في دورتها الرابعة في العاصمة موسكو «طفرة كبرى» في تنشيط التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين.

وأشار المشاركون إلى أن هناك رغبة حقيقية بين قيادتي البلدين لتنشيط التعاون التجاري، الذي لم يتجاوز حاجز 175 مليون ريال صادرات سعودية لروسيا، و1.7 مليار صادرات روسية للمملكة.

وذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية (واس) أمس الخميس أن الوفد السعودي المشارك في أعمال اللجنة، برئاسة محافظ الهيئة العامة للاستثمار المهندس عبداللطيف بن أحمد العثمان، والذي يضم ممثلين عن 25 جهة حكومية، إضافة إلى وفد تجاري ممثلا للقطاع الخاص، والجانب السعودي في مجلس الأعمال المشترك، سيعمل على تحسين العلاقات الاقتصادية والاستثمارية، وتعزيز التبادل التجاري، واغتنام الفرص، التي يوفرها كلا السوقين في تعزيز العمل المشترك.

وقال العثمان ان العام الحالي 2015 يمثل «نقطة تحول» في العلاقات بين البلدين، خاصة بعد الزيارة الناجحة التي قام بها ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان وزير الدفاع رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية إلى روسيا.

وشدد على أهمية عقد اجتماعات اللجنة المشتركة في دورتها الرابعة، ومنتدى الأعمال والاستثمار السعودي الروسي الذي تقيمه الهيئة العامة للاستثمار بشراكة موسعة من مجلس الغرف السعودية، والمجلس العربي الروسي تحت عنوان «صداقة – شراكة – فرص»، وما تحمله هذه المفردات من معاني كبيرة ترسم ملامح ومستقبل التعاون بين المملكة وروسيا.

وكان مجلس الأعمال السعودي الروسي، الذي عُقد الثلاثاء الماضي في مقر الغرفة التجارية الروسية، قد أكد على أهمية النهوض بمستوى العلاقات التجارية القائمة، خاصة في ظل توفر فرص كبرى؛ لتحقيق شراكة حقيقية بين قطاعي الأعمال في البلدين. على صعيد آخر قال وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، أمس الخميس ان بلاده والسعودية ستشكلان مجموعة عمل مشتركة خاصة للتعاون في مجال النفط والغاز، من أجل تعزيز حوار الطاقة بين أكبر منتجين للخام في العالم.

وقال نوفاك خلال اجتماع دوري لمسؤولي الحكومتين الروسية والسعودية في موسكو ان روسيا ستواصل التعاون مع وزارة البترول السعودية.

وأضاف أن المشاورات بين أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» والمنتجين الآخرين «مهمة» مشيرا إلى استعداد روسيا للتعاون في العملية.

«غلينكور»: مؤسسة النفط في طرابلس هي البائع الشرعي الوحيد للخام الليبي

■ لندن – رويترز: قالت شركة «غلينكور» لتجارة السلع الأولية أمس الخميس انها تعتبر المؤسسة الوطنية للنفط الليبية في طرابلس هي البائع الشرعي الوحيد لنفط البلاد، بعد أن أبرمت صفقة تصدير مع الشركة الحكومية هذا العام.

وكانت المؤسسة التي مقرها طرابلس قالت انها تعمل بشكل مستقل عن كل من الحكومة المنافسة التي تسيطر على العاصمة، أو عن الحكومة المعترف بها دوليا التي تتخذ من شرق البلاد مقرا لها والتي أقامت هذا العام مؤسسة وطنية أخرى للنفط.

وقال أليكس بيرد، رئيس وحدة النفط في «غلينكور» ان شركات النفط العالمية والمجتمع الدولي «يساندون موقف المؤسسة الوطنية للنفط مساندة كاملة.»

وأضاف في بيان «لقد أوضحوا تماما أنه لا بديل عن المؤسسة الوطنية للنفط بمقرها القانوني في طرابلس، باعتبارها السوق الوحيد المعترف به للنفط الليبي.»

وكانت وكالة بلومبرغ للأنباء الإقتصادية قالت الأسبوع الماضي ان الحكومة المعترف بها دوليا ستمنع أي ناقلة تابعة لـ«غلينكور» من تحميل النفط في الموانيء الليبية، إذ ما أبرمت أي صفقات مع المؤسسة الوطنية للنفط في طرابلس.

وبموجب الترتيبات الجارية مع مؤسسة النفط في طرابلس التي بدأت في سبتمبر/أيلول تتولى «غلينكور» شحن وإيجاد مشترين لكل الإنتاج النفطي لحقلي السرير والمسلة، والذي يجري تصديره من ميناء الحريقة قرب الحدود الشرقية لليبيا مع مصر.

وبينما قفزت الصادرات النفطية الليبية إلى 1.6 مليون برميل يوميا قبل إسقاط نظام القذافي، فإن المعارك بين الفصائل المتنافسة التي تسعى للسيطرة على البلاد والإضرابات وحصار رجال القبائل لمنشآت النفط أبقت الإنتاج دون 0.5 مليون برميل يوميا معظم فترات العام الأخير.

وأكد مصطفى صنع الله، رئيس مؤسسة النفط الوطنية في طرابلس، أمس الخميس تصريحات سابقة أدلى بها خلال مقابلة هذا الشهر مفادها أن شركاء النفط الليبي والمجتمع الدولي يساندون بالكامل الشركة رغم محاولات الحكومة المعترف بها دوليا لإقامة نظام مواز للمدفوعات النفطية.

وقال صنع الله إن المؤسسة، بمقرها القانوني في طرابلس، لا تزال السلطة القانونية الوحيدة المخولة بإبرام عقود نيابة عن الدولة الليبية.

وأضاف أن المؤسسة لا تزال الجهة المنوطة بإبرام كل العقود المتعلقة بإنتاج ونقل وبيع النفط الليبي، مؤكدا أن مجلس الادارة ملتزم بحماية سلامة المؤسسة واستمرارها في العمل.

خزانات في ميناء الزويتينة الليبي لتصدير النفط

خبراء: نمو الاقتصاد الإماراتي غير النفطي لا يزال يواجه ضعفاً

■ دبي – الأناضول: ذكرت شركة «كابيتال إيكونوميكس» البريطانية للأبحاث أمس الخميس أن النمو في الاقتصاد غير النفطي لدولة الإمارات العربية المتحدة «لا يزال يواجه ضعفاً».

وقالت الشركة في تقرير انه ظهرت مؤشرات ودلائل عديدة خلال شهر أكتوبر/تشرين أول الماضي أكدت ذلك الضعف، ومن بينها هبوط مؤشر مديري المشتريات، الذي يعد مؤشراً قيادياً للاقتصاد الإماراتي، إلى أدنى مستوياته منذ عامين ونصف العام، نتيجة تراجع التوسعات في كلٍ من الإنتاج والطلبيات الجديدة.

وبحسب بيانات بنك الإمارات دبي الوطني، شهد مؤشر مديري المشتريات (مؤشر مركب تم إعداده ليقدم نظرة عامة دقيقة على ظروف التشغيل في اقتصاد القطاع الخاص غير المنتج للنفط) تباطؤاً في الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري عند 56.5 نقطة، وهو أقل من المتوسط المسجل في الفترة نفسها من العام الماضي (58.1 نقطة).

ويشير تجاوز المؤشر مستوى 50 إلى التوسع، بينما يشير إلى التقلّص عند بلوغه أقل من 50.

وأوضح تقرير «كابيتال إيكونوميكس» أن سوق العقارات في إمارة دبي لا يزال يعاني من حالة ركود، مع انخفاض أسعار العقارات بنحو 10 في المئة، على أساس سنوي، الشهر الماضي.

وكان القطاع العقاري في دبي أحد القطاعات العقارية الأكثر تقلباً في العالم على مدى السنوات العشر الأخيرة، وتأرجح من الازدهار إلى الهبوط إلى الازدهار من جديد.

كما أشار التقرير إلى أن حركة المسافرين والشحن عبر مطار دبي (المطار الأكثر ازدحاماً في العالم من حيث حركة الرحلات الدولية) أظهرت تباطؤاً خلال سبتمبر/أيلول الماضي، بعد ارتفاع حاد في وقت سابق من هذا العام.

ووفقاً لأرقام مؤسسة «مطارات دبي» التي تدير المطار، فقد بلغ عدد المسافرين عبره في سبتمبر الماضي نحو 6.4 مليون مسافر، مقارنة بنحو 7.2 مليون مسافر في أغسطس/آب بتراجع قارب 13 في المئة.

عُمان تستكمل محادثات عقود إنشاء مجمع بلاستيك قيمتها 4.5 مليار دولار

■ مسقط – رويترز: قالت شركة النفط العمانية للمصافي والصناعات البترولية «أوربك» المملوكة للدولة انها أتمت المفاوضات مع أصحاب العروض المفضلة بخصوص عقود قيمتها 4.5 مليار دولار لبناء مجمع بلاستيك كبير في السلطنة.

وقالت «أوربك» في بيان أمس الأول ان من المقرر إتمام تنفيذ حزم الهندسة والتوريد والمقاولات الأربع في غضون أربع سنوات، على أن يبدأ تشغيل المصانع في 2019.

وقالت الشركة ان مشروعا مشتركا لشركة «شيكاغو بريدج آند إيرون» الأمريكية و«سي.تي.سي.آي» التايوانية سيحصل على عقد وحدة التكسير بالبخار والمرافق ذات الصلة. وقالت شركة «شيكاغو» في بيان منفصل إن قيمة العقد حوالي 2.8 مليار دولار.

وأضافت أن «تكنيمونت» الإيطالية ستفوز بعقد لوحدات البلاستيك، وستحصل «جي.إس» للهندسة والبناء الكورية الجنوبية، و«ميتسوي» اليابانية على عقد لمنشآت استخلاص سوائل الغاز الطبيعي و«بونج لويد» الهندية على عقد خط أنابيب.

ويقام مشروع لوى للصناعات البلاستيكية في مدينة صحار الساحلية في شمال عمان، وهو جزء كبير من جهود السلطنة لتنويع موارد اقتصادها بدلا من الاعتماد على النفط والغاز. ويهدف المشروع إلى تمكين السلطنة من إنتاج البولي إيثيلين، وزيادة إنتاجها من البولي بروبيلين.

وقال مصعب المحروقي، الرئيس التنفيذي لشركة «أوربك»، انه يتوقع توقيع العقود واتفاقات التمويل في نهاية السنة الحالية. وقال ان الشركة بصدد إتمام المباحثات مع وكالات إئتمان الصادرات والبنوك التجارية وغيرها من الجهات ذات الصلة، ومن المتوقع الانتهاء من خطة تمويل المشروع بنهاية العام.

كانت «أوربك» قالت في وقت سابق إنها ستقترض لتمويل 70 في المئة من المجمع، وان نسبة الثلاثين في المئة الباقية ستأتي في صورة تمويل رأسمالي من الشركة.

السودان يصبح مركزا إقليميا لواردات السكر بفضل تجارة التهريب إلى الدول المجاورة

■ لندن/الخرطوم – رويترز: يستورد السودان حاليا كميات من السكر أكبر بكثير من حجم استهلاكه، بعد إلغاء الرسوم الجمركية، حتى أن بعض الواردات يجري تهريبه عبر الحدود إلى دول الجوار مثل جنوب السودان وتشاد.

كانت الحكومة سمحت للقطاع الخاص باستيراد السكر، وألغت الرسوم الجمركية في 2012 إثر شكاوى من نقص المعروض، لكن ما يتلقاه البلد حاليا يفوق بكثير حاجته وهو ما يهدد المنتجين المحليين.

وقال تجار انه يجري تهريب السكر إلى دول الجوار، حيث الرسوم الجمركية وتكاليف الشحن أعلى، مثل جنوب السودان وتشاد وإريتريا، وقد تتسلل بعض الإمدادات عبر الحدود الشمالية إلى مصر. وقال مصدر تجاري أوروبي «السكر الآتي إلى السودان عليه رسوم أقل من الآتي مباشرة إلى مصر، مما يعطي حافزا أكبر على التوجه إلى السودان.»

والسكر مكون رئيسي في غذاء السودانيين، والشاي المحلى بعدة ملاعق من السكر مشروب مفضل. ويرجع ذلك جزئيا إلى أن الفاكهة الطازجة ومصادر التحلية الطبيعية الأخرى ليست وفيرة أو رخيصة على الدوام.

وقال مصدر في شركة سكر حكومية ان من المتوقع أن يستورد السودان 1.2 مليون طن من السكر قيمتها 600 مليون دولار هذا العام.

لكن السودان لا يحتاج سوى نصف تلك الكمية لسد الفرق بين الطلب البالغ حوالي 1.5 مليون طن والإنتاج المحلي البالغ نحو 850 ألف طن.

ويعني هذا أن هناك 550 ألف طن يعاد تصديرها أو يجري تهريبها إلى الدول المجاورة.

ويقول التجار السودانيون إنه نشاط مجز لأن بوسعهم شراء الشحنات في السوق العالمية باستخدام خطابات ائتمان بتواريخ تسوية مؤجلة، وبيع السكر ثم استخدام الحصيلة لتسوية الحسابات.

وتشكو مصانع تكرير السكر السودانية من أن السكر المستورد يخرجها من المنافسة، نظرا لاضطرارها إلى دفع الضرائب في حين أن الواردات معفاة من الرسوم.

ويباع السكر المستورد بسعر يقل 18 جنيها سودانيا للكيلو عن السكر المنتج محليا. وتأتي واردات السكر السودانية من مصادر في مقدمتها تايلاند ثاني أكبر بلد مصدر للسكر في العالم، والهند ثاني أكبر منتج له.

بنك «جيه.بي مورغان» يتوقع مستوى قياسيا لسندات شركات افريقيا والشرق الأوسط العام المقبل

■ لندن – رويترز: يتوقع بنك «جيه.بي مورغان» الاستثماري الأمريكي أن تبلغ مبيعات السندات المقومة بالعملة الصعبة من شركات الشرق الأوسط وافريقيا مستوى قياسيا مرتفعا في 2016، لكن إجمالي إصدارات السندات الخارجية لحكومات وشركات الأسواق الناشئة سينكمش على الأرجح عن مستويات العام الحالي.

وقال البنك الذي يدير مؤشرات سندات الأسواق الناشئة الأكثر استخداما، في مذكرة بتاريخ أمس الأول، ان السندات الصادرة بالعملة الأجنبية لشركات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ستزيد أربعة مليارات دولار على أساس سنوي إلى 39 مليار دولار. وأضاف أن إجمالي إصدارات الشركات سيتراجع إلى 238 مليار دولار من 251 مليار دولار في 2015.

وكتب محللو البنك «التراجع الإجمالي تقوده الشركات (المصنفة في درجة الاستثمار) حيث من المتوقع أن تنخفض إصداراتها 19 مليار دولار في 2016 مقارنة مع توقعنا لعام 2015. وقالوا انهم يتوقعون تسارعا طفيفا بإصدارات العائد المرتفع والإصدارات المالية.

وتأثر مقترضون كثيريون في الخليج وأفريقيا – سواء من الجهات السيادية أو الشركات – بتراجع أسعار النفط، وقد يضطرون إلى الاقتراض لتمويل أنفسهم.

وكانت الأسواق الأوروبية الناشئة هي المنطقة الأخرى الوحيدة المتوقع أن تشهد زيادة في أحجام الإصدار العام المقبل، وذلك بواقع أربعة مليارات دولار لتصل إلى 16.1 مليار. وسيأتي نحو نصف الإصدارات من جهات شبه سيادية، كما حدث في السنوات السابقة حسبما ذكر البنك. وتبدو الصين بصدد تصدر المعروض. ومن المتوقع أن تظل الإصدارات البرازيلية والروسية محدودة.

ومن المرجح انكماش إصدارات الديون السيادية بالعملة الصعبة 16.5 مليار دولار، مقارنة مع 81.4 مليار دولار منذ بداية 2015 بقيادة تراجعات في أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وافريقيا.

أخبار الشركات ترفع بورصة مصر وتباين أداء أسواق الخليج

■ دبي – رويترز: ارتفعت البورصة المصرية أمس الخميس بدعم أنباء إيجابية عن بعض الشركات، بينما تباين أداء أسواق الأسهم الخليجية، وسط تداولات محدودة بسبب غياب المحفزات الجديدة.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.6 في المئة إلى 6428 نقطة، مواصلا تعافيه من مستوى الدعم الفني عند أدنى مستوياته لشهر نوفمبر/تشرين الثاني البالغ 6302 نقطة.

وصعد سهم «بايونيرز» القابضة للاستثمارات المالية ثلاثة في المئة، بعدما أظهرت نتائج الأعمال المجمعة للشركة ارتفاع صافي أرباحها في تسعة أشهر بعد الضرائب وحقوق الأقلية إلى أكثر من المثلين. وزادت الأرباح غير المجمعة 11 في المئة.

وقفز سهم «غلوبال تليكوم» 3.2 في المئة بعدما قالت «فيمبلكوم» الروسية انها اتفقت مع «غلوبال» على دمج أنشطة الاتصالات التابعة لهما في باكستان مع «وارد تليكوم»، لتوفير النفقات وتعزيز شبكتهما وتوسيع خدماتهما المالية عبر الهاتف المحمول.

غير أن سهم «أوراسكوم للاتصالات»، أكثر الأسهم تداولا في البورصة المصرية، هبط 6.9 في المئة ليواصل خسائره، بسبب صعوبات في وحدة الشركة في كوريا الشمالية، وخفض «المجموعة المالية هيرميس» تصنيف السهم. وهوى السهم أكثر من 35 في المئة منذ نهاية الشهر الماضي.

وارتفع مؤشر البورصة السعودية 0.4 في المئة، مع تركز معظم النشاط على الأسهم الثانوية منخفضة السعر، بما يشير إلى أن المؤسسات الاستثمارية المحلية والأجنبية لا تتداول بنشاط كبير. وقفز سهم «جازان للتنمية» العاملة في المجال الزراعي والعقاري 9.6 في المئة.

وانخفض مؤشر سوق دبي 0.3 في المئة إلى 3204 نقاط مقتربا من مستوى الدعم عند أدنى مستوياته للشهر الحالي وهو 3128 نقطة.

وهبط سهم «إعمار» العقارية واحدا في المئة. كان تقرير من مؤسسة «كلاتونز» للاستشارات العقارية قال أمس الأول ان أسعار العقارات السكنية في دبي انخفض على مدى خمسة أرباع متتالية، ومن المرجح أن تنخفض مجددا بين ثلاثة وخمسة في المئة في الأشهر الاثني عشر التي بدأت في أكتوبر/تشرين الأول.

وقالت شركة «سوق دبي المالي» ان شركة «الصفوة» للخدمات المالية الإسلامية أصبحت أول شركة تدرج أسهمها في السوق الثانية الجديدة في دبي، وهي منصة تداول لأسهم الشركات المساهمة الخاصة. وقفز سهم «الصفوة» 85 في المئة إلى 1.85 درهم وسط تداول ألف سهم.

وتراجع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.3 في المئة. وصعد سهم شركة أبوظبي الوطنية للطاقة «طاقة» في بداية التداولات أمس، لكنه أغلق منخفضا 4.4 في المئة مع استمرار كثافة التداول على غير المعتاد بعدما صعد 15 في المئة من قرب مستوى قياسي منخفض أمس الأول.

وارتفع مؤشر البورصة القطرية 0.1 في المئة مع انخفاض سهم «الخليج الدولية للخدمات» 0.4 في المئة مواصلا خسائره التي بلغت 4.1 في المئة يوم الأربعاء، قبل إلغاء إدراجه على مؤشر «إم.إس.سي.آي» للأسواق الناشئة نهاية الشهر الحالي.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات الأسواق العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.4 في المئة إلى 7239 نقطة. كما ارتفع المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 10522 نقطة. كذلك ارتفع المؤشر الكويتي 0.4 في المئة إلى 5795 نقطة. وانخفض مؤشر دبي 0.3 في المئة إلى 3204 نقاط. كما انخفض مؤشر أبوظبي 0.3 في المئة إلى 4220 نقطة.

وهبط المؤشر العُماني 0.5 في المئة إلى 5668 نقطة، بينما ارتفع المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1233 نقطة.

وفي مصر زاد المؤشر 0.6 في المئة إلى 6428 نقطة.

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 26 نوفمبر 2015

سوق الكويت للأوراق المالية	5,794.64	0.38% ↑
السوق المالية السعودية	7,238.56	0.42% ↑
سوق دبي المالي	3,204.11	0.32% ↓
سوق أبو ظبي للأوراق المالية	4,219.86	0.26% ↓
بورصة قطر	10,522.21	0.10% ↑
سوق مسقط للأوراق المالية	5,668.40	0.48% ↓
بورصة البحرين	1,232.76	0.11% ↑

AFP

برميل نفط برنت في لندن

26 نوفمبر 2015، الساعة 11:00 ت غ

تسليم يناير، بالدولار الأميركي

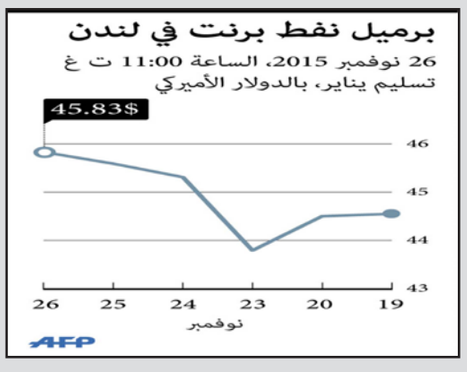

الذهب في لندن

26 نوفمبر 2015، سعر الأونصة

قبل الظهر بالدولار

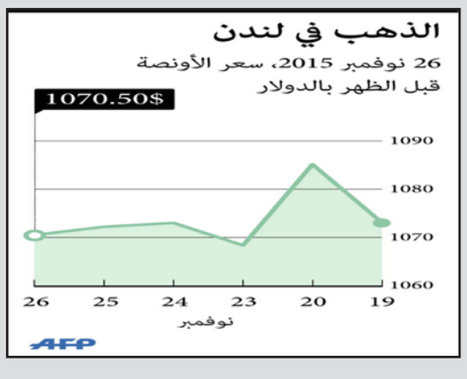

دوري أبطال أوروبا

يوفنتوس يؤكد تفوقه على مانشستر سيتي ويونايتد يتعادل مع ايندهوفن ويهدر فرصة لضمان التأهل

■ تورينو – د ب أ: لحق يوفنتوس الإيطالي بقافلة المتأهلين إلى الدور الثاني (دور الستة عشر) لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بفوزه الثمين 1 / صفر على مانشستر سيتي الإنكليزي الأربعاء الماضى في الجولة الخامسة من مباريات المجموعة الرابعة بالدور الأول للبطولة والتي شهدت اليوم أيضا فوز بوروسيا مونشنجلادباخ الألماني على أشبيلية الأسباني 4 / 2.

ورفع يوفنتوس رصيده إلى 11 نقطة لينتزع صدارة المجموعة بفارق نقطتين أمام مانشستر سيتي فيما رفع مونشنجلادباخ رصيده إلى خمس نقاط ليتقدم إلى لمركز الثالث بفارق نقطتين أمام أشبيلية الذي تراجع للمركز الرابع الأخير في المجموعة وبات أمله منصبا على إنهاء الدور الأول في المركز الثالث للانتقال إلى مسابقة الدوري الأوروبي.

على استاد «يوفنتوس» بمدينة تورينو الإيطالية، أكد يوفنتوس وصيف البطل في الموسم الماضي تفوقه في هذه المجموعة وجدد فوزه على مانشستر سيتي بفضل الهدف الذي سجله الكرواتي ماريو ماندزوكيتش في الدقيقة 18 ليتبادل الفريقان موقعيهما في المجموعة فيما ستحسم الجولة الأخيرة من مباريات المجموعة الموقف النهائي بالنسبة لصراعهما على صدارة المجموعة.

وحسم يوفنتوس بهذا الفوز تأهله لدور الستة عشر بعدما حسم مانشستر سيتي تأهله قبل مباريات هذه الجولة.

وعلى استاد «بوروسيا بارك» في مدينة مونشنجلادباخ الألمانية ، حقق مونشنجلادباخ انتصاره الأول في المجموعة وترك قاع المجموعة ليحافظ على أمله في المنافسة مع أشبيلية على المركز الثالث الذي ينتقل صاحبه للعب في مسابقة الدوري الأوروبي علما بأن أشبيلية ما زال حامل اللقب في مسابقة الدوري الأوروبي.

وأنهى مونشنجلادباخ الشوط الأول لصالحه بهدف سجله لارس ستيندل في الدقيقة 29 .

وفي الشوط الثاني ، أضاف الفريق ثلاثة أهداف أخرى سجلهت فابيان جونسون ورافاييل وستيندل في الدقائق 68 و78 و83 فيما أحرز فيكتور فيتولو وإيفر بانيجا هدفي حفظ ماء الوجه لأشبيلية في الدقيقتين 82 والأولى من الوقت بدل الضائع للمباراة.

من جهة اخرى أهدر مانشستر يونايتد الانجليزي فرصة لضمان التأهل لدور الستة عشر في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بعد تعادله بدون أهداف مع ضيفه ايندهوفن الهولندي الأربعاء الماضى لتشتعل المنافسة على الصعود قبل الجولة الختامية للمجموعة الثانية الشهر القادم.

وكان الفوز سيضمن مكان يونايتد في دور الستة عشر لكنه سيواجه الآن مهمة أصعب على أرض فولفسبورج الألماني في الجولة الأخيرة يوم الثامن من ديسمبر كانون الأول المقبل.

ولا تزال فرص ايندهوفن في التأهل قائمة اذا تغلب على ضيفه تشسكا موسكو الروسي في المباراة الأخيرة.

وبعد فوزه 2–صفر على ملعب تشسكا الذي خرج بالفعل تصدر فولفسبورج المجموعة وله تسع نقاط مقابل ثماني نقاط ليونايتد وسبع نقاط لايندهوفن وأربع نقاط للفريق الروسي.

ورغم الفرص التي أتيحت للفريقين لم تكن ليلة سعيدة لجماهير يونايتد التي أحيت الذكرى العاشرة لوفاة أسطورة النادي جورج بست عن 59 عاما.

وأضاءت الجماهير كشافات في الدقيقة السابعة من المباراة للتذكير برقم القميص الذي كان يرتديه بست خلال 11 عاما مع النادي في الستينات والسبعينات من القرن الماضي.

نجم فريق يوفنتوس ماندزوكيتش «وسط» يسجل هدف فريقه الوحيد في مرمى ملنشستر سيتي

توري: سيتي دفع ثمن اهدار الفرص أمام يوفنتوس

■ تورينو – رويترز: قال يايا توري لاعب وسط مانشستر سيتي إن فريقه دفع ثمن سوء انهاء الهجمات في مباراة خسرها أمام مضيفه يوفنتوس بهدف دون رد في دوري ابطال اوروبا لكرة القدم الاربعاء الماضى.

وأبلغ توري الصحافيين عقب المباراة "نعاني من قائمة طويلة من الاصابات طالت لاعبين بارزين لكن يتعين علينا التأقلم مع الوضع."

وتابع «نملك تشكيلة رائعة واعتقد ان الحظ عاندنا. يتعين نسيان هذه المباراة ومحاولة التعويض في الدوري الممتاز».

واضاف «للفوز في كرة القدم يتعين ان تسجل لكننا اهدرنا عدة فرص. حصلنا على فرص اكثر منهم لكننا افتقدنا اللمسة الاخيرة امام المرمى».

وبذلك يكون سيتي قد اخفق في الفوز في ثلاث مباريات متتالية لاول مرة هذا الموسم.

وغاب عن رحلة المدرب مانويل بليجريني الى ايطاليا ستة لاعبين بارزين هم ويلفريد بوني وبابلو زابالیتا وإلياكيم مانجالا وفينسن كومباني وسمير نصري وديفيد سيلفا بسبب الاصابة.

بول سكولز: «تشفانينشتايجر» لا يؤدي بشكل جيد مع مانشستر يونايتد

■ مانشستر – د ب أ: انتقد بول سكولز اللاعب السابق لنادي مانشستر يونايتد الإنكليزي النجم الدولي الألماني سيباستيان تشفانيشتايجر، مؤكدا أنه لا يؤدي على النحو الذي ينبغي في وسط ملعب «الشياطين الحمر».

وقال سكولوز أسطورة مانشستر يونايتد السابق في تصريحات نقلتها عنه وسائل الإعلام الإنكليزية: «نتظر المزيد من تشفانيشتايجر اللاعب الذي فاز بالمونديال ودوري أبطال أوروبا».

وأضاف سكولز41/ عاما/ الذي لعب طوال مسيرته في صفوف يونايتد حتى اعتزاله في 2013: «المهمة الأولى للاعب الوسط هي إيجاد المساحات ليس في الخلف ولكن في الوسط عندما يكون اللعب مغلقا بالإضافة إلى امداد المهاجمين بالكرات». وفاز تشفانيشتايجر في مونديال البرازيل 2014 وبلقب بطولة دوري أبطال أوروبا عام 2013، وانتقل إلى صفوف مانشستر يونايتد مطلع هذا الموسم.

ويحتل مانشستر يونايتد المركز الثاني في الدوري الإنكليزي بفارق نقطة واحدة عن المتصدر ليستر سيتي، مفاجأة هذا الموسم.

احتفال جماعي للاعبوا فريق باريس سان جيرمان عقب الفوز

عودة قوية لابراهيموفيتش تقود سان جيرمان لفوز ساحق على مالمو

■ مالمو– السويد– رويترز: كلل المهاجم السويدي زلاتان ابراهيموفيتش عودته القوية لبلاده بهدف في الشوط الثاني ليقود باريس سان جيرمان لفوز كبير على مالمو 5–صفر الأربعاء الماضى ليحجز الفريق الفرنسي مكانا له في دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا.

ومع قيادة ابراهيموفيتش (34 عاما) لسان جيرمان افتتح ادريان رابيو التسجيل للفريق الفرنسي عقب مرور ثلاث دقائق على بداية المباراة بعد أن أودع الكرة برأسه في الشباك اثر عرضية جريجوري فان دير فيل.

وضاعف انخيل دي ماريا الغلة عندما أودع الكرة شباك يوهان فيلاند بعدها بنحو 11 دقيقة بعد أن أرسل بليز ماتودي كرة عرضية إلى داخل منطقة جزاء مالمو.

وسجل ابراهيموفيتش بعد مرور خمس دقائق على بداية الشوط الثاني حيث انطلق من الناحية اليسرى قبل أن يسدد في مرمى فيلاند ليحتفل بهدوء مع زملائه.

وسنحت فرصة لمالمو لتقليص الفارق عندما عرقل مكسويل اللاعب نيكولاي ديورديتش داخل المنطقة إلا أن ماركوس روزنبرج سدد ركلة الجزاء في القائم.

وأضاف دي ماريا هدفه الثاني خلال الشوط الثاني من ضربة رأس قبل أن يتم استبداله والدفع بلوكاس الذي سجل أيضا من ركلة حرة مباشرة في الدقيقة 82.

وغادر ابراهيموفيتش الملعب بعدها ببضع دقائق وسط تحية كبيرة من الجماهير الحاضرة في الملعب.

ويحتل سان جيرمان المركز الثاني في المجموعة الأولى برصيد 10 نقاط وبفارق ثلاث نقاط خلف ريال مدريد الاسباني الذي فاز على شاختار دونيتسك الأوكراني 4–3 في لفيف اليوم.

ويتذيل مالمو الترتيب برصيد ثلاث نقاط وهو نفس رصيد شاختار.

الريال يستأنف تحدياته المحلية في مواجهة إيبار وبرشلونة يتسلح بثلاثي الرعب أمام سوسيداد

■ مدريد – د ب أ: استعاد فريق ريال مدريد ذاكرة الانتصارات الأربعاء الماضى وفاز على ملعب شاختار دونيتسك الأوكراني 4 / 3 ولكن الضغوط ستتواصل على النادي الملكي خلال مباراته على ملعب إيبار يوم الأحد المقبل في المرحلة الثالثة عشر من الدوري الأسباني لكرة القدم.

وصعد ريال مدريد إلى دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا للمرة التاسعة عشر على التوالي، ولكن وضع الفريق في الدوري الأسباني غير مستقر.

ويتخلف الريال بفارق ست نقاط عن برشلونة المتصدر، والذي فاز عليه في مباراة الكلاسيكو بأربعة أهداف نظيفة الاسبوع الماضي، كما يتأخر الريال بفارق نقطتين عن أتلتيكو مدريد الوصيف. وقال لاعب الوسط الكرواتي لوكا مودريتش عقب الفوز على شاختار «لم نكن رائعين الليلة، لقد لعبنا باسترخاء وسمحنا لهم بالعودة إلى المباراة قرب نهايتنا».

وسيضطر بينيتيز الذي حصل تجديد ثقة من قبل رئيس النادي فلورنتينو بيريز الاثنين الماضي، لمواجهة إيبار بدون فاران وسيرخيو راموس ومارسيلو.

ويحتل إيبار المركز السادس في جدول الترتيب بعد أن سجل بداية جيدة للموسم، رغم أنه احتل المركز الثالث من القاع في الموسم الماضي.

وقد يدخل الريال مباراته امام إيبار وهو متأخرا بفارق تسع نقاط عن المتصدر برشلونة، إذا نجح النادي الكاتالوني في الفوز على ضيفه ريال سوسيداد غدا السبت.

ويعيش برشلونة حالة من الثقة بعد انتصاراته المتتالية في الدوري الأسباني ودوري أبطال أوروبا.

وقال لويس إنريكي مدرب برشلونة عقب الفوز الساحق على روما الإيطالي 6/1 في دوري أبطال أوروبا في المباراة التي شهدت تسجيل الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي هدفين بعد غيابه لشهرين بسبب الإصابة «الأفضل لم يأت بعد».

وأضاف إنريكي «مازلت اعتقد بأن سنتحسن بشكل أكبر، هناك بعض الأمور الصغيرة التي ينبغي أن نحسنها».

وتحتشد جماهير برشلونة في ملعب كامب نو لمشاهدة العرض الشيق من مثلث الرعب ميسي ولوس سواريز ونيمار.

ويلتقي غدا السبت أتلتيكو مدريد صاحب المركز الثاني مع ضيفه اسبانيول.

ويقود الفرنسي انطوان جريزمان خط هجوم اتلتيكو، بعد أن سجل هدفي الفوز على جلاطا سراي التركي الأربعاء الماضى في دوري الأبطال.

ويشهد يوم الأحد مباراة قوية بين اشبيلية وبلنسية، حيث سيكون نونو اسبيريتو مدرب بلنسية تحت المجهر بعد سلسلة النتائج السلبية للفريق مؤخرا.

وفي مباريات الغد يلتقي ملقة مع غرناطة ولاس بالماس مع ديبورتيفو لاكورونا وسيلتا فيجو مع سبورتينج خيخون ويلتقي الأحد خيتافي مع فياريال ورايو فاليكانو مع اتلتيك بيلباو وتنطلق المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الأسباني غدا الجمعة بمباراة ليفانتي مع ريال بيتيس.

سيميوني: أتليتيكو يتطور لكن أمامه الكثير من العمل

■ مدريد – رويترز: قال دييجو سيميوني مدرب اتليتيكو مدريد عقب صعود فريقه لدور الستة عشر لدوري ابطال اوروبا لكرة القدم قبل مباراة واحدة من نهاية دور المجموعات الاربعاء الماضى إن النادي الاسباني يتطور لكن لا يزال امامه الكثير من العمل إذا ما اراد الخروج بلقب.

وأبلغ سيميوني مؤتمرا صحافيا «قدمنا عرضا مثيرا يعكس التطور الذي يشهده الفريق حاليا».

واضاف قائد منتخب الارجنتين السابق «نظريا يكون من الافضل ان تتصدر المجموعة بدلا من الحصول على المركز الثاني لكن هذا الامر لا يضمن لك شيئا».

وتابع «في دور الستة عشر تصبح كل الفرق اكثر تنافسية. سنخوض المباراة في لشبونة بنفس القوة والضغط».

ويحتل اتليتيكو المركز الثاني في الدوري الاسباني بعد مرور 12 مباراة متأخرا بأربع نقاط عن برشلونة المتصدر وبنقطتين وراء ريال مدريد صاحب المركز الثالث قبل مواجهته على ارضه امام اسبانيول غدا السبت.

البرازيلي رونالدو: نيمار سيصبح أفضل لاعب في العالم العام المقبل

■ ساو باولو – رويترز: قال رونالدو المهاجم السابق لمنتخب البرازيل لكرة القدم إن البرتغالي كريستيانو رونالدو الأرجنتيني ليونيل ميسي هما أفضل لاعبين في العالم حاليا لكن مواطنه نيمار سيتفوق عليهما العام المقبل.

وسينشر الاتحاد الدولي (الفيفا) يوم الاثنين المقبل القائمة النهائة للمرشحين الثلاثة لجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم مع اختيار الفائز يوم 11 يناير /كانون الثاني المقبل.

وسيطر لاعبو البرازيل بقوة على الجائزة في آخر 20 عاما بعدما حصل عليها روماريو وريفالدو ورونالدو ورونالدينيو وكاكا ثماني مرات بين 1994 و2007.

لكن رونالدو وميسي هيمنا على الجائزة منذ 2008 بعدما فاز بها قائد البرتغال ثلاث مرات في 2008 و2013 و2014 بينما حصل عليها مهاجم الأرجنتين أربع مرات متتالية بين 2009 و2012.

وقال رونالدو الأربعاء الماضى «أستطيع أن أراهن على نيمار العام القادم. أعتقد أن نيمار لا يزال ينضج كثيرا بينما وصل نضج كريستيانو رونالدو وميسي للحد النهائي».

وأضاف «ربما يستمر الاثنان لعام واحد أو عامين لكن أعتقد أنه من الطبيعي أن يهيمن نيمار على هذه الجائزة التي طالما فازت بها البرازيل».

وقال رونالدو المهاجم السابق لريال مدريد وبرشلونة وانترناسيونالي «أريد حقا أن يفوز نيمار ويكسر احتكار كريستيانو رونالدو وميسي».

وأضاف «أعتقد أن الجائزة ستنحصر هذا العام بين الاثنين مرة أخرى. لا أعلم اذا كان نيمار سيحتل المركز الثالث».

ويأتي لويس سواريز مهاجم برشلونة والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي والبولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم بايرن ميونيخ الألماني ضمن المرشحين للجائزة.

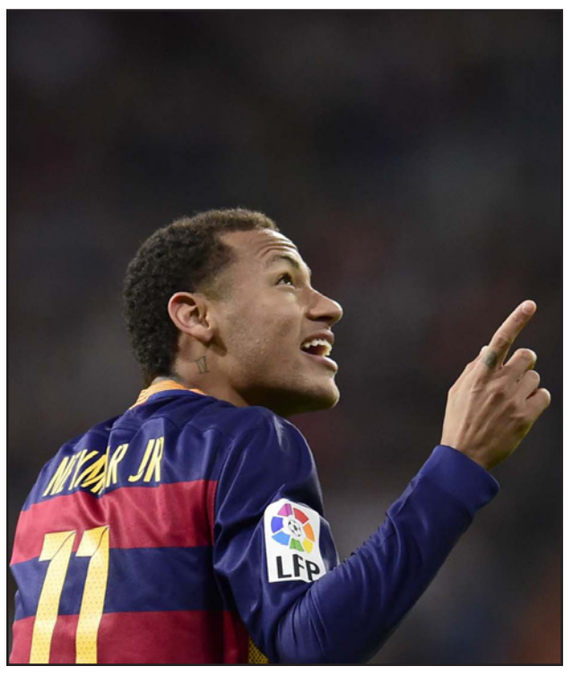

البرازيلي نيمار

هيرتا برلين يواجه أصعب اختبار في البوندسليجا في ضيافة «المارد» بايرن ميونيخ

■ برلين – د ب أ: يواجه هيرتا برلين أصعب اختبار له في الموسم الحالي من الدوري الألماني لكرة القدم حين يخرج لملاقاة بايرن ميونيخ المتصدر غدا السبت في المرحلة الرابعة عشرة من البوندسليجا، التي تشهد مباراة ديربي الشمال بين فيردر بريمن وهامبورج.

وأفلت هيرتا برلين باعجوبة من شبح الهبوط في الموسم الماضي بعدما تفوق على منافسه بفارق الأهداف فقط في ملحق الصعود والهبوط للبوندسليجا، ولكن هذا الموسم جاء مغايرا تماما، حيث يحتل الفريق المركز الرابع في جدول الترتيب.

ويعول هيرتا برلين بشكل كبير على خط دفاعه، حيث منيت شباك الفريق بـ15 هدفا فقط خلال 13 مباراة، لكن ستكون الصعوبة مضاعفة بالنسبة لخط الدفاع نظرا لقوة هجوم بايرن ميونيخ حيث أحرز الفريق 40 هدفا حتى الآن.

وحقق بايرن الفوز في 12 مباراة في الموسم الحالي وتعادل مرة واحدة، جاء مع اينتراخت فرانكفورت.

وخسر النادي البافاري مرة واحدة فقط في الموسم الحالي على يد ارسنال الإنكليزي في دوري أبطال أوروبا، وسجل الفريق 27 هدفا في أخر أربع مباريات على ملعبه على مستوى جميع المسابقات.وقال توماس مولر مهاجم البايرن «نؤدي بشكل جيد جدا في المباريات التي نخوضها على أرضنا، لدينا فريق رائع».

وفي حال فاز على هيرتا برلين سيعزز بايرن موقعه في الصدارة بفارق 11 نقطة مؤقتا عن بوروسيا دورتموند، الذي يلعب يوم الأحد مع ضيفه شتوتجارت، صاحب المركز السادس عشر والذي يقوده المدرب المؤقت يورجن كرامني في أول ظهور له مع الفريق.

ويعيش هامبورج حالة معنوية جيدة بعد فوزه على دورتموند الاسبوع الماضي، لكن الفريق يواجه حقيقة أنه لم ينجح سوى في الفوز مرتين فقط على ملعب فيردر بريمن في أخر 20 عاما.

وتنطلق المرحلة الرابعة عشرة اليوم الجمعة بمباراة دارمشتات مع كولون بحثا عن إنهاء مسيرة الهزائم الأربع المتتالية، فيما يلتقي انجلوشتات مع هانوفر غدا السبت.

نجم فريق بايرن ميونيخ آرين روبن «الثانى إلى اليسار» يسجل هدفا في مرمى شتوتغارت

بلاتر: الجمعية العمومية للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» هي الوحيدة القادرة على حرماني من منصبي

■ زيوريخ – رويترز: قال السويسري سيب بلاتر الرئيس الموقوف للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الأربعاء الماضي إنه يعتقد أن الجمعية العمومية للمؤسسة العالمية هي الجهة الوحيدة القادرة على حرمانه من منصبه وليست لجنة القيم.

وقارن بلاتر نفسه برئيس دولة وهو يقول لمحطة اس.ار.اف التلفزيونية السويسرية «اذا أراد المرء الإطاحة برئيس منتخب فإن البرلمان وحده يمكنه أن يطلب هذا». ورفض بلاتر التعليق على احتمال وجود توصية من لجنة القيم في الفيفا بايقافه مدى الحياة مثلما فعلت مع الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة والذي كان أبرز مرشح لخلافة المسؤول الفرنسي في منصبه.

وتورط بلاتر وبلاتيني في فضيحة فساد مع وجود تحقيقات جنائية في سويسرا والولايات المتحدة وتقرر ايقاف الاثنين لمدة 90 يوما عن طريق لجنة القيم التابعة للفيفا أثناء فترة التحقيق معهما.

وقال المحامي الخاص ببلاتيني الثلاثاء الماضي إن لجنة القيم أرسلت تقريرا للغرفة القضائية تقترح فيه ايقافه مدى الحياة.

لكن بلاتر الذي يشغل منصب رئيس الفيفا منذ 1998 لم يكشف عن وجود توصية مماثلة من أجله.

وقال بلاتر «لا يمكنني تأكيد ما يحدث. هذا سري. سأصبح شخصا سيئا اذا أبلغتكم بهذا».

وسيتنحى بلاتر عن منصبه في فبراير شباط القادم بعد الاتفاق على ترك صلاحياته وانتقد لجنة القيم التي كان يستخدمها في السابق كسلاح في معركته ضد الفساد بعد اعادة تشكيلها وزيادة صلاحياتها قبل ثلاث سنوات.

وقال بلاتر «أنا لست مسؤولا في الفيفا. أنا الرئيس المنتخب من الجمعية العمومية. اذا لم يوافق شخص على طريقة تأدية عملي فانه يجب عليه الرجوع للجمعية العمومية التي انتخبتني».

وردا على سؤال أين يوجد في لوائح الفيفا ما يشير إلى أن الرئيس ليس مسؤولا في الفيفا أجاب بلاتر «عند النظر في تفسير اللوائح ستجدون أنها تقول انني لست مسؤولا في الفيفا».

وتجرى انتخابات رئاسة الفيفا الذي يضم 209 أعضاء كل أربع سنوات ويملك كل اتحاد وطني صوتا واحدا.

وقال بلاتر «من المهين لرئيس الفيفا أن تأتي لجنة القيم وتقول إنك موقوف وليس من المسموح لك بالذهاب إلى مكتبك مرة أخرى».

وأضاف «هذا مثل أوامر الشرطة وهو أمر مؤلم لكنه لا يقتلني. سأقاتل من أجلي ومن أجل الفيفا».

كما يواجه بلاتر تحقيقا جنائيا في بلاده بسبب مدفوعات بمليوني فرنك سويسري (مليوني دولار) من الفيفا لبلاتيني.

وقال مكتب المدعي العام السويسري إنه تم دفع المبلغ في 2011 بعد عمل أكمله بلاتيني قبل تسع سنوات من ذلك وإن رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة يعد ما بين «شاهد ومتهم» في القضية.

وقال بلاتر «من الممكن أن تكون العقود مكتوبة أو شفهية. كان يوجد عقد شفهي بيني وبين ميشيل بلاتيني».

وأضاف «في 1998 ومع انتهاء كأس العالم كنت بحاجة إليه للعمل لصالحي. في ذلك الوقت طلب الحصول على مليون وقلت إنه لا يوجد ما يكفي لدفع مليون. ثم قال إنه يمكنني أن أدفع له في وقت لاحق».

وكان بلاتيني ضمن اللجنة المنظمة لكأس العالم 1998 في فرنسا وهو محروم حاليا من خوض انتخابات رئاسة الفيفا لكن قد يعود لسباق المنافسة مرة أخرى اذا ربح استئنافا ضد عقوبة ايقافه.

سيب بلاتر

لجنة القيم في الفيفا: ترفض إدعاءآت بلاتر

■ زيوريخ – رويترز: رفضت لجنة القيم بالاتحاد الدولي لكرة القدم مزاعم رئيس الفيفا الموقوف سيب بلاتر بانه لا يخضع لقواعدها وان الجمعية العمومية هي الوحيدة التي تملك الحق في منعه من ممارسة مهام منصبه.

وطالت فضيحة فساد بلاتر وميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة وتجري السلطات السويسرية والامريكية تحقيقات جنائية بشأنها وأوقفت لجنة القيم الرجلين لمدة 90 يوما.

وقد يواجه المسؤولان عقوبات أكبر عندما يصدر الحكم النهائي في القضية. وربما يحدث ذلك في ديسمبر كانون الأول.

وفي مقابلة مع التلفزيون السويسري الاربعاء الماضي قارن بلاتر نفسه برئيس دولة قائلا إنه لا يمكن الإطاحة به الا عن طريق البرلمان.

وأكد بلاتر أن الجمعية العمومية للفيفا التي تضم 209 أعضاء هي الجهة الوحيدة التي تستطيع ان تقرر مصيره.

لكن اندرياس بانتيل المتحدث باسم لجنة القيم قال أمس الخميس «ميثاق اخلاق الفيفا يطبق على اي شخص له علاقة بكرة القدم على مستوى العالم ولا توجد أي استثناءات من أي نوع لأي فرد».

... وتتبرع بساعات فاخرة لمنظمة غير حكومية

■ برلين – د ب أ: أعلنت لجنة القيم بالاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أمس الخميس عن التبرع بـ48 ساعة يد فاخرة لمنظمة «ستريت فوتبال وورلد» غير الحكومية.

وكان الاتحاد البرازيلي لكرة القدم أهدى هذه الساعات إلى عدد من مسؤولي كرة القدم من بينهم أعضاء باللجنة التنفيذية للفيفا ومجموعة من ممثلي الاتحادات الأعضاء الذين حضروا الكونجرس الرابع والستين للفيفا الذي جرى في البرازيل قبل انطلاق كأس العالم 2014.

وقررت غرفة التحقيقات التابعة للجنة القيم بالفيفا في 18 أيلول/سبتمبر من العام الماضي، عدم فتح أي إجراءات أخلاقية رسمية في هذه القضية ضد المسؤولين الذين حصلوا على هذه الساعات شريطة قيامهم بإعادتها إلى لجنة القيم.

وبعد إجرائها دراسة مستفيضة للمسألة، عثرت غرفة التحقيقات التابعة للجنة القيم على دليل يفيد بأنه من بين 65 ساعة قدمها الاتحاد البرازيلي لكرة القدم لمسؤولي اللعبة، لم يحصل بعض المسؤولين على أي منها.

وبعد التحقيقات المشار إليها وعقب الاتصال بمن يحتمل حصولهم على الساعات، تم إعادة 48 ساعة إلى غرفة التحقيقات.

وبناءً على ذلك قررت غرفة التحقيقات برئاسة الدكتور كورنيل بروبلي، التبرع بجميع الساعات التي أعيدت إلى الفيفا لمنظمة «ستريت فوتبال وورلد» الدولية غير الحكومية التي بدورها ستستثمر العوائد الناتجة عن بيع هذه الساعات في المبادرات التي تجرى بمختلف أنحاء البرازيل والتي تستغل كرة القدم في دفع عجلة التغير الاجتماعي. وبذلك تعتبر غرفة التحقيقات التابعة للجنة القيم هذه القضية انتهت.

الأولمبي المصري يبدأ حلم التأهل إلى الأولمبياد للمرة الثانية عشر

■ القاهرة – د ب أ: يتطلع منتخب مصر الأولمبي لكرة القدم بقيادة مديره الفني حسام البدري للعودة مرة أخرى إلى الأولمبياد من خلال المشاركة في بطولة كأس الأمم الافريقية تحت 23 عاما والتي ستقام بالسنغال خلال الفترة من 28 تشرين ثان/نوفمبر الحالي حتى 12 كانون أول/ديسمبر المقبل المؤهلة لأولمبياد ريو دي جانيرو 2016 بالبرازيل.

ويسعى البدري الى تأهل الفراعنة للأولمبياد للمرة الثانية عشر في تاريخ الكرة المصرية والثانية على التوالي، بعدما صعد الأولمبي المصري لأولمبياد لندن عام 2012 تحت قيادة المدرب هاني رمزي. وطارت بعثة الأولمبي المصري الأربعاء الماضي إلى السنغال في رحلة تستغرق نحو 20 ساعة، ليبدأ بعدها الفريق حلم الصعود للأولمبياد.

ويلعب المنتخب المصري في المجموعة الثانية التي تضم منتخبات الجزائر ومالي ونيجيريا، ويستهل الفريق منافسات المجموعة بمواجهة منتخب الجزائر يوم الأحد المقبل في الجولة الأولى.

ويلتقي الفراعنة في ثاني الجولات مع منتخب نيجيريا الأربعاء المقبل ويختتم مبارياته في مرحلة المجموعات بمواجهة منتخب مالي في الخامس من كانون أول/ديسمبر القادم.

واستعد الفراعنة الصغار لخوض غمار البطولة بالدخول في معسكر مغلق خلال الأيام الماضية بشرم الشيخ تخلله خوض وديتين متتاليتين أمام المنتخب الكاميروني الأولمبي فاز المنتخب المصري في الأولى بهدفين مقابل هدف وفي الثانية برباعية نظيفة.

الجدير بالذكر أن المجموعة الأولى بالبطولة تضم منتخبات السنغال وتونس جنوب افريقيا وزامبيا.

مدرب الجزائر: علاقتي مع اتحاد الكرة محددة في بنود العقد

■ الجزائر – د ب أ: أكد الفرنسي كريستيان جوركيف المدير الفني للمنتخب الجزائري لكرة القدم أن علاقته باتحاد الكرة محددة في بنود العقد الذي يربط الطرفين والذي ينتهي في تموز/يوليو عام 2018.

وأوضح جوركيف في بيان نشره اتحاد الكرة الجزائري على موقعه الإلكتروني الرسمي الأربعاء الماضي، بعد يوم من اتفاقه مع رئيس الاتحاد محمد روراوة على استمراره في تدريب «الخضر»، أنه لم يتطرق أبدا إلى «توفر شروط لمواصلة عمله»، لأن علاقته بالاتحاد محددة في بنود عقده، غير أنه شدد على أنه كان من المهم أن يلتقي مع روراوة لتقييم الحصيلة بعد الدور الأول المؤهل لنهائيات كاس العالم 2018 بروسيا.

ونوه جوركيف أنه لم يؤكد مطلقا بأنه سيغادر المنتخب الجزائري، وأنه تطرق إلى تغيير محتمل بعد المواجهة المزدوجة أمام تنزانيا في حال عدم تأهل الجزائر للدور الثالث (دور المجموعات) من تصفيات المونديال، معتبرا أن ذلك كان سيكون منطقيا لأنه منصوص عليه في العقد الذي يربطه بالاتحاد.

وأوضح جوركيف أنه لم يتهم أحدا بعدم الكفاءة أو عدم الإلمام بكرة القدم، لكنه اعترف أنه حاول القول أن بعض الأشخاص على مستوى بعض البرامج التلفزيونية لا يفهمون طريقة عمله.

قطر تطيح بكوريا الجنوبية وتتأهل لنهائي التصفيات المؤهلة للأولمبياد في كرة اليد

■ الدوحة – د ب أ: صعد المنتخب القطري الأول لكرة اليد إلى نهائي التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى أولمبياد ريو دي جانيرو 2016 المقامة حاليا في العاصمة القطرية الدوحة إثر فوزه 30 / 26 على كوريا الجنوبية في الدور قبل النهائي للتصفيات الأربعاء الماضي.

وضرب منتخب قطر بتلك النتيجة موعدا في المباراة النهائية مع نظيره الإيراني اليوم الجمعة، لتحديد المتأهل إلى الأولمبياد.

ورغم الفارق المريح الذي وصل أحيانا إلى عشرة أهداف للمنتخب القطري إلا أن المنتخب الكوري كان خصما عنيدا وقاتل حتى آخر لحظة مما ساعده على العودة في النتيجة وكان قريبا من إحداث المفاجأة ولكن خبرة لاعبي قطر قادتهم لحسم النتيجة لمصلحتهم.

وكان المنتخب القطري قد حسم الشوط الأول لمصلحته بنتيجة 14 / 9، مما ساعده في الحفاظ على فارق مريح خلال الشوط الثاني ولكن إراحة المدرب الإسباني فاليرو ريفيرا لعدد من الأساسيين أواخر اللقاء ساعد المنافس للعودة إلى أجواء المباراة مجددا.

وكانت إيران قد تأهلت إلى المباراة النهائية عقب فوزها 35 / 30 على البحرين في مباراة الدور قبل النهائي الأخرى التي أقيمت في وقت سابق اليوم، علما بأن الشوط الأول قد انتهى بتقدم إيران 16 / 12.

الاتحاد الروسي للكرة الطائرة يطلب نقل مبارياته مع تركيا لأرض محايدة

■ أنقرة– الأناضول: قدَّم الاتحاد الروسي للكرة الطائرة، الأربعاء الماضي، طلبا لاتحاد اللعبة الأوروبي، بتأجيل مبارياته مع تركيا ونقلها إلى دولة أخرى، وذلك على خلفية حادث إسقاط تركيا، لمقاتلة روسية اخترقت أجواءها، الثلاثاء الماضي.

وقال رئيس الاتحاد التركي للعبة، عضو اتحاد الطائرة الأوروبي «أوزقان موتلوغي» إنهم تفاجأوا بالطلب الروسي المقدم بتأجيل المباريات مع بلاده في البطولات الأوروبية وإجرائها على أرض محايدة، مشيراً إلى أنَّ اتحاد اللعبة سيقيم الطلبَ، ويرد عليه لاحقا.

ولفت «موتلوغيل» إلى أنهم أبلغوا وزارة الشباب والرياضة التركية بالأمر، وأنهم سيتحركون بناء على قرارات الحكومة التركية، إن كان الطلب الروسي ينبع من سياسة الدولة الروسية، موضحاً أنَّ «قوة الرياضة في أنها تجمع بين الشعوب وتمثل السلام، ويجب ألا تختلط بحوادث».

ويشارك حوالي 11 فريقا تركيا لكرة الطائرة (رجال وسيدات) هذا الموسم في6 بطولات ينظمها اتحاد كرة الطائرة الأوروبي.

سيلتكس يعمق جراح فيلادلفيا في دوري السلة الأمريكي

■ لوس أنجليس – د ب أ: عمق فريق بوسطن سيلتكس جراح ضيفه فيلادلفيا ولقنه مرارة الهزيمة السادسة عشرة على التوالي بدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين الأربعاء الماضي. وسجل أيزاياه توماس 30 نقطة وأحرز جاي كرودر رمية ثلاثية قبل 6ر38 ثانية من النهاية ليقودا سيلتكس للفوز 84 80/ على فيلادلفيا الذي لم يحقق أي انتصار منذ بداية الموسم.

ولم يحقق فيلادلفيا أي انتصار منذ 27 آذار/مارس الماضي وتعرض منذ ذلك الحين لـ26 هزيمة متتالية ليعادل الرقم القياسي لعدد الهزائم المتتالية في تاريخ دوري السلة الأمريكي. وبات فيلادلفيا على بعد هزيمة واحدة من تكرار أسوأ مسيرة في تاريخه عندما خسر أول 17 مباراة بدوري السلة الأمريكي في الموسم الماضي، وعلى بعد هزيمتين لمعادلة الرقم القياسي لأسوأ مسيرة في بداية الموسم في تاريخ المسابقة والمسجل باسم نيو جيرسي نتس في موسم 2009/2010 . وسجل جليل اوكافور 19 نقطة وتسع متابعات وأحرز روبرت كوفينجتون 11 نقطة لفريق فيلادلفيا.

وتغلب سان انطونيو سبيرز على دالاس مافريكس 88/83 حيث سجل كاوهي ليونارد 26 نقطة وأضاف لاماركوس الدريدج 18 نقطة ليحقق سبيرز فوز الثاني عشر مقابل 3 هزائم في الموسم الحالي.

وفي باقي المباريات تغلب تورنتو رابترز على كليفلاند كافالييرز 103/99 وممفيس جريزليس على هوستون روكتس 102/93 واوكلاهوما سيتي ثاندر على بروكلن نتس 110/99. كما فاز نيو اورليانز على فينكس صنز 120/114 ويوتا جاز على لوس انجليس كليبرز 102/91 وتشارلوت هورنتس 101/87.

صراع على الكرة بين نجم فريق بوسطن سيلتكس ايفان تيرنر ونجم فريق سيلتكس درايفر دينيس شرودر

بوريس بيكر: ديوكوفيتش سيكافح من أجل الحفاظ على صدارته للترتيب العالمي للتنس

■ ميونيخ – د ب أ: أكد الألماني بوريس بيكر لاعب التنس السابق والمدرب الحالي للصربي نوفاك ديوكوفيتش أن لاعبه سيكافح من أجل الحفاظ على صدارته للترتيب العالمي في 2016.

وأضح اللاعب الألماني السابق الفائز بثلاثة ألقاب لبطولة ويمبلدون أن عمله كمدرب أصبح له أهمية كبيرة، وهو العمل الذي بدأه في مطلع عام 2014.

وعاد ديوكوفيتش تحت قيادة مدربه الألماني إلى صدارة الترتيب العالمي وفاز هذا الموسم بثلاثة ألقاب من بطولات «جراند سلام» وهي أستراليا المفتوحة وويمبلدون وأمريكا المفتوحة، ووصلت عدد ألقابه في مجموعها إلى 11 لقبا.

وفاز اللاعب الصربي مؤخرا بالبطولة الختامية لموسم رابطة لاعبي التنس المحترفين «الدوري العالمي» في لندن، بعدما حقق فوزا مريحا في المباراة النهائية على منافسه السويسري روجيه فيدرر.

وأضاف بيكر: «عندما تكون مدربا تتعلم أنه عندما يفوز لاعب فإن الفضل يعود إلى اللاعب ولكن عندما يخسر فإن المسؤولية عن ذلك تكون من نصيب المدرب ولهذا لم أتحمل هذه المسؤولية في العديد من المرات هذا الموسم».

وكشف اللاعب الألماني46/ عاما/ السابق أنه لا ينوي إصدار كتب ولكنه سوف يتحدث عن لعبة التنس بشكل عام باعتباره أحد اللاعبين المحترفين السابقين.

وعاش بيكر خلال وقت طويل تحت الأضواء، بيد أنه أعرب عن سعادته بأن الأمر لم يعد كذلك في الوقت الحالي:«يسعدني ألا أكون دائما محط الأنظار».

ستيفن كوري: لقب أفضل لاعب في إن بي إيه ليس كافيا

■ أوكلاند – د ب أ: كشف ستيفن كوري أبرز نجوم الدوري الأمريكي لكرة السلة «إن بي إيه» أنه لن يكتفي بالحصول على جائزة أفضل لاعب في المسابقة الموسم الماضي، مؤكدا أنه يشعر بأنه الآن أصبح أفضل ويتمتع بفاعلية أكبر.

وقال نجم فريق جولدن ستست وريورز في مقابلة مع بعض وسائل الإعلام المحلية في أمريكا: «أشعر بأنني أصبحت أفضل وأكثر فاعلية كلاعب .. كفريق أصبحنا أفضل بشكل كبير وعلينا أن نستغل هذا الأمر في باقي المباريات .. الحصول على لقب الدوري وجائزة أفضل لاعب كان حلما وتحقق ولكنني أرغب في أن أحققه مرة أخرى». وقاد كوري فريقه في الموسم الماضي للفوز بأول ألقابه منذ 40 عاما، كما اختير كأفضل لاعب في المسابقة.

يذكر أن كوري هو أكثر اللاعبين تسجيلا للنقاط هذا الموسم بمتوسط 32،1 نقطة في المباراة الواحدة.

وأعرب كوري عن شغفه بالمشاركة مع المنتخب الأمريكي لكرة السلة في دورة الألعاب الأولمبية العام المقبل: «سيكون حلما .. اللعب مع المنتخب بجانب لاعبين موهوبين أخرين من إن بي إيه سيكون ممتعا .. الخبرة الأولمبية تظل محفورة في الذاكرة طوال العمر».

رادار الملاعب

دورتموند يعسكر في دبي مطلع العام الجديد

■ دورتموند – د ب أ: أعلن نادي بوروسيا دورتموند وصيف الدوري الألماني لكرة القدم أمس الخميس عن خوض معسكره الشتوي في دبي في دولة الامارات العربية المتحدة في بداية العام الجديد.

وأوضح مايكل زورك مدير الكرة لدورتموند للموقع الرسمي للنادي «نريد أن ننقل الفريق إلى وجهة جديدة بعد أن اعتدنا على مدار عدة أعوام على اقامة معسكر في أسبانيا».

ويسافر دورتموند إلى دبي خلال الفترة من السابع إلى 16 كانون ثان/يناير المقبل قبل أن يستأنف مشواره في البوندسليجا بمواجهة بوروسيا مونشنجلادباخ في 23 كانون ثان/يناير المقبل.

وتردد أن دورتموند رفض عروضا سخية لخوض عدد من المباريات الودية في دول أخرى، وذلك بسبب مخاوف تتعلق بحقوق الانسان، لكنه سيخوض مباراتين وديتين في دبي، لكن دون أن يتحدد هويتهما بعد.

الإصابة قد تبعد براون قائد اسكتلندا عن الملاعب لنحو ثلاثة أشهر

■ لندن – رويترز: قال روني ديلا مدرب سيلتيك الأربعاء الماضي إن سكوت براون قائد الفريق ومنتخب اسكتلندا لكرة القدم سيبتعد عن الملاعب لمدة قد تصل إلى ثلاثة اشهر عقب إصابته في أربطة الركبة.

وعاد لاعب الوسط لخوض مباراة سيلتيك أمام كيلمارنوك السبت الماضي عقب غيابه لأربع مباريات بسبب إصابة في الركبة إلا انه أصيب ثانية قبل نهاية اللقاء.

وقال ديلا خلال مؤتمر صحافي قبل المباراة أمام اياكس أمستردام الهولندي ضمن المجموعة الأولى في الدوري الأوروبي «يمكن أن يستمر الأمر لفترة تتراوح ما بين ثماني إلى 12 أسبوعا».

وأضاف ديلا أن النادي لا يعرف بعد ما إذا كان براون سيحتاج للخضوع لجراحة إلا انه قال أن المشكلة الحالية لا تمت بصلة للإصابة السابقة التي مني بها اللاعب في الركبة.

أستون فيلا يستبعد جاك جريليش من الفريق الأول بعد أن شوهد في ملهى ليلي

■ لندن – د ب أ: أكد نادي أستون فيلا الإنكليزي أمس الخميس أنه استبعد اللاعب جاك جريليش من قائمة الفريق الأول لكرة القدم عقابا له بعد تواجده في أحد الملاهي الليلية الأسبوع الماضي.

وشوهد اللاعب الواعد20/ عاما/ في مدينة مانشستر ليلة سقوط فريقه 4 / صفر أمام منافسه ايفرتون في الدوري الإنكليزي ليقرر ناديه إلزامه بالتدرب مع الفريق الرديف خلال الفترة المقبلة.

ونقلت شبكة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن المدير الفني لأستون فيلا ريمي جارد قوله:«لن يلعب معنا وهو ما يعد عقابا كبيرا لأي لاعب .. الآن سندرس الخطوة القادمة».

وتابع جارد قائلا: «جاك اكتسب إمكانيات كبيرة ولكن عليه تطوير طريقة لعبه وأن يعمل على تحقيق هذا الأمر».

ويحتل أستون فيلا قاع جدول ترتيب أندية الدوري الإنكليزي بعد أن حصد خمس نقاط فقط من 13 مباراة لعبها حتى الآن.

مسؤولون: حظر جماهير الفرق الزائرة في فرنسا حتى منتصف الشهر المقبل

■ باريس – رويترز: قرر مسؤولون منع جماهير الفرق الزائرة من حضور مباريات في أرفع درجتين لدوري كرة القدم في فرنسا حتى منتصف ديسمبر كانون الاول المقبل.

ويأتي القرار في اعقاب اعلان حالة الطوارئ عقب هجمات باريس وأيضا بسبب قمة المناخ التي تستضيفها العاصمة الفرنسية.

وقالت رابطة الدوري الفرنسي في بيان أمس الخميس «اصدرت وزارة الداخلية أمرا يمنع جماهير الفرق الزائرة من حضور مباريات الجولة 15 من دوري الدرجة الاولى والجولة 16 من دوري الدرجة الثانية مطلع الاسبوع المقبل».

وتابع البيان «سيتم قريبا اصدار بيان اخر يتضمن نفس الامر بشأن الجولات 16 و17 و18 من دوري الدرجة الاولى والجولات 17 و18 من دوري الدرجة الثانية وكذلك دور الثمانية لكأس فرنسا وجولة في الدوري الاوروبي (8 و10 ديسمبر).

السياسة الإسرائيلية تجاه المناطق سياسة عالقة في فخ هو نتاج مباشر لمذهب فكري

فجوة كبيرة بين السياسي والأمني

يوسي ملمان

■ حسب المنشورات في وسائل الإعلام أمس، لم يسبق أن كانت هناك فجوة كبيرة بهذا القدر بين القيادة السياسية والقيادة الأمنية التابعة لها في فهم الواقع المتحقق بين إسرائيل والفلسطينيين، وان لم يكن بالفهم، فبالتأكيد بالوسائل التي ينبغي اتخاذها من اجل احلال الهدوء.

منذ شهرين، حتى قبل ان تبدأ موجة الإرهاب الحالية، بل سنة ونيف منذ الجرف الصامد، شددت اوساط القيادة الأمنية ـ المخابرات وبالاساس الجيش ـ على العلاقة بين السياقات السياسية والخطوات التي تسهل على السلطة الفلسطينية والسكان المحليين، وبين ما يجري في الضفة الغربية. وتحدث قادة كبار في الجيش الإسرائيلي، بمن فيهم رئيس الاركان عن ذلك. أما القيادة السياسية فسمعت ـ ولكنها تجاهلت ما قيل أو رفضت.

يدور الحديث عن موضوع حساس على نحو خاص، حقل الغام لا يريدون في الجيش الإسرائيلي الدخول اليه. في الدولة الديمقراطية، تكون القيادة العسكرية تابعة للسياسية وعليها أن تقبل إمرتها بلا تحفظ. ولكن القيادة الأمنية هي ايضا قيادة مهنية، يفترض بها أن ترفع الاقتراحات والتوصيات للقيادة السياسية، وفي الجيش الإسرائيلي ايضا يعرفون انه في وقت الازمة ـ فان القيادة السياسية ستتنكر لمسؤوليتها وتلقي بها اليها.

المنشورات في وسائل الإعلام امس، والتي نسبت لمصدر امني، تعدد فقط الانطباع بالقطيعة القائمة بين القيادتين. وحسب اقواله، ففي جهاز الأمن اوصوا قبل ان تبدأ موجة الإرهاب، التي جبت حتى الان 23 ضحية إسرائيلية ونحو 90 فلسطينيا، بمنح التسهيلات.

وهذه تتضمن زيادة عدد الاسلحة والذخيرة لافراد الشرطة ولرجال اجهزة امن السلطة. تزويدهم بمركبات محصنة، تحرير سجناء فلسطينيين (ولا سيما من رجال فتح ممن يقضون حتى الان عشرات السنين في السجون وسبق أن اوصي بتحريرهم)، وتسهيلات في مجال البناء، مثل زيادة عدد تصاريح العمل للفلسطينيين في نطاق دولة إسرائيل. وهذه الاخيرة هي خطوات تحسن اقتصاد الضفة.

اما القيادة السياسية، غير الملزمة بالطبع بقبول توصيات القيادة الامنية، فقد تلبثت في تطبيقها. وفي هذه الاثناء تسارعت موجة الإرهاب، وواضح اليوم ـ في القيادة العسكرية ايضا ـ بانه سيكون من الصعب على القيادة السياسية ان تطبق التوصيات طالما استمر الإرهاب ولم يعد الهدوء.

حكومة بنيامين نتنياهو المتعلقة بكل نزوة لاورن حزان او يانون مجيل وزعيم البيت اليهودي يتحدث فيها بتعابير «اطلقت رصاصة على رئيس الوزراء بين العينين»، لن تتجرأ الان على قبول حتى ولو توصية واحدة من القيادة الامنية.

وهكذا، في قشرة جوز، وجدت تعبيرها السياسة الإسرائيلية تجاه المناطق، سياسة عالقة في فخ هو نتاج مباشر لمذهب فكري. عندما يكون الوضع هادئا، لا يسارعون إلى تسهيل وضع الفلسطينيين، وعندما يكون عنف وإرهاب، واضح للحكومة بانه محظور عمل ذلك خشية أن يفسر الامر كـ «استسلام للإرهاب».

وحسب تلك المنشورات، ففي الجيش الإسرائيلي يعرفون الوضع الحالي بانه «انتفاضة محدودة». ويحذر المحللون والخبراء منذ أشهر من حالة التفجر في الوضع في المناطق، والتي في نهايتها ستصل إلى العصيان او الانتفاضة. ان شئتم، انتفاضة رقم 3. والان، في الجيش الإسرائيلي ايضا يؤكدون بان هذا التعريف يعكس الواقع الذي يسعى الفلسطينيون إلى تغييره، وبتقدير الجيش الإسرائيلي من شأنه ان يستمر لأشهر طويلة اخرى.

ولكن يحتمل أن يكون الحال اسوأ من ذلك. فالضابط الكبير لم يستبعد امكانية أنه إذا استمر التصعيد فمن شأنه أن ينتقل إلى «الفوضى»، اي فقدان السيطرة التام من السلطة الفلسطينية وفقدان صلاحيتها في نظر السكان. ومن هنا الطريق قصير لمرحلة نرى فيها افكار داعش تنال التأييد المتزايد في أوساط الجمهور الفلسطيني.

معاريف 2015/11/26

إسرائيل تكثف من وجودها الأمني والعسكري في المناطق الفلسطينية

في هذه الظروف تبقى إسرائيل هي الملاذ وجزيرة الاستقرار الوحيدة

نحن المرسى

غي بخور

■ مرة اخرى عاد وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إلى إسرائيل بعد أن غاب عن هنا لفترة طويلة. ولكن هذه المرة، كما نأمل ونؤمن، بات يرى الشرق الاوسط مختلف.

لقد اعتقد قادة الادارة الأمريكية الحالية منذ يومهم الاول في الحكم بان نقطة ارخميدس في الشرق الاوسط هي إسرائيل. إذا ضغط عليها و «حللت» نزاع «ها» فان كل المنطقة ستسقط امام اقدامك. هذا هو السبب الذي جعل انشغال ادارة أوباما بالموضوع الإسرائيلي على هذا القدر من الكثافة. أوباما وكيري لم يتراخيا، بل وفي الولاية الثانية للرئيس شرعا في مفاوضات مضنية وطويلة فرضاها على إسرائيل وعلى مجموعة معينة من الفلسطينيين تسمى «السلطة الفلسطينية».

كم كتبت في هذه الصفحة بان هذا خطأ جسيم، كم حذرت من أن ليس للبيت الابيض الوقت لمعالجة النزاع الذي تقادم واصبح هامشيا بينما تقع نزاعات هائلة اخرى على المنطقة وعلى العالم بأسره.

وهكذا، على مدى نحو سنتين انشغلت الادارة الأمريكية بنا، انشغلت في الماضي، بينما مطحنة اللحم السورية اخذت في الاتساع، العراق انهار، ليبيا اصبحت خشبة قفز للجهاديين إلى اوروبا، اليمن انهار وخرائبه سقطت على السعودية واوروبا داخت تحت عبء ملايين اللاجئين.

معقول الافتراض بان الادارة ليست مذنبة ـ وانها وقعت ضحية «الخبراء»، «الدبلوماسيين» و «الاكاديميين» على أصنافهم، ممن جعلوا «النزاع» مصدرا لرزقهم، وللاولياء الاخرين ممن يريدون ان يقضموا إسرائيل ويقزموها. لسنوات انشغل اولئك «الخبراء» بالنزاع (لم يعودوا يقولون النزاع الإسرائيلي ـ العربي لانه تقلص ليصبح النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني) دون أن يفهموا كم هو هامشي ويشكل اداة لصرف الانتباه عن المشاكل الحقيقية للشرق الاوسط. كل حاكم عربي لم يرغب في أن يرى الناس الورطة الدينية ـ الطائفة ـ القبلية ـ القومية لديه في البيت، صرف الانتباه نحو إسرائيل.

من ناحيته كانت هذه ذخرا بالذات، وليس عبئا. معقول الافتراض بان أوباما بات يفهم التلاعب حول إسرائيل، ولكن يحتمل أن يكون هذا متأخرا من ناحية المنطقة. فلو كانوا عالجوا جذور داعش في الوقت المناسب لكان من المحتمل إلا يتطور هذا التنظيم ليصبح الوحش الذي هو عليه الان. ولو كانوا عالجوا نظام الشر لبشار الاسد في الوقت المناسب لكان من المحتمل ألا يكون الطاغية السورية هنا اليوم. وهكذا ايضا الازمات الاخرى في الشرق الاوسط وفي اوروبا. نعم، اوروبا هي الاخرى انشغلت بإسرائيل بينما كان بيتها نفسه تتصاعد فيه النار.

ماذا يوجد اليوم في الطرف الاخر، حيال إسرائيل؟ فراغ كبير. ثمة مجموعة من العجاز في رام الله، عديمي القوة والشرعية، ما كان لاي اتفاق يتوصلون اليه ان يلقى القبول من اغلبية الجمهور العربي في الضفة أو في غزة، وفي كل حال لم يكن في نيتهم الوصول إلى اي اتفاق. كان هدفهم الوحيد ان ينالوا مناطق ويجعلوها هدفا للهجوم التالي لتقليص واضعاف إسرائيل. لا شيء أكثر من ذلك: لا ديمقراطية، لا اقتصاد، لا قانون ولا مستقبل. ولهذا الفراغ كان هناك من يرغب في اعطاء ارض يهاجمون منها مركز إسرائيل بالصواريخ.

لقد سلمت الانظمة العربية بوجود إسرائيل، وبالسر وبغير السر يسعون إلى الاستعانة بها. النزاع مع الفلسطينيين موجود ولكنه هامشي مقابل الشيطان السني ـ الشيعي، معركة الجبابرة مع الإسلام المتطرف وتسلل القوى العظمى إلى الشرق الاوسط بزخم عسكري.

في العاصفة الهائلة، التي لم تشهد المنطقة مثلها منذ الاحتلال المنغولي، قبل أقل بقليل من 800 سنة، فان إسرائيل بالذات تبقى جزيرة الاستقرار الوحيدة. في الشرق الاوسط الذي يبحث بيأس عن التوازن، بقينا نحن المرسى الوحيد.

يديعوت 2015/11/26

> من أسباب تجنيد الشباب في داعش اغتراب الناس عن المجتمع الذي يعيشون فيه، والاغتراب عن أنفسهم

تقديرات تركيا أنها تستطيع إبعاد روسيا عن الأكراد غير دقيقة وخاصة بعد تفجير الطائرة

القيصر ضد السلطان

تسفي برئيل

■ قبل شهرين فقط تصور رئيس روسيا فلادمير بوتين مع رئيس تركيا رجب طيب اردوغان ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في احتفال افتتاح المسجد المركزي في موسكو الذي استمر بناؤه عقدا من الزمن. وقد استغل بوتين الاحتفال من اجل التهجم على داعش ومدح الإسلام. وقال متحدثوه في حينه إن اللقاء المهم بين بوتين واردوغان سيثمر التعاون الاقتصادي الواسع وأن الزعيمين يؤمنان بنفس الحل في سوريا.

اسقاط الطائرة الروسية، التي تم اسقاطها حسب الاتراك في سماء تركيا، وحسب الروس لم تدخل أبدا إلى اجوائها، يوضح إلى أي مدى هذه الصورة الجماعية والمديح المتبادل أمور مضللة. ويبدو أنه سيمر وقت طويل حتى يظهر الزعيمان معا في فرصة تصوير اخرى. لكن كانت هناك حاجة إلى انتظار هذا الحادث لفهم أن العلاقات بين الدول على شفا الانفجار. بعد اللقاء في موسكو بعدة ايام اعلن اردوغان أن الحكومة المؤقتة التي ستقام في سوريا ليس مهما إذا كانت مع الاسد أو بدونه، وهكذا فقد اوضح أن تركيا لم تعد تتمسك بموقفها التقليدي القائل بأن الاسد يجب أن يتم استبداله قبل بدء المفاوضات السياسية حول مستقبل سوريا.

وقد بدا للحظة أن الازمة بين موسكو وأنقرة هي على خلفية الخلافات العميقة حول مستقبل الاسد، لكن بعد يوم واحد غير اردوغان موقفه حينما أعلن أن «سياسة تركيا حول سوريا لم تتغير». ولم تفهم موسكو ما الذي مر على اردوغان لا سيما بعد أن أوضح وزير الخارجية الأمريكي جون كيري لنظيره الروسي سيرجيه لافروف أن الولايات المتحدة لا ترفض كليا أن يبقى الرئيس السوري اثناء الحكومة الانتقالية إذا قامت.

في نهاية شهر ايلول بدأت روسيا بالقصف الكثيف لمواقع في سوريا حيث أن اهدافها تركزت على معسكرات المتمردين أعداء الاسد. وطلعات قليلة فقط استهدفت مواقع داعش. وقد اتضح لتركيا وللولايات المتحدة بسرعة أن روسيا لا تنوي محاربة داعش وأن كل هدفها هو مساعدة الاسد على البقاء. واتضح لاردوغان، ليس للمرة الاولى، أن هناك شيء غير مفهوم في نقاشاته في موسكو.

يبدو أن اقوال بوتين قد أحدثت صدى في آذانه التي جاءت في الهيئة العامة للامم المتحدة حينما قال «الوحيدون الذين يحاربون داعش الآن هم الجيش السوري. وأن المتمردين هم أكراد». واستشاط اردوغان غضبا حيث تم اتهام تركيا مجددا بأنها تدعم داعش، أو على الاقل لا تحاربه. اردوغان الذي استعد حزبه للامتحان السياسي الحاسم في الانتخابات أرسل سهما مسموما باتجاه موسكو.

إذا استمرت روسيا بقصف قواعد المتمردين الذين يحاربون الاسد فان أنقرة ستدرس خطواتها وعلاقاتها مع موسكو، وحذر من أن تركيا تستطيع عدم شراء الغاز الروسي أو تلغي اتفاقات اقامة مفاعلات للكهرباء وقعت مع روسيا حيث بلغت نسبة الاستثمار فيها 20 مليار دولار.

يبدو أن اردوغان قد تحدث للتأكيد. وكان هذا تهديدا فارغا. أكثر من نصف حاجة تركيا للغاز يتم شراؤها من روسيا، حسب الاتفاق الموقع مع موسكو، وهي ملزمة بشراء كمية ثابتة في كل عام ودفع ثمنها حتى لو لم تستوردها فعليا. اضافة إلى ذلك طلبت تركيا في الآونة الاخيرة من شركة غاز فروم أن تزيد كمية الغاز بثلاثة مليارات غالون من الغاز في 2016. هذا الطلب تم رفضه من الشركة الروسية كجزء من خطوات الانضباط التي فرضها بوتين على تركيا. وهذه لن تكون الخطوات الوحيدة. ايضا التهديد بالغاء اتفاقات بناء مفاعلات نووية لا يوجد لها أساس. فالعقود تم توقيعها وأي الغاء يعني دفع تعويض ضخم من تركيا لروسيا.

هذه التهديدات فشلت في الوقت الحالي، لكن روسيا بوتين لا تنسى ولا تغفر. وقد توقفت عن منح اذونات الدخول للشاحنات التركية التي تمر من روسيا في طريقها إلى ترغستان وكازاخستان وطاجاكستان ومنغوليا. الامر الذي يلحق ضررا كبيرا بالتصدير التركي، وتلحق ضرر يبلغ 2 مليار دولار. واضافة إلى ذلك فان سلطات الجمارك الروسية تشدد على كل شاحنة تركيا تنقل الفواكه والخضروات إلى روسيا واحيانا يتسبب الفحص البطيء بتلف بضاعة كاملة.

أمس بعد اسقاط الطائرة أوصت روسيا مواطنيها بالامتناع عن الذهاب إلى تركيا. صحيح أن هذه ليست ضربة قوية لأن السياح الروس لا يملأون المطارات بسبب الازمة الاقتصادية، لكن هذه تبقى خطوة اخرى ضمن الخطوات العقابية الروسية.

السؤال هو هل ستكتفي روسيا بالعقوبة الاقتصادية التي تلحق الضرر بها ايضا، حيث أن روسيا تستخدم تركيا لتجاوز العقوبات التي فرضتها عليها الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي بسبب تدخلها في اوكرانيا ـ أم ستتوجه إلى خطوات اخرى مثل الغاء التنسيق العسكري بين الدول الذي أعلنت عنه أمس.

مشكلة روسيا هي أنها بحاجة إلى تركيا ايضا في المجال السياسي وليس الاقتصادي فقط من اجل تطبيق خطتها لحل الازمة السورية. تركيا هي عامل حاسم ومؤثر على المليشيات المتمردة من الناحية الاقتصادية واللوجستية. واذا قررت تركيا معارضة الخطة الروسية فان الجهود السياسية ستفشل.

تركيا غاضبة من روسيا بسبب تأييدها للمتمردين السوريين الاكراد الذين يشكلون تهديدا سياسيا على تركيا. روسيا تعترف بالحزب الديمقراطي الكردي (السوري) وهي تعتبره حليفا. هذا الحزب وذراعه العسكري يعتبران في تركيا منظمة إرهابية بسبب التعاون الوثيق بينهما وبين حزب العمال الكردستاني الـ بي.بي.كي الذي يعتبر هو ايضا تنظيما إرهابيا.

نجحت تركيا في الوقت الحالي في اقناع الولايات المتحدة بعدم مساعدة المتمردين الاكراد في سوريا بشكل مباشر، وتمر المساعدة بشكل غير مباشر عن طريق مليشيا جديدة، الذين هم متمردون سوريون من العرب. لكن إذا قدرت تركيا أنها تستطيع اقناع روسيا بالابتعاد عن الاكراد فان هذا التقدير قد تفجر الآن تماما. يبدو أن اردوغان قد اخطأ ايضا في هذا الموضوع حينما قرأ الخارطة الدولية، لأنه في هذه الفترة، حيث قوات التحالف تستعد لهجمة كبيرة على مدينة الرقة، عاصمة داعش في سوريا، فان المقاتلين الاكراد يعتبرون القوة البرية الاكثر فعالية القادرة على مهاجمة المدينة. وبالتالي فان حرب تركيا ضد الاكراد وضد تسليحهم تعتبر وضع للعصي في عجلة الصراع ضد داعش.

لم يستطيع بوتين أمس ضبط نفسه ودق مسمارا آخر في نعش السياسة الخارجية التركية حينما تحدث عن أن لداعش اموال طائلة تصل إلى مئات الملايين أو المليارات من الدولارات، وأنه يدافع عنه جيش دولة ذات سيادة. ومعروف أنه يقصد تركيا.

توجد لتركيا كل المبررات لبذل الجهد واحتواء الازمة مع روسيا إذا أرادت الاستمرار في التأثير على الخطوات لحل الازمة السورية. لكن مثلما في حالات اخرى فانه من ضمن الاعتبارات العقلانية تدخل الاعتبارات الشخصية لاردوغان وبوتين. وتركيا متأكدة ليس فقط من صحة اسقاط الطائرة الروسية بل ايضا أنها لا تستطيع المسامحة على «احترام الأمة» حيث يتم الحاق الضرر بسيادتها.

الامر الغير واضح هو من لديه احترام أكثر، أردوغان أم بوتين. صحيح أن تركيا حذرت موسكو عدة مرات بعد أن دخلت طائراتها إلى المجال الجوي التركي، لكن هل كان من الضروري اسقاط الطائرة التي لم تهدد تركيا حتى لو دخلت مجالها الجوي؟ اسقاط الطائرة بهذا الشكل يتم نحو دولة عدوة وليس نحو دولة لها علاقات معها. حتى لو كانت العلاقات متوترة.

وقد قال مصدر تركي من الحزب الحاكم لصحيفة «هآرتس»: «يبدو أن اردوغان انتظر الفرصة من اجل اظهار القيادة. لا شك عندي أن تركيا ستدفع ثمن ذلك». في الوقت الحالي نجحت تركيا في جر الناتو إلى الوحل، لكن يبدو أن الناتو لا توجد له مصلحة في فتح جبهة اخرى، سياسية أو عسكرية في مواجهة روسيا.

هآرتس 2015/11/26

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان

بإمكانه أن يضع على الطاولة صيغة أمريكية تتضمن المبادئ الأساسية للتسوية في المستقبل

المفتاح عند أوباما

جلعاد شير

■ عقد الرئيس الأمريكي جورج بوش الاب في العام 1991 مؤتمر مدريد الذي شاركت فيه إسرائيل، الاردن، سوريا، لبنان ومصر وكذا وفد اردني ـ فلسطيني ومندوبو الولايات المتحدة، الاتحاد السوفييتي والاتحاد الاوروبي. بعد المؤتمر بدأت في واشنطن محادثات في ثلاث قنوات: إسرائيل ـ الاردن/الفلسطينيين، إسرائيل ـ سوريا وإسرائيل ـ لبنان. وفتحت هذه الطريق لمحادثات غير رسمية بين إسرائيل وم.ت.ف.

قاد الرئيس بيل كلينتون الامور نحو اتفاقات اوسلو: اعلان المبادىء عن الاعتراف المتبادل بين إسرائيل وم.ت.ف في 1993، والاتفاق الانتقالي اوسلو في 1995. وبين هذا وذاك دفع كلينتون في 1994 للتوقيع على اتفاق السلام بين إسرائيل والاردن. في كانون الاول 2000، بعد مؤتمر كامب ديفيد وضع «مبادىء كلينتون» كأساس لمواصلة المفاوضات على التسوية الدائمة.

الرئيس جورج بوش الابن بادر إلى خريطة الطريق للسلام في 2002، رسالة الرئيس في 2004 حول تغييرات الحدود التي ستكون مطلوبة كي تعكس الواقع على الارض ومؤتمر انابوليس في 2007. ورافق عملية المفاوضات المكثفة الإسرائيلية ـ الفلسطينية التي بدأت في اعقاب المؤتمر واستمرت نحو سنة. الرئيس براك أوباما حصل على جائزة نوبل للسلام في 2009، قبل ان تكتمل له سنة في ولايته الاولى. حتى هنا، خلافا لاسلافه الثلاثة، لم يخلف أي مرسى سياسي لمفاوضات إسرائيلية ـ فلسطينية أو لحوار إسرائيلي ـ عربي في سياق اقليمي. زيارة وزير الخارجية الأمريكي إلى إسرائيل والى السلطة الفلسطينية كانت الفرصة، ربما الاخيرة، لعمل ذلك: قبل سنة من الانتخابات للرئاسة في الولايات المتحدة، قبل 14 شهرا من ترك أوباما البيت الابيض في نهاية ثماني سنوات ولايته. المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين بوساطة كيري بدأت في حينه بصوت صخب عال، مع تحديد هدف طموح في شكل تسوية دائمة في غضون تسعة اشهر. وقد تقلص هذا الهدف، ولاحقا اكتفت واشنطن بامكانية صياغة ورقة أمريكية. تفجير المحادثات في نيسان 2014، بدء معركة فلسطينية دبلوماسية ـ قانونية ـ اقتصادية ضد إسرائيل واشتعال العنف في الجرف الصامد لم تخلف ذكرا من جولة المفاوضات.

مع بدء المحادثات في الجولة التي قادها كيري، بمباركة الرئيس أوباما وبرعايته في تموز 2013، اوصيناه، السفير السابق دان كيرتسر وأنا، بالكف عن محاولة «تربيع الدائرة» ووضع على الطاولة صيغة أمريكية مفصلة لمبادىء بموجبها تتبلور تسوية كاملة في المستقبل. على مثل هذه الصيغة أن تقدم صورة شاملة عن المواضيع الجوهرية ومعالجتها بشكل يقلص نقاط الخلاف، ويرسم رؤيا لتصميم مواصلة مسيرة المواصلات. كيري ـ هكذا كتبنا ـ لا ينبغي أن يطلب موافقة الطرفين على هذه الصيغة، بل ان يتوقع منهما ان تخدمهما المبادىء كنقطة انطلاق في المفاوضات.

رغم حقيقة انه لم يتحقق اي اتفاق في السنتين اللتين مرتا منذئذ، فان هذه الدعوة لكيري لان يعرض علنا الورقة الأمريكية وفيها المبادىء التي بحثت في المحادثات التي قادها، لا تزال سارية المفعول.

وسواء تحفظ عليها الطرفان أم أعرب أي منهما عن موافقته على بعضها، سيكون هذا علامة طريق سياسية للرئيس أوباما. واذا كان ثمة خطوة يمكن للرئيس الأمريكي ان يقوم بها كي يدفع إلى الامام واقعا مرغوبا فيه لدولتين للقوميتين بين النهر والبحر ـ فهذه هي الخطوة.

في غياب خطوة رئاسية كهذه، ولما كانت حكومة إسرائيل لا تتخذ اي مبادرة مستقلة لتصميم حدودها حول دولة ديمقراطية وفيها اغلبية يهودية، فمحكوم على إسرائيل استمرار الجمود السياسي، الإرهاب والتدهور إلى واقع الدولة ثنائية القومية. من ناحية إسرائيل، ينبغي أيضا الافتراض ان في مثل هذه الوثيقة الأمريكية ستكون جيدة لها بما لا يقاس اكثر من كل مبادرة دولية اخرى، وعلى اي حال من كل مشروع قرار في مجلس الأمن في الأمم المتحدة، كالمسودتين الاردنية او الفرنسية. ولعل هناك بالذات يختبىء الحل الذي سيخدم كل الاطراف: لماذا لا تقدم وثيقة المبادىء من أوباما لاتفاق إسرائيلي ـ فلسطيني كمقترح بقرار من مجلس الأمن في الأمم المتحدة.

معاريف 2015/11/26

باراك أوباما

اكتشف بوتين أن هناك قيودا للقوة وهو يرسل قواته وطائراته ولا يحسب حسابا لأحد

عالقون في الوحل السوري

إيال زيسر

■ في سوريا كما هي الحال عندنا لم يشعروا بالشتاء بعد، لكن روسيا غارقة في الوحل السوري الذي دخلت اليه قبل شهرين فقط ـ بكل قوتها لكن بقليل من التفكير لرؤية المستقبل.

في بداية ايلول وصلت عشرات الطائرات الروسية إلى الاراضي السورية، وخلال يومين بدأت بقصف جميع الاهداف بدون تمييز في كل المناطق السورية. هذا بناء على الطريقة الروسية المحافظة: من لا يستجيب للقوة فانه يستجيب لمزيد من القوة. وانجازاتهم في الوقت الحالي هي صفر باستثناء قتل مئات المدنيين السوريين والمتمردين المعتدلين. لكن ثمن تدخلهم في سوريا له تأثيرات كثيرة. في الشهر الماضي كانت طائرة الركاب الروسية حيث تم تفجيرها من قبل داعش في سماء سيناء وقتل 224 مسافرين على متنها، وفي هذا الاسبوع كانت طائرة قتالية بطاقمها تم اسقاطها من قبل الاتراك.

التدخل العسكري الروسي في سوريا يهدف إلى تحقيق أمرين: الاول، ضرب أوباما والاثبات للعالم أن بوتين هو الرئيس. والثاني هو انقاذ بشار الاسد وضرب المتمردين المعتدلين في غرب سوريا الذين يغلقون على نظامه. لذلك تم توجيه القنابل الروسية الكثيفة نحو المتمردين المعتدلين في غرب الدولة ولم توجه تقريبا ضد داعش الموجود في شرق سوريا. فداعش أقل تهديدا على بشار الاسد. بل العكس، بشار وبوتين يحتاجان لداعش من اجل استمرار حرب البقاء التي يديرها بشار ضد معارضيه المعتدلين في غرب الدولة. العمليات في باريس قبل اسبوعين كانت في صالح بوتين وقد حولته إلى بطل في لحظة. أمام أوباما المهزوم الذي يريد فقط العودة إلى البيت بسلام وعدم فعل أي شيء، وايضا امام الرئيس الفرنسي اولاند الذي يلقي الخطابات بشكل جيد لكنه لا يقدر على العمل ضد الإرهاب. أما بوتين فقد ظهر أنه صاحب موقف سياسي واضح حول كيفية حل الازمة السورية، وبذلك فهو ينقذ اوروبا من موجة العمليات الإرهابية، وايضا من تدفق اللاجئين. حل بوتين هو تعزيز بشار الاسد وهزيمة معارضيه على أمل أنه، أي بشار الاسد، ستكون له القوة الكافية في المستقبل للقضاء على داعش.

يوجد لقادة اوروبا والولايات المتحدة سهولة في الوقوع في سحر بوتين، ولديه سوابق، وهو يستطيع فعل ما لا يستطيعون أو لا يريدون فعله وهو ارسال قوات إلى الميدان. واذا استدعى ذلك تطهير بشار الذي قام بمذبحة ضد شعبه، فالحديث هو عن أقل المساويء. وفي نهاية المطاف، بشار قتل آلاف السوريين بواسطة الغاز باسم فكرة التنور والعلمانية، وهو يكتفي بقتل ابناء شعبه ولا يريد الحاق الضرر باوروبا.

لكن مشكلة بوتين لم تكن أبدا أوباما أو اوروبا. حيث لا يراهم. المشكلة هي المتمردون والمؤيدون لهم في الميدان. يكتشف بوتين أن للقوة الروسية قيود. وهو لا يحسب حساب لإسرائيل ويقوم بارسال طائراته للقصف على بعد مئات الامتار من الحدود الإسرائيلية السورية في هضبة الجولان. لكن اردوغان التركي يجب أن يحسب حسابه. اضافة إلى ذلك فان القصف والصواريخ البالستية التي يطلقها الروس على سوريا تظهر بشكل جيد على شاشات التلفاز، لكن تأثيرها الميداني محدود ولا سيما أمام المتمردين الذين ليسوا جيشا حقيقيا.

نظام الشر في دمشق مدعوم حتى الآن بقوات إيرانية ومقاتلين من حزب الله وبغطاء جوي روسي، وقد نجحوا في السيطرة على عدد من المدن والقرى في شمال الدولة، وحلفاؤهم من طهران وبيروت وموسكو يقاتلون من اجلهم. لكن هذا لا يعني أنه حدث تغير حقيقي في وضع الدولة. الحرب في سوريا ستستمر ومعها سفك الدماء الروسي. في افغانستان ايضا بدأ التدخل الروسي بتأييد واسع من الرأي العام في الدولة، لكن ليتذكر الجميع ماذا كانت النهاية، إلا أنه يبدو أن بوتين نفسه قد نسي.

بالنسبة لإسرائيل يجب التصرف الآن بحذر على هذه الجبهة. الدب الروسي مصاب لذلك قد يضرب بدون مراعاة قيود معينة. في وضع كهذا فان خطورة الاحتكاك مع إسرائيل في الحدود مع الجولان أو في سماء سوريا، كبيرة. وهذا ليس مصلحة إسرائيلية، أن تجد نفسها في مقدمة المسرح وتتعرض لنتائج الغضب الروسي.

إسرائيل اليوم 2015/11/26

فلاديمير بوتين

الدولة السورية وإشكالية ما بعد الحل السياسي

■ شكّل التدخل الروسي المباشر في سوريا، بإنزال كافة ثقلها السياسي والعسكري تحديا مباشرا للغرب، وتأييدا واضحا للنظام القائم بسوريا بقيادة بشار الأسد، ومن ثم اعتباره ورقة لتغليب كفة النظام السوري على معارضيه السياسيين والعسكريين. في ظل طول أمد الصراع الدائرين بين أطرافه، المعارضة المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية والغرب وبعض دول المنطقة، والنظام السوري المدعوم من قبل روسيا وإيران.

ساهم هذا الوضع في منح روسيا وضعا متقدما في صناعة القرار العسكري والسياسي بسوريا، خولها اتخاذ مبادرات من شأنها جمع أطراف الأزمة السورية على طاولة مفاوضات واحدة للتداول بما من شأنه إنهاء الصراع الدائر لما يقارب خمس سنوات في الجبهتين العسكرية والسياسية.

ويستمد التدخل الروسي في الأزمة السورية قوته من النفوذ الذي أصبحت تتمتع به في الشرق الأوسط، الذي مكنها من تبوؤ مكانة بارزة خولتها القدرة على تقديم الحلول التي تراها مناسبة وتتوافق مع مصالحها ومصالح شركائها بالمنطقة. حيث من الممكن أن يمثل لقاء «فيينا» أحد البوادر التي من شأنها أن تضفي مزيدا من التقارب السياسي بين الأطراف، سيدعمه لقاء مباشر بين النظام السوري والمعارضة بحضور ممثلي الشؤون الخارجية لروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وإيران وبعض الدول الغربية والعربية، باعتبارهم فاعلين أساسيين في صناعة القرار السوري بالنسبة لطرفيه.

وإن كانت اللقاءات المتواصلة التي ستجمع بين أطراف الأزمة ستتمخض عنها بعض الحلول الكفيلة بإعادة الأمل للحل السياسي، كمخرج لا محيد عنه خلال المرحلة المقبلة لإنهاء الصراع الدائر حاليا على الجبهة العسكرية ميدانيا، والجبهة الدبلوماسية في عواصم صناعة القرار إقليميا، جهويا ودوليا بما يسمح بالتخلي عن الخيار الأول (الخيار العسكري)، مقابل الانخراط بشكل إرادي وبدون شروط مسبقة لتبني الخيار الثاني (الخيار الدبلوماسي)، وجعله مخرجا رئيسيا لإنهاء هذا الصراع الذي عمر لما يقارب خمس سنوات، باعتباره الحل الذي من شأنه أن يعيد الأمور إلى طبيعتها، ويسمح بخلق مصالحة بين أبناء الشعب الواحد تعيد الأمن والاستقرار للمنطقة.

لقد أصبح الحل السياسي يمثل خارطة طريق بالنسبة للقوى الفاعلة في الأزمة السورية والمتدخلين في شؤونها، للتوصل إلى تسوية سياسية تنهي الصراع الحالي وتعيد الأمن والسلام لبلاد الشام، وتعمل في ذات الشأن على إعادة الأمور إلى سابق عهدها، لما طالها من تخريب للبنى التحتية والاقتصادية، صاحبه تصدع على مستوى مكونات الشعب الاثنية والعرقية والإيديولوجية.

إن المفاوضات السياسية التي ستجمع بين أطراف الأزمة السورية من شأنها إفراز أوضاع سياسية مكهربة ومتشنجة وسط الفاعلين بالمشهد السياسي، بالنظر لعدة اعتبارات منها سعي هؤلاء الفاعلين السياسيين للبحث عن التموقع داخل دواليب السلطة، والعمل على ترتب المشهد السياسي للتحكم في زمام الأمور، وكذا طغيان العقيدة الإثنية على كافة مناحي ومجريات الحياة السياسية في البلاد، ناهيكم عن اهتزاز أهم لبنة من اللبنات المؤسسة لكيان الدولة وهي الشعب، بعدما هُجر جزء مهم من الشعب السوري لأوروبا واختار آخرون اللجوء للبلدان المجاورة لهم بعيدا عن ويلات الحروب والاقتتال، ينضاف إلى ذلك الدور البارز الذي ستلعبه المؤسسة العسكرية في رسم معالم المسار السياسي بالبلاد، عبر التأثير في توجيه الحياة السياسية بالبلاد.

ولعل من بين أهم التوجهات التي ستحكم مخرجات تنزيل المرحلة المقبلة، تبني خيار مصالحة بين أبناء الشعب السوري تشمل كافة أطيافه السياسية داخليا وخارجيا، بمختلف توجهاتهم الفكرية والعقائدية، من شأنه المساهمة في بلورة ميثاق شرف يحكم التزامات وأخلاقيات العمل السياسي، ومن ثم الشروع في التأسيس لحوار وطني لتحديد توجه عام يحكم اختيارات الشعب السوري، يرتكز في عمقه على تعديل الدستور واحترام التعددية الحزبية، والانصهار في بوثقة الممارسة الديمقراطية الحقة.

من الممكن أن يحكم تنزيل هذه المرحلة احتفاظ الرئيس السوري الحالي بشار الأسد برئاسة ولاية المرحلة الانتقالية، وهو ما يمثل في أحد أبعاده ضمانة لحفاظ النظام الحالي على تموقعه ضمن دواليب السلطة، وبالتالي الحسم في الاختيارات الموجِهة لسياسة الدولة، يوازي ذلك تشكيل جبهة قوَية للمعارضة تحوي كافة فئاتها بمختلف توجهاتهم الفكرية والعقائدية، وهو الأمر الذي من شأنه إنتاج بنية معارضة ستتقوى أو ستنكسر أمام قوة النظام السياسي القائم، ولكل خيار زمنه السياسي وثمنه السياسي على التوالي. وهو ما يحيل إلى أن اتزان الخطاب السياسي لن يبقى حاضرا في المشهد السياسي بين الفاعلين الرئيسيين به، بحيث سيغلب عليه التوتر البيّن في الشق المرتبط بالاختيارات الاقتصادية الكبرى وفي التوجهات السياسية في شقيها الداخلي والخارجي، مع تسجيل تطور في مستوى الممارسة السياسية عما كان عليها خلال مرحلة ما قبل يوليو/تموز 2011، يضبطه الانخراط في تبني عقيدة التناوب على ممارسة السلطة بين الفرقاء السياسيين لمرحلة ما بعد المصالحة الوطنية السورية.

العربي بجيجة
باحث في جامعة محمد الخامس

تعقيبات

مقال بسام البدارين:
«مدرعات» بروكسل وسؤال أوروبا

تخويف الشعوب الأوروبية

أنا أرى أن ما حدث في فرنسا وما يحدث في بلجيكا ما هو إلا لتخويف الشعوب الأوروبية وخاصة الذين أيدوا قدوم المهاجرين السوريين إلى بلادهم من هؤلاء المهاجرين وخاصة المسلمين منهم، ولأن حكوماتهم لم تجد حلاً لتدفق اللاجئين السوريين إلى بلدانهم.

عمر – الأردن

مقال واسيني الأعرج: الصندوق الأسود لتنظيم «داعش»

وليد مشوّه

روسيا جاءت إلى سوريا بهدف واحد وهو القضاء على «داعش»، لكن الروس يضربون أناسا آخرين ويدمرون مناطق بعيدة كل البعد عن مواقع تمركز «تنظيم الدولة»، بل ويتحرش عمدا بتركيا لجرها لنزاع كبير.

إذن «تنظيم الدولة» هذه وليد لقيط مشوه مكون من المجرمين والمرتزقة والمنحرفين من خريجي السجون وتجار المخدرات والمصابين بالهوس الجنسي. هذا الوليد استحدثه الغرب نفسه بالاشتراك مع قوى محلية لها المصالح نفسها لتحقيق الأهداف التالية :

– تشويه صورة الإسلام عالميا وإظهاره كدين همجي.
– ضرب القوى الإسلامية الحقيقية تحت شعار محاربة هذا التنظيم.
–وقف انتشار الإسلام في أوروبا.
– وقف تدفق اللاجئين إلى أوروبا بما يمنع تهديد الإخلال بالتفوق المجتمعي.

عبد القادر – الجزائر

مقال محمد كريشان: جردة حساب مع الإرهاب

ردع أسلمة أوروبا

الذي أنشأ تنظيم الدولة هم الذين يحاربونها وهم الذين يوجهون عملياتها.

ما حدث في أوروبا من تفجيرات هو من صناعة أمريكا وإسرائيل وأوروبا بأدوات من شباب مسلم يأخذه الحماس. قياداته عميلة تعمل بأوامر وتحت قيادة أجهزة أمن أمريكية إسرائيلية أوروبية تعمل باسم «داعش» وذلك لردع أسلمة أوروبا بشيطنة المسلمين في كل مكان.

فؤاد– فلسطين

مقال عمرو حمزاوي: النجاة بمصر. أجندة عمل للخروج من الأزمة

من سيضحي؟

اتفق مع الكاتب في كثير من النقاط ولكن هناك ملاحظتان:

– إن نظام العسكر وداعميه الدوليين لم يترك فرصة للدورة الديمقراطية، حتى إذا جاءت انتخابات الرئاسة التالية سيقرر الشعب هل سيستمر مرسي والإخوان بأخطائهم وانجازاتهم في الحكم أم لا.

– النشاطات والفعاليات التي ذكرتها لتغيير الوضع جيدة ولكن من سيقوم بها، الشعوب النائمة أم الشعوب المتآمرة على نفسها؟ يجب عمل كذا. من الذي سيضحي؟ متى سيصحو الشعب؟ ليتنا نرى إجابة.

رامز العربي

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: «العواقب الخطيرة» لإسقاط تركيا لمقاتلة روسية

نسيان الدرس الأفغاني

أمام بوتين أيام صعبة فالخطوة التركية سيتلوها تدفق سلاح متقدم من قبيل الصواريخ الحرارية ستجعل من طائرات الروس تتساقط كطائرات ورقية، وانتظار الضربة التالية من «داعش» والتي يرتعب منها الروس وهم متأكدون أنها أصبحت قريبة وستكون موجعة.

يبدو أن غرور بوتين منعه من تذكر الدرس الأفغاني كما نسي بوش يوما درس فيتنام. حرب الشام ربما لازالت في بداياتها ولن ترجع سوريا كما كانت، ولا يعود العراق أيضا. خريطة جديدة ستخرج من رحم المعاناة والألم.

كريم – ايطاليا

خطأ كبير

أولا الأتراك ارتكبوا خطأ كبيرا لأن الطائرة الروسية كانت في الأجواء السورية. ثانيا لأن الروس لم يكونوا يتوقعون هذه الطعنة في الظهر. ثالثا بضعة آلاف من التركمان الذين تستخدمهم تركيا كمسمار جحا في قلب سوريا وحدودها كلام فارغ لأن ولاء التركمان في سوريا ليس لسوريا ولا للعروبة وإنما لتركيا.

رابعا هناك عشرون أقلية في سوريا ومنهم ايضا أقلية روسية فإذا كانت كل دولة ستدافع عن أقليتها فقط فإن «داعش» سترقص فرحا وطربا وتقوم بأكل الجميع.

تركيا خاضت ثلاثين حربا مع روسيا وبتحالفات مختلفة تاريخيا وخسرتها جميعا. لذا نصيحة للأتراك أن يجربوا مثل هكذا مداخل وأن يبقوا علاقاتهم طيبة مع روسيا.

د.منصور الزعبي

الدفاع عن الأوطان

عواقب إسقاط الطائرة خطيرة وستكون فقط على الشعب السوري بمزيد من القصف والتدمير، وطبعا من حق الأتراك الدفاع عن أجوائهم فقد استغرق حق الرد عند الأتراك خمس دقائق فقط بينما استغرق حق الرد عند بشار وأبيه أربعين عاما ولما يأت بعد ولن يأتي.هكذا يكون الدفاع عن الأوطان.

د. راشد – المانيا

حماية شعبي من السعودية

ما يعنيني أنا شخصيا من كل هذه الأحداث الكبيرة التي تجتاح عالمنا العربي والإسلامي هو أن أرى قواعد ومنصات صاروخية كبيرة وفاعلة تحمي من تبقى من أطفال وشيوخ ونساء بلادي من هجمات طيران العدوان السعودي وحلفائه.

بدر اليماني

بعض من العقلانية

أما عن التساؤل الوارد في آخر المقال عن العواقب الخطيرة وعلى من؟ فالجواب معروف وهو أن الخطر سيشمل الجميع فإلى الآن هناك دول ترسل الإرهابيين وهي تنعم بالاستقرار والهدوء. الخطورة تكمن في توسيع دائرة العنف لتشعر تلك الدول ببعض الوجبات الساخنة التي قاموا بتحضيرها وتقديمها للآخرين. هذه الإمكانية واردة فالجميع يستطيع أن يضرب تحت الحزام إذا لم يلتزم اللاعبون بالضوابط وعندها لاأحد على الإطلاق يعرف إلى أين ستتجه الأمور، لذلك بعض من العقلانية لا يضير. على العكس نجنب الإنسانية كوارث وذلك يمكن تحقيقه إذا تفاعلت الأطراف المتنازعة مع الأحداث بمسؤولية وحكمة ومنطق.

بشير

تساؤل

لماذا لم نشاهد أو نسمع أن تركيا تدافع عن التركمان في العراق رغم أن الأكراد يهجرونهم ويقتلونهم كل يوم؟

احمد العتبي

اشربوا من البحر

تركيا تستقبل ملايين المهاجرين السوريين تركمانا كانوا أم عربا. تركيا لها الحق وعليها واجب الدفاع عن أراضيها ومصالحها و»اللي مش عاجبو هناك بحار عديدة تحد تركيا ليشرب منها».

سعيد

ضعف السلاح الروسي

ما فعلته تركيا بالأمس هو درس للحكام العرب الذين لا يقدرون إلا علي قصف شعوبهم، ودرس لمن يحافظ على كرامته مهما غلا الثمن. إنها صفعة على قفا بوتين المغرور وكشف لضعف السلاح الروسي الخردة

حسام الحلاق – الدانمارك

تنسيق تركي أمريكي

ما فعلته تركيا سيزيد من نسبة الأخطار المحدقة بالعالم العربي الخاسر الأكبر والأوحد من كل هذه الفوضى العارمة. ولا أعتقد أن الفعل التركي ضد الطائرة الروسية جاء أحاديا بل بالتنسيق مع الولايات المتحدة. أما حديث وزير الخارجية التركي داود اوغلو الذي اعتبر إسقاط الطائرة الروسية بمثابة رسالة واضحة حيال من يقصف تركمان بايربوجاق وعرب حلب وأكراد وعرب وتركمان اعزاز فهو للتغطية عن الرفض التركي للتدخل الروسي في سوريا ضد الجماعات الإرهابية المسنودة من تركيا الرسمية. فلو كانت الأسباب كما يدعي اوغلو فنذكره بحادث السفينة مرمرة التي تعرضت للعدوان من طرف الإرهاب الصهيوني وقتل فيها 9 ناشطين أتراك ولم يكن الرد التركي عند مستوى الحدث بل اكتفى بالتهديدات حفاظا على ماء الوجه الدي مرغته العصابات الصهيونية في التراب.

محمد بلحرمة – المغرب

الرجل المريض

بوتين مريض نفسياً والجميع يعرف أنه هدد أوروبا وأمريكا علناً باستخدام السلاح النووي-أثناء أزمة أوكرانيا والقرم ... يعني مثله مثل الشاب رئيس كوريا الشمالية أو مثل بشار الأسد.

د. هاني

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السعودية دولة تسيء لنفسها قبل أن يسيء إليها الآخرون

عبد الحميد صيام*

■ بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 واكتشاف أن من بين المهاجمين العرب التسعة عشر خمسة عشر سعوديا، شعرت المملكة بالحرج الكبير وتنصلت من الفاعلين، باعتبارهم ذئابا شاردة لا علاقة للدولة بهم. ولكن السلطات السعودية كانت تدرك تماما أن تشويها كبيرا سيلحق بها وبسمعتها ووضعها كحليف استراتيجي مع الولايات المتحدة، مهما أقسمت من أيمان غلاظ. وقد تعاملت السعودية مع هذا المأزق الكبير باتخاذ العديد من الإجراءات والمواقف، لكي تثبت للولايات المتحدة والرأي العام الأمريكي بأنها ما زالت الحليف الأكثر مصداقية وارتباطا مع الولايات المتحدة.

أقدمت السعودية على اتخاذ مواقف جريئة لم تكن لتأخذها من قبل، لولا تلك الحوادث المروعة. من بين الخطوات تقديم مبادرة سلام للتطبيع الشامل مع الكيان الصهيوني، التي تحولت في مؤتمر قمة بيروت عام 2002 إلى مبادرة السلام العربية. والخطوة الثانية المهمة هو تأييد الولايات المتحدة في غزوها غير الشرعي وغير الأخلاقي للعراق عام 2003. كما قامت السعودية بتعيين العديد من شركات «العلاقات العامة» في الولايات المتحدة، التي كانت تعمل ليل نهار مع الكونغرس والشركات والصحافة والقوى المؤثرة لتبييض صورة السعودية، بعد أن اكتشف الأمريكيون أن الفكر الإسلامي المتطرف الذي كان يخدم المصالح الأمريكية في محاربة التيارات القومية والتقدمية من جهة وفي حشد عشرات الألوف من المتطوعين لمحاربة «السوفييت الكفرة» في أفغانستان من جهة أخرى، عاد الآن وارتد على نحر أصحابه. ووقعت الولايات المتحدة في شر أعمالها كمن يكون قد قرر أن يربي نمرا صغيرا كحيوان أليف وما إن كبر هذا النمر واشتد عوده وطالت مخالبه وحدّت أنيابه، انقلب على صاحبه وعضه في مقتل.

لم تستطع شركات العلاقات العامة «إصلاح ما أفسد الدهر». فتقديم تنازلات خطيرة على حساب فلسطين وتنازلات أخطر لتدمير العراق لا يكفي لتغيير الصورة النمطية القبيحة لمملكة تنتج الفكر المتطرف، إن لم تقم السعودية بإجراء إصلاحات شاملة في نظامها الداخلي وطريقة تلقين الطلاب وتثقيفهم منذ الصغر على فكر يقسم العالم إلى أسود وأبيض، ومسلم وكافر، ودار حق ودار باطل، ونور وظلام، ثم تتوقع من هذا الجيل أن يكون متسامحا وحضاريا يقبل الآخر ولا يعلي من ثقافة الموت، العكس هو الصحيح. لقد تمادت المملكة في قمع الحريات الداخلية وتكميم الأفواه والرقابة على الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي والتصدي لكل محاولة للتظاهر أو الاحتجاج بالقمع من جهة، وبإصدار الفتاوى المفصلة على قدر احتياجات العائلة الحاكمة. وهنا مربط الفرس. فبدون أن تقوم السعودية بإجراء عمليات جراحية شاملة في الجسم الداخلي، بحيث يشعر المواطن السعودي والمواطنة السعودية أنهما ينتميان للوطن وليس للعائلة، فلا نتوقع من هذه الدولة إلا المزيد من الإضطرابات الداخلية وتصدير الأزمات إلى الجيران، مرة بالسلاح ومرات بالموارد المالية، وكل هذه الإجراءات قد تؤجل الانفجار الداخلي لكنها لن تمنعه ولهم في كل دول القمع في العالم أكبر دليل.

وسأتناول في هذا المقال مجموعة إجراءات وقرارات وممارسات قامت بها السعودية، إرتدت عليها مزيدا من الانتقادات، إلا من بعض المنافقين والمداحين وتجار الإعلام الرخيص والمغرض. ونود أن نشير إلى أن انتقاداتنا لنظام الحكم والسلطات الحاكمة لا يعني أننا ننتقد الشعب السعودي الكريم، ونحن عندما ننتقد الأنظمة العربية لا يعني أننا لا نحب تلك الشعوب التي ننتمي إليها، بل على العكس تماما، فنقدنا يهدف إلى التصويب والتصحيح، وسد الثغرات وتطوير الأداء والتخلص من الفساد والفاسدين، والذي يؤدي في المحصلة إلى خير يعود بنفعه على الناس جميعا ويستفيد منه الفقراء والمحتاجون والوافدون والجيران والأشقاء وإخوة الدين والعروبة.

قضية أشرف فياض ـ إعدام على أي أساس؟

تقول جريدة «الغارديان» إن الشاب الفلسطيني أشرف فياض (35 سنة) من مواليد السعودية وهو عضو في منظمة فنية بريطانية ~ سعودية تدعى «حافة الجزيرة العربية» معنية بالفنون وإقامة المعارض، وقد مثل السيد أشرف فياض السعودية في معارض في جدة والبندقية. اعتقل أشرف عام 2013 بتهمة الردة، حيث حوكم في البداية ثم أطلق سراحة ثم اعتقل مرة أخرى في 1 يناير 2014 وحكم عليه بالسجن في 26 مايو 2014 لمدة أربع سنوات و800 جلدة، ثم استؤنف الحكم فحكم عليه يوم 17 نوفمبر بالإعدام. ينفي فياض جميع التهم الموجهة ضده، ويؤكد أن الشكوى ضده كيدية بعد مشادة كلامية مع أحد السعوديين حول مباراة كرة قدم، فقام برفع قضية ضدة للجان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أن وصل الأمر بضغوط خارجية إلى حكم الإعدام. وهناك نص مسجل في سجل المحاكمة يقول فيه السيد فياض «إنني أتوب إلى الله، سبحانه وتعالى، وإنني بريء مما نسب إليّ في كتابي». أليست هذه توبة نصوحا؟ ثم لماذا لم يقبل القاضي بشهادة أحد شهود العيان الذي أكد للقاضي أن فياض لم يسئ لا إلى الذات الإلهية ولا إلى الرسول الكريم، وأن المشادة كانت شخصية لدرجة أن المحكمة رفضت في مايو توصية المدعي العام بتنفيذ حكم الإعدام بسبب الخلافات الشخصية بين المدعي والمدعى عليه. لكن المدعي العام استأنف الحكم، وتم تغيير القاضي ليصدر القاضي الجديد حكم الإعدام فورا. إن هذا الحكم الأرعن يثير الغثاء والقهر في آن. الرجل شاعر وفنان ومن حقه أن يعبر عن أفكاره بالطريقة التي يريد، وإذا لم تعجب أحدا فيرد عليها بالطريقة نفسها، لا برفع الساطور لقطع الرأس، وكأن هؤلاء القضاة يملكون تفويضا حصريا من رب العباد لمحاسبة الناس على ما في قلوبهم، متناسين تعاليم القرآن الكريم التي تقول «فذكر إنما أنت مذكر. لست عليهم بمسيطر»، وتقول: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي»، وتقول «وما على الرسول إلا البلاغ» وتقول «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة». فأين أخلاقيات وتصرفات المؤسسة القضائية من هذه الآيات؟ فبدل أن يكرم الشاعر لشعره وفنه ويمنح الجنسية السعودية وتقدم له ميداليات الإبداع والتميز، يقوم متخلف حاقد بتفسير المعاني المستترة في ضمير الشاعر ويتوصل إلى أنها إلحاد وهذا موضع جدل وخلاف لا يحسم بالسيف بل بالحوار.

الحكم على المدون رائف بدوي بالسجن والجلد

وقضية أشرف فياض ليست هي الأولى ولا الأخيرة، وأستطيع أن أعدد مئات القصص والقضايا المتعلقة بحرية التعبير والتجمع والعقيدة. ولكنني أود أن أذكّر القراء بمعاناة المدون الليبرالي السعودي رائف بدوي، الذي حوكم بتهمة الإساءة إلى الإسلام. أسس موقعا على الشبكة العنكبوتية تحت عنوان «الليبراليون السعوديون» عام 2006 ودعا من جملة أفكاره إلى إلغاء «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، وطالب رئيسها إبراهيم الغيث بالمثول أمام المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمته. هذا كان السبب الذي قاده إلى السجن عام 2012 وقد حوكم أولا بتهم مثل الردة والإساءة إلى الإسلام، وحكم بالسجن سبع سنوات و600 جلدة، إلا أن محكمة الاستئناف رفعت الحكم إلى 10 سنوات وألف جلدة تنفذ على مدى خمسين أسبوعا بحيث يجلد 50 جلدة كل يوم جمعة. وواضح تماما من الحكم أنه رسالة لإرضاء المتشددين في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما تقول الأستاذة السعودية في كلية لندن للاقتصاد مضاوي رشيد. بعد تنفيذ الوجبة الأولى من الجلد علنا كانت هناك ضجة عالمية أدت إلى العودة إلى الظل وإخفاء موضوع الجلد ولا أحد يعرف هل الجلد مستمر بالسر أو توقف بعد تصريحات لاذعة من حلفاء السعودية في الغرب.

طائرة الأمير المحملة بالمخدرات

يوم 26 أكتوبر اعتقلت سلطات المطار في بيروت الأمير عبد المحسن بن وليد بن عبد العزيز وبرفقته أربعة سعوديين كانوا في طائرة خاصة، وكانت الطائرة على وشك الإقلاع إلى السعودية، وتبين أن بها 40 حقيبة تزن طنين من حبوب كابتاغون المخدرة، التي بدأت تصنع في مناطق في سوريا يسيطر عليها المتطرفون. وقد كتب على كل صندوق عبارة «خاص– صاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن بن وليد آل سعود». وعند محاولة تفتيش الحقائب قال المرافق بلهجة فوقية آمرة: «ألا ترى المكتوب عليها؟ هذه أغراض خاصة لطويل العمر.. لا تفتش». لكن رجال الأمن رفضوا فجاءت الفضيحة ليس للأمير، بل للنظام برمته، الذي يطلق أيادي هؤلاء الأمراء المدللين ليسمموا أجيالا من الشباب مقابل جني الأموال الطائلة. أما قطع الرؤوس وبتر الأيادي فمن نصيب الفقراء والأجانب ولا دخل للأمراء بالشريعة ولا بالحدود ولا بالجلد ولا بالتعزير.

المرأة بين زواج المسيار وقيادة السيارة

يكفي أن أشير هنا إلى أن المرأة السعودية التي تحتل المرتبة الأدنى في العالم من حيث الحقوق المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية، تمنع من قيادة السيارة بعكس كل دول العالم، ومن بينها 58 دولة إسلامية، لم تجد في الكتاب أو السنة ما يبرر منع المرأة من القيادة إلا علماء البلاط السعودي. ومن جهة أخرى وجد هؤلاء العلماء ما يبرر زواج المسيار الذي ينقصه أول شروط الزواج وهو المساكنة، كما قال الحق «خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة». فأين السكن وأين المودة وأين الرحمة؟ وما الفرق بين هذا الزواج وزواج المتعة التي ترفضه الشرائع الإسلامية حاليا؟

الطريقة الأفضل لتجميل وجه الدولة

في عام 2015 الذي لم ينته بعد أقدمت السعودية على إعدام 152 شخصا، حسب تقرير منظمة العفو الدولية. وهذا العدد هو الأكبر منذ عام 1995. ومعظم الإعدامات تم تنفيذها في الساحات العامة وبقطع الرأس بالسيف. وتتراوح التهم بين القتل العمد واستخدام المخدرات أو بيعها أو بسبب الإساءة إلى الإسلام، أو ما يسمونه الردة أو الشعوذة. والسعودية تحتل المرتبة الثالثة في العالم في عدد الإعدامات بعد الصين وإيران. هذا العدد الكبير من الإعدامات مؤشر على قلق عميق داخل المؤسسة الحاكمة. فالشعب السعودي بدأ يتململ كبقية الشعوب. لا يمكن لشعب أن يظل مغيبا عن تطورات العصر والتقدم حيث يتمتع المواطنون في العالم بحرياتهم ويمتلكون قرارتهم بأنفسهم يفكرون ويؤمنون ويغنون ويسافرون وينضمون لجمعيات تلقى هوى في النفس بدون وجل أو حساب لمقص الرقيب.

إن الانفتاح وإعطاء الحريات الأساسية للشعب السعودي، رجالا ونساء، هو الذي يبيض وجه الدولة القبيح وليس شركات العلاقات العامة التي تبتز الملايين من أموال الشعب السعودي، ثم تأتي حادثة أشرف فياض أو رائف بدوي لتنسف كل ما قامت به تلك الشركات.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز

مواضع الجدل والخلاف لا تحسم بالسيف بل بالحوار

الثمن الباهظ للخطأ التركي

خالد الشامي*

■ «أسوأ الأخطاء هو الخطأ الذي لا ضرورة له». كان الرئيس التركي في أمس الحاجة للاستماع إلى هذه الحكمة العربية، قبل أن يتخذ قراره المتعجل والمتوتر بإسقاط الطائرة الروسية. إذ على عكس ما يزعمه الجانب الروسي، فإن هذا القرار ما كان ليكون ناتجا عن «تدبير مسبق»، أو خضع إلى أي دراسة متأنية حقا بالنظر إلى العواقب الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية الوخيمة التي ستنتج عنه، خاصة أنه لم ينتج عنه اي فائدة يمكن أن تعوض حجم الخسائر التي ظهرت بداياتها فعلا، لكن من الصعب حاليا تقدير حجمها النهائي.

وحسب تحليل لصحيفة «اندبندنت» البريطانية قبل يومين، فإن «تركيا التي استثمرت كثيرا في الرهان على إسقاط النظام السوري خلال السنوات الخمس الماضية، ربما تشعر بالغضب أو اليأس بعد أن قرر العالم اعطاء اولوية للقضاء على داعش»، إلا أن هذا بدوره لا يمكن أن يكون مبررا لقرار كهذا.

الواقع أن هذا «الخطأ التركي» ليس سوى حلقة جديدة من سياسات «شبه هستيرية» شملت إعادة اشعال الحرب الاهلية مع حزب العمال الكردستاني، سعيا لابتزاز المشاعر والاصوات القومية لتعديل نتيجة الانتخابات العامة، مرورا بشن اعتداءات حزب الشعوب الديمقراطي بما في ذلك محاولة لاغتيال زعيمه مؤخرا، ناهيك عن قمع كافة وسائل الاعلام المعارضة، وشن اعتداءات واعتقالات ضد الصحافيين المنتقدين للنظام، وهو ما أدى إلى تنديد واسع من المنظمات الحقوقية الدولية، بالاضافة إلى التشكيك في نزاهة الانتخابات. ولنتوقف هنا عند نقاط محددة في هذا المشهد الذي يزداد تعقيدا كل يوم:

اولا – يكمن السبب المباشر لهذا الخطأ التركي في أن التدخل الروسي الذي كان موضع خلاف واستهجان من البعض في البداية، أصبح بعد هجمات باريس في القلب من مشروع حرب عالمية ضد الإرهاب في سوريا والعراق، ويتمتع بغطاء شرعي من مجلس الأمن، في صيغة فضفاضة لقرار ينص حرفيا على أنه من حق كافة الدول «أن تفعل ما يلزم للقضاء على الارهاب في سوريا والعراق». وبالتالي فإن انقرة لم تعد صاحبة القرار الاول والاخير فيما يتعلق بحدودها مع سوريا.

ثانيا – أما اولى الخسائر التي تكبدتها تركيا استراتيجيا، فهي أن قرار القيادة الروسية بنشر منظومة الصواريخ اس 400 في قاعدة حميميم السورية يجعل عبور اي طائرة تركية للحدود السورية بمثابة قرار انتحاري، تترقبه موسكو للانتقام فورا، بل أن الاطماع التركية في اقتضام اراض سورية تحت زعم اقامة «منطقة عازلة» قد سقطت حتما مع الطائرة الروسية، إذ أن إقامة منطقة كهذه ستحتاج إلى حماية جوية تركية، وهو ما اصبح صعبا إلى مستحيل مع السيطرة الجوية الروسية الكاملة على الحدود المشتركة. اما على المستوى السياسي فإن تركيا قد تسببت باذى لحلفائها السوريين، اذ خففت الضغوط عمليا على النظام بشأن التوصل إلى «حل سياسي»، وهو ما جعل رئيس وزراء بريطانيا يصرح للمرة الاولى «ان القضاء على الإرهاب لا يمكنه أن ينتظر حلا سياسيا في سوريا».

ثالثا – يمكن فهم حجم الضرر الاستراتيجي الذي تسبب به «الخطأ التركي» بالنسبة إلى حلف الناتو، اذا تابعنا التصريحات الامريكية التي اعلنت، محقة، «القلق الشديد» اثر نشر تلك المنظومة الصاروخية الروسية الاحدث قبالة سواحل اللاذقية. فهذه لا تمثل تهديدا مباشرا لحدود تركيا فحسب، بل وحدود الحلف ايضا. ومن غير اسقاط الطائرة الروسية كانت موسكو ستجد صعوبة كبرى في تبرير اتخاذ قرار تحريك تلك المنظومة الخطيرة إلى موقع استراتيجي كهذا. وهكذا تمكن الدب الروسي من نقل معركته مع الحلف من شرق اوروبا إلى الساحة التي طالما كانت حديقة خلفية خاصة بالولايات المتحدة (قبل انسحابها)، ويملك فيها ترسانة ضخمة، كان واضحا منذ البداية انها أكبر كثيرا مما يحتاجه للقضاء على جماعات ارهابية مهما كان حجمها.

رابعا – تجاوزت عواقب هذا الخطأ حدود تركيا وحلف الناتو إلى بعض حلفاء انقرة في منطقة الخليج، اذ خرجت صحيفة روسية لتوجه تهديدات غير مسبوقة ضد دول خليجية باعتبارها حليفة لتركيا.

وبالنظر إلى أن اغلاق الحدود السورية التركية، أصبح مسألة وقت بعد أن أجمع على أهميته اللاعبون الرئيسيون دوليا واقليميا، فان تركيا قد تفقد تدريجيا القدرة على التأثير في الداخل السوري. وبالتالي قد تتراجع اهميتها بالنسبة إلى بعض حلفائها العرب الذين قد يختارون في النهاية الابقاء على مسافة منها، حرصا على عدم الانجرار إلى مواجهة مع روسيا، خاصة أن دولا عظمى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا كانتا قد سارعتا بالاعلان انهما ليستا شريكتين في قرار اسقاط الطائرة لتبقى انقرة وحيدة عمليا في مواجهة العواقب.

وأخيرا فان القيادة التركية نفسها تقدر حاليا حجم الخطأ الذي ارتكبته وما قد يكلفها من عواقب، والا ما كانت هرولت نحو حلف الناتو طلبا للحماية فور اسقاط الطائرة الروسية، خاصة انها ليست في حالة حرب مع موسكو على اي حال. وحتى اذا صدقنا أن الطيار الروسي اخترق اجواءها لسبع عشرة ثانية، فما كان ذلك ليكون تهديدا مباشرا أو غير مباشر لامنها القومي. ولكن حكمة عربية اخرى تقول «يكاد المريب أن يقول خذوني».

اما احتدام هذا الصراع الذي يعيد رسم خريطة القوى الدولية والاقليمية فيحتم على العرب أن يعيدوا حساباتهم سريعا طبقا لمصالحهم في ظل معطيات هذا الواقع المتحول تحت ارجلهم، بدلا من التشبث بسياسات ثبت فشلها، أو بأوهام تدخل من «الحليف الامريكي» تحول عمليا إلى مجرد «مندوب علاقات عامة».

* كاتب مصري من أسرة «القدس العربي»

إغلاق الحدود السورية التركية أصبح مسألة وقت بعد أن أجمع على أهميته اللاعبون الرئيسيون دوليا وإقليميا

انتفاضة الفراشات

جواد بولس*

■ لم أخطط، حين تركت مكتبي في رام الله، أن أقوم بزيارة بيت العزاء المقام لشهيدين التحقا، كما جاء في الأناشيد، بمن سبقهما من قوافل تنعم في فردوس يشتهيه المؤمنون ويحلم به الفقراء؛ فأنا فُطمت من تلك الطقوس، وقررت ألّا أتعاطاها، لأنها باتت «الشهادة» الوحيدة التي تثبت فيها للعالم أن شعب فلسطين يقاوم احتلالا شاخ في أحضانه، وعلى صدورنا هو راقد.

أعرف كم سيغيظ كلامي هذا بعض الإخوة والأصحاب، البعيدين والأقرباء، فبالنسبة لكثيرين منهم، ما دامت تسقط الحرائر الغضة على الأرصفة المنسية العارية، والفوارس لا تعيش، في فلسطين، عمرًا أطول من الفتحة على الفاء وسين السأم واليأس، سيبقى ينوّر في نفوسهم، بقايا عرب أطياب، بُرعمُ أمل وطيف حلم، وقد غابا عن بلادهم التي تقطّعها الضباع إربًا، ويصم صراخ السبايا فيها والنحر آذان من يشاهدون ويخشون أن يأتي دورهم، ويلحقوا بركب أمّة يبرع أبناؤها في فقه المسالخ ويدمنون على سكرات الموت الحافي الرخيص.

إنها انتفاضة، أو ما شئتم من الأسماء التي تشبه أمانيكم، وقودها الفَرَاش، وإلى أن يصحو الكبار، لن أبشّركم بذلك الفرح العظيم، الذي يراه البعض مندلقًا من أنف سكين، أو يشمّونه عطرًا يتضوع من وراء نعوش خضراء يانعة، وأذكّركم بما قالته العرب وصدقت، فلا أطيش من فراشة!

وصلت إلى ساحة السجن الكبير في الرملة بسرعة، أو هكذا خيّل لي، حاولت في السيارة أن أنسى غضبي الذي أعقب زيارة العزاء، وأن أحسم تساؤلًا تلبّسني، فأيّهما أشد على الإنسان، الحزن أم الخوف؟

هذه المرّة الأولى التي سأزور فيها هذا السجن «جبعون»، فهو وليد جديد، انضم إلى عائلة السجون الإسرائيلية قبل أشهر معدودة، ويقيم بجانب سجن الرملة الكبير. بابه صغير ويشبه أبواب بعض الكنائس التي خاف بنّاؤوها من سطوة السلطان وحوافر خيله، وعلى يمينه طاقة صغيرة مغلقة بردفة حديد، ربما كانت مطلية بالأزرق، لكنها اتشحت بسواد طاغ، قد يكون بقايا من يأس القارعين ودموع السائلين عن أحبتهم.

قرعت بشدة ولم أجب، ناديت بصوت عال، وجبعون، نائم لا صوت ولا صدى. بعد تكرار عنيد وقبل انتصار اليأس، فتحت الطاقة «غزالة» وسألت بهدوء: أنت محام؟ عجبت لهدوئها، فأنا لم أرحم الحديد طرقًا. كنت وحدي واقفًا هناك في دار الحرب! وأمامي تمر زرافات من السّجانين ورجال الأمن، حاولت، وأنا أنتظر تلك الشقراء، أن أبعد من رأسي وساوس وفرضيات كئيبة ، كان نفسي ثقيلًا، وعلى باب معدتي أحسست بما يشبه الحجر، شعرت بحزن شديد، وكنت أفكّر: «لا شك، أنّ الحزن أشد وقعًا على الناس من الخوف، فلقد كرهت البشر الخوف لما فيه من حزن !»، وقبل أن اقتنع بما قلته لنفسي، فتحت تسيفيا/ الغزالة الباب واستقبلتني.

في ردهة فسيحة بادرتني، بلهجة تبريرية وبحرج ما، مؤكدة أن المكان لم يكن معدًا كسجن، وبالطبع، ليس كسجن يأوي قاصرين معظمهم بعمر زهر البيلسان، هدأتها، وطلبت أن تبدأ باحضار من طلبت، فلقد مرّ ما يكفي من عمر. يقف قبالتي، اسمه سلوان، أراه من خلال الزجاج البارد، يلبس بلوزة سوداء ضيقة، تبرز صدرًا يدفعه عمدًا إلى الأمام ليبدو أكبر من عمره، ويضم أكمام بلوزته، كما يفعل رافع أثقال محترف، شعره محلوق على مستويين: مساحة واسعة مغطاة بشعر قصير يبرز قرعته، وفي وسطها كومة تبدو من بعيد كعرف أسود كث. أعرّفه بنفسي، وأسمع منه قصة اعتقاله، التي ستبدو، بعد ساعتين، كسائر قصص من قابلتهم من أترابه؛ كلّهم مقدسيون لم يبلغوا الثامنة عشرة، اعتقلوا في الطريق أو في البيت أو على باب المصنع أو المدرسة، بعد أن انقضّت عليهم قوات من الجيش أو المستعربين أو ما يسمى بحرس الحدود، ضرب معظمهم وعانوا، حتى نقلوا إلى مراكز تحقيق تكمل ما بدأه هؤلاء الجنود من عمليات الترهيب والترغيب.

توالت الحكايا، وفي أكثر من ساعتين كاملتين سمعت عن تجربة جيل جديد تتشابه بأسسها ومفاصل الوجع، وتعيد لقصيدة خليل توما القديمة معناها، ووعد نجمته، التي فوق بيت لحم، حين قالت :«جيل يولد في غرف التحقيق يفيق يفيق..»». إنه جيل يولد في رحم القهر ويفتش عن طريق.

واحد تلو الآخر جاءوني من غرفهم، صغارًا يشتكون كالكبار: سوء المعاملة ورداءة الطعام والوسخ. لم يسألوني عن طيّارة الورق المنسية في ساحة الدار، في العيزرية والعيسوية وراس العامود، ولم يطالبوني بحصانهم الخشبي الذي لم يكن في بيوتهم، فهم أطفال «تساموا» من حالة طفولة متبخرّة إلى حالة رجولة متعثّرة وتبحث عن ملامح آبائها وأجدادها وخيوط حسبها ونسبها.

لم يسألوني الحرّية، ولم أسألهم عنها، كأبناء الفجر يولدون ومثله لا يستكينون لعتمة. أزعجني أن معظمهم فقدوا قدرتهم على الخوف، هكذا بدا لي، إذ كانوا يحدّثوني بثقة من يملكون قرون القدر!

حدّثتهم كما يليق بالسواعد المصفدة ، وكما تحب الكرامة أن تراعى والعزة أن تصان، لأنهم ليسوا صغارًا ولا كبارًا، بل آدميون بلغوا في ماكنة الزمن العجيبة ونضجوا قبل جنى المواسم، وبالغوا في مناوشة القمم من دون أن يعرفوا الراحة في الوهاد، ولم يتذوقوا طعم الشهد في السفوح وعذوبة الماء في التلاع، وبلغوا بسواعدهم الرقيقة ما يعرفه الجرح من لغة وحرف: إشهد يا عالم على عارك ~ في القدس وفي فلسطين، اشهد يا زمن العهر والعجز والتواطؤ، فنحن لسنا إلا أبناء لطفولة ذبحت وأحفادًا لسعادة اغتصبت واخوة لفراشات قررت الرحيل صوب النور والعدم.. إنّها رحلتنا، يا عرب، نحو ضمائركم الناعسة، عسانا، بما نحدث من أثر، أن نوقظ فيكم بعضًا من نخوة فاسدة أو شهوة غائبة، إنها رحلتنا قبل أن تصيروا في التاريخ ذكرى ووشمًا على خد شرق ستسقط قافه حتمًا ويغرق في بحر من الشر.

وقبل أن أترك، كان سعد آخر من حضر، جلس قلقًا، حدّثني كالباقين، مشتكيًا من أوضاع غرفته، وحين سألته ماذا يريد مني أن أخبر عائلته، لم يجبني بسرعة، توقف، ولاحظت أن عينيه تقاومان وجدًا بدا يسيل على خدّيه. حاول مقاومته فرجوته الّا يقهر عينيه، فبكى، وأخبرني كم يحب ويشتاق لأختيه ووالديه. أخبرته أنني مثله بكيت قبل أربعين عامًا، عندما كنت سجينًا في المسكوبية في القدس بعد مظاهرة طلابية في حارة السعدية ضد الاحتلال، وعندما تذكرت أختي التي كنت أحبها وما زلت، بكيت طيلة ليلة كاملة ولم أنم. أصغى إلى قصتي وبكى بحريّة كالكبار وبكيت مثله كالأطفال، وصرنا صديقين وأكثر.

في السيارة تذكرت كيف بدأ صباحي، حين دخلنا إلى بيت العزاء المقام في مبنى وسيع الأرجاء، مئات الكراسي صفت كي تستوعب الوافدين من كل قرية وبلد، دخلنا فوقفت مجموعة من الرجال التي تبدو وجوههم مطلية بجدية رجّالية شرقية بارزة، سلمنا عليهم وردوا علينا كما جاء في الكتب، وجلسنا مع عشرات من المعزين الذكور البالغين الذين تحلقوا مجموعات مجموعات تتحدث بأصوات مهرجانية عالية، معظمهم يدخنون سجائرهم مع القهوة السادة التي يوزع التمر معها. بعضنا انتبه لتقاطع أحبال تحمل صور شابين باسمين، واسماهما مسبوقان بلقب الشهيد، وتملأ فضاء القاعة، وبعضنا لم يعر لهذه اهتمامًا .

في طريقنا إلى خارج القاعة وبعد أن ودعنا المعزين، سألت رفاقي، من هم أهل الشهيدين، فلقد دخلنا وخرجنا ولم نتعرف على أحد منهم، ولم يرشدنا الدمع إليهم! وأين وكيف قتل الشابان وفي أي معركة؟ وقبل الأجوبة، تيقنت لماذا قررت الانفطام عن هذه الممارسة.

بعد دقائق نسيت صباحي، وعدت لأتذكر ما طلبه مني سلوان وسعد ورفاقهما، وخططت أن أعود إليهم في الغد لأقول ما نسيته، وما علّمته الحرية لعشاقها: فحتى أضخم الأبواب تكون مفاتيحها صغيرة!

* كاتب فلسطيني

لاحظت أن عينيه تقاومان وجدا بدأ يسيل على خدّيه.. حاول مقاومته فرجوته الا يقهر عينيه... فبكى

العراق... قراءة في أسباب انتقال الإرهاب للغرب

أمير المفرجي*

■ أظهرت أحداث الإرهاب الأخيرة التي شهدها الغرب، مدى خطورة تطور الصراع المذهبي المستمر منذ 2003، وانتقاله بالتالي من خارج دائرة جغرافية منطقة الشرق الأوسط، إلى المجتمعات الغربية، التي يوجد فيها العديد من الجاليات العربية والإسلامية.

مراكز الغرب المختصة تدرك جيدا أن مصدر القلق الجديد الناتج عن اتساع دائرة الصراع المذهبي ـ الإقليمي في الشرق الأوسط، ومن ثم انتقاله إلى المناطق البعيدة عن مراكز الصراع التقليدية في العراق وسوريا، تحصيل حاصل ونتيجة طبيعية للتغيرات الخطيرة التي جاءت بها الحلقات الثلاث من مخطط غزو العراق في 2003 القائم على احتلاله عسكريا، ومن ثم تقسيمه اجتماعيا عن طريق تفضيل بعض المكونات وإذلال الأخرى. كما تعرف هذه المراكز الاستخباراتية الغربية حق المعرفة، أن قلب موازين العراق الاجتماعية والمؤسساتية وتقسيم العراقيين إثنيا، وغض الطرف عن نوايا إيران في توسعها في العراق، وتكثيف وجودها في سوريا سيدفع خصوم طهران، ابتداء من السعودية ودول الخليج، إلى مواجهة المد القومي الفارسي الذي بات يهدد نفوذهم السياسي والاقتصادي، المتمثل في صراع تجارة النفط والغاز، الذي بدأ يأخذ شكلا أكثر وضوحا، وأكثر تطورا بعد إعادة تأهيل دخول إيران إلى السوق العالمية، وإعلانها في 2010 لمشروع مد خطوط انابيب للنفط والغاز من إيران عبر العراق وسوريا، في خطوة تصعيدية للتنافس مع المصادر النفطية السعودية ـ القطرية والدخول كقوة جديدة، لإعادة ترتيب الاوراق في منطقة الشرق الأوسط بمساعدة روسيا. ولنا في زيارة الرئيس الروسي بوتين قبل أيام لطهران ومشاركته في قمة الدول المصدرة للغاز ولقائه مع الولي الفقيه شخصيا، الدليل على ذلك.

وهذا ما قد يسهل قراءة موقف إيران الحالي، وأسباب عزمها على البقاء في العراق وسوريا وجعلهما حجر الزاوية لمشروعها النفطي الاستراتيجي، للوصول إلى البحر الأبيض المتوسط، الذي بالإضافة إلى تصدير النفط والغاز، سيسمح للجمهورية الإسلامية بالسيطرة على بلاد الرافدين والشام، وبالتالي التأثير على قدرة خصومها العرب في صراعها المذهبي التقليدي، الهادف إلى إعادة نفوذها الامبراطوري للسيطرة على الخليج العربي.

وهذا ما يفسر أيضا حقيقة موقف قطر والسعودية وتركيا المزدوج من الحركات الجهادية مقارنة بموقف إيران في العراق وسوريا.

من هذا المنطق لم تأت مراحل ولادة واتساع حدود تنظيم «داعش» نتيجة لعصا ساحر، وانما هي محصلة طبيعية لصراع الدين السياسي المذهبي بشقيه العربي والفارسي، واعتماده على حروب الوكالة للمكونات البشرية الضعيفة الخاضعة لهما في منطقة الشرق الأوسط، بعد ان ألغى الاحتلال الأمريكي من العراق قدرة الدولة الأم في حماية مؤسساتها الوطنية الوقائية المدافعة عن سيادتها وأفرادها من أطماع الدول المارقة وجواسيسها وأحزابها المحليين في الداخل، في حروبها واستراتيجياتها الاقتصادية الاقليمية في المنطقة. وهذا ما قد يُفسر أسباب الخراب والدمار الذي حل في بلداننا وانتقاله إلى الغرب نتيجة للانقلاب الخطير في أسس المجتمع المدني المسالم تحت غطاء الدين والمذهب وتحويله إلى مركز لصراع مذهبي إقليمي-دولي لتصدير الإرهاب لا يمت بصلة مع الأهداف الوطنية الخاصة للعراقيين والسوريين.

وهنا لا بد من الرجوع إلى أهمية دور الغرب وروسيا وعلاقاتهما الاقتصادية مع دول المنطقة، خصوصا مع دول الخليج العربي وإيران، اذا ما أخذنا بعين الاعتبار علاقة أمريكا واوروبا المتينة والقديمة في المجال العسكري والاستثمار الاقتصادي مع قطر والمملكة العربية السعودية من جانب، وعلاقة الغرب وروسيا مع طهران بعد توقيعها للملف النووي، وانتهاء فترة العقوبات التي يتوقع كل ذي بصيرة أن تكون مشابهة من حيث الأهمية الاقتصادية لعلاقة الغرب ودول الخليج، نظرا للقابلية البشرية الهائلة التي تتمتع بها إيران كسوق استهلاكي للصادرات الغربية، وتوافق حجم ثرواتها الهائلة من النفط والغاز التي يحتاجها الغرب.

والسؤال هل وجب على الغرب وروسيا اللذين وقعا ضحية الارهاب، الاستمرار في دعم وتشجيع هذه الدول التي تتصارع في العراق وسوريا، وتمول مليشيات «الحشد الشعبي» و«تنظيم داعش» بدون أن يدركا ان الحل الوحيد هو في تغيير قراءتهما وموقفهما للمشهد العراقي، والبدء في تصحيحه عن طريق إعادة الاستقرار والهدوء في هذا البلد بالضغط على إيران واجبارها على عدم التدخل في العراق وسوريا وترك العراقيين والسوريين أحرارا في بلديهما.

الغرب مطالب بإدراك أن المنطق يحتم عليه عدم التعامل مع الأنظمة المذهبية والمليشيات التي لا تتوافق ثقافتها مع ثقافة التسامح التي تنادي بها مجتمعاتها المسالمة، ويُمثل العراق المُحتل من قبل إيران النموذج الواضح لهذا التغير الخطير في شكل واسس الدولة المدنية الحديثة، وتحولها إلى دولة مذهبية ومصدر لصراع إقليمي.

فرنسا بإرسالها حاملة الطائرات «شارل ديغول» وبمشاركة روسيا قد تنجح في القضاء على تنظيم «داعش وجبهة النصرة»، لكنها ستفشل في هزم الارهاب وامتداداته، اذ لم تجد الحلول الموضوعية المناسبة للأسباب التي جاءت بهذا التنظيم الذي ولد من مأساة العراقيين والسوريين بعد غزو بلادهم وتدخل جيرانهم.

* كاتب عراقي

لم تأت ولادة «داعش» محصلة طبيعية لصراع الدين السياسي المذهبي بشقيه العربي والفارسي

هل تعيد روسيا الغاضبة حساباتها؟

■ توالت التصريحات الروسية الغاضبة بعد إسقاط تركيا لطائرة قاذفة من طراز سوخوي 24 والتي بدأها الرئيس الروسي نفسه متوعداً أنقرة بعواقب جدية ومتهما إياها بـ«طعن روسيا في الظهر».

يدل رد الفعل السريع والمنفعل للرئيس بوتين على انزعاج شديد لأن إسقاط الطائرة يقول إن تركيّا أكدت واقعاً صلباً على موسكو أن تتعاطى معه، يعبّر هذا الواقع عن فشلها في لجم الأتراك الذي كانت تعمل على تثبيته من خلال محاولتها الاستمرار في انتهاكاتها لإقرارها كأمر واقع.

نشر روسيا لمنظومة صواريخ إس 400 في قاعدة حميميم العسكرية قرب اللاذقية وغاراتها العنيفة على المناطق المحاذية للحدود التركية ومجموعة الإجراءات العقابية الاقتصادية التي أعلنها رئيس الوزراء ديميتري ميدفيديف تمثّل أضلاع المثلث الذي كان الكرملين يأمل أن يجعل الحكومة والجيش التركيين يتحسبان بشدة من قرار مواجهة روسيا: 1– السيطرة المطلقة على الأجواء السورية، 2– التفوّق العسكري الوازن، 3– الحجم الهائل للتبادل الاقتصادي.

إسقاط الطائرة، بهذا المعنى، أوقف منظومة التهديد الروسيّة وجعل تهديداتها بلا معنى لأنه رفع في مواجهتها عناصر ذات ثقل كبير، فتركيّا هي عضو في حلف الأطلسي «الناتو»، والحرب العسكرية عليها ستترجم، مباشرة، حرباً مع هذا الحلف، كما أن العقوبات الاقتصادية ستؤدي إلى خسائر كبرى للجانبين.

الرئيس الأمريكي باراك أوباما، ممثّل القوّة القائدة في حلف «الناتو» ساند تركيّا مباشرة، وذلك في اليوم نفسه الذي كان يلتقي فيه الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند الذي جعلته العمليات الإرهابية في باريس راغباً في تحالف عالميّ جديد تشارك فيه روسيا فكان أن ردّه الأمريكيون، ومفاعيل المواجهة الروسية التركية، لتقبّل واقع صعوبة تجاوز الخلافات السياسية التي لا يمكن إلغاؤها بالمطلق بين موسكو وواشنطن.

إضافة إلى تثبيت هذا الواقع الجديد فإن حادثة إسقاط المقاتلة الروسية ساهمت في جلاء بعض الالتباس الذي بات يميّز السياسة الخارجية الغربية عموماً فيما يتعلّق بموضوع الحل السياسي في سوريا والحرب ضد «الدولة الإسلامية»، وهو التباس يلعب على فكرة أن روسيا شريك في الحرب ضد «الدولة الإسلامية»، وأنها «راغبة» في إقرار حل سياسي في سوريا.

والحال أن اشتراك روسيا في الحرب ضد «الدولة الإسلامية» هو «شرف» لا تستطيع ادعاءه، فهي صرّحت منذ البدء بالتزامها أهداف جيش النظام السوري، الذي اشتهر بانسحاباته الشهيرة من مواجهاته مع التنظيم المذكور، ومساهمته في كل ما من شأنه جعله خطراً إقليمياً وعالمياً، مستندا إلى منطق بسيط هو أن استفحال شأن «الدولة الإسلامية» (وقبلها «القاعدة») هو «طوق النجاة» السياسيّ للنظام وخطّ عودته معززا مكرّما إلى العالم المرعوب من سطوة الإرهاب المعولم.

التزام روسيا بالحرب على «الدولة الإسلامية» كان مرتبطا، بشكل صريح، بخطتها لتدعيم نظام الأسد، ولذلك لم ير العالم غير ضربات محدودة للتنظيم في الرقّة وتدمر والقريتين، كانت لذرّ الرماد في العيون كلّما تعالى الصياح من قصفها لقوّات المعارضة السورية المسلحة التي كانت وما تزال تحارب عدوّين في الوقت نفسه: النظام، من ناحية، و«الدولة الإسلامية»، من ناحية ثانية، وكان التدخل الروسي ثالثة الأثافي التي نشهد بعض فصولها في ريف اللاذقية الآن.

لا يقل زيف زعم حرب روسيا لـ«الدولة الإسلامية» عن زيف دورها في تحقيق حلّ سياسيّ ناجع في سوريا، وقد كشف هجومها الكبير على مناطق «جبل التركمان» و«جبل الأكراد» في ريف اللاذقية عن رغبتها في إجهاض الدور التركيّ – العربيّ في القضية السورية وصولاً إلى فرض «حل سياسي» روسيّ ـ إيراني يعيد الشرعيّة للأسد ونظامه، ويفرض استمراره في الحكم تحت ذريعة «الانتخابات»، غير أن وقائع المعارك على الأرض تعاكس هذا الوهم الذي لا ينفكّ يحصد آلاف الضحايا السوريين، ويهجّر موجات جديدة من اللاجئين.

روسيا الغاضبة الجريحة التي تريد أن تفرض مكانتها العالمية بقوّة عضلاتها العسكرية لا تفعل غير أن ترفع أمثولة البلطجة كأسلوب لفرض الحلول، وهو أمر أثبت التاريخ فشله المرة تلو المرّة.

أين يقف المغرب ديموقراطيا؟

د. عبد العلي حامي الدين*

■ أربع سنوات مرت من عمر الحكومة المغربية التي جاءت في أعقاب الرجة الثورية التي انطلقت في العديد من البلدان العربية ووصلت رياحها إلى المغرب، ولم يبق في ولايتها التشريعية سوى سنة واحدة، ولذلك انطلق النقاش لتقييم هذه المرحلة استعدادا للانتخابات التشريعية التي ستجرى بعد سنة من الآن.

النقاش الجاري تتحكم فيه قراءتان، الأولى موضوعية تنطلق من تقدير دقيق للمعطيات الماكروسياسية التي حكمت هذه التجربة محليا وإقليميا ودوليا، والثانية متحيزة لأحكام مسبقة رافضة لوجود «الإسلاميين» في السلطة، وتتحين الفرصة المناسبة لإغلاق قوس هذه التجربة.

بينهما تقف قراءة ثالثة، ليست رافضة لوجود حزب العدالة في السلطة، ولكنها تحمل انتظارات كبيرة تقترب من النظرة المثالية، وتعلق آمالا عريضة على حزب العدالة والتنمية إلى درجة تحميله وحده مسؤولية وضع المغرب على سكة الديموقراطية الحقيقية باعتباره الحزب الأول انتخابيا.

هذه القراءة تتجاهل السياق السياسي القريب منا وتقفز على مجموعة من المعطيات السياسية الأساسية في تحليل اللحظة السياسية الراهنة، ولذلك لا بد من بعض التوضيحات:

أولا، إن الدينامية السياسية التي أطلقتها رياح الربيع العربي تعرضت لانتكاسة قوية مع إجهاض المسار الديموقراطي في مصر بعد سيطرة الجيش على السلطة، وكادت الثورة المضادة أن تعصف بمكتسبات ثورة البوعزيزي في تونس لولا حكمة الطبقة السياسية في تونس وتقديم حركة النهضة لتنازلات مؤلمة حفاظا على ترسيخ تمرين التداول السلمي على السلطة ولو على حساب الأوزان النسبية لنتائج العملية الانتخابية، تجنبا للمعادلة الصفرية التي سقطت فيها بلدان أخرى.

وفي المغرب جرت محاولات جدية لتفجير الحكومة من الداخل والرجوع إلى نقطة الصفر، وإقناع المواطن بلا جدوائية صوته الانتخابي وفسح المجال أمام التحكم للهيمنة على الساحة الحزبية والسياسية. وقد تابعنا كيف نجح حزب التحكم في استقطاب أحزاب وطنية عريقة وأدمجها في أجندته السياسية المناهضة للديموقراطية والخادمة للسلطوية.

ثانيا، في هذا السياق المضطرب إقليميا، وفي سياق مناخ الهشاشة الحزبية وطنيا، علينا أن نقرأ نتائج الرابع من سبتمبر/ ايلول، إن دلالات نتائج الانتخابات الجماعية والجهوية الأخيرة وما أفرزته من معطيات انتخابية لا تعني في الحقيقة مجرد مقاعد انتخابية عززت من موقع حزب العدالة والتنمية..إنها كانت زلزالا سياسيا حرك المياه الراكدة داخل الأحزاب السياسية الوطنية ودفعها لاستعادة موقعها الحقيقي في معركة بناء الديموقراطية، ولا أتردد في القول بأن هذه النتائج حررت جزءا من الطبقة السياسية ودفعته لفك الارتباط مع أجندة التحكم والاستبداد، وهي حالة حزب الاستقلال الذي أعلن عن فك ارتباطه بحزب الأصالة والمعاصرة معلنا عن تموقعه في المعارضة الوطنية الديموقراطية، بل أعلن أمينه العام عن مساندته النقدية للحكومة التي يقودها حزب العدالة والتنمية...وهل يمكن بناء الديموقراطية بدون أحزاب سياسية حقيقية مستقلة مالكة لقرارها السياسي!!

ثالثا، هؤلاء المواطنون المغاربة الذين درج الإعلام على تسميتهم بـ«الإسلاميين» أثبتوا في العديد من المحطات بأنهم زاهدون في السلطة، وليست لهم أي رغبة في التمسك بها إلا بقدر خدمتها لمشروع الإصلاح ومنه التقدم الديموقراطي، ولو كان تقييمهم الموضوعي انتهى إلى أن مشاركتهم في السلطة تتضرر منه العملية الديموقراطية، لوضعوا مفاتيحها غير آسفين على فقدان مقاعد خشبية تكون على حساب مصداقيتهم الذهبية ومكانتهم وسط قلوب الناس ومحبتهم.

رابعا، مسار التحول الديموقراطي هو بناء تراكمي تصاعدي تدرجي، وهذا المسار قد تعترضه بعض النتوءات، ذلك أن تجارب الانتقال الديموقراطي لا تتقدم دائما بطريقة مستقيمة ولكنها تتقدم بطريقة لولبية، وهنا أتفق مع من يقول بأننا سنواجه صعوبات يريد البعض أن يجعل منها تراجعات في مجال الحقوق والحريات والديموقراطية، ولكن «نجاحه» الظرفي مرتبط بضعف الطبقة السياسية واستسلامها وليس بالتقدم الانتخابي لهذا الحزب أو ذاك.

خامسا، إن هذا السياق المضطرب إقليميا والذي قد يوحي بالتراجع والانتكاس لا يعني بأن حركة التغيير التي انطلقت في العالم العربي قد انطفأت، ذلك أن حركة التاريخ لا يمكن أن تسير إلا في اتجاه تعزيز قيم الحرية والكرامة والديموقراطية، لأن تطلعات الشعوب التواقة إلى التخلص من الاستبداد والتحكم أقوى من أن تقف في وجهها ثورات مضادة أو قوى مناهضة للحرية وللديموقراطية أو مناورات سياسية مكشوفة سرعان ما سيبطل مفعولها مع وجود نخبة سياسية متشبعة بالقيم الديموقراطية وقادرة على حمل آمال الشعوب وتطلعاتها للحرية والكرامة.

* كاتب من المغرب

أوديسة بوش الأب: ما جمعته العواصف تذروه الرياح!

صبحي حديدي*

■ جون إللِيس ميشام هو المحرّر التنفيذي ونائب الرئيس في «راندوم هاوس»، دار النشر الأنغلو ـ سكسونية الشهيرة، وكان، قبلئذٍ، رئيس تحرير أسبوعية «نيوزويك»، ومحرراً مشاركاً في مجلة «تايم»، ومعلقاً سياسياً في أقنية وإذاعات أمريكية عديدة. أمّا اختصاصه الأبرز فهو كتابة سِيَر شخصيات سياسية أمريكية ذات باع، على غرار فرنكلين روزفلت (من باب محدد هو صداقته، «الملحمية» كما وصفها، مع ونستون شرشل)، وأندرو جاكسون، الرئيس السابع و«أسد أمريكا» في توصيف ميشام، ثمّ توماس جيفرسون، من زاوية «فنّ السلطة»، وأخيراً... جورج هربرت ووكر بوش، الرئيس الـ41، والد جورج بوش، الرئيس الـ43، وأيضاً والد جيب بوش، حاكم فلوريدا الأسبق، والمرشح الرئاسي الحالي عن الحزب الجمهوري.

سجل ميشام، في تدوين السيرة على الأقلّ، حافل ومدعاة اهتمام أيّ متابع للتاريخ السياسي الأمريكي، الحديث والمعاصر. مجلده الجديد صدر، مؤخراً، بعنوان «القدر والسلطة: أوديسة جورج هربرت ووكر بوش الأمريكية»، تكتنفه احتمالات اقتراح قراءة مختلفة في تاريخ إشكالي، حافل بالإبهام، غير متفق عليه، بل يراه البعض طافحاً بأرباع الحقائق أو أنصافها، وبالأكاذيب أيضاً. ورغم أنّ فصول الكتاب (على امتداد 1488 صفحة!) تقول الكثير عن حياة بوش الأب، وتفصّل التفاصيل، وتقدّم روايات متعددة للواقعة الواحدة، وتعرض الرأي والرأي الآخر، كما أنّ الفصول ترصد سياقات عامة شتى، خلف كلّ سياق شخصي، فنقرأ عن صعود اليمين داخل الحزب الجمهوري، وتتكشف أمامنا أسرار حروب كثيرة باردة أو دامية، وتتقاطع آراء مختلفة لشخصيات لعبت سلسلة أدوار حاسمة في تاريخ الولايات المتحدة، ثمّ العالم بأسره استطراداً. ومع ذلك، لا تبدو هذه الفصول وكأنها توفّر الدليل القاطع على أنّ هذا الرجل كان، في أيّ يوم من حياته السياسية، على موعد مع القدر، أو صارع الأقدار فقهرها أو قهرته، أو ترك في «القرن الأمريكي» الشهير أية بصمة خاصة تضعه بين الذين يُشار إليهم بالبنان!

فالرجل، بادىء ذي بدء، لم يكن مرشحاً لدخول التاريخ أصلاً، لولا ضربة حظّ نادرة، وفّرها رجل واحد وحيد كان يُدعى صدّام حسين، وسيبقى بوش مديناً له بجميل هَدْيه إلى الفرصة الذهبية التي مكّنته، أخيراً، من تعريف معنى رئاسته، واختلاق قنطرة العبور العجيبة: من سأم اليانكي المعاصر، الذي لا مشغلة توقف تثاؤبه المتواصل، إلى اتقاد نفس طامحة شهدت الحرب العالمية الثانية، وتختتم الحرب الباردة بحرب كونية بدورها، وقودها مئات آلاف القتلى! ومنذ 1964 (حين تولى بوش رئاسة الحزب الجمهوري في ولاية تكساس)، وحتى منتصف 1990 (حين اجتاحت القوات العراقية الكويت)، لم يكن أحد يعرف، على وجه الدقة، السبب الذي يجعل بوش يشغل الموقع السياسي الذي يشغله.

ورغم أنه ظلّ شخصية عامة معروفة طيلة 20 عاماً، إلا أنّ أحداً لم يتمكن من توصيف معتقداته وفلسفته السياسية، لأنه، من جهة، لم يكن مستعداً لإعلان أيّ شيء منها (بافتراض وجودها أصلاً)، ولأنه، من جهة أخرى، بقي دائم الاستعداد لتبنّي فلسفات المحيطين به، واعتناق ما يلائمه منها، أو يكتسب الرواج في هذه الحقبة أو تلك. لقد كان، أحياناً، جمهورياً معتدلاً أقرب إلى خطّ نلسون روكفلر، وكان، أحياناً أخرى، محافظاً متشدداً يصرف سحابة نهاره في اجترار مقولات رونالد ريغان.

في سنّ الثامنة عشرة أصرّ بوش على التطوع في سلاح البحرية رغم ضغوطات والده بريسكوت بوش (الجمهوري البيوريتاني، ورجل البورصة الثري)، ثمّ تدرّب على الطيران في شابيل هيل، حتى أصبح أصغر طيّار في تاريخ البحرية الأمريكية. في أيلول (سبتمبر) 1944 طار بوش من حاملة الطائرات «سان جاسينتو، في مهمة قصف محطة راديو يابانية على جزيرة شيشي جيما. الرواية الرسمية للحادثة تقول إن الطائرة أصيبت وتحطمت وتمكن بوش من القفز بالمظلة والسباحة في البحر حتى انتشلته غواصة أمريكية (وهذا ما عُدّ، في المخيال الأمريكي، بطولة فائقة)، أمّا زميلاه، جون ديلاني وتيد وايت، فقد اعتُبرا في عداد المفقودين. كذب وافتراء، ردّ شيستر ميرزيوفسكي زميل بوش في السرب وقائد الطائرة الأمامية، في رسالة إلى صحيفة «نيويورك بوست»: لقد رأى بأمّ عينيه كيف قفز بوش من الطائرة قبل أن تحترق، وقبل أن يعطي رفيقيه في الطائرة الوقت الكافي للقفز!

وفي عام 1972 كان بوش في السادسة والأربعين، تقاعد من عمله في ميدان النفط وباع حصصه لكي يتفرغ للسياسة، لكنه فشل في الوصول إلى مجلس الشيوخ، ولاح أن مستقبله السياسي قد بلغ نهايته، حتى قبل أن يبدأ. لكنّ المفاجأة وقعت عندما عيّنه ريشارد نكسون مندوباً للولايات المتحدة في الأمم المتحدة، حين كانت فضيحة ووترغيت تتفاعل وتهدد بانهيار رئاسة نكسون. ولقد توالت «مآثر» بوش في المنصب الجديد: استخدام ثاني فيتو في تاريخ أمريكا لصالح إسرائيل، محاربة إدخال الصين الشعبية إلى مجلس الأمن الدولي، تخفيض الإسهام الأمريكي في ميزانية الهيئة الدولية... من جانبه كان جيرالد فورد قد كافأه بسفارة أمريكا في الصين، ثمّ رئاسة المخابرات المركزية، لكنه، في المنصب الأول، اكتفى بالسياحة لأنّ هنري كيسنجر كان يقوم بكلّ شيء في ترميم العلاقات الأمريكية ـ الصينية، أمّا في المنصب الثاني، فقد خاض أشرس المعارك ضدّ وزارة العدل لحماية عملاء الوكالة من أي مساءلة أمام القانون.

في أواخر السبعينيات وافق على منصب النائب، في رئاسة ريغان، رغم أنه كان قد أعلن ـ بشكل قاطع وجازم ونهائي ـ أنه لن يقبل منصباً كهذا، وكان لا يكفّ عن تكرار نكتة مارك توين، عن شقيقين اختار أحدهما أن يكون بحاراً، واختار الثاني أن يصبح نائب رئيس الولايات المتحدة، فغاب الاثنان ولم يُعثر لهما على أثر بعد ذلك! وخلال عمله هذا، قطع مليون ميل في أسفار خارجية، وبلغت مدّة تغيّبه عن البلاد 160 يوماً، قضاها في زيارات لـ74 بلداً، وفي عام 1985، وبالرغم من معارضة وزارة الخارجية والبنتاغون، أشرف بحماس على عملية تهجير 800 يهودي إثيوبي إلى إسرائيل، كما منح الصوت المرجّح، في مجلس الشيوخ، لصالح إنتاج نوع جديد من سلاح غاز الأعصاب...

هذا جزء أوّل في مناهضة «الأوديسة» التي شاء ميشام أن يجترحها لإدخال بوش إلى التاريخ من بوّابات عريضة، لكنها كانت، في نهاية المطاف، أضيق من أن تبلغ بالرجل إلى ما هو أكثر من «مجد» البيت الأبيض. ذلك لأنّ رئاسة الولايات المتحدة ليست، ولم تكن في أيّ يوم، كافية لاقتحام حصون التاريخ، وهي، بصفة خاصة، لم تكن البتة كافية لرجل مثل بوش. وفي الأصل كان فوزه، إلى جانب ضعف خصمه مايكل دوكاكيس، ناجماً عن رغبة أمريكية شعبوية في رؤية جون واين في البيت الأبيض، بعد روني ريغان!

لقد ظلت «نيوزويك» تطلق عليه صفة «الخَرِع»، بالنظر إلى أنّ رئاسته جوفاء في زمن أجوف طوى عجيج الحرب الباردة، وفي حلقة تالية تستكمل هذا النقاش حول كتاب ميشام، سوف تتضح أكثر ضربة الحظّ التي قدّمها صدّام حسين، فكان أن عثر بوش على معنى لرئاسته... لا لشيء، إلا لكي تستجمع عواصف أمريكا ما ستذروه رياح الصحارى العربية بعدئذ، في أيام «داعش»... قبل الغبراء!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

تَوقَّع ما لا يُتَوقَّع! وابحثوا عن «الديك»!

عماد شقور*

■ تسارُع الأحداث في سوريا، وما انطلق وحط على أرض سوريا، وما انطلق من أرض سوريا وتفجر في سماء سيناء، ثم انطلق من أرض سوريا وتفجّر في «الباريسين»: باريس الشرق، بيروت لبنان العربية، وباريس فرنسا (عاصمة النور)، على مدى الشهرين الماضيين، هو تسارع لافت للنظر بكثافته، وبحجم تأثيره على احتمالات إحداث تغييرات هائلة في سوريا والأقليم والعالم. فماذا يمكن للمرء أن يتوقّع وهو يتابع أحداثاً لشهرين اثنين فقط، كانت كافية لأن تزود وسائل الإعلام العالمية بمواد إخبارية لصحف ونشرات انباءٍ لعامين كاملين، وأكثر؟

في نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي، كنت كثير التنقل بين بيروت وعمّان، عن طريق سوريا. كنت ألاحظ بعد تجاوزي نقطة الحدود على يمين الطريق فور مغادرة نقطة الحدود اللبنانية (المصنع)، ونقطة الحدود السورية (جُدَّيدة يابوس)، بافطتين كبيرتين من حجر، على يمين المتجه إلى دمشق، أولاهما بعد أقل من كيلومتر من نقطة الحدود السورية، وثانيتهما بعدها بمئات الامتار فقط. كان النقش على الحجر في أولى اليافطتين هو» القيادة فن وذوق وأخلاق «، وأما على اليافطة الثانية فمنقوش: « لكي تأمن مخاطر الطريق: تَوقّع ما لا يُتَوَقّع «.

يوم 16.11.1970 قام حافظ الأسد بانقلابه على صلاح جديد، فيما سمّاه « الحركة التصحيحيّة «. بعد ذلك الانقلاب بأسابيع قليلة تم تعديل الكلمات المنقوشة على يافطتي الحجر الضخمتين، لتصبح الأولى: « قيادة السيارة فن وذوق وأخلاق «، بمنع التعميم، وذلك بإضافة كلمة « السيارة «؛ ولتصبح الثانية: « تَوَقّع ما لا يُتَوَقّع «، بعد شطب « لكي تأمن مخاطر الطريق «.

ضحكنا وتندّرنا كثيرا حول هذين التّعديلين في حينه. لكنني لا أعتقد ان أيّاً منا، أصدقائي وزملائي وأنا، كنا نتوقّع إمكانية وصول الوضع في سوريا اليوم، سوريا بشار الأسد، الذي «ورث» سوريا من أبيه حافظ الأسد، إلى ما وصلنا إليه، وإلى ما يقع هذه الأيام.

عين روسيا على « حصة الأسد «. وحصة الأسد هي اللاذقية، ومحيطها جنوبا حتى طرطوس، وشمالا حتى نهاية كَسَب والحدود مع لواء الاسكندرون العربي، الذي كان «متنازعا» عليه مع تركيا، وتنازل عنه حافظ الأسد ليتقي شر ومخاطر غضب الجارة الشمالية، تركيا، وألحقَ بذلك «تنازله» عن حليفه عبدالله أوجلان، عدو تركيا. «حصة الأسد» هذه، التي فاز بها الرئيس الروسي بوتين، بضربة ذكية وحازمة وخاطفة، ضمنت لروسيا، بتكلفة زهيدة، أشبه ما تكون بأسعار نهاية الموسم، حضوراً غاية في الأهمية، في أحد اهم البقاع على الكرة الأرضية، التي أصاب من سمّى بحرها بالمتوسط، لأنه فعلاً «المتوسط» بين أقطار الأرض: شرقها وغربها، شمالها وجنوبها. مبروك بوتين!

أصاب بشار الأسد عندما قال ما معناه أن سوريا لمن يدافع عنها ويقاتل لأجْلها. وبوتين يدافع (!) عن «حصة الأسد» في سوريا، ويقاتل لأجْلها (!). لكن، إذا كان مغفوراً للولي الفقيه، ظلّ الله على الأرض، في طهران، ومعه الرئيس روحاني، ووزير خارجيته المصاب بداء الابتسام المتواصل، صاحب «الجار قبل الدار»، أن لا يروا وأن لا يفقهوا نصيحة المتنبي قبل ألف عام، فإنه ليس مسموحا لواحد مثل بشار الأسد أن لا ترى عيناه، (وهو طبيب العيون الذي تخصص في بريطانيا)، ولا يستوعب ذهنه، قول المتنبي: ومن يجعل الضرغامَ في الصّيدِ بازَهُ / تصيَّده الضرغامُ في ما تصيَّدا.. مبروك بوتين!

أمّا داعش، (وهل نقول صديقتها، أو ربما حليفتها، إسرائيل نتنياهو؟)، فقد صادت «عصفورين» بمتفجرة واحدة: أدمت الشعب الروسي بقتل أكثر من مئتي ضحية روسية بريئة، وأدمت اقتصاد الشعب المصري بأكثر من مئتي مليون دولار، (وأنا لست خبيراً اقتصادياً يتقن فن إجراء الحسابات المالية، ليحدد المبلغ بملايين أو عشرات أو مئات الملايين).

إلا أن داعش بالغت باستفزازاتها: فبعد «عصفوري» سيناء ـ القاهرة وموسكو، جرحت باريسي الشرق والغرب: بيروت باريس الشرق، وباريس فرنسا عاصمة النور فنقلت، بغبائها، (المتوقع على أي حال)، نقلت فرنسا الكاثوليكية من التحالف مع أمريكا البروتستانتية، إلى التحالف مع روسيا (المسكوبية) الأرثوذكسية. هي باختصار: فعلت بالضبط عكس ما فعله الرسول العربي وخلفاؤه الراشدون، الذين استفادوا من خلافات شرق وغرب ذلك الزمن، ليضربوا الشرق اولاً، ثم الغرب لاحقا، وليسيطروا على العالَمين، ويضعوا أحد اوائل ما يعرف بلغة عصرنا «النظام العالمي»، الذي ظل سائدا إلى نهاية القرن الخامس عشر ميلاديا، حتى أصبح اتقان اللغة العربية شرطا لتولي كرسي البابوية في الفاتيكان. لحماقة داعش هذه ثمن، يجعل عمر داعش، القصير أصلا، أقصر واقصر، حتى لو استدعى ذلك دما أكثر وأرواحا أكثر ودموعا أكثر.

واحدة من «السوالف» التي سمعتها مراراً من والدي، وانا بين جيلي الفتوة والشباب في بلدي سخنين في جليل فلسطين، ولا أنساها، تقول، حسب رواية والدي، إن «شيخ عرب» عجوزا له أربعة أبناء أشداء، جاؤوه صباح أحد الأيام وأبلغوه أن لصوصاً قد سرقوا ديكا لهم، فقال «الشيخ» لأبنائه: ابحثوا عن الديك.

عادوا مساء وأبلغوا والدهم بفشلهم في العثور على الديك. صباح اليوم التالي ذهبوا إلى والدهم ليبلغوه أن لصوصاً قد سرقوا الثور أيضا. قال والدهم لهم: ابحثوا عن الديك!! وما لم تجدوه وتستعيدوه، لن تعثروا على الثور.

عاد الأولاد مساء، وصباح اليوم الثالث أبلغوا والدهم أن لصوصاً سرقوا الحصان أيضاً. كرر والدهم أمره: ابحثوا عن الديك. بمعنى: من يتساهل في معالجة الحلقة الأولى، يضيع فرصة وإمكانية معالجة ما يليها من حلقات. «الدّيك» الذي أتى بداعش إلى سوريا هو بشار الأسد: إبحثوا عن الديك!!

هذا ما نقوله للعالم. ولكن الأكثر صوابية منه هو أن الديك الأول الذي أتى أساسا إلى سوريا بحافظ الأسد، ومن بعده ببشار الأسد، هو إسرائيل. أكرّر: إسرائيل.

قبل نحو عقدين من الزمن هاجمت إسرائيل الرئيس الباكستاني في حينه، برافيز مشرف لأنه قال إن سبب 90 % من الإرهاب في العالم، هو إسرائيل وعدم إعطاء الفلسطينيين حقوقهم في حدّها الأدنى. بعد ذلك بأسابيع سأل أحد الصحافيين الرئيس الباكستاني مشرف في نيو يورك، أثناء ترؤّسه لوفد بلاده إلى اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة، إنْ كان لم يبالغ في تحميل إسرائيل المسؤولية عن 90 % من الإرهاب في العالم، فكان ردّ مشرّف: ربما، فالحقيقة في اعتقادي أن ظلم إسرائيل مسؤول عن 95 % من الإرهاب في العالم.

ليس لنا إلا البحث عن «الديك/بشار»، فهو داعش الداعش، وهو أساس البلاء، وأن نتوقّع ما لا يُتَوقع.

وليس لنا إلا التأكيد أنهم جميعا لا يقاتلون من أجل سوريا. إنهم يقاتلون على سوريا، أو أجزاء منها. أجزاء لبلد– قبل مرحلة ظلام حافظ وبشار الأسد– كان اسمه الثاني: «قلب العروبة النابض».

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

هواء طلق

رئيسة العصابة

د. ابتهال الخطيب

لماذا تعتقد الأغلبية الغالبة من المسلمين، كلما أتاهم نقد ديني أو حضرهم تساؤل ثيولوجي، أن هناك مؤامرة تحاك في الظلام ضدهم والدين الإسلامي؟ ما الذي ثبت عقلية الضحية هذه في رؤوس عامة المسلمين حتى أصبح كل حوار حول مسألة دينية هو دسيسة صهيونية وكل نظر وتساؤل في الفقه وكتب التراث هو تكالب للمجتمع على المسلمين لينهي دينهم ويقضي على عقيدتهم؟ ما الذي يعتقد المسلمون أنهم يملكونه، يزيد أو يختلف عن المسيحيين أو اليهود على سبيل المثال، ليجعل من عقيدتهم وعباداتهم هدف لمؤامرات العالم للقضاء عليهما؟

إن الشعور المستمر بالاستهداف هذا هو بلا شك شعور مرضي ينشأ عن نقص حاد في الثقة كما ينشأ من معاناة صارخة في الحياة اليومية تدفع الإنسان لاسقاط كل هذا النقص وكل تلك المعاناة على غيره، فيستمرئ الشعور بالضحية وبأنه هدف للآخرين والظروف من دون أن ينظر مطلقا في دوره فيما يحدث له.

استضافني د. سليمان الهتلان قبل أيام في برنامج «حديث العرب» على قناة «سكاي نيوز» العربية والذي تناقشنا من خلاله في عدد من القضايا العربية الراهنة.

أتى ختام المقابلة بملاحظة مني حول ضرورة إلغاء التعليم الديني الإلزامي في المدارس حيث يمكن استبداله بمقررات حول تواريخ الأديان أو حتى حول الأخلاق أو حقوق الإنسان، وهو الموضوع الذي أنتوي أن يكون هو محور المقال المقبل، إن شاء الله.

كان رد الفعل على درجة من العنف، على تويتر ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى مثل انستغرام، وصل حد الفكاهة، حيث تدرج من التأكيد على أن العالم كله عصابة صفوية أتت لتقضي على الإسلام، وأنا على ما يبدو كنت رئيستها، مرورا بأنني علمانية شيعية ملحدة، ولا تسألن عن اجتماع الإلحاد والتشيع، كلاهما في ذات النفس، وصولا إلى هدر دماء الملحدين والعلمانيين حيث أنه «أمر لا خلاف فيه بين العلماء» كما جاء على لسان أحد المغردين، داعيا المتقين من أمثاله أن يتركوا عنهم «الورع البارد» فلا تأخذهم بنا، علمانيين، ملحدين، صفويين، رافضيين، أي شفقة أو رحمة.

ولقد اعتدنا من تويتر أن يعطي منبرا لمن لا منبر له، وقبلنا، وبنحن أقصد كل من يحترم مبدأ الحرية، الثمن الزهيد الذي ندفعه من تحملنا القول الفقير وإن وصل حد السب والقذف وتدرج إلى التهديد والوعيد، من أجل حرية الرأي والتعبير اللذين لا يقدران بثمن. فطعم الحرية أشهى من كل الكلام المعسول، وأجمل حتى من الشعور المفعم بالأمان، والذي لا يعود أمانا وهو مكبل بالأصفاد ومقيد بسلاسل الحرام والممنوع.

لذا لا أكتب لأشتكي من نوعية خطاب الدفاع الإسلامي على وسائل التواصل، ليس فقط أننا اعتدناه وحفظناه، بل إننا نفسح له المجال، عن طيب خاطر، ليكون بكل عنفه ودمويته ورخص ألفاظه وصفاقة تشهيره، خصوصا عندما يستهدف امرأة، متمتعا بالحرية التي يحاربها وبالاحترام الذي يناله ولا يعرف كيف يمارسه.

انما أكتب لأتفكر، ما الذي يجعل مسلمي العالم تحديدا، في ظاهرة لفظية وفعلية، ينحون لأقصى درجات العنف كلما أتاهم نقد من آخرين، وذلك انطلاقا من اعتقادهم بأن هناك استهدافا لهم ومؤامرة تحاك ضدهم وخطة للقضاء على دينهم، حتى وإن أتى النقد داخليا من أعضاء في مجتمعاتهم؟ أعرفها تلك الظروف التاريخية القديمة، وتلك التقلبات السياسية الراهنة، أفهمها تلك السياسات العظمى الشائكة والتلاعبات العالمية في إقليمنا الثري، ولكن أي شعب في العالم وأي منطقة منه لم تمر بالظروف ذاتها ولم تعان التأمر ذاته ولم تنضغط تحت السياسات الخبيثة ذاتها؟ ما الذي يميزنا، أو «ينحسنا»، نحن بالذات حتى يجعلنا غير قادرين على التخلص من الشعور بالمظلومية والاستهداف المستمرين؟ أي لعنة هذه حلت على عقولنا تجعلنا نعتقد دوما أن لا يد لنا مطلقا في ما يحدث لنا، أن لا خلل مطلقا في كتب تراثنا، أن لا عوج مطلقا في ممارستنا لعقائدنا، إنما السر كله في كراهية العالم وتآمره علينا؟ كيف رسمنا الأدوار، نحن ملائكة وهم شياطين، وأقمناها حربا نفسية وجسدية من دون حتى أقل نظرة على ما يحدث في عقر دارنا؟ أكاد لا أفهم!.

كل التاريخ والأحداث والظروف لا تبرر هذه العقلية الغريبة، وهي عقلية في حين أن الكثير من المفكرين العرب والإسلاميين في حد ذاتهم يحاورونها ويحاربونها، إلا أنها عقلية الشارع العام والشعور المطلق الفياض، هي ما يتحكم في كل فعل ورد فعل يصدران عنا، وهي عقلية مرهقة محبطة، تجعل الإنسان يحيا بشعور مستمر من المهانة والمسكنة والغضب والنقمة الشديدين، وتلك مشاعر لا تأكل سوى أصحابها ولا تنتقم إلا منهم ولا تقضي إلا عليهم.

فستان زفاف من «لطيفة» الكويتية

من مبتكرات مصممة الأزياء الكويتية «لطيفة» هذا الفستان الذي عرض ضمن أسبوع أزياء الكويت... ضمن تشكيلتها لفساتين الزفاف

منع ملكة جمال كندا من الوصول للصين للمشاركة في مسابقة ملكة جمال العالم

■ تورونتو - رويترز: منعت ممثلة كندا – المولودة في الصين – في مسابقة ملكة جمال العالم من الصعود إلى طائرة في هونغ كونغ متجهة للصين الخميس للمشاركة في نهائيات المسابقة، في خطوة وصفتها بأنها عقاب لها على تحدثها بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في البلد الآسيوي.

ولم تستطع انستاسيا لين – وهي ممثلة توجت بلقب ملكة جمال كندا في مايو/ أيار– من الحصول على تأشيرة دخول قبل وصولها للمشاركة في نهائيات المسابقة هذا الأسبوع في سانيا في منتجع جزيرة هاينان في جنوب الصين.

لكنها قالت إنها حاولت دخول البلاد بأي حال بناء على القاعدة التي تسمح للمواطنين الكنديين بالحصول على تأشيرة فورية لدى وصولهم إلى سانيا.

وقال المتحدث باسم السفارة الصينية يون دوغ يانغ لصحيفة «جلوب آند ميل»: «الصين لا تسمح لأي شخص غير مرغوب فيه بالقدوم إلى البلاد.»

وأضاف «لا يوجد سبب قوي يستدعي اهتمام البعض بهذا الأمر وإثارته بشكل متكرر.»

أحوال الناس

● المنظمة العربية للتنمية الإدارية نظمت في مدينة الدار البيضاء المغربية، بالتعاون مع غرفة التجارة والصناعة والخدمات هناك، ورشة عمل حول «الحماية القانونية لنزاهة الوظيفة العامة ودورها في مكافحة الفساد» على مدار أربعة أيام افتتحها الدكتور **ناصر الهتلان القحطاني** مدير عام المنظمة، و**مصطفى أمهال** رئيس الغرفة و**أحمد العمومري** مدير الدراسات والتواصل والتعاون في وزارة الوظيفة العمومية المغربية، والدكتور **عادل عبدالعزيز السن**، مستشار المنظمة والمنسق العام للورشة، ومشاركون من ثماني دول عربية هي السعودية والإمارات ومصر والكويت والجزائر والمغرب وتونس والسودان.

● الإعلامية المصرية **نوران سلام** عادت إلى العمل في تلفزيون «بي بي سي» العربية الذي كانت قد بدأت فيه وستقدم برنامجا بعنوان «بتوقيت مصر» وكانت عملت في «الجزيرة» القطرية ثم انتقلت لقناة «الحياة».. وقالت في تغريدة لها «العودة للبي بي سي ... عودة للمستقبل».

● مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية نظمت نشاطا ثقافيا اشتمل على النقد والتشكيل والسينما احتفالا باليوم الوطني الـ44 لدولة الإمارات العربية المتحدة. بدأ بندوة شارك فيها الدكتور **رسول محمد رسول** والدكتورة **أنيسة السعدون**، و أدارها **عبدالإله عبدالقادر**.

● منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» أطلقت فى مصر حملة لدعم أطفال الصعيد من الفقر بمشاركة الفنان **أحمد حلمي**، ونشرت على صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أمس صورة للفنان أعاد نشرها على صفحته على الموقع وتحتها عبارة «شارك في مناصرة العدل لكل الأطفال».

بدلة لمقاومة تعاطي قائدي السيارات للكحوليات والمخدرات

■ ديترويت-رويترز: من أجل إحاطة السائقين الشبان علما بمدى خطورة قيادة السيارات وهم تحت تأثير الكحوليات ابتكر العلماء بدلة تحاكي تماما آثار وردود فعل من يقودون المركبات وهم مخمورون.

وابتكر علماء من معهد ماير– هنتشيل في ألمانيا بالاشتراك مع شركة «فورد» لصناعة السيارات البدلة لعرض آثار تعاطي المخدرات – على غرار القنب الهندي والكوكايين والهيروين وعقار النشوة – على قادة السيارات والتي تتراوح بين عدم القدرة على الإحساس بالزمن، وبالتالي سوء تقدير رد الفعل الملائم وتشوش الرؤية وارتعاش اليدين وعدم التوافق العضلي والعصبي. وتنتج عن جهاز ميكانيكي في القفاز الخاص بهذه البذلة ارتعاشة مشابهة تماما لتلك الناتجة عن تعاطي المخدرات مع انبعاث ومضات مبهرة متقطعة في منظار زودت به البدلة مع صدور أصوات تشبه الهلوسة في سماعات الرأس تضاهي تماما مظاهر اضطراب آليات الإدراك الحسي والحركي لدى المخمورين أثناء القيادة.

وخلال تجربة البدلة بدا الارتباك واضحا حتى على المحترفين في القيادة وعجزوا عن الإتيان بالحركات البسيطة ومنها المرور عبر عدد من المخاريط المخصصة لاختبارات القيادة.

وقال مسؤولو شركة «فورد» ان البدلة تضمنت عددا من العناصر المختلفة منها وسادات صغيرة توضع عند المرفقين والركبتين لتقييد حركة المفاصل وإطالة أمد رد الفعل الملائم علاوة على وضع أثقال في المعصمين والكاحلين ما يؤثر سلبا على عمليات التوازن والتوافق العضلي والعصبي.

وتتضمن الحلة أيضا جهازا تصدر عنه رعدة تؤثر على المهارات الحركية ومنظارا يوفر رؤية نفقية – تتمثل في خلل في الإبصار حيث يقل حقل الرؤية كما لو كان الإنسان ينظر من خلال أنبوب أو نفق– مع ارتباك القدرة على الإبصار وانبعاث أضواء مبهرة تصاحبها أصوات مضطربة وجلبة أثناء القيادة وإضافة طوق حول الرقبة يعرقل حركتها.

وتعتزم شركة «فورد» إضافة هذه البدلة إلى منظومة اختبارات ومهارات القيادة.

ألمانيا: كبار السن يخافون من الخرف والشباب من السرطان

■ هامبورج (ألمانيا) : د ب أ: أظهر استطلاع ألماني حديث أن نصف المواطنين الألمان يخافون من الإصابة بأمراض الخرف.

وذكرت هيئة التأمين الصحي الألماني (دي ايه كيه) الخميس في مدينة هامبورج أن الألمان الذين تزيد أعمارهم على 60 عاما يتخوفون بصفة خاصة من الإصابة بمرض الزهايمر والأمراض الأخرى المشابهة له.

ولكن أغلب الألمان لا يزالون يتخوفون من الإصابة بمرض السرطان، حيث أوضح 68 في المئة ممن شاركوا في الاستطلاع الذي أجراه معهد «فورزا» الألماني لقياس مؤشرات الرأي بتكليف من هيئة (دي أيه كيه) أنهم يتخوفون من الإصابة بأورام.

ووصل الخوف من الإصابة بالسرطان إلى أقصى حد بين الفئات العمرية الأصغر سنا؛ حيث يعاني 73 في المئة ممن تتراوح أعمارهم بين 14 و44 عاما من الخوف من الإصابة بهذا المرض.

وفي المقابل لا يتسبب الإيدز وغيره من الأمراض التي تحدث الإصابة بها عن طريق الاتصال الجنسي في فزع الألمان بشكل كبير؛ حيث احتلت المرتبة العاشرة في ترتيب الأمراض التي يخاف الألمان من الإصابة بها، وسبقها في الترتيب مرض السكري وأمراض الرئة على سبيل المثال.

لبنان يحبط محاولة إدخال 25 كيلوغراما من الكوكايين

■ بيروت - د ب أ: أحبطت القوى الأمنية اللبنانية في مطار بيروت أمس الخميس محاولة إدخال25 كيلوغراما من مخدر الكوكايين، كانت موضوعة في حقيبة أحد الركاب من الجنسية الهولندية الذي وصل إلى لبنان من البرازيل عن طريق المغرب .

وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية الرسمية أن عناصر الجمارك في دائرة المسافرين والسوق الحرة في مطار رفيق الحريري الدولي (مطار بيروت) أحبطت محاولة إدخال كمية تقدر بحوالي 25 كيلوغراما من الكوكايين تم ضبطها في حقيبة أحد الركاب الذي وصل إلى بيروت من البرازيل عن طريق المغرب مواليد 1986 ويحمل الجنسية الهولندية.

وأضافت الوكالة أن الأجهزة المختصة في المطار تتابع التحقيقات الأولية مع صاحب الحقيبة الموقوف.

وقالت إن النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان أشارت إلى إحالة المسافر مع المضبوطات إلى مكتب مكافحة المخدرات المركزي في بيروت لمتابعة التحقيق معه.

ارتفاع معدلات الإصابة بالإيدز في أوروبا

■ كوبنهاغن-د ب أ: أفادت منظمتان أوروبيتان معنيتان بالصحة في تقرير، أمس الخميس، بأن عدد الأشخاص الذين تم تشخيص حالتهم بأنهم مصابون بفيروس الإيدز «اتش.آي.في» ارتفع إلى مستوى جديد في أوروبا . ويأتي التقرير قبيل «اليوم العالمي للإيدز» الذي يحل في أول كانون أول/ديسمبر.

وتم تسجيل أكثر من 142 ألف حالة إصابة بالفيروس المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (إيدز) في أوروبا خلال عام 2014. وأغلب هذه الحالات سجلت في روسيا (أكثر من 85 ألفا).

وقالت مديرة المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في أوروبا سوزانا جاكاب، إن العدد هو الأعلى على الإطلاق منذ بدء تسجيل حالات الإصابة في ثمانينيات القرن الماضي. وأفاد المكتب الذي يتخذ من كوبنهاجن مقرا له وأيضا المركز الأوروبي للوقاية من الأمراض والسيطرة عليها –ومقره ستوكهولم– بأن مقدار الزيادة في عام 2014 مقارنة بعام 2013 بلغت حوالي 5700 حالة .

وأشارت المنظمتان إلى أن الزيادة الرئيسية كانت في المناطق الشرقية من أوروبا.

وقالت جاكاب: «ندعو الدول الأوروبية إلى اتخاذ إجراء جسور وكبح جماح وباء فيروس اتش.آي.في نهائيا وإلى الأبد».

«شاه» تروج لفيلمها الجديد

نجمة السينما الهندية «شاه روخ خان» التقطت لها هذه الصورة خلال ترويجها لفيلمها الجديد «ديلوال» وكانت بصحبة بطل الفيلم النجم «كاجول ديفن» في مومباي أمس.

القبض على ياباني يدعي طرد الأرواح الشريرة تسبب في وفاة طفل

■ طوكيو - د ب أ: ذكرت وسائل إعلام يابانية أنه تم إلقاء القبض على شخص ادعى أنه «متخصص في طرد الأرواح الشريرة» قرب طوكيو، وذلك لتسببه في وفاة طفل مصاب بالسكري بعدما طلب من والديه التوقف عن إعطائه الإنسولين.

ونقلت وكالة أنباء «كيودو» اليابانية عن السلطات المحلية أن المشتبه به فحص الطفل /7 سنوات/ في كانون أول/ديسمبر الماضي بناء على طلب والديه بعد حصوله على مبلغ مالي كبير.

وقال المتهم /60 عاما/ إن «إله الموت» موجود في معدة الطفل، وطلب من والديه التوقف عن إعطائه الإنسولين رغم المعرفة بأن الطفل، وهو مصاب بسكري من النوع الأول، سيكون عرضة للموت إذا لم يحصل على الدواء.

وتدهورت حالة الطفل بصورة متزايدة وتوفي في مستشفى شمال طوكيو في نيسان/أبريل.

ووفقا للتقرير، فإن الرجل الذي حصل على الملايين من عملة الين مقابل «العلاج» نفى أن تكون نصائحه هي التي أدت إلى وفاة الطفل.

وذكرت وسائل الإعلام المحلية أن الشرطة تدرس مقاضاة الوالدين أيضا.

من يكثرون من تناول اللبن الزبادي ينعمون بخصر نحيل

■ أوتريخت - رويترز: أشارت مراجعة لنتائج دراسات سابقة إلى ان من يتناولون اللبن الزبادي ينعمون بنقص وزن الجسم مع تراجع معدلات الدهون فضلا عن الخصر النحيل.

وقالت إيرين لينوار– فينكوب من جامعة أوتريخت في هولندا «الدراسات التي تبحث خصيصا في نقص الوزن محدودة للغاية».

وشملت الدراسة مراجعة 22 بحثا ركزت 13 منها على مراقبة وزن من يكثرون من تناول الزبادي وتوصلت إلى ان من يكثرون منه يفقدون الكثير من الكيلوغرامات وينعمون بصحة جسمانية أفضل.

وقالت الدورية الدولية للسمنة إن دراسات سابقة تضمنت رصد حالات من يتناولون كميات أكبر من الزبادي جاءت بنتائج متباينة من حيث نقص الوزن ولم تستبعد إحدى هذه الدراسات احتمال أن يكون السبب يكمن في كميات الكالسيوم المستهلكة.

وقالت نيتا فوروهي من كلية الطب الإكلينيكي في جامعة كمبردج البريطانية التي لم تشارك في هذه الدراسة «يحتوي الزبادي على الكثير من المواد المغذية بكميات صغيرة قد تكون لها فوائد جمة محتملة، ومنها الكالسيوم المسؤول عن التمثيل الغذائي للدهون».